الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Thursday - 3 November 2022 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16046

الخميس 9 ربيع الآخر 1444 - 3 نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16046

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

التاريخ بوصفه رواية ممتعة

(كتب)

تشديد على العمل المشترك والمبادرة العربية... والرياض تستضيف القمة المقبلة

«إعلان الجزائر»: تأكيد الثوابت ورفض التدخلات

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعاد البيان الختامي للقمة العربية، التي عقدت في الجزائر، التأكيد على ثوابت مركزية القضية الفلسطينية والعمل العربي المشترك ورفض التدخلات الخارجية في الشؤون العربية.

وأكد «إعلان الجزائر» تبني ودعم سعي دولة فلسطين للحصول على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، ودعوة الدول التي لم تعترف بعد بدولة فلسطين إلى القيام بذلك، كما شدد على التمسك بمبادرة السلام العربية التي أطلقتها المملكة العربية السعودية وتبنتها قمة بيروت عام 2002 «بكافة عناصرها وأولوياتها، والتزامنا بالسلام العادل والشامل كخيار استراتيجي لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لكافة الأراضي العربية».

التزام بالحياد في أزمة أوكرانيا ودعم لقرار تحالف «أوبك بلس»

وأعلن وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، في اليوم الختامي للقمة، أن المملكة العربية السعودية سوف تستضيف النسخة المقبلة من القمة العربية.

وتضمن «إعلان الجزائر» أيضاً «رفض التدخلات الخارجية بجميع أشكالها في الشؤون الداخلية للدول العربية، والتمسك بمبدأ الحلول العربية للمشكلات العربية، عبر تقوية دور جامعة الدول العربية في الوقاية من الأزمات وحلّها بالطرق السلمية».

وقال الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، رداً على سؤال عن عدم تسمية تركيا وإيران في هذا المجال، إن «القمة تناولت التدخلات في محورين؛ حماية الأمن القومي العربي وحماية الأمن المائي العربي، وهناك تأييد وتأكيد على قرارات اتخذت في قمة تونس (الأخيرة) تتناول بالاسم الأطراف المتدخلة في الشؤون العربية».

وأكد الإعلان «الالتزام بمبادئ عدم الانحياز، وبالموقف العربي المشترك من الحرب في أوكرانيا الذي يقوم على نبذ استعمال القوة والسعي لتفعيل خيار السلام عبر الانخراط الفعلي لمجموعة الاتصال الوزارية العربية في الجهود الدولية الرامية لبلورة حل سياسي للأزمة».

كما ثمّن القادة العرب «السياسة المتوازنة التي انتهجها تحالف (أوبك بلس) من أجل ضمان استقرار الأسواق العالمية للطاقة واستدامة الاستثمارات في هذا القطاع الحساس ضمن مقاربة اقتصادية تضمن حماية مصالح الدول المنتجة والمستهلكة على حد سواء».

وأكد القادة العرب مساندتهم لدولة قطر التي تتأهب لاحتضان نهائيات بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022، وأبدوا «الثقة التامة بقدرتها على تنظيم طبعة متميزة لهذه المظاهرة العالمية، ورفضنا لحملات التشويه والتشكيك المغرضة التي تطالها».

(تفاصيل ص 4 و5)

مؤتمر صحافي مشترك للأمين العام للجامعة العربية ووزير الخارجية الجزائري في ختام القمة أمس (أ.ب)

تساؤلات في واشنطن حول مصير العلاقات... والسلام

نتنياهو في طريقه للعودة بـ«حكومة قوية»

تل أبيب: نظير مجلي
واشنطن علي بردى

بات في حكم المؤكد أمس أن تحالف رئيس حزب الليكود بنيامين نتنياهو مع اليمين المتطرف، سيمكّنه من الحصول بسهولة على 65 مقعداً في الكنيست، ما يعني عودته إلى مقدمة الساحة السياسية وتشكيل حكومة قوية.

في المقابل، حصل معسكر الائتلاف الحالي بقيادة رئيس الوزراء، يائير لبيد، على 50 مقعداً فقط في انتخابات أول من أمس، وسيغادر منصبه حالما يتمكن نتنياهو من تشكيل حكومة. أما الأحزاب العربية فقد حافظت على تمثيلها (10 مقاعد)، ولكن فقط لكتلة «تحالف الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة»، و«الحركة العربية للتغيير» وكتلة «القائمة العربية الموحدة للحركة الإسلامية»، حيث حصل كل منهما على 5 مقاعد.

ومن المفترض أن تعلن لجنة الانتخابات المركزية النتائج شبه النهائية اليوم الخميس، على أن تنشر النتائج النهائية في الجريدة الرسمية الأربعاء المقبل.

وأثار فوز نتنياهو ردود فعل أطراف دولية وإقليمية، إذ طالب الرئيس الفلسطيني محمود عباس، القادة العرب المجتمعين في «قمة الجزائر» أمس الأربعاء، بدعم أكبر في مواجهة إسرائيل التي قد تشهد عودة نتنياهو إلى السلطة متحالفاً مع اليمين المتطرف.

وفي واشنطن، أثار فوز نتنياهو تساؤلات حول مصير العلاقات بين تل أبيب وواشنطن والسلام في المنطقة. ويبدي المسؤولون في إدارة الرئيس جو بايدن، بحسب تقارير، قلقاً من احتمال زيادة التوترات بين الولايات المتحدة وإسرائيل في قضايا مهمة مثل بناء المستوطنات والعلاقات بين الولايات المتحدة والفلسطينيين وجهود السلام والتطبيع مع الدول العربية. ويجاهر نتنياهو برغبته في ضم المستوطنات اليهودية في الضفة. وصرح قبل الانتخابات: «إذا أعيد انتخابي، فسأحصل عليها. لديّ خطط حول كيفية الحصول عليها». غير أنه أقر بأن ذلك «من المحتمل ألا يحدث» في عهد بايدن.

(تفاصيل ص 7)

نتنياهو يحيّي أنصاره بعد إعلان النتائج الأولية في القدس أمس (إ.ب.أ)

موسكو تستأنف مشاركتها في اتفاق الحبوب

مخاوف أميركية «متزايدة» من لجوء روسيا للزر النووي

واشنطن: علي بردى
أنقرة: سعيد عبد الرازق
موسكو: «الشرق الأوسط»

أثارت افتراضية لمسؤولين روس حول احتمال استخدام أسلحة نووية في أوكرانيا، مخاوف «متزايدة» في الولايات المتحدة من أن يصبح ذلك الاحتمال حقيقة.

وأوردت صحيفة «نيويورك تايمز» نقلاً عن مصادر استخبارية أن قادة بارزين في الجيش الروسي بحثوا متى وكيف يمكن استخدام البلاد سلاحاً نووياً تكتيكياً في أوكرانيا، مضيفة أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «لم يكن جزءاً من المحادثات»، علماً أنه الوحيد في السلطة الذي يمكنه اتخاذ قرار في شأن استخدام أي سلاح نووي.

وتعليقاً على هذه المعلومات، قال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض جون كيربي «أصبحنا قلقين بشكل متزايد إزاء تلك الاحتمالات مع مرور هذه الأشهر».

بدوره، أكد الكرملين، أمس الأربعاء، أن العقيدة النووية لموسكو «ذات طبيعة دفاعية بحتة»، ولا تسمح باستخدام مثل هذه الأسلحة إلا في حالة حدوث عدوان نووي أو «عندما يكون وجود دولتنا في حد ذاته مهدداً»، لكنه أكد أن الأراضي الأوكرانية التي ضمتها روسيا محمية بموجب هذه العقيدة.

في سياق متصل، استأنفت روسيا، أمس الأربعاء، مشاركتها في اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية بعد تلقي «ضمانات خطية» من أوكرانيا بشأن جعل الممر المستخدم لنقلها منزوع السلاح. وكانت موسكو قد علقت السبت الماضي مشاركتها في اتفاق الحبوب بعد هجوم بمسيّرات على أسطولها المتمركز في خليج سيباستوبول في شبه جزيرة القرم التي ضمتها.

وحمَّل الجيش الروسي مسؤولية هذه العملية لأوكرانيا بمساعدة «خبراء بريطانيين».

وأكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان الذي تعتبر بلاده ضامنة لهذه الاتفاقية الحاسمة لتأمين إمدادات الغذاء العالمية، استئناف الصادرات الأوكرانية في البحر الأسود ابتداء من ظهر أمس الأربعاء عبر هذا الممر الآمن.

(تفاصيل ص 10)

لبنان: الرفض المسيحي يسقط «حوار بري» (ص6)

مجلس الدولة يناقش المناصب السيادية وتوحيد السلطة في ليبيا (ص8)

السوداني يلغي مناصب حكومية كبيرة في العراق (ص9)

3 ملفات تحسم سباق الانتخابات النصفية في الولايات المتحدة (ص11)

خامنئي يتحدث مجدداً عن «دور أميركي» في الاحتجاجات

تصاعد الانتقادات الدولية للقمع في إيران

واشنطن: علي بردى
لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تصاعدت الانتقادات الدولية لحملة «القمع» الإيرانية ضد الاحتجاجات التي تشهدها البلاد منذ موت الشابة مهسا أميني أثناء احتجازها لدى شرطة الأخلاق.

وعقد مجلس الأمن جلسة غير رسمية ارتفعت فيها الأصوات الداعية لإجراء في انتهاكات السلطات الإيرانية لحقوق الإنسان. وقال المقرر الأممي لحقوق الإنسان في إيران جاويد رحمن إن «حملة قوى الأمن الإيرانية أدت إلى مقتل277 شخصاً على الأقل»، منذ بدء الاحتجاجات، وطالب بتحقيق دولي مستقل في قمع الاحتجاجات ومقتل مهسا أميني.

وأكدت المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد أن بلادها «ستواصل إدانة القمع العنيف الذي تمارسه إيران على النساء والمتظاهرين السلميين من خلال نظام الأمم المتحدة»، مضيفة أن واشنطن «ستستمر في متابعة الخيارات لمحاسبة الحكومة الإيرانية».

وفي تعليق على فيديو صادم لتعرض محتج لضرب وحشي، حضت منظمة العفو الدولية، مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة إلى «التحقيق في هذه الجرائم على وجه السرعة». وقالت الشرطة الإيرانية إنها ستحقق في القضية.

في غضون ذلك، جدد المرشد الإيراني علي خامنئي اتهامه للولايات المتحدة قائلاً إن التقارير الأمنية تظهر أن «العدو خطط لأعمال الشغب في طهران والمدن الكبرى والصغيرة»، واضعاً ذلك في إطار «الدور الواضح لأميركا».

(تفاصيل ص 3)

مستواها بات الأعلى منذ 13 عاماً

«الفيدرالي الأميركي» يرفع الفائدة مجدداً

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أقر مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي) زيادة جديدة على سعر الفائدة، مواصلاً بذلك سياسته النقدية التشديدية الرامية إلى ضبط مؤشرات النشاط الاقتصادي لكبح جماح التضخم في البلاد.

وأعلن «الفيدرالي الأميركي» رفع سعر الفائدة بمقدار 75 نقطة أساس، أمس الأربعاء، ليصعد إجمالي معدل الفائدة من 3,75 في المائة إلى 4 في المائة، وهو أعلى مستوى فائدة مقرة منذ 13 عاماً (منذ 2008)، الأمر الذي يؤكد مواصلة اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة سياستها التي تعد الأكثر صرامة منذ ثمانينات القرن الماضي.

وقال رئيس البنك جيروم باول في أعقاب الإعلان: «لا يمكن القول إن معدل الفائدة الحالي تقييدي للغاية... لا أعتقد بأن الفيدرالي الأميركي بالغ في تشديد السياسة النقدية»، مضيفاً أن «من المناسب الاستمرار في رفع الفائدة». وقال: «لا نزال بحاجة لمزيد من رفع أسعار الفائدة لنصل لمستويات كافية من التشديد».

وفي وقت تفاعل الدولار بتعويض خسائره اليومية على وقع تصريحات رئيس «الفيدرالي الأميركي»، سجلت مؤشرات الأسهم الأميركية تراجعاً مع إفصاح الفيدرالي عن الرفع الجديد.

كما اتجهت البنوك المركزية العربية في الشروع بإعلانات رفع الفائدة، حيث أقر البنك المركزي السعودي وكذلك البنك المركزي الإماراتي برفع سعر الفائدة 75 نقطة أساس، اتساقاً مع «الفيدرالي الأميركي»، مع ربط عملاتها بالدولار.

(تفاصيل اقتصاد)

العيسى يشدد على رفض صراع الحضارات

إطلاق القمة الدينية الأولى لـ«مجموعة العشرين»

بالي: «الشرق الأوسط»

انطلقت في جزيرة بالي الإندونيسية، أمس، أعمال «قمة الأديان لمجموعة العشرين»، وهي القمة الدينية الأولى للمجموعة، تنظمها رابطة العالم الإسلامي وهيئة نهضة العلماء الإندونيسية.

وعقدت القمة التي دشّنها الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو، تحت شعار «إبراز الدين مصدراً للحلول العالمية، باعتبار تأثيره الروحي في مجتمعاته»، بحضور أبرز القيادات الدينية الفاعلة والمؤثرة في الساحة الدولية.

وأعلن الدكتور محمد العيسى، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، إطلاق مبادرة عالمية في إطار القمة المرتقبة لمجموعة العشرين، خلال أيام، وهي منصة «R20»، التي أسستها رابطة العالم الإسلامي وهيئة نهضة العلماء الإندونيسية، واعتمدتها رئاسة مجموعة العشرين العام الحالي. ورحّب الرئيس الإندونيسي بالأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، مستعرضاً التنوع الكبير الذي تتميز به بلاده، في جغرافيتها وتاريخها وأديانها وأعراقها ولغاتها، وأكد أن القيادات الدينية المختلفة أصبحت جزءاً رئيسياً للاستقلال، وجزءاً رئيسياً للوحدة الوطنية، وجزءاً رئيسياً في نجاح برامج الحكومة التنموية.

وشدد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، على رفض صراع الحضارات، قائلاً إن الصدام والصراع الحضاري، قديماً وحديثاً، يعود في كثير من أسبابه إلى جذور محسوبة «في ظاهرها» على تعاليم الأديان بفعل بعض أتباع الأديان لا تعاليمها الحقيقية. وأوضح، أن المسلمين يؤكدون يقيناً، وبنصوص دينية واضحة، أن الإسلام يرفض الصراع والصدام الحضاري رفضاً باتاً.

(تفاصيل ص 2)

يبرز الهوية الفريدة لمحافظات العلا وتيماء وخيبر

مهرجان تعريفي بـ«الممالك القديمة» في السعودية

الرياض: إبراهيم أبو زايد

دشنت الهيئة الملكية لمحافظة العلا في السعودية، مهرجان «الممالك القديمة»، للتعريف بالهوية الفريدة للمحافظات التاريخية الثلاث، العلا، وتيماء، وخيبر، من خلال تجارب ثقافية للزوار، ورحلات تبرز الهوية الفريدة لكل موقع والتاريخ الذي يحمله.

وتعرف محافظة تيماء قديماً بموقعها الفريد على طريق البخور التاريخي، وتجسد تاريخاً مدوناً يجمع بين الحضارات المتعاقبة وتحتضن أكبر بئر في شبه الجزيرة العربية، في حين تشتهر محافظة خيبر بتاريخها القديم وبسوقها التجارية وطبيعتها الجغرافية، والمصائد الحجرية التي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ.

أما مدينة «الحِجر التاريخية»، وهي موجودة اليوم على الخريطة العالمية للمعالم التراثية وفق تصنيف «اليونيسكو»، فسيتمكن زوارها من الاطلاع على هيكل وجه امرأة تعود للعصر النبطي وتُعرف باسم «هنات».

وتتخلل التجربة التاريخية الثقافية في «الحِجر»، عروض الضوء والصوت، التي تبدأ اليوم وتستمر حتى 27 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

وفي تيماء، يُقدم للزوار خلال الفترة من 11 نوفمبر 2022 حتى 31 مارس (آذار) 2023، لمحة عن الواحة التي تقع على مفترق طرق الحضارات، كما يُمكنهم زيارة «بئر هداج»، التي يُعتقد أن آخر ملوك بابل قد بناها. وتختتم الجولة في تيماء بزيارة لقصر الرمان. وفي «خيبر» سيتاح للزوار رحلات على متن المناطيد الهوائية والطائرات المروحية لرؤية «مخيم خيبر»، القريب من حرة خيبر البركانية.

(تفاصيل يوميات الشرق)

لقطة من الجو لمدينة خيبر (الشرق الأوسط)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

«برنامج الإعمار» يمول المشروع الذي تنفذه اليونيسكو بأيادٍ يمنية

منحة سعودية تعيد الدور الحضاري لقصر سيئون التاريخي في حضرموت

وزير الإعلام اليمني والسفير السعودي لدى تدشين المشروع في الرياض أمس (الشرق الأوسط)

الرياض: عمر البدوي

قدّم البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن تمويلاً لتنفيذ مشروع يعيد الحياة إلى قصر سيئون التاريخي في محافظة حضرموت، وذلك استجابة لطلب الحكومة اليمنية إنقاذ واحد من أهم معالم التراث المادي العالمي، واستئناف دوره الحضاري لدعم التكيف والصمود والتعافي أمام أزمات البلاد والكوارث الطبيعية.

وقال السفير السعودي لدى اليمن، محمد آل جابر، إن تدشين مشروع ترميم قصر سيئون في محافظة حضرموت يأتي بالشراكة مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة (اليونيسكو)، وامتداداً لدور السعودية الريادي ودعم قيادتها، للمحافظة على آثار وتاريخ الجزيرة العربية، واهتمامهم بحفظ وصون التراث المادي وغير المادي في اليمن الشقيق والعزيز على قلوب السعوديين، ودعماً للحكومة اليمنية في حماية الآثار والمناطق التاريخية المعرضة للخطر، في ظل الظروف الراهنة والمعقدة التي تشهدها البلاد.

وأشار آل جابر إلى أن جميع أعمال ترميمه وحمايته كمعلم ثقافي وحضاري ستتم بأيادٍ عاملة يمنية، وهو ضمن مشروعات ومبادرات ثقافية أخرى، ساهم في دعمها البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن، مثل مكتبة الأحقاف التاريخية في محافظة تريم اليمنية، والعمل على رقمنتها وإعادة ترميمها، وبناء قدرات المؤسسات اليمنية للحفاظ على هذا التراث الإنساني العريق.

من جهته، ثمّن وزير الإعلام والثقافة اليمني معمر الإرياني، لوزارة الثقافة في السعودية والبرنامج السعودي لتنمية اليمن، تلبيتهما طلب الحكومة اليمنية، تمويل مشروع إعادة تأهيل قصر سيئون التاريخي، المكون من 7 طوابق وأكثر من 40 غرفة، بوصفه واحداً من أهم المعالم التاريخية في البلاد، وأكثر القصور الطينية القائمة ندرة على مستوى العالم، وقد صمد في وجه الزمن منذ ما يزيد على 500 عام.

ونوّه أن مشروع ترميم القصر التاريخي هو واحد من ضمن 224 مشروعاً ومبادرة تنموية نفذها البرنامج السعودي، في 7 قطاعات أساسية، شملت التعليم والصحة والمياه والطاقة والنقل والزراعة والثروة السمكية وبناء قدرات المؤسسات الحكومية، إضافة إلى البرامج التنموية، وأهمها مستشفى عدن، الذي سيتم افتتاحه خلال الفترة القليلة المقبلة، وسيكون له أثره الإيجابي على تخفيف معاناة الإنسان اليمني، وخفض تكاليف سفره إلى الخارج لتلقي العلاج.

وأضاف: «ذلك جهد استثنائي غير مستغرب، وامتداد للمواقف الأخوية الصادقة من السعودية وقيادتها الكريمة تجاه الشعب اليمني، في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها، فيما يواصل النظام في طهران إرسال الصواريخ والألغام والمسيرات لتهديد اليمنيين وقتلهم وزرع الفوضى ونزع الاستقرار، وشتان بين الموقفين».

من جانبه، اعتبر الدكتور صلاح خالد، رئيس المكتب الإقليمي لليونيسكو في دول الخليج واليمن، تمويل السعودية لتنفيذ المشروع امتداداً لجهود سعودية حثيثة ومتواصلة لصون الموروث الثقافي اليمني المتنوع، والحفاظ على الهوية اليمنية التي تشكل أساساً للتماسك الاجتماعي والتعافي وبناء المجتمعات السلمية والسليمة.

وأشار إلى أن القصر يحظى بقيمة تاريخية، وقد فتح أبوابه للجمهور منذ العام 1984، بوصفه متحفاً يضم شواهد تعود إلى العصور الحجرية، وتماثيل من العصور البرونزية، ومخطوطات تاريخية قديمة، وهو من أقدم المعالم التاريخية العريقة المبنية من الطوب اللبني، وأكبرها في العالم، وقد أغلق مع تازم الوضع في اليمن.

ولفت المدير الإقليمي لليونيسكو، المكلفة بتنفيذ المشروع، أن القصر في حاجة إلى التدخل العاجل لترميمه، ولا سيما أن جزءاً من سوره تعرض للانهيار، وتسببت ظروف الحرب في اليمن، والأمطار الموسمية، على مدار السنوات الأخيرة، في انهيار كلي لأجزاء متفرقة من السور الخارجي والأرضيات وإلحاق أضرار كبيرة بالبنية الأساسية للقصر، منوهاً بأن الهدف ليس مجرد الترميم، بل إحياء القصر كمتحف ومركز حضاري للحياة الثقافية المحلية وتوفير فرص عمل للشباب اليمني، وتعزيز دور الثقافة في بناء القدرات المحلية لليمن، لدعم التكيف والصمود والتعافي في ظل أزمة البلاد والكوارث الطبيعية.

رئيس الوزراء اليمني يرفض الابتزاز الحوثي ويعد بحماية المقدرات

عدن: علي ربيع

د. معين عبد الملك (سبأ)

أكد رئيس الحكومة اليمنية معين عبد الملك، الأربعاء، رفض الابتزاز الحوثي للحكومة متعهداً بحماية مقدرات الشعب، وذلك على خلفية استمرار الميليشيات في تهديدها بمهاجمة المنشآت والموانئ النفطية في سياق سعيها لتقاسم مبيعات النفط الخام المستخرج من المناطق المحررة.

تصريحات عبد الملك جاءت خلال اجتماع عبر الاتصال المرئي مع بعثة الاتحاد الأوروبي وسفراء عدد من دول الاتحاد المعتمدين لدى اليمن، حيث كرس الاجتماع، بحسب المصادر الرسمية، لمناقشة مستجدات الأوضاع، «في ضوء التصعيد العسكري الخطير لميليشيا الحوثي الإرهابية واستهدافها للمصالح الحيوية وتهديداتها المستمرة للملاحة الدولية».

ونقلت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ) أن الاجتماع تطرق إلى المواقف الأوروبية الرافضة للتصعيد الحوثي، وتنسيق المواقف لما يمكن اتخاذه تجاه التعنت المستمر من قبل الميليشيات برفض كل الدعوات الأممية والدولية لتجديد الهدنة الإنسانية، والحل السياسي.

وأوضح عبد الملك للسفراء الأوروبيين أن «استهداف ميليشيا الحوثي للقطاع النفطي وللملاحة الدولية، تصعيد خطير، ولا يستهدف فقط الحكومة، وإنما الشعب اليمني بشكل كامل، وتداعياته كبيرة على الجانب الاقتصادي والإنساني وعلى الأمن الغذائي»، وقال: «إن الدولة بكل مستوياتها موحدة في رفض هذا الابتزاز الحوثي، وستتخذ كافة الإجراءات الكفيلة بحماية مقدرات الشعب اليمني».

وأكد رئيس الوزراء اليمني أن التصعيد الحوثي وجرائم الميليشيات ضد الشعب واستهدافها الخطير لمصادر الطاقة «مؤشر على أنها ومن ورائها النظام الإيراني غير جادة في السلام ولم يكن يوماً خياراً لها».

وأكد أن تصنيف الميليشيات جماعة إرهابية بقرار من مجلس الدفاع الوطني، جاء «نتيجة لممارساتها الإرهابية الواضحة، بما في ذلك استهداف الحكومة في مطار عدن الدولي، بداية العام الماضي 2021، واعتداءاتها على القطاع النفطي والملاحة الدولية في اليمن ودول الجوار، ونشرها للألغام، واعتداءاتها الجسيمة على المواطنين». وجدد الحرص «على عدم تضرر القطاع التجاري والإنساني جراء التصنيف»، وقال: «سنعمل على وضع آليات كفيلة بذلك».

ونسبت المصادر الرسمية اليمنية للسفراء الأوروبيين أنهم أكدوا «ما ورد في بياناتهم من إدانات لجماعة الحوثي فيما يتعلق باستهداف القطاع النفطي والملاحة الدولية، وأشادوا بجهود الحكومة في الجانب الاقتصادي والإنساني، والإصلاحات العامة التي انعكست في تقييم المؤسسات الدولية بتحقيق نمو إيجابي، معربين عن أملهم في استئناف المسار السياسي وتجديد الهدنة».

وكان مجلس الدفاع الوطني اليمني أصدر قراراً بتصنيف ميليشيات الحوثي منظمة إرهابية وفقاً لقانون الجرائم والعقوبات، والاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، والاتفاقيات والمعاهدات الدولية والإقليمية المصادق عليها من قبل اليمن، على خلفية استهداف الميليشيات لموانئ تصدير النفط في محافظتي حضرموت وشبوة.

ووجه المجلس الجهات ذات العلاقة باستكمال الإجراءات اللازمة لتنفيذ القرار، كما حذر الكيانات والأفراد الذين يقدمون الدعم والمساعدة، أو التسهيلات أو أي شكل من أشكال التعاون والتعامل مع هذه الجماعة الإرهابية، وقال إنه «سيتم اتخاذ إجراءات وعقوبات صارمة تجاههم».

وفيما ينتظر الشارع اليمني والمجتمع الدولي جهود المبعوث الأممي هانس غروندبرغ لإنعاش الهدنة المنهارة، كانت الميليشيات الحوثية ردت على بيان مجلس الأمن المندد بهجومها على ميناء الضبة النفطي في حضرموت بالتهديد بتوسيع الهجمات، وبما أطلقت عليه «الخيارات المفتوحة» لاستهداف منشآت الطاقة المحلية والتجارة البحرية.

ويخشى قطاع واسع في الشارع اليمني أن يقود تعنت الميليشيات إلى تفجر الأوضاع ميدانياً في مختلف الجبهات بعد هدوء نسبي طيلة أشهر الهدنة الستة التي كانت بدأت في الثاني من أبريل (نيسان) الماضي، ورفضت الميليشيات تمديدها للمرة الثالثة في الثاني من أكتوبر (تشرين الأول).

وتقول الحكومة اليمنية إن هناك «حاجة ملحة لردع الميليشيات الحوثية الإرهابية المدعومة من النظام الإيراني وأعمالها التي تهدد الأمن والسلم الإقليميين والدوليين».

اتصال مرئي بين محمد بن زايد وجو بايدن استعرض العلاقات بين الطرفين

مباحثات إماراتية ـ أميركية حول شراكة الاستثمار في الطاقة النظيفة

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

بحث الشيخ محمد بن زايد رئيس الإمارات والرئيس الأميركي جو بايدن علاقات الصداقة التاريخية والشراكة الاستراتيجية بين البلدين وسبل دعمها في مختلف المجالات، حيث أكد الجانبان في هذا الصدد عمق العلاقات الاستراتيجية بين البلدين وتناولا التحديات العالمية بما فيها أمن الطاقة.

واستعرض رئيس دولة الإمارات والرئيس الأمريكي - خلال اتصال مرئي - المبادرة الإماراتية - الأميركية الشاملة التي أعلنها البلدان أمس للاستثمار في الطاقة النظيفة وتعزيز الأهداف المناخية المشتركة وأمن الطاقة العالمي حيث ستعمل هذه الشراكة على استثمار 100 مليار دولار لتوليد 100 غيغاوات إضافية من الطاقة النظيفة في البلدين والاقتصادات الناشئة حول العالم بحلول سنة 2035.

ورحب الجانبان بمبادرة الشراكة مؤكدين التزامهما بتعزيز الطموح والعمل المناخي تماشياً مع هدف «الحياد المناخي» بحلول سنة 2050، وذلك مع قرب انعقاد الدورة السابعة والعشرين لمؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ «كوب 27» والتي ستعقد في مصر في وقت لاحق من الشهر الحالي وإلى الدورة الثامنة والعشرين منه «كوب 28» والتي ستستضيفها الإمارات خلال العام المقبل وفقاً لما أوردته وكالة أنباء الإمارات (وام) أمس.

جانب من الاتصال المرئي الذي جرى بين الرئيسين الإماراتي والأميركي (وام)

كما أشارا إلى أهمية المبادرة لكونها محفزاً مهماً للوصول إلى هدف «الحياد المناخي» من خلال تسريع الاستثمار في مشاريع وتقنيات وموارد الطاقة النظيفة، وخلق فرص اقتصادية كبيرة ودفع النمو المستدام.

وأكدا المصلحة المشتركة في تحقيق الاستقرار في سوق الطاقة العالمية وزيادة استثماراتهما في الطاقة المتجددة وتعميق تعاونهما الوثيق في هذا الشأن، حيث أشار الشيخ محمد بن زايد في هذا الصدد إلى الاستثمارات الكبيرة التي تنفذها بلاده لزيادة قدرتها الإنتاجية في كل من الطاقة المتجددة والطاقة التقليدية منخفضة الكربون من أجل تلبية الطلب العالمي وتعزيز أمن الطاقة.

وشدد على ضرورة اتخاذ إجراءات للحد من تأثيرات تغير المناخ والاحتباس الحراري، لا سيما على دول المنطقة ذات الموارد المائية الطبيعية الشحيحة والخطوط الساحلية الطويلة والمناخ القاسي، مشيراً إلى الدور الذي تؤديه الإمارات في تحوّل الطاقة، حيث وسعت طاقتها المتجددة 200 ضعف على مدى السنوات العشر الماضية من خلال جهودها التي شملت بناء ثلاث محطات للطاقة الشمسية.

واستعرض رئيس الإمارات - خلال الاتصال المرئي الذي حضره يوسف العتيبة سفير الإمارات لدى الولايات المتحدة الأميركية - التمويل والمساعدات التي تقدمها بلاده لمشاريع الطاقة النظيفة في ست قارات، بما في ذلك 31 دولة جزرية صغيرة نامية في منطقة البحر الكاريبي والمحيط الهادي، إضافة إلى عدد متزايد من المشاريع في جميع أنحاء الولايات المتحدة.

وكان الشيخ محمد بن زايد قد شهد أمس إطلاق مبادرة الشراكة الإماراتية - الأميركية للاستثمار في الطاقة النظيفة.

العيسى: الإسلام يرفض صدام الحضارات

الرئيس الإندونيسي يدشّن القمة الدينية الأولى لمجموعة العشرين

بالي: «الشرق الأوسط»

دشن الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو، أعمال قمة الأديان لمجموعة العشرين؛ القمة الدينية الأولى التي تعقدها منصة تواصل الأديان، وينظمها مؤسسو المنصة، رابطة العالم الإسلامي وهيئة نهضة العلماء الإندونيسية، في جزيرة بالي في إندونيسيا، مقر انعقاد أعمال قمة مجموعة العشرين هذا العام، تحت شعار «إبراز الدين مصدراً للحلول العالمية، باعتبار تأثيره الروحي في مجتمعاته»، بحضور أبرز القيادات الدينية الفاعلة والمؤثرة في الساحة الدولية.

فيما أعلن الدكتور محمد العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس هيئة علماء المسلمين، عن إطلاق مبادرةٍ عالمية في إطار قمة العشرين المرتقبة خلال أيام، وهي منصة «R20»، التي أسستها رابطة العالم الإسلامي وهيئة نهضة العلماء الإندونيسية، واعتمدَتها رئاسة مجموعة العشرين هذا العام، لتُصبحَ مجموعةَ تواصُل أتباع الأديان الأولى في تاريخ تكتل زعماء أقوى اقتصادات العالم.

ورحب الرئيس الإندونيسي بأمين عام الرابطة العالم الإسلامي، مستعرضاً في سياق كلمته التنوع الكبير الذي تتميز به بلاده، في جغرافيتها وتاريخها وأديانها وأعراقها ولغاتها، وقال: «إندونيسيا هي دولة متعددة القبائل واللغات والديانات، لكننا متحدون تحت راية الدولة الواحدة، متحدون في التسامح والوحدة ومبدأ الوحدة في الاختلاف».

وأكد أن القيادات الدينية المختلفة أصبحت جزءا رئيسيا للاستقلال، وجزءا رئيسيا للوحدة الوطنية، وجزءا رئيسيا في نجاح برامج الحكومة التنموية، مؤكداً أن التعاون الشعبي بين مختلف أتباع الديانات مفخرة لإندونيسيا.

وبَيّن الأمين العام للرابطة، أن الصدام والصراع الحضاري، قديماً وحديثاً، يعود في كثيرٍ من أسبابه إلى جذورٍ محسوبةٍ «في ظاهرها» على تعاليم الأديان بفعل بعض أتباع الأديان لا تعاليمها الحقيقة، كما يُنسَب إلى تلك التعاليم عددٌ من التحديات التي تواجه ضرورةَ التعايش والوئام في مجتمعات التنوّع الوطني، فضلاً عن الاعتقاد المجازف بأن الهوية الدينية تتعارض ولابد مع الهوية الوطنية، وتحديداً فيما يخص الأقليات الدينية، وشدد على أن المسلمين يؤكدون يقيناً، وبنصوص دينية واضحة، أن الإسلام يرفض الصراع والصدام الحضاري رفضاً باتاً.

وأشار إلى أن منطق الحكمة والمصداقية يتجاوز التحدث عن الأماني والنظريات إلى المبادرات والمنجزات؛ ولذا نسعد من خلال هذه المنصة المهمة بإطلاق مبادرة: «منتدى بناء الجسور بين الشرق والغرب، من أجل السلام»، ليتجاوز شتات ومُعَاد «الحوارات التقليدية» التي مضى عليها عقود وهي تراوح مكانها دون أن تصل للهدف المشترك للجميع.

الرئيس الإندونيسي والأمين العام لرابطة العالم الإسلامي مع المشاركين في قمة «R20» الأولى في تاريخ مجموعة العشرين (الشرق الأوسط)

طهران تحقق في فيديو «صادم» يكشف عن «وحشية» الشرطة

انتقادات لتصاعد حملة القمع في إيران... وخامنئي يتحدث عن «دور أميركي واضح»

عناصر الشرطة الإيرانية تطلق النار على محتج (تويتر)

أحد عناصر الأمن الإيراني يطلق النار في حي اكباتان غرب طهران (تويتر)

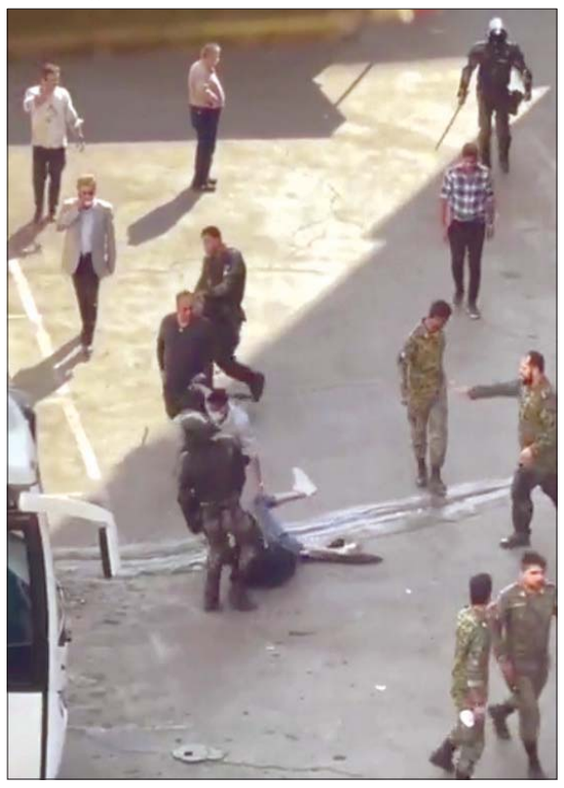

عنصر من الشرطة يسحل أحد المحتجين

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قلل المرشد الإيراني علي خامنئي من أهمية احتجاجات طلاب المدارس، وعدّ حراكهم «ألعوبة بيد أصحاب الخطط والأجندات» وأنه يأتي «تحت تأثير المشاعر»، وذلك في ظل استمرار الاحتجاجات في الجامعات الإيرانية، بموازاة إضرابات في كردستان خلال اليوم الـ47 لاندلاع أحدث احتجاجات عامة تهز البلاد.

وانتشرت كالنار في الهشيم مقاطع مصورة على وسائل التواصل الاجتماعي لقوات الأمن الإيرانية وهي تعتدي بالضرب المبرح على محتجين، وسط تصاعد الغضب من حملة القمع واسعة النطاق التي شملت اعتقالات لشخصيات كبيرة؛ مثل مغني راب واقتصاديين ومحامين، بهدف إنهاء الاضطرابات المستمرة منذ 7 أسابيع.

وأدت الاحتجاجات؛ التي اندلعت بعد وفاة الشابة الكردية مهسا أميني (22 عاماً) أثناء احتجازها لدى «شرطة الأخلاق» في 16 سبتمبر (أيلول) الماضي بادعاء «سوء الحجاب»، إلى زعزعة المؤسسة الحاكمة؛ إذ التف المحتجون من جميع طبقات المجتمع حول مطالب بتغيير سياسي شامل. وتعدّ المظاهرات؛ التي عمت أرجاء البلاد ودعا خلالها المحتجون إلى إعدام خامنئي، من أجرأ التحديات للمؤسسة الحاكمة منذ «ثورة» 1979.

واتهم خامنئي الولايات المتحدة وإسرائيل وبعض «القوى الأوروبية المؤذية» وبعض الجماعات بشن «حرب مركبة». وقال إن هؤلاء «استخدموا كل طاقاتهم لإلحاق الضرر بالشعب الإيراني؛ لكن الشعب لطمهم على أفواههم وأحبطهم». وعدّ نزول الشباب والفتيان إلى الساحة «ظاهر المشكلة». وقال: «هؤلاء أطفالنا، وليس لدينا نقاش معهم؛ لأنهم دخلوا الميدان بسبب إثارة المشاعر، وبعض الإهمال في الأمور، لكن من يديرون الساحة الأساسية لديهم خطط وأجندة».

تأتي تصريحات خامنئي بعدما أصدرت وزارة الاستخبارات والجهاز الموازي لها «استخبارات الحرس الثوري» بياناً مشتركاً الجمعة، اتهمتا فيه «وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه)» وجهاز «الموساد» الإسرائيلي بالوقوف وراء الاحتجاجات. واتهم البيان صحافيتين، اعتقلتهما السلطات، بـ«العمالة» لتلك الأجهزة.

وأعرب خامنئي عن رضاه عن تقارير الأجهزة الأمنية، وقال إن تقاريرها عن «الاضطرابات تظهر أن العدو خطط لأعمال الشغب في طهران والمدن الكبرى والصغيرة»، واضعاً ذلك في إطار «الدور الواضح لأميركا في أعمال الشغب» التي تشهدها إيران، وتعدّ الأكبر منذ أعوام. وفي السياق نفسه، نقلت «رويترز» عن خامنئي قوله إن المسؤولين الأميركيين الذين يدعمون الاحتجاجات «وقحون»، مضيفاً أن «من يعتقدون أن الولايات المتحدة قوة محصنة مخطئون.. الأحداث الجارية كشفت عن أنها ضعيفة للغاية».

وفي إشارة ضمنية إلى حرق لافتات تحمل صور قائد «فيلق القدس»؛ الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري»، قاسم سليماني، قال خامنئي إن إيران سوف ترد على قتل الولايات المتحدة سليماني في الوقت المناسب، مضيفاً أن إيران «لم تنس الهجوم الجوي الذي قضى على سليماني بأمر من الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب».

وصرح خامنئي: «يمكن مشاهدة بصمات أميركا في معظم الأحداث المعادية لإيران»، مضيفاً أن الشعب الإيراني تمكن من «إحباط مؤامرات العدو». وقال: «لن ننسى بعض الحوادث، وسنفي بوعدنا بخصوص (...) سليماني في الوقت المناسب».

وأتت تصريحات خامنئي؛ صاحب الكلمة الفصل في السياسات العليا للبلاد، خلال استقباله تلامذة مدارس في «حسينية الخميني» التابعة لمكتبه، قبل يومين من إحياء إيران «يوم التلميذ» الذي يوافق أيضاً «يوم مقارعة الاستكبار العالمي»؛ وفق وكالة الصحافة الفرنسية، في إشارة إلى ذكرى اقتحام السفارة الأميركية في نوفمبر (تشرين الثاني) 1979.

وسار خامنئي على منوال تفسير الاحتجاجات السابقة؛ الذي طرح فيه نظرية المؤامرة ضد النظام، وقال هذه المرة إن الاحتجاجات «مخطط لها مسبقاً»، متهماً الولايات المتحدة وإسرائيل. وفي تكرار لتعليقاته السابقة؛ قال الأربعاء إن «مخططهم... هدفهم، هو ضمان أن يتبعهم الشعب الإيراني ويصبح رأيه متطابقاً مع آراء القادة البريطانيين والأميركيين».

ومن المفترض أن تحشد السلطات أنصار النظام غداً في المظاهرة السنوية التي ترعاها هيئات حكومية لإحياء ذكرى اقتحام السفارة الأميركية. ومن المقرر أن يلقي الرئيس المحافظ المتشدد إبراهيم رئيسي خطاب هذا العام.

وفي تحد لتحذير قائد «الحرس الثوري» الإيراني، خاطر الإيرانيون بحياتهم وبإمكان اعتقالهم وظلوا في الشوارع على الرغم من حملة القمع الدموية. وواصل أصحاب المحال التجارية إضرابهم في سنندج ومدن كردية عدة غرب البلاد.

وتجددت التجمعات الطلابية في أنحاء البلاد. وتحدى طلاب جامعة بلوشستان انتشار القوات الأمنية، مرددين هتافات تحذر من قمع الحركة الطلابية، وفق تسجيل فيديو نشره حساب «اللجنة التنسيقية لاتحادات طلاب الجامعات الإيرانية».

وفي إشارة إلى تحضيرات ومراسم «يوم التلاميذ»، ردد طلاب كلية الطب في طهران شعار: «إيران ملطخة بالدم، والجامعات تحتفل».

قمع المحتجين

وفي محافظة كردستان؛ احتشد الطلاب في جامعة مريوان. وفي شيراز، جنوب البلاد، نظم الطلاب تجمعاً احتجاجياً للمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين. وأصدرت «جامعة خواجه نصير الصناعية» في طهران، و«جامعة رشت»؛ مركز محافظة جيلان، بيانات منفصلة تندد باعتقال الطلاب، وتطالب السلطات باحترام حق الاحتجاج. وفي وقت سابق من هذا الأسبوع؛ نشرت الاتحادات الطلابية بيانات مماثلة في العديد من الجامعات.

في غضون ذلك؛ أمرت الشرطة الإيرانية بفتح تحقيق بشأن تسجيل مصوّر يظهر عناصرها يتعرضون بالضرب المبرح لأحد المتظاهرين، وهو ما عدّت مجموعات حقوقية أنه يكشف عن مدى وحشية الشرطة في قمعها الاحتجاجات التي أثارتها وفاة أميني.

وانتشر تسجيل الفيديو في وقت متأخر الثلاثاء على وسائل التواصل الاجتماعي والتقط ليلاً بواسطة هاتف جوال في حي نازي آباد الفقير جنوب طهران. ويظهر التسجيل نحو 10 عناصر شرطة ينهالون بالضرب بالعصي والركل على شخص بينما وقف زملاء لهم على مقربة من دون أن يتدخلوا.

وحاول الشخص تغطية رأسه باستخدام يديه قبل أن يُسمع صوت إطلاق نار، لتدهسه بعد ذلك دراجة نارية تابعة للشرطة. وتُرك الرجل ممدداً على الأرض من دون حراك.

وأفادت «منظمة العفو الدولية» بأن «هذا الفيديو الصادم المُرسل من طهران تذكير مروّع جديد بأن وحشية قوات الأمن في إيران لا حدود لها». وأضافت: «وسط أزمة الإفلات من العقاب، يُطلق لهم العنان لضرب المتظاهرين بوحشية وإطلاق النار عليهم»، داعية «مجلس حقوق الإنسان» التابع للأمم المتحدة إلى «التحقيق في هذه الجرائم على وجه السرعة».

وانتشرت على الإنترنت أيضاً مقاطع مصورة أخرى لضرب المتظاهرين، في وقت أعلنت فيه الشرطة الإيرانية في بيان أنه «أُصدر أمر خاص فوري للتحقيق في التاريخ والمكان المحددين لحدوث هذه الواقعة وتحديد المتورطين». وقال البيان؛ الذي نشرته وكالة الأنباء الرسمية «إرنا»، إن الشرطة «لا توافق بتاتاً على العنف والسلوكيات غير التقليدية، وستتعامل مع المتورطين بما يتوافق مع القواعد» المعمول بها.

بث الخوف

وذكرت «وكالة أنباء نشطاء حقوق الإنسان (هرانا)» أن نحو 300 شخص قتلوا في الاضطرابات؛ بينهم 46 قاصرات. وقالت إيران إن ما لا يقل عن 36 من قوات الأمن قتلوا أيضاً.

ووفق حصيلة جديدة صدرت الأربعاء عن «منظمة حقوق الإنسان في إيران»؛ ومقرها أوسلو، قتل 277 شخصاً في الحملة الأمنية منذ اندلاع الاحتجاجات في 17 سبتمبر (أيلول) الماضي، وقُتل 101 شخص في موجة احتجاجات زاهدان بمحافظة بلوشستان (جنوبي شرق).

وحذّرت «منظمة حقوق الإنسان في إيران» بأن هذه الأرقام ليست إلا تقديرات للحد الأدنى للضحايا؛ إذ إن وصول المعلومات يعدّ بطيئاً نظراً إلى تعطيل السلطات الإنترنت.

وأوقف آلاف الأشخاص على مستوى البلاد في الحملة الأمنية ضد الاحتجاجات، بحسب ناشطين حقوقيين، بينما لفتت السلطة القضائية في إيران إلى أنه وُجّهت اتهامات لألف شخص على صلة بما تصفها بأنها «أعمال الشغب».

وانطلقت في طهران السبت الماضي محاكمة 5 رجال وُجّهت إليهم اتهامات قد تحمل عقوبة الإعدام، على خلفية الاحتجاجات.

وقال مدير «منظمة حقوق الإنسان في إيران»، محمود أميري مقدم: «بدلاً من الموافقة على مطالب الناس القانونية، تنفذ الجمهورية الإسلامية حملة أمنية بإجراءات قمعية ومحاكمات صورية». وأضاف أن «التهم والعقوبات تفتقر إلى الصحة القانونية، وهدفها الوحيد ارتكاب مزيد من أعمال العنف لبث الخوف في المجتمع».

في السياق نفسه، قال عشرات المحامين الإيرانيين؛ في بيان، إن القضاء الإيراني «أداة قمع، وتثبيت للسلطة»، وشدد البيان على «عدم استقلالية» المسؤولين في الجهاز. وإذ انتقد البيان «تبجحات» المسؤولين القضائيين؛ قال إن «شبكة فاسدة تتحكم في مصير البلاد... الاحتجاج على الإرادة غير الشرعية وقراراتها وقوانينها حق طبيعي للناس». وانتقد هؤلاء «ولاية الفقيه المطلقة لفقيه واحد»، وقالوا إن «مشروعية أي قانون يعتمد على الرضا والإرادة العامة، ولا يحق لأي إرادة أخرى أن تقرر لهم».

ويوجه البيان تهماً للمسؤولين الإيرانيين بأنهم «يقدمون أنفسهم على أنهم يمثلون الغيب»، وبأنهم يحبسون الغالبية الشعبية بهذه «التصورات الوهمية». وعزا هؤلاء الاحتجاجات الحالية إلى هذه الأوضاع. وشدد البيان على أن الاحتجاجات «تريد أن تستعيد كرسي الحكم من الحكام الطائفيين وغير الأكفاء»؛ وفق ما نقل موقع «إيران واير» الإخباري.

وقال البيان إن المواطنين الإيرانيين «يعرفون طبيعة رجال الدين الحاكمين، ولن ينخدعوا بعد الآن بأكاذيبهم ووعودهم الملونة، ويطالبون برحيلهم بطرق وبأدبيات مختلفة». ويتفاقم التحدّي بالنسبة إلى السلطات كلما جرى إحياء ذكرى مرور 40 يوماً على وفاة شخص ما في إيران جراء القمع، مع تحول مراسم الحداد إلى بؤرة احتجاج محتملة.

واجتمع العشرات في مدينة نوشهر بمحافظة مازندران الشمالية، الأربعاء، لإحياء مراسم أربعين الشابة حنا كيا، في سياق المراسم المماثلة التي شهدتها مدن إيرانية عدة، منذ أربعين أميني الأسبوع الماضي. وردد المشاركون شعار: «هذا عام الدم... سيسقط خامنئي»، وكذلك: «يجب إسقاط حكم الملالي».

وتوجهت قوات الأمن مساء الاثنين إلى منزل الخبير الاقتصادي داود سوري واعتقلته. وأخذ الضباط جهاز اللابتوب الخاص به وهاتفه الجوال معهم. وبعد إلقاء القبض عليه، أبلغوا أسرته بأنه في سجن «إيفين»؛ وفق منشور على مواقع التواصل الاجتماعي لم تتمكن «رويترز» من التحقق منه.

وأفادت تقارير بأن السلطات اعتقلت 4 محامين في الأقل بمدينة شيراز الجنوبية، بتهمة «الدفاع عن البهائيين» و«التجمهر والتآمر ضد الأمن القومي».

ونشرت وسائل إعلام إيرانية، الأربعاء، مقطعاً مصوراً من إلقاء القبض على مغني الراب الإيراني الشهير توماج صالحي، ظهر فيه معصوب العينين ويقول إنه «لم يكن يقصد ما قاله في تعليقات سابقة تنتقد السلطات» وفق «رويترز».

وأثار الفيديو غضباً واسعاً على شبكات التواصل الاجتماعي. وأعرب ناشطون عن مخاوفهم من تعرض صالحي للتعذيب. وتظهر آثار الضرب والدماء على وجه صالحي، وكان يتحدث بصعوبة أثناء تسجيل الفيديو.

وتنتقد منظمات حقوق الإنسان الاعترافات القسرية أو الاعترافات المسجلة من هذا النوع. وكان صالحي قد اعتُقل بعد نشره مقاطع غنائية مصورة عدة دعماً للاحتجاجات.

واشنطن تضغط لطرد طهران من لجنة الأمم المتحدة المعنية بالمرأة

مطالبات عالمية بـ«تحقيقات مستقلة» في قمع إيران للاحتجاجات

شيرين عبادي تلقي كلمة عبر الفيديو في جلسة مجلس الأمن حول قمع الاحتجاجات الإيرانية (أ.ف.ب)

واشنطن: علي بردى

طالبت نائبة الرئيس الأميركي، كامالا هاريس، الأربعاء، بـ«إزالة» إيران من لجنة الأمم المتحدة المعنية بوضع المرأة، بعدما «ثبت إنكار» النظام حقوق المرأة و«القمع الوحشي» الذي يمارسه ضد الشعب الإيراني. فيما عقد مجلس الأمن جلسة غير رسمية ارتفعت فيها الأصوات من أجل إجراء «تحقيقات دولية موثوقة ومستقلة» في انتهاكات السلطات الإيرانية حقوق الإنسان.

وقبيل انعقاد جلسة مجلس الأمن هذه؛ قالت هاريس، في بيان، إن بلادها «تواصل الوقوف بجانب النساء الشجاعات في إيران في أثناء احتجاجهن السلمي للمطالبة بحقوقهن الأساسية وكرامتهن الإنسانية». وقالت إنه «يجب أن يتمتع جميع الناس في إيران بالحق في حرية التعبير والتجمع، ويجب على إيران إنهاء استخدامها العنف ضد مواطنيها لمجرد ممارستهم حرياتهم الأساسية». وعبرت عن اعتقادها بأنه «ينبغي على أي دولة تنتهك بشكل منهجي حقوق النساء والفتيات عدم السماح لها بلعب دور في أي هيئة دولية أو تابعة للأمم المتحدة مكلفة حماية هذه الحقوق ذاتها»، موضحة أن لجنة الأمم المتحدة المعنية بوضع المرأة وأعضاءها مكلفون «تعزيز حقوق المرأة» ومعالجة «المشكلات العاجلة التي تتطلب اهتماماً فورياً في مجال حقوق المرأة». وأكدت أن إيران «أثبتت من خلال إنكارها حقوق المرأة والقمع الوحشي لشعبها أنه من غير المناسب العمل في هذه اللجنة»، منبهة إلى أن «الوجود الإيراني ذاته يسيء إلى نزاهة أعضاء (اللجنة) وإلى العمل على دفع تفويضها إلى الأمام». وقالت إن «هذا هو السبب في أن الولايات المتحدة تعلن اليوم عزمنا على العمل مع شركائنا لإزالة إيران من لجنة الأمم المتحدة المعنية بوضع المرأة». وشددت على «محاسبة المسؤولين والكيانات الإيرانية المسؤولة عن أعمال العنف ضد المتظاهرين».

وبطلب من الولايات المتحدة وألبانيا، عقد مجلس الأمن اجتماعاً بـ«صيغة آريا» بغية «تسليط الضوء على القمع المستمر للنساء والفتيات وأعضاء الأقليات الدينية والعرقية في إيران»، فضلاً عن «استمرار الاستخدام غير القانوني للقوة ضد المتظاهرين السلميين»، مع بحث «فرص تعزيز تحقيقات دولية موثوقة ومستقلة في انتهاكات وتجاوزات الحكومة الإيرانية لحقوق الإنسان».

وتنسب «صيغة آريا» إلى السفير الفنزويلي دييغو آريا، الذي بدأ هذه الممارسة عام 1992 رغم أنه كان يتولى رئاسة مجلس الأمن، بهدف إجراء مشاورات غير رسمية أو سرية لتمكين أعضاء المجلس من تبادل الآراء ضمن إطار إجرائي متسم بالمرونة مع أشخاص يُعتقد أنهم مفيدون.

واستمع أعضاء المجلس في جلسة الأربعاء إلى كل من المقرر الخاص للأمم المتحدة لحقوق الإنسان في إيران جاويد رحمن، والمدافعة الإيرانية عن حقوق الإنسان الحائزة جائزة «نوبل للسلام» الدكتورة شيرين عبادي، والناشطة والممثلة البريطانية - الإيرانية نازانين بنيادي.

وقال جاويد إن «حملة قوى الأمن الإيرانية؛ بما في ذلك رجال (الحرس الثوري) و(الباسيج)، أدت إلى مقتل ما لا يقل عن 277 شخصاً حتى الآن في مقاطعة بلوشستان سيستان وحدها»، مشيراً إلى أن «القمع بعد صلاة الجمعة 30 سبتمبر (أيلول) الماضي أدى مقتل ما لا يقل عن 67 شخصاً؛ بينهم أطفال» في «أعلى عدد من القتلى بحادثة واحدة منذ بدء الاحتجاجات الحالية في إقليم كردستان إيران». ولفت إلى أن «ما لا يقل عن 40 طفلاً قتلوا حتى الآن، وبعضهم لا يتجاوز عمر الواحد منهم 11 عاماً». ولاحظ تعرض العديد من العائلات لـ«ضغوط لإبراء ذمة قوات الأمن من خلال الإعلان عن انتحار أطفالها والإدلاء باعترافات كاذبة». وكشف عن أن السلطات اعتقلت أكثر من 14 ألف شخص؛ بينهم مدافعون عن حقوق الإنسان وطلاب ومحامون وصحافيون ونشطاء المجتمع المدني، مشيراً إلى أن السلطات الإيرانية أعلنت أنها ستجري محاكمات علنية لأكثر من ألف شخص معتقل في طهران وعدد مماثل خارج العاصمة. وحذر بأن هؤلاء يواجهون «تهم الإفساد في الأرض و(الحرابة) التي تصل عقوبتها إلى الإعدام». ودعا إلى إنشاء لجنة تحقيق مستقلة حول مقتل الشابة الكردية مهسا أميني (22 عاماً) خلال حجزها من قبل «شرطة الأخلاق» في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وطالبت عبادي بالعمل «من أجل تحقيق العدالة لذوي الضحايا» الذين يقتلون حالياً برصاص أجهزة الأمن الإيرانية. وحضت كل الدول على سحب دبلوماسييها من إيران.

وأكدت المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة، ليندا توماس غرينفيلد، أن بلادها «ستواصل إدانة القمع العنيف الذي تمارسه إيران على النساء والمتظاهرين السلميين، من خلال نظام الأمم المتحدة»، مضيفة أن واشنطن «ستستمر في متابعة الخيارات لمحاسبة الحكومة الإيرانية».

وكان المندوب الإيراني لدى الأمم المتحدة، أمير سعيد عرافاني، كتب إلى العديد من نظرائه في الدول الـ193 الأعضاء في المنظمة الدولية، لحضهم على عدم حضور هذا الاجتماع. واتهم واشنطن بـ«تسييس حقوق الإنسان». ووصف الاحتجاجات؛ التي بدأت على أثر وفاة الفتاة الكردية مهسا أميني، بأنها «مسألة داخلية».

وفي أول مؤتمر صحافي له منذ توليه منصبه في جنيف، تحدث المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، فولكر تورك، عن «تراجع عن حقوق الإنسان، خصوصاً لجهة قضايا النوع الاجتماعي»، مركزاً على «عقلية الرجل القوي» والتوجهات الاستبدادية في عدد من البلدان؛ بما فيها إيران. وقال إن «قمع وإسكات المعارضة أمر مثير للقلق بشكل خاص للغاية»، مضيفاً أن ذلك له «تأثير خاص على النساء وازدياد المواقف المعادية للمرأة وكراهية النساء، التي آمل حقاً أن نتمكن من التغلب عليها». وأسف لأن «حقوق الإنسان أُلقيت في دوامة هذه الديناميات وأصبحت ساحة معركة لا يمكننا تحملها ولا يستطيع البشر تحملها».

سيناتورة: على أميركا أن تدافع عن حلفائها في الخليج

انتقادات جمهورية لسياسة بايدن تجاه طهران

واشنطن: رنا أبتر

وجهت السيناتورة الجمهورية جوني إرنست انتقادات لاذعة لإدارة الرئيس الأميركي جو بايدن والديمقراطيين في تعاطيهم مع الملف الإيراني، وذلك بعدما أكد البيت الأبيض تبادل معلومات مع السعودية بشأن تهديدات إيرانية.

وقالت إرنست في تغريدة إن «الولايات المتحدة لديها قرابة 3 آلاف عنصر من قواتها في السعودية. وفيما تستعد إيران لشن اعتداء على شركائنا، يدعو القادة الديمقراطيون إلى إزالة وحدات الدفاعات الجوية والصاروخية من هناك». واتهمت الإدارة بـ«المخاطرة بحياة المدنيين الأميركيين والقوات الأميركية» من خلال خطوات من هذا النوع.

ووصفت إرنست السعودية بـ«الشريك الأمني الطويل الأمد»، مشددة على أن «هذا لم يتغير». وأضافت: «إدارة بايدن خففت من إنتاج الطاقة في الولايات المتحدة ثم لامت (أوبك بلس) على ارتفاع الأسعار. الأميركيون لن يقتنعوا بذلك».

ودعت السيناتورة الجمهورية البيت الأبيض إلى إنهاء المفاوضات مع إيران في جهود إعادة إحياء الاتفاق النووي، ووصفتها بـ«الدولة الأبرز الراعية للإرهاب في العالم».

وختمت إرنست بالقول: «على أميركا أن تدافع عن أرضنا وحلفائنا في الخليج، وأن تعاقب خصومنا كإيران». وأتت تعليقات إرنست في معرض ردها على تقرير لصحيفة «وول ستريت جورنال»، التي نقلت عن مسؤولين أميركيين وسعوديين قولهم إن السعودية شاركت معلومات استخباراتية مع الولايات المتحدة تحذّر من اعتداءات وشيكة من قبل إيران على أهداف في المملكة، وقد أدى هذا التحذير إلى حالة استنفار عام للجيش الأميركي ودول المنطقة.

ونفت إيران الأربعاء أنها «تشكل تهديداً» للسعودية. ولم يذكر المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني صحيفة «وول ستريت جورنال» بالاسم، لكنه قال إن تقارير ظهرت في وسائل الإعلام الغربية عن تهديد إيراني للسعودية حملت «اتهامات لا أساس لها» حسب «رويترز». جاء النفي الإيراني غداة تصريحات نقلتها وسائل إعلام حكومية عن رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية النائب وحيد جلال زاده إنه قال فيها «إذا لم تتوقف السعودية عن دعم الاحتجاجات فإنها ستواجه إجراءات مضادة من الجمهورية الإسلامية»، مضيفاً أن «طهران وجّهت رسائل إلى الرياض عبر دول صديقة». قبل ساعات من نفي الخارجية الإيرانية، نقلت وزارة الخارجية الروسية عن الوزير سيرجي لافروف قوله لنظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان، أمس الأربعاء، إن وسائل إعلام غربية «أطلقت حملة قد تؤدي إلى تصعيد الوضع في منطقة الخليج»، حسب رويترز.

ووفقاً لبيان للوزارة، فقد علق لافروف في اتصال هاتفي مع عبد اللهيان، على «ضرر الحملة الإعلامية التي أطلقتها وسائل إعلام غربية». وذكرت الوزارة أن لافروف أوضح لعبد اللهيان أن مثل هذه الأفعال «قد تؤدي إلى تصعيد خطير للتوتر في المنطقة ذات الأهمية الاستراتيجية».

القادة أثاروا قضاياهم الوطنية... وتأكيد على تعزيز العمل العربي المشترك

اختتام قمة الجزائر... والرياض تستضيف النسخة المقبلة

القمة العربية اختتمت أعمالها في الجزائر أمس (رويترز)

الجزائر: «الشرق الأوسط»

اختتم القادة والزعماء العرب أعمال القمة العربية الـ31 بجلسة ختامية تحدث فيها عدد من الزعماء العرب، عن قضاياهم الوطنية والقضايا العربية ذات الاهتمام المشترك، فيما أعلن أن المملكة العربية السعودية سوف تستضيف القمة التالية.

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أول المتحدثين في الجلسة الختامية للقمة، وطالب السيسي بـ«ضرورة تعزيز وحدة الصف العربي لمنع التدخلات الخارجية ومواجهة التحديات الإقليمية والعالمية». وأوضح أن عدم الاستقرار في دول المشرق وفلسطين تمتد آثاره لدول المغرب العربي، مؤكدا أن مصر ترغب في الدعم العربي للتوصل لتسوية سياسية في ليبيا في أسرع وقت.

وأضاف «تاريخ أمتنا العربية وما شهدته دولنا من أحداث في الماضي القريب يثبتان لنا جميعا وبما لا يدع مجالا للشك أن ما قد يؤلم أشقاءنا بالمغرب العربي سيمتد إلى مصر والمشرق العربي ودول الخليج، وأن عدم الاستقرار في دول المشرق أو فلسطين إنما تمتد آثاره إلى المغرب العربي، وأن تهديد أمن الخليج هو تهديد لنا جميعا». وأكد السيسي أن «أمننا القومي العربي هو كل لا يتجزأ، فأينما نولي أنظارنا نجد أن الأخطار التي تداهم دولنا واحدة».

ودعا السيسي، إلى تبني مقاربة لتعزيز القدرات العربية، لافتا إلى أن مصر تطمح إلى شراكة فعلية مع الدول العربية استنادا إلى ما يجمعها من تاريخ مشترك والتطلع إلى مستقبل أكثر ازدهارا ضمن سياق أوسع من تعزيز العمل الجماعي العربي.

ودعا الرئيس الفلسطيني محمود عباس القمة العربية إلى تشكيل لجنتين وزاريتين عربيتين للتحرك على المستوى الدولي، لدعم دولة فلسطين سياسيا وقانونيا. وأكد عباس على ضرورة وتنفيذ مبادرة السلام العربية، ونيل المزيد من اعتراف الدول الأوروبية بدولة فلسطين، والحصول على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، ومنع نقل سفارات الدول إلى القدس، وعقد مؤتمر دولي للسلام على قاعدة الشرعية الدولية.

واعتبر عباس أن إسرائيل بـ«إصرارها على تقويض حل الدولتين، وانتهاك القانون الدولي والاتفاقات الموقعة معها، وممارساتها الأحادية الجانب، لم تترك لنا خيارا، سوى إعادة النظر في مجمل العلاقة القائمة معها، وتنفيذ قرارات المجالس الوطنية الفلسطينية، والذهاب للمحاكم الدولية، والانضمام لمزيد من المنظمات الدولية حماية لحقوق شعبنا». وطالب الرئيس الفلسطيني بـ«تفعيل قرارات القمم العربية السابقة بشأن الدعم المالي لموازنة دولة فلسطين، وتفعيل شبكة الأمان العربية التي أقرت سابقا، خاصة أن إسرائيل تحتجز الأموال الفلسطينية»، مؤكدا أهمية تنفيذ قرارات المجلس الاقتصادي والاجتماعي

السيسي: أمننا القومي العربي هو كل لا يتجزأ... الأخطار التي تداهم دولنا واحدة

حول توفير الدعم لمدينة القدس وصمود أهلها.

العراق

شدد رئيس الجمهورية العراقي عبد اللطيف جمال رشيد على أن التغيّرات الحاصلة في بعضِ بلداننا وفي علاقاتِها البينية، وفي المحيطِ الاقليمي والعالمِ بشكلٍ عام تؤكد أهمية هذه القمة، لتخرجَ بقراراتٍ وتفاهمات تساعد على تقدير خطورةِ اللحظة التاريخية الحرجة في العلاقات الدولية، وتؤمّن أقصى قدرٍ ممكن من التفاهم البنّاء ما بين دولِنا وما بينها وبين دولِ المنظومة العربي المشترك من أجل إيجاد الحلول الناجعة خدمة للقضايا العربية.

ودعا الرئيس الصومالي إلى «بذل الجهود لخدمة القضايا العربية في إطار العمل العربي المشترك والتشاور من أجل تجاوز الأوضاع الاستثنائية التي تعيشها المنطقة العربية». وبعد تطرقه إلى الأوضاع الأمنية المتردية في بلاده جراء الهجمات التي ترتكبها حركة «الشباب الإرهابية». قال الرئيس الصومالي إن بلاده «بحاجة إلى الدعم العربي والمساعدة لكي تتمكن من بناء مؤسسات الدولة لمواجهة الإرهاب ومواصلة تنفيذ البرامج وإعادة الإعمار وكذا الحاجة لإعفائها من الديون والاستثمار في القطاعات الرئيسية».

لبنان

وقدم رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي في الكلمة التي ألقاها باسم لبنان نظرة سوداوية لواقع البلاد، متوجها للقمة بالقول: «إن لبنان الذي تعرفونه قد تغيّر... نعم قد تغيّر. المنارة المشرقة انطفأت، والمرفأ الذي كان يعتبر باب الشرق انفجر. والمطار الذي يعتبر منصة للتلاقي تنطفئ فيه الأنوار لعدم وجود المحروقات».وأعلن «أننا في دولة تعاني اقتصاديا وحياتيا واجتماعيا وبيئيا، ونحارب الأوبئة بأقل الإمكانات حتى وصلنا إلى اللحم الحي. فنحن نواجه منذ سنوات عدة، أسوأ أزمة اقتصادية واجتماعية في تاريخنا، نالت من سائر المؤسسات ووضعت غالبية اللبنانيين تحت خط الفقر، وتسببت بهجرة كثير من الطاقات الشابة والواعدة، وخسارة الوطن خيرة أبنائه». وعوّل الرئيس ميقاتي في كلمته على مساعدة جميع الإخوة العرب للبنان، مستذكرا «اتفاق الطائف الذي أرسى معادلة الحكم في لبنان، فنؤكد التزامنا التام به، وعدم تساهلنا مع أي محاولة للمس بجوهره».

وشكا ميقاتي من ثقل وجود النازحين السوريين على أرضه، قائلا: «لبنان مساحته صغيرة، ولكن أبوابه بقيت مشرعة لكل الإخوة، والعرب خصوصا، أما اليوم فبتنا غير قادرين على الاستمرار في استضافة ديموغرافيا عربية باتت تقارب نصف الشعب اللبناني (...) نحن نستقبل هذه الديموغرافيا ولكننا، أيها الإخوة، تحوّلنا جسدا ضعيفا يحتاج إلى مقويات بدل التجاهل الحاصل». ودعا لـ«تشابك الأيدي العربية لإنقاذ بلدي لبنان الذي يعتز بالعروبة والمُحِب لأشقائه».

ليبيا

ودعا رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي الدول العربية إلى «تبني موقف عربي موحد تجاه الأوضاع في ليبيا، وعلى رأسها رحيل جميع المرتزقة والمقاتلين الأجانب والقوات الأجنبية عن الأراضي الليبية»، مشددا على ضرورة وقف التدخلات السلبية وغير البناءة، ودعم المسار الديمقراطي والتداول السلمي للسلطة في ليبيا. وقال المنفي: «إن الاستمرار في المراحل الانتقالية لا يُعبر عن تطلعات الشعب الليبي في بناء دولته، ولا يخدم مصلحته في تحقيق الاستقرار الدائم، فلا يخفى عنكم أن المراحل الانتقالية تطيل عُمر الأزمات، وتساهم في تفاقمها، فضلاً عن أنها تقف حاجزاً أمام ممارسة الشعب الليبي لحقه الانتخابي». وأضاف «يؤكد المجلس الرئاسي على ضرورة أن يوظف أي حوار لاستكمال تنفيذ خريطة الطريق المنبثقة عن ملتقى الحوار السياسي، وتحقيق هدفها في تعزيز الشرعية السياسية، عبر انتخابات برلمانية و رئاسية على أساس دستوري واضح، والابتعاد عن كل ما من شأنه زيادة الانقسامات في ليبيا». ودعا المنفي الجامعة العربية «إلى مساندة المجلس الرئاسي، وممارسة دوره المأمول في تقريب وجهات النظر، وبناء جسور الثقة بين الليبيين، جنباً إلى جنب مع الدور الذي تقوم به منظمة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي، والمنظمات الإقليمية والدولية العاملة في ليبيا».

الكويت

ودعا ولي عهد الكويت مشعل الأحمد الجابر الصباح، إيران إلى احترام مبادئ حسن الجوار وعدم التدخل في شؤون الدول العربية، مؤكدا على تمسك بلاده بالنظام الدولي متعدد الأطراف. وشدد الشيخ مشعل على ضرورة «تجفيف منابع الإرهاب والتطرف». وأعلن دعم بلاده لحل سياسي في سوريا واليمن، داعيا المجتمع الدولي لإنجاح مسيرة السلام في الشرق الأوسط للوصول لحل للقضية الفلسطينية. وأعرب عن قلق بلاده لرفض الحوثيين تمديد الهدنة اليمنية. وأضاف «في ظل تلك التحديات السياسية والاقتصادية والأمنية المتعددة وتطوراتها المتسارعة، أضحى لزامًا علينا الدفع بالعمل العربي المشترك، والمزيد من التنسيق والتعاون، للتعامل معها عبر وضع تصورات واضحة، تحقق الأهداف المنشودة، وتلبي طموحات شعوبنا العربية». واستنكر الهجوم الإرهابي الحوثي على ميناء الضبة اليمني، داعيا إلى «محاسبة مرتكبي العمليات الإرهابية في اليمن». وطالب الأمم المتحدة بـ«الضغط من أجل الوصول لحل في اليمن»، مشيرا إلى أن تطورات الأوضاع في أوكرانيا لها تداعيات خطيرة على السلم والأمن الدوليين.

الأردن

وألقى الأمير الحسين بن عبد الله الثاني، ولي العهد الأردني، كلمة قال فيها: لا يزال السلام العادل والشامل على أساس حل الدولتين ومبادرة السلام العربية وقرارات الشرعية الدولية، خيارنا الاستراتيجي، بما يضمن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة والقابلة للحياة، على خطوط الرابع من حزيران عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية. وواجبنا كدول عربية بالفعل سلة غذاء العالم، ونضع كل إمكانياتنا مرة أخرى ومرات قادمة تحت تصرف الجامعة العربية لتحقيق مبادرة الأمن الغذائي العربي».

ومعلوم أن الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز أطلق في عام 2011 مبادرة الأمن الغذائي العربي لحل أزمة الغذاء، التي اعتبرت السودان واحدا من الدول المهمة في الإقليم لحل مشكلة الغذاء، بيد أن المبادرة لم تجد طريقها للتنفيذ بسبب الأوضاع السودانية، بيد أن المبادرة تجددت بقوة في قمة الجزائر الحالية، استجابة للأوضاع الاقتصادية العالمية التي ترتبت على الصراع الروسي الأوكراني.

وأكد البرهان على أهمية تكثيف جهودنا مع الأطراف الدولية ذات العلاقة، لاستئناف عملية السلام ودعم صمود الأشقاء الفلسطينيين على أرضهم.

السودان

وجدد رئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني عبد الفتاح البرهان موقف حكومته الداعي لتكوين حكومة انتقالية تكمل الانتقال، وأعلن دعم حكومته للقضية الفلسطينية وفق حل الدولتين ودعم الشرعية في اليمن. وقال البرهان في كلمته إن الأوضاع العالمية تتطلب من القادة العرب تخطيطاً علمياً يقوم على العمل المشترك، ويراعي مصلحة الأمة، وفي ذلك جدد التزام حكومته بمبادرة الأمن الغذائي العربي، ودعا القمة لاتخاذ قرارات تحث منظمات الجامعة العربية والدول الأعضاء لدعم بلاده لتحقيق الاكتفاء الذاتي من الحبوب والغذاء للأمة العربية.

وأضاف: «إننا في السودان نؤكد جاهزيتنا لتحقيق الشعار القديم المُتجدد ليكون السودان

ولي عهد الكويت يشدد على ضرورة «تجفيف منابع الإرهاب والتطرف»

ترسيخ السلام والاستقرار في السودان في المرحلة الانتقالية، وعلى التزامه الكامل بتوفير المناخ الملائم للحوار الوطني، ودعمه للمبادرات المطروحة من القوى السياسية، وجهود الآلية الأممية الثلاثية لتسهيل الحوار بين الأطراف السودانية، وصولا لتشكيل حكومة «كفاءات مدنية» تدير الفترة الانتقالية وتصل بالبلاد لانتخابات حرة مباشرة، وناشد القمة باتخاذ قرارات من شأنها دعم وحدة السودان واستقلاله.

وقال البرهان إن اتفاقية جوبا لسلام السودان أسهمت في الاستقرار وتحقيق الأمن في أجزاء واسعة من البلاد، رغم التحديات الكبيرة التي تواجه تنفيذها، وناشد الدول الأعضاء لتقديم الدعم اللازم لبلاده للتمكن من إكمال عملية السلام.

اليمن

وأعرب رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد محمد العليمي عن أمله في أن تشكل القمة «بداية لصنع التحول واستعادة الريادة العربية وأن يتم تذكرها باعتبارها قمة السلام والتضامن ولم الشمل والموقف الحازم لحماية المصالح العربية وأمنها القومي».وشدد العليمي على أنه «آن الأوان للقيام بعمل عربي جماعي في اليمن». مضيفا في هذا السياق «نتطلع إلى دعمكم جميعا لجهود استعادة مؤسسات الدولة وإعادة الأمن في بلادي وتخفيف المعاناة الإنسانية وإقرار الآليات الجماعية المناسبة على هذا الصعيد». ودعا اليمني إلى «تفعيل دور المؤسسات العربية المشتركة بما في ذلك البناء على المبادرات والمقترحات الرامية إلى إنشاء تكتل اقتصادي ضامن للأمن الاقتصادي العربي والحد من الآثار المدمرة للأزمات الدولية الراهنة خصوصا على البلدان الأكثر هشاشة كجزء من الاستراتيجية العربية الشاملة للتنمية ولاستغلال مواردنا المتاحة».

شدد على مركزية القضية الفلسطينية... وعلى الحل السياسي للأزمة اليمنية

فيصل بن فرحان: التدخلات في شؤون الدول العربية تؤثر على أمنها واستقرارها

وزير الخارجية السعودي

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أكدت المملكة العربية السعودية، أن الدول العربية، تواجه تحديات عدة تلقي بظلالها ليس على أمن تلك الدول واستقرارها فحسب، بل تطال المنطقة والإقليم ككل، «من أهمها، التدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية، وضعف مؤسسات الدولة، وانتشار الميليشيات الإرهابية والجماعات المسلحة خارج إطار الدولة، مما يحتم تكاتف الجهود من أجل تجنيب دولنا ما قد يترتب على هذه التحديات من مخاطر واضطرابات».

جاء ذلك ضمن الكلمة التي ألقاها الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، أمام القمة العربية في الجزائر، نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز.

وأشار وزير الخارجية السعودي، إلى أن الأزمات العالمية المتتالية، أفرزت تحديات مشتركة، «أثرت على أمن واستقرار منطقتنا العربية، وأضعفت من وتيرة تعافيها الاقتصادي وفرص تحقيق التنمية لمواطنيها»، مبيناً أن تفاقم حدة التنافس والصراع «الجيوسياسي الدولي» في الآونة الأخيرة «يُنذر بتقويض قدرة المجتمع الدولي على مواجهة تحدياته المشتركة بفاعلية. وكل ذلك يستدعي منا تكثيف التنسيق والتشاور داخل البيت العربي، وأن ننبذ خلافاتنا البينية، ونُغلب مصالحنا المشتركة، مؤكدين على أننا بوحدة الصف والمصير، نتمكن من مواجهة الأزمات الحالية والمستقبلية وتجاوزها. وفي هذا الإطار، ولدعم تحقيق غايات العمل العربي المشترك، فمن المهم القيام بخطوات عملية وملموسة في سبيل تمكين ذلك، ومن أبرزها العمل على إصلاح منظومة جامعة الدول العربية، وتطوير آليات عملها لتكون أكثر فاعلية في تحقيق التضامن العربي المأمول وتطلعات الشعوب العربية».

مشدداً على أهمية التنسيق المستمر بين الدول العربية «لتعزيز أمننا الوطني والإقليمي، وإننا إذ نجدد رفضنا التام وتصدينا لنهج التوسع والهيمنة على حساب الآخرين، فإننا نؤكد على انفتاح دولنا العربية للتعاون والحوار مع الجميع استناداً إلى مبادئ الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة بما يساهم في ترسيخ أسس التعاون والشراكة ويحقق الأمن والرفاه لدولنا وشعوبنا»، وأضاف: «نؤكد هنا على اعتزازنا بقيمنا المستقاة من شريعتنا الإسلامية السمحاء ومن ثقافتنا العربية الأصيلة، التي لن نتنازل عنها ولن نسمح للآخرين بفرض قيمهم علينا، وبما أننا نحترم قيم وثقافات الآخرين، فإننا نأمل أن يحترم الآخرون ذلك».

وبين الأمير فيصل بن فرحان، أن تداعيات الأزمات والصراعات الدولية «أظهرت أهمية التكامل الاقتصادي بين دولنا العربية»، وقال: «إننا في المملكة العربية السعودية نسعى دائماً إلى توفير الظروف الملائمة لتحقيق ذلك من خلال التعاون والتنسيق مع أشقائنا في الدول العربية، ومن أولوياتنا في هذا الجانب تحقيق الأمن الغذائي الذي يعد من أهم الأولويات لدى العديد من دول العالم، وتؤكد المملكة في هذا الإطار على أهمية العمل العربي الجماعي، واستثمار إمكانات المحيط العربي من ثروات طبيعية، وموارد بشرية، وتنوع حيوي وغذائي، في سد احتياج أسواق الغذاء العربي. كما أننا ومن منطلق رؤيتنا 2030، نسعى إلى دفع عجلة التنمية في مختلف المجالات، بالمشاركة مع أشقائنا في الدول العربية، بما يسهم في مواجهة التحديات والأزمات التي تمس المواطن العربي بشكل مباشر، للنهوض بحاضرنا وتعزيز الأمل بمستقبل أفضل لشعوبنا وأجيالنا القادمة».

وشدد الوزير السعودي، على أن القضية الفلسطينية «ستبقى دائماً في صلب اهتمامات أمتنا العربية، حتى يتحقق للشعب الفلسطيني إقامة دولته المستقلة ذات السيادة على حدود عام 1967م، وعاصمتها القدس الشرقية، بما يتفق مع قرارات الشرعية الدولية، ومبادرة السلام العربية»، معرباً عن ترحيب بلاده بنتائج الاجتماعات التي تبنتها الجزائر ضمن جهود المصالحة بين الفصائل الفلسطينية، وتأمل بأن تسفر هذه الجهود عن وحدة الصف الفلسطيني.

وفي الشأن اليمني، أشار إلى أن بلاده مستمرة في دعم الجهود الرامية إلى تحقيق السلام في اليمن، كما أنها بذلت جميع الجهود لدعم المبعوث الأممي في مقترحه لتمديد الهدنة هناك، «وإذ نسلط الضوء على رفض الميليشيا الحوثية لمقترح المبعوث الأممي تمديد الهدنة، لنؤكد على أهمية وجود ضغط سياسي متواصل من قبل المجتمع الدولي والتعامل معهم بجدية وحزم أكبر؛ لتحقيق السلام المستدام في اليمن، والمبني على المرجعيات الثلاث المتمثلة في المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات الحوار اليمني الوطني الشامل، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بما فيها قرار مجلس الأمن (2216). كما نؤكد على أهمية توفير الدعم اللازم لمجلس القيادة الرئاسي اليمني، وكذلك على اهتمامنا بالأوضاع الإنسانية في اليمن بتقديم الدعم الإنساني والإغاثي والتنموي للجمهورية اليمنية».

كما تناول الوزير الشأن الليبي، وقال: «تؤمن المملكة بأن حل الخلاف بين الأشقاء في ليبيا ينبع من الداخل الليبي، وبعيداً عن التدخلات الخارجية، من خلال نبذ العنف، وتفعيل جميع مسارات الحوار الممكنة، حتى يتحقق الأمن والاستقرار المنشود».

أما فيما يخص الشأن العراقي، أكد أن المملكة ترحب بتشكيل الحكومة العراقية الجديدة، وتتمنى لها النجاح والتوفيق «لتحقيق تطلعات الشعب العراقي الشقيق، وتؤكد المملكة استمرارها في تقديم جميع الدعم لجمهورية العراق، بما يحقق الأمن والاستقرار والتنمية»، قال إن بلاده تؤكد «على الاستمرار في تعميق التعاون والشراكة بين بلدينا في مختلف المجالات».

وفيما يخص لبنان، أشار إلى أن السعودية تشدد على محورية سيادة لبنان وأمنه واستقراره، «وتتطلع إلى انتخاب رئيس جديد لجمهورية لبنان يمكنه توحيد الشعب اللبناني والعمل مع الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية لتجاوز الأزمة الحالية، وتنفيذ أحكام القرارات الدولية ذات الصلة، بما في ذلك الصادرة من مجلس الأمن، ومن جامعة الدول العربية، والالتزام باتفاق الطائف».

وفيما يتعلق بالوضع في سوريا، بين أن المملكة تؤكد حرصها على أمن سوريا واستقرارها، وتدعم جميع الجهود العربية والدولية الرامية إلى إيجاد حل سياسي للأزمة في سوريا، «بما يحافظ على هوية ووحدة سوريا وسيادتها وسلامة أراضيها».

كذلك الشأن السوداني، أشار إلى أن السعودية تدعم كل ما من شأنه تحقيق الأمن والاستقرار في السودان، ويسهم في تعافي اقتصاده ورخاء شعبه، وقال: «تسعى المملكة ضمن عضويتها في المجموعة الرباعية ومجموعة أصدقاء السودان، ودعمها للدور الأممي إلى تكثيف الجهود الدولية الرامية إلى تحقيق التوافق بين المكونات السياسية، وصولاً إلى الحل السياسي الشامل. كما تولي اهتماماً كبيراً للبعد الإنساني بالوقوف إلى جانب السودان الشقيق».

مختتماً كلمته، بأمله في أن تسهم مخرجات القمة «في بناء التوافق حول القضايا المصيرية التي تهم دول وشعوب عالمنا العربي وإبراز الدور الفاعل لتضامن الدول العربية على الصعيدين الإقليمي والدولي وإيجاد آليات نستطيع من خلالها مواجهة التحديات المشتركة التي تواجه دولنا العربية، وتعزز الأمن والاستقرار الإقليمي، بما يحقق تطلعات وآمال شعوبنا العربية».

وكان الوزير السعودي، شارك نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في الجلسة الافتتاحية للدورة العادية 31 لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة، حيث استقبله لدى وصوله مقر انعقاد القمة في مركز المؤتمرات، الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون.

أبو الغيط يؤكد أنها حققت «قدراً كبيراً من التوافق»

وزير الخارجية الجزائري: القمة نجاح للعرب

وزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة (أ.ب)

الجزائر: «الشرق الأوسط»

رأى وزير خارجية الجزائر رمطان لعمامرة، أن القمة العربية الـ31 التي اختتمت أعمالها أمس «كانت ناجحة، وهي نجاح للجزائر وللعرب؛ لأنهم عرفوا كيف يجتمعون بعد أزمة (كورونا)، كما أدركوا بإحساس سياسي الحاجة إلى توحيد الصف والكلمة، وبخطورة الوضعين الإقليمي والعالمي»، في حين أعلن الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط، أنه «رصد في مداخلات القادة العرب، الحاجة إلى التفاعل مع العالم الخارجي ككتلة عربية وليس كدول فرادى».

وسُئل أبو الغيط في مؤتمر صحافي في ختام القمة العربية، مساء الأربعاء، عن «خلوّ» البيان الختامي للقمة، من إدانة التدخلات الإيرانية والتركية في شؤون دول الخليج وسوريا والعراق ومصر، فقال «القمة تناولت التدخلات في محورين: حماية الأمن القومي العربي وحماية الأمن المائي العربي. وهناك تأييد وتأكيد على قرارات اتخذت في قمة تونس (الأخيرة) تتناول بالاسم الأطراف المتدخلة في الشؤون العربية». وأكد أبو الغيط، الذي كان يتحدث بحضور وزير خارجية الجزائر في «المركز الدولي للمؤتمرات» بالعاصمة، أن القمة خرجت بقرارات عدة، ذكر منها، «ما يتعلق بتحديث آليات عمل الجامعة العربية، وإذا كانت هناك إرادة ستنفذ كل القرارات». وتساءل «إن كان مجلس الأمن الدولي سيوافق على القرار العربي ضم فلسطين إلى هيئة الأمم المتحدة؟». مشيراً إلى «ضرورة الاجتهاد والصبر والقيام بعمل دؤوب لتحقيق مصالح، قد لم يتم تنفيذها حالاً».

وأوضح الأمين العام للجامعة العربية، أنه «رصد في مداخلات القادة العرب، الحاجة إلى التفاعل مع العالم الخارجي ككتلة عربية وليس كدول فرادى». مبرزاً، أن «البعد الاقتصادي استحوذ على اهتمام أساسي، خلال أشغال القمة، وهذا بسبب أزمة الطاقة والغذاء والمياه والتغيرات المناخية، التي لها تأثير على الأوطان العربية».

ولفت إلى أن القمة «اهتمت بدول الأزمات، وهي سوريا وليبيا واليمن، بالإضافة إلى قرار يتعلق بصيانة الأمن العربي، ومنها الأمن المائي والغذائي، مع تكرار للقرارات التي تناولناها على مدى السنوات الثلاث الماضية»، في إشارة إلى ما تمخض عن القمة العربية في تونس. وأضاف «دعا القادة إلى أن تتوقف الأطراف الخارجية عن التدخلات في الوطن العربي... كانت هذه القضية واضحة في الأحاديث». مشيراً إلى أن الحديث عن سوريا كان مهماً للغاية». وأضاف «تكررت القرارات حول فلسطين في قمة الجزائر، على خلاف اختصار القرارات الأخرى في سطر واحد... فلسطين هي القضية المحورية للأمة، فكان هناك تصميم على أن تطرح القرارات في الأمم المتحدة، مع التمسك بمبدأ الدولتين والمبادرة العربية للسلام».

وتابع بخصوص الموضوع نفسه، «مضى على القضية الفلسطينية ما يقرب من 100 عام، هناك نجاحات وخسائر، أنا مؤمن أن فلسطين ستنتصر. لماذا؟ عدد سكان فلسطين 8 ملايين والإسرائيليون 7 ملايين... قد تضطرنا الظروف إلى استمرار النضال وبعد سنوات سيصل التعداد إلى 10 و12 مليون فلسطيني.. قد نصل إلى رئيس وزراء فلسطيني (تفرزه انتخابات برلمانية إسرائيلية)، كنت أتمنى مشاركة الفلسطينيين في الانتخابات (الأخيرة) لوقف زحف اليمين الإسرائيلي، وهذا لم يحصل للأسف. نريد أن نتحداكم في انتخابات ونكون نحن الأغلبية».

وأشار أبو الغيط إلى اقتراح الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون «إطلاق لجنة حكماء تساعد رئيس القمة على تنفيذ القرارات وتقدم توصيات له... رئاسة القمة لها سلطات وتفويضات». معتبراً الفكرة «طيبة وتحتاج إلى وضع نظام أساسي لمجموعة الحكماء، وهذا ما كُلفت به الأمانة العامة للجامعة العربية». واستطرد الوزير الجزائري لعمامرة، حول المقترح ذاته، قائلاً «هذه الفكرة تنصبّ في سياق الدبلوماسية الاستباقية، وترمي إلى استعمال الكفاءات والخبرات لتفادي الأزمات قبل وقوعها».

وبخصوص ظروف تنظيم القمة، ذكر أبو الغيط، أن «قمة الجزائر كانت ناجحة بكل المقاييس». مشيراً إلى مشاركة 17 رئيس ورئيس حكومة وأمير وولي عهد من أصل 21، والدول الأربع الأخرى، كان تمثيلهم عالياً جداً»، حسب وصفه؛ «لهذا كانت قمة الجزائر إحدى أكثر القمم حضوراً من حيث مستوى التمثيل». لافتاً إلى «قدر كبير من التوافق وغابت التحفظات... لكن يمكن أن يأتينا تحفظ من هنا أو هناك لاحقاً».

وقال لعمامرة رداً على سؤال حول مساعي الجزائر استعادة سوريا مقعدها في الجامعة العربية، بمناسبة اجتماع الجزائر، «نحن سعداء بنوعية حوارنا مع الأشقاء في سوريا... ولدمشق من القدرات ما يجعلها تعود إلى العمل العربي المشترك بقوة». وأثنى الوزير الجزائري على «نشاط الدبلوماسية الجزائرية في مدة عام كامل من التحضير لقمة الجزائر، التي لم يسبق لها مثيل كمّاً وكيفاً، ويعود الفضل في ذلك للرئيس تبون وإخوانه العرب». مبرزاً، أن «العنصر المميز في الحدث، هو إطلاق عليه اسم قمة نوفمبرية (الشهر الذي اندلعت فيه حرب التحرير الجزائرية عام 1954)، من حيث الطموح الذي أردنا أن تتسم به. نوفمبر (تشرين الثاني) هو رمز لرفع التحديات ورمز الحرص على جمع الشمل. كذلك هو طموح من حيث الرغبة في فتح آفاق واعدة للعمل العربي المشترك، وجعل الجوامع تتصدر الأولويات على الخلافات تفادياً للتصدع وحرصاً على جمع الكلمة».

وبحسب لعمامرة، «نجاح القمة هو نجاح للجزائر مواطنين ودولة. هو نجاح كذلك للعرب؛ لأنهم عرفوا كيف يجتمعون بعد أزمة (كورونا)، كما أدركوا بإحساس سياسي الحاجة لتوحيد الصف والكلمة، وبخطورة الوضع الإقليمي والعالمي. كان الحضور مميزاً، وكانت المشاركة في التحضير تلقائية وبنّاءة، وقد حرص الجميع على تقديم ما يمكن أن تقديمه».

وتابع «كانت قمة التجديد والتجدد... وضعت لبنة مهمة على درب تطوير وتعزيز العمل العربي المشترك. أتمنى أن نجتهد مع بعضنا في المستقبل في هذا الاتجاه». مشيراً إلى أن الجامعة العربية «برهنت على قدرة في التفاعل مع الأحداث، وقدرة للتنبؤ بما قد يحصل. نعتقد فعلاً أن القمة ستسجل في التاريخ أنها ناجحة جزائرياً وعربياً، وحتى دولياً، إذ شاهدتم حضوراً دولياً مميزاً». وأشار إلى الأمين العام للأمم المتحدة، ورئيسَي الاتحاد الأفريقي ودول عدم الانحياز.

إيران وتركيا تغيبان عن بند التدخلات

إعلان الجزائر: التمسك بمبادرة السلام... ودعم «العضوية الكاملة» لفلسطين في الأمم المتحدة

الجزائر: «الشرق الأوسط»

صدر «إعلان الجزائر»، الذي يصدر تقليدياً في ختام القمم العربية، خالياً من التسميات في حديثه عن التدخلات في الشؤون العربية (في إشارة إلى إيران وتركيا)، خلافاً لما ذكر في المقررات الرسمية للقمة؛ نتيجة «تحفظ جزائري وعدد من الدول الأخرى»، كما قال مصدر مشارك في القمة لـ«الشرق الأوسط».

وكرر الإعلان التمسك بـ«مركزية القضية الفلسطينية»، كما شدد على «حماية الأمن القومي العربي»، ورفض التدخلات الخارجية «بكل أشكالها». وفيما يأتي أبرز بنود الإعلان:

القضية الفلسطينية

- التأكيد على مركزية القضية الفلسطينية، والدعم المطلق لحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف، بما فيها حقه في الحرية وتقرير المصير وتجسيد دولة فلسطين المستقلة كاملة السيادة على خطوط 4 (يونيو) حزيران 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، وحق العودة والتعويض للاجئين الفلسطينيين، وفقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194 لعام 1948.

- التأكيد على تمسكنا بمبادرة السلام العربية لعام 2002 بكافة عناصرها وأولوياتها، والتزامنا بالسلام العادل والشامل كخيار استراتيجي لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لكافة الأراضي العربية، بما فيها الجولان السوري ومزارع شبعا وتلال كفر شوبا اللبنانية، وحل الصراع العربي-الإسرائيلي على أساس مبدأ الأرض مقابل السلام والقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة.

- التشديد على ضرورة مواصلة الجهود والمساعي الرامية لحماية مدينة القدس المحتلة ومقدساتها، والدفاع عنها في وجه محاولات الاحتلال المرفوضة والمدانة لتغيير ديمغرافيتها وهويتها العربية الإسلامية والمسيحية والوضع التاريخي والقانوني القائم فيها، بما في ذلك عبر دعم الوصاية الهاشمية التاريخية لحماية المقدسات الإسلامية والمسيحية، وإدارة أوقاف القدس وشؤون الأقصى المبارك التابعة لوزارة الأوقاف والمقدسات الإسلامية الأردنية، بصفتها صاحبة الصلاحية الحصرية، وكذا دور لجنة القدس وبيت مال القدس في الدفاع عن مدينة القدس، ودعم صمود أهلها.

- المطالبة برفع الحصار الإسرائيلي عن قطاع غزة، وإدانة استخدام القوة من قبل السلطة القائمة بالاحتلال ضد الفلسطينيين (...)

- التأكيد على تبني ودعم توجه دولة فلسطين للحصول على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، ودعوة الدول التي لم تعترف بعد بدولة فلسطين إلى القيام بذلك، مع ضرورة دعم الجهود والمساعي القانونية الفلسطينية الرامية إلى محاسبة الاحتلال الإسرائيلي على جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي اقترفها ولا يزال في حق الشعب الفلسطيني.

- الإشادة بالجهود العربية المبذولة في سبيل توحيد الصف الفلسطيني والترحيب بتوقيع الأشقاء الفلسطينيين على «إعلان الجزائر» المنبثق عن «مؤتمر لم الشمل من أجل تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية»، المنعقد بالجزائر بتاريخ 11 - 13 أكتوبر (تشرين الأول) 2022، مع التأكيد على ضرورة توحيد جهود الدول العربية للتسريع في تحقيق هذا الهدف النبيل، لا سيما عبر مرافقة الأشقاء الفلسطينيين نحو تجسيد الخطوات المتفق عليها ضمن الإعلان المشار إليه.

الأوضاع في الوطن العربي

- تعزيز العمل العربي المشترك لحماية الأمن القومي العربي بمفهومه الشامل وبكل أبعاده السياسية والاقتصادية والغذائية والطاقوية والمائية والبيئية، والمساهمة في حل وإنهاء الأزمات التي تمر بها بعض الدول العربية، بما يحفظ وحدة الدول الأعضاء وسلامة أراضيها وسيادتها على مواردها الطبيعية، ويلبي تطلعات شعوبها في العيش الآمن الكريم.

- رفض التدخلات الخارجية بجميع أشكالها في الشؤون الداخلية للدول العربية والتمسك بمبدأ الحلول العربية للمشاكل العربية عبر تقوية دور جامعة الدول العربية في الوقاية من الأزمات وحلها بالطرق السلمية، والعمل على تعزيز العلاقات العربية-العربية. في هذا الإطار، نثمن المساعي والجهود التي تبذلها العديد من الدول العربية، لا سيما دولة الكويت، بهدف تحقيق التضامن العربي والخليجي.

- الإعراب عن التضامن الكامل مع الشعب الليبي، ودعم الجهود الهادفة لإنهاء الأزمة الليبية من خلال حل ليبي-ليبي يحفظ وحدة وسيادة ليبيا ويصون أمنها وأمن جوارها، ويحقق طموحات شعبها في الوصول إلى تنظيم الانتخابات في أسرع وقت ممكن لتحقيق الاستقرار السياسي الدائم.

- التأكيد على دعم الحكومة الشرعية اليمنية ومباركة تشكيل مجلس القيادة الرئاسي ودعم الجهود المبذولة للتوصل إلى حل سياسي للأزمة اليمنية وفق المرجعيات المعتمدة، مع التشديد على ضرورة تجديد الهدنة الإنسانية كخطوة أساسية نحو هذا المسار الهادف إلى تحقيق تسوية سياسية شاملة تضمن وحدة اليمن وسيادته واستقراره وسلامة أراضيه وأمن دول الخليج العربي، ورفض جميع أشكال التدخل الخارجي في شؤونه الداخلية.

- قيام الدول العربية بدور جماعي قيادي للمساهمة في جهود التوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية، ومعالجة كل تبعاتها السياسية والأمنية والإنسانية والاقتصادية، بما يضمن وحدة سوريا وسيادتها، ويحقق طموحات شعبها ويعيد لها أمنها واستقرارها ومكانتها إقليمياً ودولياً.

- الترحيب بتنشيط الحياة الدستورية في العراق، بما في ذلك تشكيل الحكومة والإشادة بجهودها الرامية إلى تحقيق الاستقرار والتنمية الاقتصادية وتجسيد آمال وتطلعات الشعب العراقي، مع تثمين النجاحات التي حققها العراق في دحر التنظيمات الإرهابية، والإشادة بتضحيات شعبه في الدفاع عن سيادة البلاد وأمنها.

- تجديد التضامن مع الجمهورية اللبنانية للحفاظ على أمنها واستقرارها، ودعم الخطوات التي اتخذتها لبسط سيادتها على أقاليمها البرية والبحرية، والإعراب عن التطلع لأن يقوم لبنان بتنفيذ الإصلاحات المطلوبة، وأن يقوم مجلس النواب بانتخاب رئيس جديد للبلاد.

- تجديد الدعم لجمهورية الصومال الفيدرالية من أجل توطيد دعائم الأمن والاستقرار عبر مساهمة الدول العربية في تعزيز القدرات الوطنية الصومالية في مجال مكافحة الإرهاب، وتمكين هذا البلد الشقيق من الاستجابة للتحديات التي يواجهها في المرحلة الراهنة، لا سيما من جراء أزمة الجفاف الحادة.

- دعم الجهود المتواصلة لتحقيق حل سياسي بين جيبوتي وإريتريا فيما يتعلق بالخلاف الحدودي وموضوع الأسرى الجيبوتيين.

- التأكيد على ضرورة إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط (...)

العلاقات مع دول الجوار والشراكات

- التأكيد على ضرورة بناء علاقات سليمة ومتوازنة بين المجموعة العربية والمجتمع الدولي، بما فيه محيطها الإسلامي والأفريقي والأورو-متوسطي، على أسس احترام قواعد حسن الجوار والثقة والتعاون المثمر، والالتزام المتبادل بالمبادئ المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة، وعلى رأسها احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

الأوضاع الدولية

- التأكيد على ضرورة مشاركة الدول العربية في صياغة معالم المنظومة الدولية الجديدة لعالم ما بعد وباء «كورونا» والحرب في أوكرانيا، كمجموعة منسجمة وموحدة، وكطرف فاعل لا تعوزه الإرادة والإمكانيات والكفاءات لتقديم مساهمة فعلية وإيجابية في هذا المجال.

- الالتزام بمبادئ عدم الانحياز وبالموقف العربي المشترك من الحرب في أوكرانيا الذي يقوم على نبذ استعمال القوة، والسعي لتفعيل خيار السلام عبر الانخراط الفعلي لمجموعة الاتصال الوزارية العربية (التي تضم الجزائر، ومصر، والأردن، والإمارات العربية المتحدة، والعراق والسودان، والأمين العام لجامعة الدول العربية) في الجهود الدولية الرامية لبلورة حل سياسي للأزمة يتوافق مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، ويراعي الشواغل الأمنية للأطراف المعنية، مع رفض تسييس المنظمات الدولية. والتنويه في هذا السياق بالمساعي التي قامت بها الدول العربية الأخرى مثل المملكة العربية السعودية.

- تثمين السياسة المتوازنة التي انتهجها تحالف «أوبك بلس» من أجل ضمان استقرار الأسواق العالمية للطاقة واستدامة الاستثمارات في هذا القطاع الحساس، ضمن مقاربة اقتصادية تضمن حماية مصالح الدول المنتجة والمستهلكة على حد سواء.

- التأكيد على ضرورة توحيد الجهود لمكافحة الإرهاب والتطرف بجميع أشكاله وتجفيف منابع تمويله، والعمل على تعبئة المجتمع الدولي ضمن مقاربة متكاملة الأبعاد تقوم على الالتزام بقواعد القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، لا سيما فيما يتعلق بمطالبة الشركاء بعدم السماح باستخدام أراضيهم كملاذ أو منصة للتحريض أو لدعم أعمال إرهابية ضد دول أخرى.

- الترحيب بالتحركات والمبادرات الحميدة التي قامت وتقوم بها العديد من الدول العربية؛ من أجل الحد من انتشار الإسلاموفوبيا، وتخفيف حدة التوترات وترقية قيم التسامح.

القمة في صور

الرئيس الجزائري يحيي الصحافيين قبل دخوله الجلسة المغلقة للقمة (أ.ف.ب)

وزير الخارجية المغربي (أ.ف.ب)

ولي العهد الكويتي (كونا)

رئيس الحكومة اللبنانية (تويتر)

الرئيس الفلسطيني (إ.ب.أ)

لأنه يتطلب تعديلاً دستورياً أو اعتذاراً عن التأليف

برلمان لبنان «يودّع» عون بإسقاط طلبه سحب التكليف من ميقاتي

بيروت: محمد شقير

يستعد المجلس النيابي، ولو متأخراً، لوداع رئيس الجمهورية السابق ميشال عون، إنما على طريقته في جلسته التي يعقدها اليوم والمخصصة لتلاوة رسالته إلى البرلمان التي بعث بها قبل يومين من انتهاء ولايته الرئاسية، طالب فيها بسحب التكليف من رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي بتشكيل الحكومة الجديدة، والتي ستنتهي حكماً إلى إسقاط مفاعيلها السياسية والدستورية؛ لأن لسحب التكليف أصولاً تستدعي أولاً تعديل الدستور بأكثرية ثلثي أعضاء البرلمان، إلا إذا بادر إلى الاعتذار وبملء إرادته عن التكليف.

فالجلسة النيابية التي ستُخصص أيضاً لتلاوة رسالة ميقاتي في ردّه على رسالة عون، ستشهد حشر «التيار الوطني الحر» في الزاوية، لأنه ليس لديه ما يقوله دفاعاً عن رسالة مؤسسه الرئيس عون، وسيجد نفسه وحيداً يغرّد في كوكب سياسي آخر في تصدّيه لردود الفعل النيابية المعترضة في الأساس على مضامين الرسالة. وهذا ما سجّله الاجتماع النيابي الموسّع الذي جاء استباقاً لموعد انعقاد الجلسة، وشارك فيه 27 نائباً بدعوة من رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل بإعلانهم رفضهم القاطع لها، كما ورد في الوثيقة التي وقّعوا عليها والتي يُفترض تلاوتها في مستهل الجلسة أو في الباحة الرئيسة للبرلمان إذا ما تعذّر عليهم تلاوتها لدى افتتاحها.

وفي هذا السياق، يقول مصدر نيابي بارز لـ«الشرق الأوسط» إن الرئيس عون كان في غنى عن توجيه الرسالة لأنها أساءت إليه وإلى الفريق الاستشاري الذي نصحه بإرسالها، وأيضاً للدستور. ويؤكد أن صاحب الرسالة لم يكن مضطراً لوداعه من قبل مفاعيل لأنها تُعتبر مستقيلة حكماً بانتخاب مجلس نيابي جديد.

مجلس النواب اللبناني منعقداً في 24 أكتوبر الماضي (د.ب.أ)

ويضيف أن عون ووريثه السياسي باسيل يستخفّان بعقول اللبنانيين بقولهما إنهما يؤيدان اتفاق الطائف، فيما بادر عون أثناء تولّيه للحكومة العسكرية إلى إصدار مرسوم بحل البرلمان وبمنع النواب الذين شاركوا فيه من العودة إلى منازلهم الواقعة في المنطقة التي كانت خاضعة لسيطرته.

ويؤكد أن عون راهن على أن رسالته ستؤدي إلى تعبئة الشارع المسيحي وإحراج القيادات المناوئة له بذريعة أن رئيس الحكومة يضع يده على البلد ويصادر صلاحيات رئيس الجمهورية. لكنه أخطأ في التقدير بانصياعه لنصائح باسيل؛ لأن القيادات المسيحية ليست في وارد التناغم معه أو افتعال صدام لا مبرر له مع الطائفة السنية، ولأن القيادات تعطي الأولوية لانتخاب رئيس للجمهورية كممر إجباري لإعادة الانتظام إلى المؤسسات الدستورية بدلاً من افتعال اشتباكات سياسية يراد منها التحريض على المكوّن السنّي وميقاتي الذي يشغل المنصب الأول لطائفته في التركيبة السياسية.

ويرى أن النواب الذين اجتمعوا بدعوة من الجميّل وجّهوا لعون ضربة سياسية لم يكن مضطراً لإقحام نفسه في إشعال التجاذبات الطائفية؛ لأن النواب سيتعاطون مع رسالته على أنها مسمومة وما هي إلا ملهاة لصرف الأنظار عن دور باسيل في تعطيله جلسات انتخاب الرئيس من جهة، وفي إغراق النواب في خلاف حول صلاحية حكومة تصريف الأعمال في إدارة الشغور في رئاسة الجمهورية من جهة ثانية. وبالتالي، بلجوئه إلى مجموعة من المستشارين أوقعه في فخ تأزيم الوضع مع أنه لن يجد من يقف إلى جانبه.

ويؤكد المصدر أن عون لو كلّف خاطره وراجع أبرز ما دار من مداولات أثناء اجتماع النواب في الطائف حول الصلاحيات التي يجب أن تناط برئيس الحكومة لاكتشف أن الدستور الذي انبثق عن وثيقة الوفاق الوطني لا يلحظ أبداً سحب التكليف من رئيس الحكومة أو تحديد مهلة زمنية لتشكيل الحكومة فور تكليفه بتشكيلها.

ويتابع بأن معظم النواب الذين شاركوا في الطائف، وعلى رأسهم رئيس الحكومة الأسبق المرحوم صائب سلام، اعترضوا على تحديد مهلة زمنية للرئيس المكلف بتشكيل الحكومة بذريعة أن رئيس الجمهورية أياً يكن قد يلجأ في ظل عدم الانسجام معه إلى رفض التشكيلة الوزارية تلو الأخرى التي يقدّمها له لدفعه للاعتذار عن تأليفها، وبالتالي فإنه يتذرّع بتحديد مهلة زمنية له لإلغاء تكليفه برئاسة الحكومة.

كما أن مجرد تحديد مهلة زمنية للرئيس المكلف يعني الإبقاء عليه في حالة من عدم الاستقرار بخلاف رئيس الجمهورية الذي يُنتخب لولاية رئاسية مدتها 6 سنوات، ولا يمكن تقصيرها إلا في حال ثبوت ارتكابه الخيانة العظمى، وأيضاً لرئيس المجلس النيابي الذي يُنتخب لولاية نيابية مدتها 4 سنوات، ولا يمكن تقصير ولايته إلا في حال تقدم 10 نواب بعريضة يطالبون فيها بتقصير ولايته بعد انقضاء عامين على انتخابه شرط أن يوافق ثلثا أعضاء البرلمان على تقصيرها.

لذلك، فإن إلزام الرئيس المكلف بمهلة زمنية لتشكيل الحكومة يعني الإبقاء عليه في حال من عدم الاستقرار لأن رئيس الجمهورية هو من يتحكّم به استناداً إلى المهلة المحددة له.

وعليه، فإن جلسة اليوم ستؤدي إلى إلحاق ضربة سياسية بعون؛ لأنه ليس مضطراً لشراء مشكلة مجانية يعرف سلفاً بأنه وحده الذي سيدفع الثمن السياسي الذي يلاحقه مع انتقاله إلى منزله في الرابية.

لبنان: اعتذار بري عن الحوار يقلّص فرص التوافق على مرشح رئاسي

بيروت: نذير رضا

قلص اعتذار رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري عن الدعوة للحوار بين الكتل النيابية، فرص التوافق على انتخاب رئيس جديد للجمهورية، مما يفتح الباب على «منازلة» انتخابية في داخل البرلمان بين ثلاثة ائتلافات، تعتمد «الديمقراطية العددية» في انتخاب الرئيس.

وبعد إبداء استعداده لدعوة الكتل والمكونات السياسية اللبنانية إلى حوار ببند وحيد، هو تقليص التباينات مما يسهل انتخاب رئيس جديد للجمهورية، أعلن بري، أمس الأربعاء، «اعتذاره عن عدم السير قدماً بهذا التوجه نتيجة الاعتراض والتحفظ، ولا سيما من كتلتي القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر، وذلك بعد استمزاج الآراء حول الدعوة للحوار بين الكتل النيابية للوصول لرئيس توافقي».

وتعرضت دعوة بري إلى رفض من أبرز كتلتين مسيحيتين معنيتين بانتخاب الرئيس، هما «القوات» و«الوطني الحر»، بالنظر إلى أن رئيسيهما من المرشحين الطبيعيين للرئاسة، وتضمان أكبر كتلتين في البرلمان، ما يجعل أصواتهما وازنة.

كذلك، بدا أن هناك عدم حماسة في بكركي للحوار، حيث قال الوزير السابق سجعان قزي في تصريح تلفزيوني لقناة «الجديد» إن «بكركي لم تعترض على الحوار، إنما على التوقيت لأن الأولوية هي لانتخاب رئيس والأفضلية له»، مضيفاً: «اليوم ليس وقت حوار إنما وقت انتخاب رئيس جمهورية».

وفي ظل رفض القوى المسيحية المؤثرة للحوار، أكدت مصادر قريبة من رئيس مجلس النواب نبيه بري أنه يحترم خيارات الكتل، وجددت التأكيد على أن «الدعوة للحوار ليست جريمة، بل فضيلة رغم إحجام البعض عنها»، مضيفة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «في الوقت الذي يتراكم فيه هذا الكم الهائل من الأزمات، إذا لم يكن الحوار سبيلاً لحل الأزمات، فكيف يمكن مقاربة الأزمات؟».

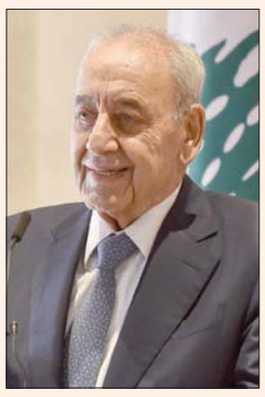

الرئيس نبيه بري (أرشيفية: د.ب.أ)

وحذرت المصادر من أنه بعد أربع جولات من جلسات انتخاب الرئيس «هل من لا يريد الحوار يسعى للعودة إلى الدوران في الحلقة المفرغة نفسها، سيما وأن خارطة التباينات لم تتغير؟».

وشددت على أن الدعوة، التي كانت محصورة ببند وحيد هو انتخاب رئيس للجمهورية، «هي بخلفية وطنية لإعادة جمع اللبنانيين»، منبهة إلى أن لا شيء يمكن أن يجمع اللبنانيين في حال فقدان ميزة الحوار.

غير أن أسباب رفض الحوار لدى «القوات اللبنانية»، تتخذ منحى آخر. وتشير مصادر «القوات» إلى أنه «في الدستور اللبناني هناك آليات دستورية واضحة لانتخاب رئيس الجمهورية، وهذا الانتخاب لا يخضع لحوار، بل ينتخب بموجب شروط موجودة في الدستور، وهي مسألة من طبيعة انتخابية ديمقراطية وليست مسألة حوارية»، لافتة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «الحوار حول انتخاب الرئيس يصبح كأنه مسألة معلبة يجري إسقاطها على مجلس النواب».

وشددت المصادر على «وجوب احترام الآليات المنصوص عليها في الدستور»، مطالبة «بأن يدعو رئيس مجلس النواب لجلسة تكون على غرار جلسات الموازنة بدورات مفتوحة، وكل من يتخلف عن الحضور يتحمل المسؤولية أمام الناس والرأي العام بأنه يريد إفراغ موقع الرئاسة». وأوضحت المصادر ضرورة «أن نبقى على هذا المنوال بدورات انتخابية مفتوحة، وتحصل مناقشات وحوارات بين دورة ودورة بين النواب من أجل الوصول للرئيس مما يشكل ضغطاً معنوياً على النواب لانتخاب رئيس».

ويمضي استحقاق انتخاب الرئيس نحو تأزم إضافي في ظل غياب توافقات أغلبية نيابية على شخصية محددة، أو اختصار المرشحين بين اثنين أو ثلاثة، فيما تنقسم القوى النيابية داخل البرلمان إلى ثلاثة اليوم، أولها فريق «القوات اللبنانية» وحلفاؤها الذين يدفعون باتجاه ترشيح النائب ميشال معوض، و«حركة أمل» وحلفاؤها الذين يميلون إلى ترشيح رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية من غير الإعلان عن ذلك، و«التيار الوطني الحر» الذي رفض طرح «حزب الله» للمضي باثنين، أولهما رئيس التيار جبران باسيل أو فرنجية، حيث قال باسيل إن الحزب حين فاتحه بالملف، دعا لتوافق مع الحزب وفرنجية على شخصية ثالثة.

وترى مصادر مواكبة للحراك الانتخابي في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن إقفال الباب على التوافقات «سيؤدي إلى منازلة انتخابية في البرلمان، حيث يفوز الحاصل على أعلى تصويت في الدورة الثانية، إذا لم يُفقد نصاب الجلسة»، وبذلك يكون أول رئيس منذ الطائف لم يُنتخب وفق توافقات مسبقة.

ميقاتي: أميركا ستحمي اتفاقية ترسيم الحدود البحرية

بيروت: «الشرق الأوسط»

قال رئيس حكومة تصريف الأعمال في لبنان نجيب ميقاتي من انعكاسات فوز زعيم حزب «الليكود» الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بأغلبية نيابية، على اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل، مؤكداً أن «الضمانات الأميركية ستحمي اتفاق الحدود البحرية مع إسرائيل».

وهدد نتنياهو بـ«تحييد» الاتفاق الذي دخل حيز التنفيذ الأسبوع الماضي بعد محادثات غير مباشرة على مدى سنوات توسطت فيها الولايات المتحدة وأفضت إلى ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل اللذين يتناصبان العداء.

وتعهدت الولايات المتحدة مواصلة دور الضامن للاتفاق الذي تم التوصل إليه بشق الأنفس. وقال الوسيط الأميركي المعني بالطاقة آموس هوكشتاين للصحافيين في لبنان، إنه يتوقع صمود الاتفاق في مواجهة كل من الانتخابات الإسرائيلية وانتقال السلطة إلى رئيس جديد في لبنان.

وقال ميقاتي لـ«رويترز»: «نحن لا نخشى تغيير السلطات في إسرائيل، إن فاز نتنياهو أو غيره فلا أحد باستطاعته أن يقف في وجه هذا الموضوع». وأضاف: «أصبح الاتفاق في عهدة الأمم المتحدة، ولبنان من ناحيته ملتزم بهذا الاتفاق الذي أودع في الأمم المتحدة ونحن لا نعتقد أن أحداً يمكن أن يزيح قيد أنملة بهذا الموضوع».

ورداً على سؤال حول وجود بند جزائي في النص، قال: «لا ليس لدينا بند جزائي، هناك الأمم المتحدة وكفالة الولايات المتحدة الأميركية بتنفيذ هذا الاتفاق، (صار في عهدتهم مش كأنو صارت بين البلدين). لا شيء مباشراً بين البلدين. نحن أودعنا... والولايات المتحدة هي الكفيلة، وبالتالي بإذن الله ما في مشكلة».

وقال مسؤولون في كلا البلدين، وكذلك الولايات المتحدة، إن المصالح الاقتصادية ستكون كافية لردع أي تعطيل للاتفاق من أي طرف.

وقال نائب رئيس البرلمان إلياس بو صعب، وهو أيضاً كبير المفاوضين اللبنانيين في الاتفاق، إن الولايات المتحدة «أكدت مراراً أن تغيير القيادة في إسرائيل لن يكون له تأثير».

وأضاف في مقابلة مع «رويترز»: «سألت عدة مرات، بما في ذلك أثناء المفاوضات وخاصة بعد تصريحات لنتنياهو قال فيها إنه إذا فاز فإنه سيلغي الاتفاق، ما إذا كان فوزه سيؤثر على الاتفاق، وكان الجواب من الجانب الأميركي دائماً بلا».

ومضى قائلاً إن إلغاء الاتفاق سيخلق مشكلة مع الولايات المتحدة باعتبارها الضامن له. وتابع: «هل نريد الاستقرار والازدهار الاقتصادي والنمو لكلا البلدين أم نريد صراعاً قد يؤدي إلى حرب؟ هذا قرار يجب أن يفكر فيه المرء بعناية شديدة».

ورغم محدودية نطاقه، من المتوقع أن يمهد اتفاق ترسيم الحدود البحرية لمزيد من التنقيب عن موارد الطاقة من جانب كل من إسرائيل ولبنان.

إسرائيل تلغي 6 أشهر من حالة التأهب على حدود لبنان

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قرر الجيش الإسرائيلي إلغاء حالة التأهب القصوى التي أعلنها قبل 6 أشهر على الحدود مع لبنان، وذلك في أعقاب نجاح المفاوضات والتوقيع الرسمي على اتفاق بين البلدين حول تقسيم الحدود البحرية والاقتصادية.

وقال مصدر عسكري إن إنهاء حالة التأهب وعودة القوات سيجريان بالتدريج وليس دفعة واحدة، حتى لا يستغل «حزب الله» الانسحاب لاستفزاز عسكري. وأضاف: «نحن لا نترك الحدود تماماً، وإذا حاول (حزب الله) أو غيره المساس بقواتنا، فسيضع رأسه في خطر، وتوجد قوات كافية لتدميره. لكن الأهم أن التوتر الذي ساد قبل الاتفاق البحري مع لبنان، انخفضت حدته بعد توقيع الاتفاق».

وكان هذا التأهب قد أعلن في أعقاب تهديدات «حزب الله» بالرد على عمليات الاغتيال الإسرائيلية في سوريا، والتي طالت ضباطاً إيرانيين وسوريين وكذلك طالت مقاتلين من «حزب الله».

وزاد التوتر عندما أرسل «الحزب» 3 طائرات مُسيَّرة للتصوير فوق حقل الغاز «كاريش» فأسقطتها منظومات الدفاع الإسرائيلية. وقد هدد وزير الدفاع الإسرائيلي، بيني غانتس، حينذاك، بأن «رد إسرائيل على لبنان سيكون قوياً وحاسماً إذا ما هاجم (حزب الله) تل أبيب، أو إذا ارتكب خطأ وهاجم إسرائيل بطريقة ما... فسندمر لبنان»، مؤكداً أن الجيش الإسرائيلي مستعد لأي تصعيد، وقد جرى إرسال قوات كبيرة برية وجوية وبحرية، وضعت على أهبة الاستعداد القصوى بشكل علني.

وقال رئيس مجلس الأمن القومي السابق، العميد الجنرال (احتياط)، يعقوب ناغل، لصحيفة «يسرائيل هيوم»، إن إسرائيل «ما زالت بعيدة من المواجهة العسكرية على الحدود الشمالية. وعلى عكس مفاخرة نصر الله، فإن المواجهة هي آخر ما يريده زعيم (الحزب)، فهو مهتم جداً بالتوصل إلى اتفاق ونسب الفضل فيه لنفسه، ولكن ليس عن طريق الانخراط في المناوشات العسكرية مع إسرائيل في هذه المرحلة»، محذراً إياه بأنه «يجب أن يكون على دراية بالعواقب الوخيمة التي ستنجم إذا انتهك سيادة إسرائيل».

وأكد مصدر عسكري إسرائيلي أن إعلان غانتس تأهب الجيش شمالاً، يحمل رسالة إلى لبنان تفيد باحتمالية اندلاع مواجهة عسكرية، حال فشل اتفاق ترسيم الحدود البحرية بين البلدين. وأوضح أن «عدم التوصل إلى اتفاق في المفاوضات مع لبنان... قد يؤدي إلى تدهور الأوضاع». وقال إن الجيش الإسرائيلي أكمل جاهزيته لمثل هذا السيناريو.

ونوه بأنه في نهاية المطاف تم التوقيع على الاتفاق يوم الخميس الماضي، وتنفس الجميع الصعداء. وقدمت الولايات المتحدة ضمانات أمنية لإسرائيل لتنفيذ الاتفاق، ومواجهة أي محاولات للاعتداء عليها أو على مصالحها.

إنزال لقوات التحالف في قرية بريف دير الزور

مقتل قيادي في فصائل المعارضة خلال مواجهات مع «داعش» في درعا

لندن: «الشرق الأوسط»

في وقت أفيد أمس بمقتل قيادي في فصائل المعارضة السورية خلال اشتباكات مع خلايا لتنظيم «داعش» في درعا بجنوب البلاد، أشارت معلومات إلى أن «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) نفّذت عملية أمنية جديدة بدعم من التحالف الدولي في ريف دير الزور بشرق البلاد حيث يُسجّل تنامي نشاط خلايا المتشددين.

وذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» في تقرير أمس أن وحدات تابعة لـ«قسد» نفذت عملية أمنية، بدعم جوي من «التحالف الدولي»، في قرية الحجنة بريف دير الزور الشمالي، واعتقلت رجلاً وابنه واقتادتهما إلى جهة مجهولة.

ونقل «المرصد» عن مصادر محلية إن قوات «التحالف الدولي» نفذت إنزالاً جوياً ونادت عبر مكبرات الصوت على شخص اسمه «عبداوي»، أثناء تطويق أحد المنازل في القرية، قبل أن تنتهي العملية الأمنية وتغادر المنطقة.

أطفال يلعبون بين أبنية متضررة في مخيم اليرموك الفلسطيني بضواحي دمشق الجنوبية أمس... وإزالة أنقاض أبنية مدمرة في المخيم الذي استعادته قوات النظام عام 2018 (أ.ف.ب)

من جهتها، أكدت وكالة الأنباء السورية «سانا» الرسمية أن مسلحي «قسد»، بمساندة طائرات أميركية، نفذوا «عملية مداهمة في قرية الحجنة التابعة لناحية البصيرة بريف دير الزور الشمالي، واختطفوا مدنيين اثنين، واقتادوهما إلى جهة مجهولة». وأشارت الوكالة إلى أن ريف دير الزور شهد «مظاهرات من قبل الأهالي» احتجاجاً على تعرضهم لاعتداءات مزعومة من قوات «قسد». ومعلوم أن النظام السوري على خلاف مع «قوات سوريا الديمقراطية» المتحالفة مع الأميركيين.

وجاءت العملية الأمنية في قرية الحجنة في وقت اعتقلت دورية تابعة لـ«قسد»، فجر أمس، إمام مسجد، بعد مداهمة منزله في بلدة الحصان بريف دير الزور الغربي، بحسب تقرير لـ«المرصد السوري» الذي أشار إلى أن المعتقل موظف في الشؤون الدينية التابعة لـ«الإدارة الذاتية» التي يهيمن عليها الأكراد وتدير مناطق واسعة من شرق سوريا وشمالها.

وتشهد مناطق شرق الفرات بشرق سوريا تصاعداً لافتاً منذ فترة لنشاط خلايا تنظيم «داعش» الذي حكم هذه المناطق لسنوات طويلة قبل أن يتم القضاء عليه عسكرياً في الباغوز بريف دير الزور عام 2019. وفي 6 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، قُتل شخص تردد أنه قيادي في «داعش» أثناء تنفيذ عملية إنزال جوي للقوات الأميركية في قرية ملوك سراي الواقعة على بعد 17 كيلومتراً جنوب القامشلي بريف الحسكة، وهي قرية خاضعة لسيطرة قوات النظام السوري.

وفي جنوب سوريا، قُتل قيادي من الفصائل المحلية وعنصر من اللواء الثامن بالرصاص خلال اشتباكات دارت بين الفصائل واللواء الثامن من جهة، وعناصر متهمين بالانتماء إلى تنظيم «داعش» من جهة أخرى، في حي طريق السد بدرعا. واللواء الثامن كان فصيلاً معارضاً بارزاً يسمى قوات «شباب السنة» قبل اتفاق التسوية في درعا عام 2018.

وأشار «المرصد» إلى أن الفصائل المحلية واللواء الثامن حاولت التسلل صباح أمس نحو بناء المهندسين عند طريق السد بدرعا، والذي تتمركز ضمنه خلايا «داعش»، ما أدى إلى اندلاع المواجهات.

وسقط ما لا يقل عن تسعة قتلى في درعا منذ الاثنين قبل الماضي في مواجهات مسلحة، وهم: 3 مدنيين بينهم طفلان، و3 من تنظيم «داعش»، وعنصران من الفصائل المحلية بينهم قيادي، وعنصر من اللواء الثامن.

النتائج النهائية تُعلن الأربعاء المقبل

بعد فرز غالبية الأصوات... نتنياهو يحقق انتصاراً ساحقاً

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد فرز 4,133,566 صوتا، تعادل ما يقرب من 97% من أصوات الناخبين، تبين أن معسكر اليمين المعارض بقيادة رئيس حزب الليكود، بنيامين نتنياهو، ومعسكره، قد حققوا انتصارا ساحقا في الانتخابات البرلمانية وحصلوا على 65 مقعدا من مجموع 120، ويستطيع بالتالي تشكيل حكومة يمين صرف، كما كان قد وعد.

في المقابل، حصل معسكر الائتلاف الحالي بقيادة رئيس الوزراء، يائير لبيد، على 50 مقعدا فقط. وسيغادر منصبه حالما يتمكن نتنياهو من تشكيل حكومة. وأما الأحزاب العربية فقد حافظت على تمثيلها (10 مقاعد)، ولكن فقط لكتلتين اثنتين: تحالف الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، والحركة العربية للتغيير، بقيادة النائبين أيمن عودة واحمد الطيبي، والقائمة العربية الموحدة للحركة الإسلامية بقيادة النائب منصور عباس، حيث حصلت كل كتلة على 5 مقاعد.

ولكن حزب التجمع الوطني بقيادة النائب سامي أبو شحادة لم يتجاوز نسبة الحسم. ولم يتجاوزها كذلك حزب ميرتس اليساري، علما بأن كل حزب إسرائيلي يحتاج إلى حوالي 157 ألف صوت حتى يدخل الكنيست.

وقالت لجنة الانتخابات المركزية إنها ستنشر النتائج شبه النهائية، اليوم الخميس، بعد فرز الأصوات المتنقلة، والمقصود بها التي يصوت فيها الناخبون خارج دائرة سكنهم. ويبلغ عددهم أكثر من نصف مليون شخص، وهم الجنود ورجال المخابرات الذين يؤدون خدمتهم في الجبهة أو في مواقع العمل الميداني، أعضاء السلك الدبلوماسي في الخارج، السجناء والمعتقلون والمرضى في المستشفيات وذوي الاحتياجات الخاصة، وكذلك نزلاء دور المسنين. ويتم فرز أصواتهم بشكل مستقل في مقر لجنة الانتخابات المركزية. وقد يتأخر الفرز حتى فجر الخميس.

وبعد نشر النتائج شبه النهائية، يفسح المجال أمام المواطنين والأحزاب تقديم اعتراضات عليها. وحسب القانون، يجب أن تبحث اللجنة هذه الاعتراضات خلال 7 أيام، وتنشر النتائج النهائية في الجريدة الرسمية يوم الأربعاء القادم. وعندها سيتولى رئيس الدولة، يتسحاق هيرتسوغ، مسؤولية ترتيب تشكيل الحكومة، فيكلف أحد أعضاء الكنيست تشكيلها.

وحسب القانون ينبغي أن يعطي التكليف للنائب لذي يقود أكبر كتلة أو يحظى بأكبر عدد من التوصيات عليه من النواب، وفي الحالتين سيكون هذا نتنياهو.

وسيتم منحه ثلاثة أسابيع حتى يشكل حكومة، مع تمديد الفترة بأسبوعين آخرين. وإذا فشل، يستطيع رئيس الدولة تكليف نائب آخر بنفس الشروط. أو يكلف الكنيست برمته لهذه المهمة. وخلال كل هذه المدة يظل لبيد في منصبه رئيسا للحكومة حتى تشكيل حكومة أخرى.

هذا وقد جاءت نتائج التصويت حتى كتابة هذه السطور، كالتالي:

معسكر نتنياهو: حزب الليكود 32 مقعدا (له اليوم 30 مقعدا)، قائمة «الصهيونية الدينية» قيادة المتعصبين ايتمار بن غفير وبتسليل سموتريتش 14 مقعدا (الآن لديها 6 مقاعد)، حزب شاس لليهود الشرقيين المتدينين 11 مقعدا (له الآن 9)، كتلة «يهدوت هتوراة» لليهود الاشكناز المتدينين 8 مقاعد (له اليوم 7). المجموع: 65 مقعدا.

معسكر لبيد: حزبه «يوجد مستقبل» 24 مقعدا (17 سابقا)، قائمة «المعسكر الوطني» بقيادة بيني غانتس 12 مقعدا (مقابل 14)، يسرائيل بيتينو بقيادة أفيغدور ليبرمان 5 مقاعد (7 مقاعد سابقا)، القائمة العربية الموحدة 5 مقاعد (كان لها 4 مقاعد)، حزب العمل 4 مقاعد (7 سابقا). المجموع: 50 مقعدا.

وحصلت قائمة الجبهة – العربية للتغيير على 5 مقاعد (كانت جزءا من القائمة المشتركة، التي تمثل في الكنيست اليوم بستة مقاعد. ولكن عندما انسحب منها التجمع هبطت إلى 5 مقاعد). وأما حزب العمل، الذي كان له الدور الريادي الأساسي في إقامة الحركة الصهيونية وقيادتها وتأسيس إسرائيل وقيادتها لعشرات السنين، فأصبح اليوم أصغر حزب في الكنيست، وهبط من 7 إلى 4 مقاعد.

نتنياهو يستعد للعودة إلى السلطة

يستعد رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو للعودة إلى السلطة، إذ من المتوقع أن تفوز كتلته اليمينية بأغلبية مريحة على خصومه من اليسار والوسط، بقيادة رئيس الوزراء الحالي يائير لبيد

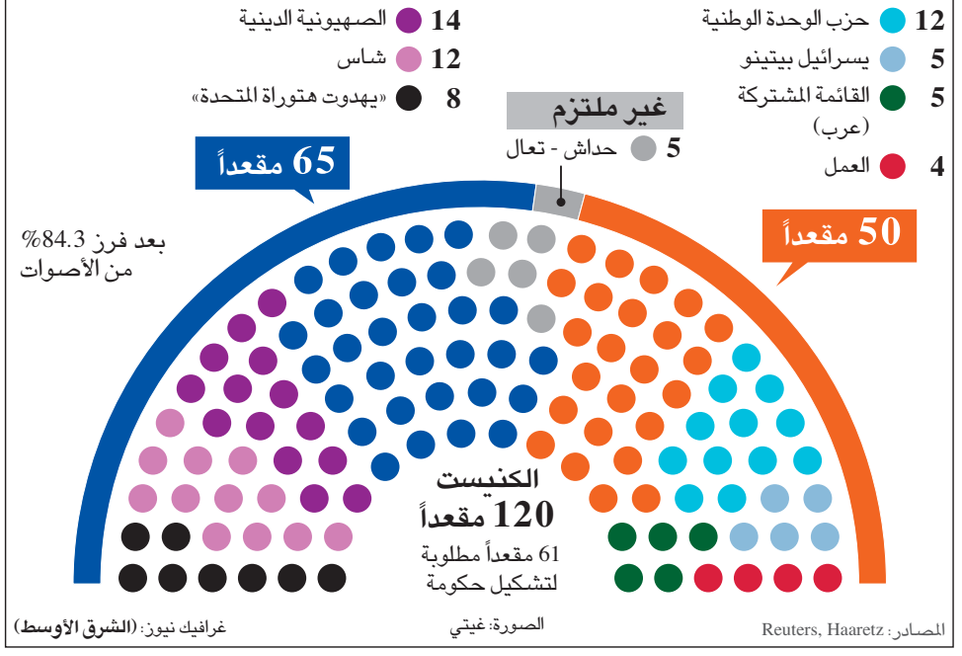

أدار معركة نشطة لم ينقطع خلالها عن الجمهور

6 أسباب لفوز نتنياهو الكبير في الانتخابات

تل أبيب: نظير مجلي

على عكس جميع استطلاعات الرأي التي أجريت طيلة 3 شهور، وأصرت على أن نتائج الانتخابات البرلمانية ستنتهي بمساواة بين المعسكرين، وبعجز زعيم المعارضة، بنيامين نتنياهو، عن تشكيل حكومة، أفضت النتائج الفعلية إلى انتصار كبير حصل خلاله على 65 مقعداً، من مجموع 120، وضمن لنفسه تشكيل حكومة.

أصحاب شركات استطلاعات الرأي التي يقودها أساتذة جامعات متخصصون، يأكلون قبعاتهم، ويدفنون رؤوسهم في الأرض، ويحاولون فهم أسباب فشلهم في استشفاف هذه النتيجة. لكن المقرب من نتنياهو، داني دنون، المندوب السابق لإسرائيل في الأمم المتحدة الذي يطمح إلى تعيينه وزيراً للخارجية في الحكومة القادمة، يقول: «نحن نعرف أننا سننتصر. وقد أقمنا اتصالات مع أصدقائنا في أوروبا والولايات المتحدة وبعض الدول العربية، في الأسبوعين الماضيين، وأبلغناهم بأن حظوظنا في العودة إلى الحكم كبيرة، ووجهنا لهم رسائل طمأنة وتفسير». وحينما سُئل: ماذا قالوا بالضبط؟ أجاب: «قلنا إننا منتصرون بشكل شبه مؤكد، وإن حكومتنا ستحافظ على إسرائيل دولة ديمقراطية وإيجابية وجزءاً من العالم الحر».

فمن أين هذا الاطمئنان الشديد بالنصر؟

أولاً: وضع نتنياهو وطاقم مستشاريه خطة لاسترجاع 300 ألف ناخب، من المصوتين لـ«الليكود»، وبقية حلفائه الذين شاركوا في الانتخابات التي جرت في مارس (آذار) 2019، امتنعوا عن التصويت في الانتخابات الثلاثة الأخيرة. هؤلاء يعيشون في بلدات الريف النائية، في الشمال وفي الجنوب. وهم من الفقراء والمحبطين. التقاهم نتنياهو عدة مرات، وأمضى معهم ساعات طوال. ونجح في جلب أكثر من نصفهم.

ثانياً: بعد أن توصل نتنياهو إلى قناعة بأن انتخاب عدد كبير وغير مسبوق من النواب العرب في «الكنيست» خلال المعارك الانتخابية الأربع السابقة، من 10 – 15 نائباً، هو الذي يعرقل فرص عودته إلى الحكم، وضع خطة ناجحة أخرى لتنويم الناخبين العرب حتى لا يخرجوا للتصويت. وبهذا لم يكن بحاجة لتفعيل هذه الخطة لفترة طويلة، إذ إن «القائمة المشتركة» للأحزاب العربية حققت له مراده بشكل مفاجئ. فقد انقسمت إلى كتلتين: «تحالف الجبهة»، و«العربية للتغيير»، بقيادة النائبين أيمن عودة وأحمد الطيبي، وقائمة حزب «التجمع الوطني» بقيادة النائب سامي أبو شحادة. فأصبح للعرب 3 قوائم (حيث إن القائمة العربية الموحدة للحركة الإسلامية بقيادة النائب منصور عباس، كانت قد انقسمت في انتخابات 2021).

وقد أثار هذا الانقسام غضباً شديداً في صفوف الناخبين العرب، وأصابهم بالإحباط. وحاولت الأحزاب العربية، ومعها مجموعات من الشخصيات الاعتبارية، أن تستغيث بأن هناك خطراً بسقوط جميع الأحزاب العربية. فتحركت الضمائر والمشاعر، وبدا أن العرب يتجهون للصفح عن قيادتهم، ومنحهم فرصة أخرى. فهب نتنياهو ورفيقه إيتمار بن غفير يحرضان الناخبين اليهود ويحذرانهم من تدفق العرب على الصناديق. وقد ارتفعت نسبة التصويت بين العرب من 45 في المائة في السنة الماضية إلى 58 في المائة (الثلاثاء الماضي)؛ لكن حملة نتنياهو أدت إلى ارتفاع نسبة التصويت بين اليهود من 66 في المائة إلى 73 في المائة. فضاعت زيادة التصويت بين العرب. وسقط حزب «التجمع» وضاعت معه 130 ألف صوت هباء. ثم جاءته هدية غير مقنعة، هي سقوط حزب «ميرتس» اليساري.

ثالثاً: أدار نتنياهو معركة انتخابات حماسية نشطة، لم ينقطع خلالها عن الجمهور أبداً. وحتى خلال الأعياد كان يطل على الجمهور كل بضع ساعات بشريط مصور جديد. ظهر في الشريط ممثلاً ناجحاً، و«عمل دب وسعدان»، كما يقال. وبدا مقنعاً في رسائله. وركز على التقليل من شأن رئيس الوزراء، يائير لبيد، وإظهاره ضعيفاً: «يرضخ أمام تهديدات (حزب الله) فيوقع على اتفاق مع لبنان حول الحدود البحرية»، و«يرضخ أمام الإرهاب الفلسطيني»، و«يرضخ أمام الضغوط الأميركية، ويتعهد بألا يفاجئ الولايات المتحدة بأي إجراءات ضد إيران».

رابعاً: شدد نتنياهو في حملته على أن معركته هي مع معسكر يساري، مع أن معسكر لبيد يضم قوى يمين راديكالية، مثل: أفيغدور ليبرمان، وغدعون ساعر، ومتان كهانا، وزئيف ألكين، وغيرهم. واستغل تصريحات لبيد في الأمم المتحدة عن تأييده حل الدولتين ليخيف ناخبي اليمين من «اتفاق أوسلو جديد».

خامساً: أبرز نتنياهو في دعايته دوره في إبرام «اتفاقيات إبراهيم»، وخطته لتوسيعها، وتهكمه من لبيد الذي يتحدث في دعايته عنها كما لو أنها إنجاز له.

سادساً: حتى في الموضوع الاقتصادي نجح في التضليل. فمع أن نتنياهو معروف كابن للمدرسة النيوليبرالية في الموضوع الاقتصادي، أدار حملة ضد سياسة لبيد- ليبرمان التي جلبت غلاء فاحشاً. وفوق كل هذا، كان نتنياهو يدير معركة حماسية، ظهر فيها رجلاً شرهاً للسلطة، مُصراً على الوصول، ذا عزيمة قوية. قائداً لحزبه بشكل صارم؛ بل قائداً لمعسكر يضم 4 أحزاب، بشكل حازم. في المقابل، جاءت حملة لبيد وحلفائه باردة وهادئة وضعيفة وخجولة.

في هذه الأوضاع، جرف نتنياهو مئات ألوف الأصوات الإضافية. ومع أن الأحزاب المتحالفة معه، حصلت على قسم كبير من هذه الأصوات، ظل «الليكود» الحزب الأكبر. تقاسم مع حلفائه ثمار النصر، وقطف الحصة الكبرى، فاز برئاسة الحكومة.

قلق في واشنطن من أن «يفرمل» انتخاب نتنياهو مبادرات كبرى لبايدن

واشنطن: علي بردى

في وقت بات فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو قاب قوسين أو أدنى من العودة إلى هذا المنصب للمرة السادسة، كرر أخيراً أن الولايات المتحدة «حليف لا غنى عنه» بالنسبة إلى إسرائيل. غير أن كثيرين يحاولون الآن تحديداً قياس تأثير عودته على السياسات التي تعتمدها إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن في الشرق الأوسط.

بخلاف العلاقات الدافئة للغاية بين نتنياهو (73 عاماً) والرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، يصف زعيم حزب الليكود صلته مع بايدن بأنها قديمة ومنفتحة وودودة، إنما بحدود. وكشف أخيراً في مقابلة مع صحيفة «يو أس آي توداي»، أن الرئيس سابقاً باراك أوباما والرئيس الحالي طلبا منه عدم القيام بـ«مفاجآت»، مضيفاً أنه أجاب: «سأفعل ذلك أحياناً». وقال: «يمكننا أن نتفق على الاختلاف، أو يمكننا أن نتفق».

لا شك أن انتخاب نتنياهو لم يكن مفاجأة للمسؤولين في إدارة بايدن. بيد أن هؤلاء يدركون أن التوترات بين الولايات المتحدة وإسرائيل يمكن أن تزداد في كثير من القضايا المهمة، ومنها بناء المستوطنات في الضفة الغربية، والعلاقات بين الولايات المتحدة والفلسطينيين، وجهود السلام والتطبيع مع الدول العربية، وأفضل السبل لمنع إيران من الحصول على سلاح نووي، بالإضافة إلى العلاقات مع روسيا، في ظل غزوها لأوكرانيا.

وقال أستاذ العلاقات الدولية لدى جامعة جورج واشنطن د. فراس مقصد، لـ«الشرق الأوسط»، إنه «إذا كانت هناك مبادرات كبرى لدى إدارة الرئيس جو بايدن في ما يتعلق بإسرائيل ومنطقة الشرق الأوسط، فإن انتخاب نتنياهو سيؤدي إلى فرملة هذه المبادرات في المدى المنظور»، مشيراً في الوقت ذاته إلى طبيعة الائتلاف الذي يمكن أن يشكله نتنياهو، وكذلك حال الترقب التي تسود الولايات المتحدة قبل أيام فقط من الانتخابات النصفية للكونغرس، التي يمكن أن تغير المعادلات الحالية بين الديمقراطيين والجمهوريين في مجلسي النواب والشيوخ.

وانتهت ولاية نتنياهو الخامسة رئيساً للوزراء في يونيو (حزيران) 2021، عندما وصلت إلى السلطة حكومة ائتلافية مكونة من 8 أحزاب بقيادة نفتالي بنيت ويائير لبيد، اللذين تجاوبا إلى حد ما مع سياسات بايدن، على رغم مقاومتهما فكرة تطبيع العلاقات بين الولايات المتحدة والسلطة الفلسطينية. ويبدو الآن أن نتنياهو عائد إلى تشكيل حكومة ستكون واحدة من أكثر الحكومات ميلاً إلى اليمين في تاريخ إسرائيل.

ويعتقد مدير برنامج الشؤون الفلسطينية والإسرائيلية لدى معهد الشرق الأوسط، خالد الجندي، أن فوز نتنياهو سيعقد العلاقات في الشرق الأوسط أمام إدارة بايدن، لأن ائتلافه سيضم يمينيين متطرفين. وقال إن «هؤلاء هم الأشخاص الذين يحرضون بانتظام على العنف ويتحدثون علانية عن ترحيل الفلسطينيين»، مضيفاً أنه «في هذه الحال، لن يكون من المستحيل عملياً فقط الحفاظ على مجرد التظاهر بحل الدولتين، ولكن من المحتمل أن نرى سياسات أكثر تطرفاً تجاه الفلسطينيين».

ويجاهر نتنياهو بأنه يريد ضم المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية إلى إسرائيل، رغم أن ذلك غير قانوني بموجب القانون الدولي. وقال: «هل سأفعل ذلك من جانب واحد؟ لا، قلت ذلك منذ البداية. لن أفعل ذلك، لأنني أود أن أفعل ذلك بتفهم ودعم من الولايات المتحدة». وأضاف قبل الانتخابات: «إذا أعيد انتخابي، فسأحصل عليها. لدي خطط حول كيفية الحصول عليها». غير انه أقر بأن ذلك «من المحتمل ألا يحدث» في عهد بايدن.

لكنه بدا مستعداً لجو مرات أكثر في البيت الأبيض، كما فعل عندما عارض الاتفاق النووي الذي وقعته إدارة الرئيس أوباما مع إيران عام 2015 والذي ألغاه الرئيس السابق دونالد ترمب عام 2018. وكتب نتنياهو، في سيرته الذاتية التي صدرت أخيراً بعنوان «بيبي، قصتي»، أن خطابه عام 2015 أمام الكونغرس للتنديد بالاتفاق النووي «كان من أكثر اللحظات التي أفتخر بها في حياتي المهنية».

ووصف مسؤولو إدارة أوباما ذلك الخطاب بأنه «مدمر» للعلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل.

وتوقع مدير برنامج أمن الشرق الأوسط لدى مركز الأمن الأميركي الجديد، جوناثان لورد، أن يتخذ نتنياهو نهجاً أكثر عدوانية وعلنية في رفض جهود بايدن لإحياء الاتفاق النووي مع إيران. ورأى أستاذ التاريخ بجامعة سيراكيوز، أسامة خليل، أن نتنياهو «قد يكون أكثر عدوانية، وبخاصة إذا سيطر الجمهوريون على الكونغرس في انتخابات التجديد النصفي»، وذكر بأن نتنياهو «تبنى إلى حد كبير شخصية ترمب. وأعتقد أننا سنرى مزيداً من ذلك».

بالإضافة إلى ذلك، تعهد نتنياهو استكمال ما حققه في ولايته الخامسة، المتمثل في اتفاقات إبراهيم التي طبعت علاقات إسرائيل مع كل من الإمارات العربية المتحدة والبحرين والمغرب والسودان. إلا أن معظم الاهتمام يتركز حالياً على تحالفه المرجح مع حزب الصهيونية الدينية وزعيمه المتطرف إيتمار بن غفير، الذي أدين عام 2007 بالتحريض العنصري ضد العرب، والذي يدعو إلى طرد الفلسطينيين من إسرائيل.

وعلى رغم المنفعة المتبادلة بين نتنياهو وترمب، ظهر بينهما خلاف حول القضية الفلسطينية. وكتب جاريد كوشنر، في مذكراته «كسر التاريخ»، أن الرئيس غضب عندما أعلن نتنياهو في البيت الأبيض عام 2020 أن ترمب سيعترف بسيادة إسرائيل على جزء كبير من الضفة الغربية ووادي الأردن. وكتب أن «هذا لم يكن ما تفاوضنا عليه» لأنه «بموجب خطتنا، سنعترف في نهاية المطاف بسيادة إسرائيل على المناطق المتفق عليها، إذا اتخذت إسرائيل خطوات لتعزيز الدولة الفلسطينية داخل الأراضي التي حددناها».

أنقرة ستراقب التطورات في الأشهر المقبلة... والاقتصاد مفتاح التطبيع

توقعات تركية بتباطؤ التقارب مع إسرائيل مع عودة نتنياهو

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أثار فوز كتلة التحالف اليميني بقيادة حزب «الليكود» الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو بأغلبية مقاعد «الكنيست» الإسرائيلي -حسب النتائج الأولية- تساؤلات حول مسار تطبيع العلاقات بين تركيا وإسرائيل الذي شهد تقدماً كبيراً في الأشهر الأخيرة.

واعتبر خبراء ومحللون أنه سيكون هناك بلا شك نوع من الاختلاف في الفترة القادمة عن الفترة الأخيرة التي شهدت تقارباً كبيراً وزيارات على أرفع المستويات بين أنقرة وتل أبيب، بدأت في مارس (آذار) بزيارة الرئيس الإسرائيلي إسحاق هيرتسوغ لأنقرة، ثم رئيس الوزراء يائير لبيد في يونيو (حزيران) عندما كان وزيراً للخارجية، ثم لقائه الرئيس رجب طيب إردوغان للمرة الثانية في سبتمبر (أيلول) على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومن ثم زيارة وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس لأنقرة، ومباحثاته مع وزير الدفاع خلوصي أكار، ولقائه إردوغان الذي تحدد فجأة.

وذهبت المحللة السياسية الكاتبة في صحيفة «حرييت» القريبة من الحكومة التركية، نيلجون تيكفيدان جوموش، إلى أن الخطوات التي تحققت في الفترة الماضية وإعادة تبادل السفراء بين البلدين، لم تكن رغبة طرف واحد، وأن أي حكومة قادمة في إسرائيل ستضع في اعتبارها المصالح المشتركة؛ لا سيما في ظل التطورات الإقليمية والدولية.

ولفتت جوموش إلى أن إسرائيل كانت شريكاً مهماً لتركيا قبل أزمة سفينة «مافي مرمرة» الشهيرة في عام 2010، لا سيما في مجالات الدفاع والأمن والاستخبارات؛ لكن الغارة على السفينة التركية والعمليات الإسرائيلية في غزة، وسوء معاملة الفلسطينيين، وقضية القدس، ومزاعم دعم تركيا لحركة «حماس»، كلها عوامل أدت إلى توتر العلاقات، وتعليق الشراكة العسكرية بين البلدين؛ لكن بدا أنه في زيارة غانتس الأخيرة تم الاتفاق على تفعيل التعاون العسكري والأمني والاستخباراتي.

ورأت أن تركيا ستتمهل في الفترة المقبلة، وستراقب التطورات بعد فوز نتنياهو، ولذلك فإن إردوغان الذي كان ينتظر أن يزور إسرائيل قريباً، لن يتعجل الأمر وسينتظر حتى تتضح الأمور في إسرائيل. وفي هذه الحالة ربما تتأجل الزيارة إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في تركيا في منتصف العام المقبل. واعتبرت أن الأشهر المقبلة ستكون حاسمة لتحدي وجهة التعاون التركي الإسرائيلي، وما إذا كان بالإمكان الوصول إلى مستوى التعاون الوثيق في العلاقات بين إسرائيل وتركيا قبل عام 2010.

من جانبه، رأى الكاتب ومحلل الشؤون السياسية، سليمان سيفي أوغون، أن وصول نتنياهو والتحالف اليميني المتطرف قد يقلل من زخم التقارب التركي الإسرائيلي؛ لكن يبقى أن الأمر الذي يبعث على التفاؤل هو أن حجم التجارة ظل عند مستويات ملحوظة دون أن يتأثر، منذ الأزمة التي وقعت عام 2010، وهو أكبر مؤشر على إمكانية استئناف العلاقات التركية بشكل شامل من خلال المصالح المتبادلة.

وتابع بأن قطع العلاقات السياسية والاقتصادية في وقت واحد أمر من الصعب إصلاحه، وإذا كان البلدان قد استطاعا مؤخراً اتخاذ خطوات متقدمة في التطبيع دبلوماسياً وسياسياً، فذلك يرجع إلى حقيقة أن العلاقات الاقتصادية استمرت حتى في أكثر الفترات توتراً، وهذا يعني أن الاقتصاد قادر على فتح مجال للتطبيع السياسي.

وزير الدفاع الإسرائيلي في لقاء مع نظيره التركي بأنقرة في 27 أكتوبر (وزارة الدفاع التركية)

اشتية: لم نتوهم انتخاب «حكومة سلام» في إسرائيل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

الإعلان عن نتائج الانتخابات الإسرائيلية، الأربعاء، في 2 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، تزامن مع الذكرى السنوية الخامسة بعد المائة لـ«وعد بلفور» الذي يعدّه الفلسطينيين «مشؤوماً»؛ إذ وعد فيه البريطانيون بإقامة وطن لليهود في فلسطين.

وقال رئيس الوزراء الفلسطيني، محمد اشتية، إن صعود الأحزاب اليمينية الدينية المتطرفة في الانتخابات الإسرائيلية، «نتيجة طبيعية لتنامي مظاهر التطرف والعنصرية في المجتمع الإسرائيلي، والتي يعاني منها شعبنا منذ سنوات؛ تقتيلاً، واعتقالاً، وتغولاً، استيطانياً، واستباحة للمدن والقرى والبلدات، وإطلاق العنان للمستوطنين وجنود الاحتلال لارتكاب جرائمهم، وتقويض حل الدولتين، مستفيدين من سياسة المعايير المزدوجة؛ التي تسمح للجناة بالإفلات من العقاب».

وقال رئيس الوزراء إن الشعب الفلسطيني لن يتوقف عن نضاله المشروع لإنهاء الاحتلال، ونيل حريته، وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس؛ أياً كانت هوية الفائزين في الانتخابات الإسرائيلية؛ «فالفرق بين الأحزاب الإسرائيلية كما الفرق بين (البيبسي كولا) و(الكوكاكولا)». وأضاف: «لم يكن لدينا أي أوهام بإمكانية أن تفرز صناديق الاقتراع في الانتخابات الإسرائيلية شريكاً للسلام، في ضوء ما يعانيه شعبنا من سياسات وممارسات عدوانية لا تقيم وزناً للقرارات والقوانين الدولية»، مضيفاً أن على المجتمع الدولي تحمل مسؤولياته لتطبيق قرارات الشرعية الدولية، وتوفير الحماية للفلسطينيين من السياسات العدوانية الإسرائيلية بعد صعود الأحزاب العنصرية لسدة الحكم في إسرائيل.

وعدّت «الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين» أنّ «نتائج الانتخابات الأولية داخل الكيان الصهيوني لا تحمل جديداً؛ فهي تعبير جلي عن الخريطة السياسيّة الحزبيّة فيه، وتعكس التوجهات اليمينيّة والفاشيّة للمجتمع الصهيوني العنصري».

وأكدت، في بيان لها، أنّه «لا فرق بين معسكري اليمين المتصارعين في ضوء تشابه برامجهما ومواقفهما؛ خصوصاً من القضية الفلسطينيّة، ولكن صعود الأكثر عنصرية من المتطرفين والفاشيين وتقدّمهم في هذه الانتخابات، وتغلغلهم في مؤسسات صنع القرار السياسي الإسرائيلي، يوجّه صفعة قوية للمراهنين على أي حلول سلمية مع الكيان الصهيوني المتطرف».

أعضاء من «النواب» يبحثون تحديد موعد إجراء الانتخابات

«مجلس الدولة» يناقش المناصب السيادية وتوحيد السلطة الليبية

القاهرة: خالد محمود

جانب من اجتماع مجلس الدولة بالعاصمة طرابلس (وكالة الأنباء الليبية)

واصل مجلس الدولة الليبي، أمس، مناقشة القاعدة الدستورية للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة، وآلية توحيد السلطة التنفيذية في البلاد، لكن دون حسم.

واستأنف المجلس بمقره في العاصمة طرابلس مناقشة البنود المدرجة على جدول أعماله، بما في ذلك تقرير لجنته المشكلة لاختيار أعضاء المناصب السيادية، لكنه لم يعلن عن حسم التصويت النهائي بشأنها. وقال أعضاء في المجلس إنه سيتم لاحقا عقد جلسة إضافية، لم يتحدد موعدها، لمواصلة مناقشة بند مواد القاعدة الدستورية.

بدوره، ناقش فوزي النويري، النائب الأول لرئيس مجلس النواب، مع عدد من أعضاء المجلس في طرابلس الحلول المطروحة للأزمة السياسية التي تمر بها البلاد، ومدى إمكانية تنفيذها، بما في ذلك القاعدة الدستورية، والتأكيد على ضرورة إنجازها وإقرارها في أقرب وقت ممكن. كما ناقش الاجتماع الاستحقاق الانتخابي وقانون الانتخابات، وتحديد موعد لإجرائها، بالإضافة إلى مشروع الدستور، وكيفية إنهاء المراحل الانتقالية، وفق ما هو قابل للتطبيق في هذه المرحلة والظروف الراهنة للبلاد.

واعتبرت نجوى وهيبة، الناطقة باسم المجلس الرئاسي، أن «أزمة الحكومة جزء من المشكلة السياسية في ليبيا، ويجب أن توضع في سياقها»، مشيرة في تصريحات تلفزيونية مساء أول من أمس، إلى أن «المشكلة الرئيسية هي حسم القاعدة الدستورية والمسار الانتخابي».

وقللت وهيبة من شأن الخلافات بين مصر وحكومة الوحدة المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، واعتبرت أن العلاقات بين مصر وليبيا «أكبر من أي خلافات ليبية داخلية يحلها الليبيون بأنفسهم».

إلى ذلك، أعلن موسى الكوني، عضو المجلس الرئاسي، عن حصوله على المزيد من الدعم المحلي لفكرته، بشأن إعادة العمل بنظام المحافظات، الذي كان سارياً إبان العهد الملكي السابق. ونقل بيان للمجلس الرئاسي عن عمداء بلديات طرابلس الكبرى، عقب اجتماعهم مساء أول من أمس مع الكوني، ترحيبهم بالفكرة، واعتبروا أن اللامركزية «ستقدم الحل الأنجع لخروج البلاد من أزمتها الحالية، بفضل وجود المؤسسات السيادية بداخلها».

من جهته، اعتبر الكوني أن ذلك «يعد انتهاكاً للقرار الأممي بحظر توريد السلاح لليبيا». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن الاتفاق السياسي الذي أنتج حكومة الدبيبة ورعته الأمم المتحدة، «أكد أنها غير مخولة بالنظر في أي اتفاقيات، أو قرارات جديدة أو سابقة بالشكل، الذي يضر باستقرار العلاقات الخارجية للدولة الليبية، أو يلقي عليها التزامات طويلة الأمد».

ويرى بعض المتابعين للشأن الليبي أن الاتفاقيات مع تركيا «قد تكون وسيلة الدبيبة لتحصين حكومته أمام أي محاولة مستقبلية للإطاحة بها، بالنظر للتفاهمات الأخيرة بين مجلسي النواب والأعلى للدولة بإيجاد حكومة موحدة جديدة، تتولى مهمة التمهيد لإجراء الانتخابات بالبلاد».

في السياق ذاته، حذر الدكتور أحمد العبود، الباحث الليبي في العلاقات الدولية، من تداعيات وتأثير مثل هذه الاتفاقيات على قرار وقف إطلاق النار، المبرم منذ أكتوبر (تشرين الأول) عام 2020 بين أطراف وأنقرة، «يعد محاولة تركية لترسيخ وجودها في البلاد، وخاصة في المنطقة الغربية»، لافتاً إلى أن حكومة الوحدة «ترى في ذلك ضمانة لبقائها في السلطة في مواجهة خصومها السياسيين، دون أن تعبأ بخطورة وتداعيات التمترس التركي في البلاد».

وكانت حكومة «الوحدة» قد أعلنت، منتصف الشهر الماضي، أن الدبيبة وقع في إسطنبول مع وزير الدفاع التركي اتفاقيتين جديدتين للتعاون العسكري، بناء على اتفاقية سابقة بين البلدين عام 2019، تنص الأولى على رفع كفاءة قدرات الطيران الحربي في ليبيا، بالاستعانة بالخبرات التركية في هذا المجال. فيما تضمنت الثانية بروتوكولات تنفيذية للاتفاقية الأمنية، الموقعة من قبل المجلس الرئاسي لحكومة «الوفاق الوطني» السابق عام 2019.

وأشار التكبالي لما يتردد من أن الاتفاقيتين العسكريتين «هما مجرد غطاء، أو تمهيد لصفقة شراء طائرات مسيرة تركية»، ورأى مجدداً أن رؤيته بخصوص عودة العمل بنظام المحافظات «هي الأنجع خلال هذه المرحلة لمساهمته في بناء الإدارة المحلية، على أساس سليم يعتمد عليه في تحقيق الاستقرار، وتجاوز الصراعات، بالعاصمة التي عانت طيلة العقد الماضي من تداعياتها، الأمر الذي سيمهد الطريق لبناء دولة المؤسسات النموذجية»، على حد تعبيره.

كما أعلن الكوني عن استمراره في عقد الجلسات الحوارية مع رؤساء، وأعضاء المجالس البلدية في المناطق، من أجل عرض رؤيته للتعريف بالمشروع، الرامي لإنشاء محافظات نموذجية، وفق المعايير المعمول بها في كل دول العالم.

إلى ذلك، تفقد الفريق خيري التميمي، مدير مكتب المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني، قاعدة الجفرة الجوية؛ حيث اطلع على ما تم إنجازه من تطوير وتحديث وصيانة لعدد من الطائرات المقاتلة بمختلف الأنواع، وذلك ضمن الجولة التي يقوم بها بمنطقة الجفرة، وزيارته لعدد من الوحدات العسكرية.

وبحسب إدارة التوجيه المعنوي بالجيش، فقد اطلع التميمي على عدد من الطائرات، التي تمت إعادتها للخدمة بحضور الفريق محمد منفور، رئيس أركان السلاح الجوي وآمر القاعدة. وقد أظهرت صور، وزعها الجيش في وقت سابق، طائرات «ميغ 29» الحديثة، وقاذفة «سوخوي 24» المتطورة في القاعدة الجوية.

استخراج 6 جثث مجهولة الهوية في ترهونة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت الهيئة العامة للبحث والتعرف على المفقودين، أمس، استخراج ست جثث مجهولة الهوية من أحد المواقع بالمكب العام في ترهونة، بحسب ما أورده موقع «الوسط» الليبي أمس.

واكتشفت فرق إدارة البحث عن الرفات عمليات استكشافية خلال الأيام الماضية بمكب القمامة العام بمدينة ترهونة مواقع لبقايا آدمية، حيث جرى استخراج ست جثث مجهولة الهوية، حسب بيان صادر عن هيئة البحث عن المفقودين.

وأشار البيان إلى عرض الجثث على الطب الشرعي، وسحب عينات منها لإحالتها إلى إدارة المختبرات بالهيئة للعمل عليها.

من جهة أخرى، ارتفعت حصيلة ضحايا انفجار لغم في القريات، أمس، على ما أعلن جهاز الإسعاف والطوارئ. وحسب حصيلة جديدة للجهاز، فقد تسبب الانفجار في وفاة شخصين، فضلاً عن إصابة شخصين آخرين نقلهما فريق الطوارئ بمكتب إسعاف القريات إلى مستشفى مزدة. وكانت آخر حصيلة أعلنها جهاز الإسعاف تحدثت عن وفاة شخص وإصابة آخر جراء الانفجار.

مباحثات ليبية ـ إيطالية تستعرض جهود تحريك عجلة الاقتصاد

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بحث محافظ مصرف ليبيا المركزي، الصديق الكبير، مع مسؤول إيطالي، أمس، جهود المصرف المركزي للرفع من معدلات الإفصاح والشفافية، وتحريك عجلة الاقتصاد، بحسب موقع «بوابة أفريقيا» الليبي.

جاء ذلك خلال استقبال الكبير لسفير إيطاليا لدى ليبيا، حيث شهد اللقاء «تبادل وجهات النظر حول عديد المسائل ذات الاهتمام المشترك»، وفق بيان مقتضب صادر عن المصرف المركزي.

والاثنين، شارك الصديق الكبير في المؤتمر السنوي السابع لمحافظي المصارف المركزية لدول البحر الأبيض المتوسط، الذي انعقد في إسطنبول، حيث تناول الكبير في كلمته دور المصارف في ظل التحديات العالمية القائمة، وأهمية التنسيق بين السياسة النقدية والمالية للحد من التضخم، مشيراً إلى ضرورة أن تعمل المصارف المركزية بسياسات نقدية أكثر مرونة واستقلالية، مع الحرص على التنسيق التام بين السياسات الاقتصادية.

بين من يرى فيه «تهديداً لوقف إطلاق النار»... ومن يعتبره «حقاً لحكومة الوحدة»

كيف ينظر الليبيون لاتفاق الدبيبة مع تركيا لرفع كفاءة الطيران الحربي؟

تقرير إخباري

القاهرة: «الشرق الأوسط»

جددت الاتفاقية التي وقعها عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة، مع وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، حول رفع كفاءة الطيران الحربي التابع لقواته، مخاوف كثيرة في أوساط الليبيين، حيث رأى بعض المعارضين للحكومة أن هذه الاتفاقية «قد تشكّل تهديداً لعملية وقف إطلاق النار»، الموقعة قبل عامين بين الأطراف المتحاربة، وتزيد من ترسيخ الوجود التركي في البلاد، بينما دافع آخرون عنها بحجة أن الحكومة «معترف بها من المجتمع الدولي، والاتفاقية لا تحمل تهديداً عسكرياً».

واعتبر عضو مجلس النواب الليبي، علي التكبالي، أن الإكثار من عقد الاتفاقيات بين حكومة الدبيبة

الدبيبة يوقع مع وزير الدفاع التركي خلوصي أكار اتفاقيتين عسكريتين للتعاون بين البلدين (حكومة الوحدة)

النزاع، بالنظر إلى هشاشة وضعيته بالوقت الراهن.

وحول دلالات هذه الاتفاقيات، وإن كانت تتضمن فعلياً شن هجوم من قبل حكومة الدبيبة للسيطرة على الحقول والموانئ النفطية بتنسيق مع الأتراك، قال العبود لـ«الشرق الأوسط»: «عندما يتم الحديث في مناخ خصومة سياسية لا بد من وضع كل الافتراضات في الحسبان، وبالطبع لا يمكن الجزم بالتخطيط لمثل هذه الخطوة... لكن الحديث عن وجود صفقات تسليح تتعلق بالطيران المسيّر تحديداً، وتصاعد مستويات التدريب من الجانب التركي للمجموعات المسلحة التابعة للدبيبة، لا يشير على الإطلاق لوجود سعي لصناعة السلام».

كما تحدث العبود عن «تجاهل دولي تام للاتفاقيات العسكرية الأخيرة، التي ستتضمن بلا شك إرسال مزيد من المدربين الأتراك إلى ليبيا، بالإضافة لتجاهلهم لما أشير إليه مؤخراً حول إرسال عناصر من المرتزقة السوريين لبلادنا».

وكان قرار مجلس الأمن الأخير حول ليبيا، بشأن تمديد البعثة الأممية، قد أكد ضرورة الالتزام بقرار وقف إطلاق النار، الذي رعته الأمم المتحدة، وجدد الدعوة لانسحاب جميع القوات الأجنبية والمقاتلين والمرتزقة من ليبيا. ولفت العبود لإشارة قائد «الجيش الوطني»، المشير خليفة حفتر، في خطابه الأخير بأن الجيش قد يخوض «معركة فاصلة لتحرير البلاد، حال فشل المساعي السلمية لإخراج القوات الأجنبية»، معتبراً ذلك «دليلاً واضحاً لمتابعة القيادة العامة لمسار تلك الاتفاقيات، واعتراضه عليها».

من جانبه، رأى المحلل الليبي أحمد المهدوي أن اتفاقية رفع كفاءة الطيران الحربي بالاستعانة بالخبرات التركية «تعني إمكانية وجود دور للطيران التركي في زعزعة استقرار مواقع الجيش الوطني، المتمركز بالشرق والجنوب الليبيَّ، والذي تقع بنطاق سيطرته أغلب الحقول والموانئ النفطية الكبيرة».

في موازاة ذلك، دافع المحلل السياسي الليبي، عبد الله الكبير، عن حق حكومة الوحدة، باعتبارها الحكومة الشرعية التي يتعامل معها المجتمع الدولي، في «تعزيز قدراتها العسكرية»، مستبعداً أن يكون وراء اتفاقية رفع كفاءة الطيران الحربي «أي أهداف عسكرية». وقال الكبير لـ«الشرق الأوسط» إن «الدول الأوروبية تتخوف بشكل كبير من انقطاع إمدادات الطاقة، وزيادة معدلات الهجرة غير المشروعة، وبالتالي ستحرص على عدم اندلاع أي مواجهة مسلحة»، وزاد موضحاً أن «تعزيز القدرات ضرورة للجم قيادات الشرق العسكرية، التي شنت هجوماً على العاصمة طرابلس في أبريل (نيسان) 2019»، لافتاً إلى «استمرار أوجه التدريب بين طرابلس وأنقرة طيلة الفترة الماضية في مجالات الدفاع الجوي... ومن المحتمل أن تكون هناك عقود جديدة غير معلنة لزيادة قدرات القوات المسلحة الليبية (غربي البلاد) بشأن الطيران المسير».

غير أن الكبير قلل مما يطرح حول ترسيخ هذه الاتفاقيات من الوجود التركي، وقال إن «الجميع متفق على الخروج المتزامن للقوات الأجنبية من الأراضي الليبية»، محملاً المسؤولية لقيادات الشرق العسكرية عن وجود تلك القوات في جلب عناصر شركة (فاغنر) الروسية إلى البلاد. ورأى أن مذكرات التفاهم أو اتفاقيات التعاون العسكري كافة «يمكن لأي حكومة منتخبة مراجعتها وإلغاؤها، أو تجديدها بالتنسيق مع شركائها الدوليين، دون أن يترتب على ذلك شروط جزائية».

وزير الداخلية المغربي يستعرض جهود بلاده في محاربة الشبكات الإجرامية

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال وزير الداخلية المغربي، عبد الوافي لفتيت، مساء أول من أمس، إن وزارته تحرص على تعزيز اليقظة الأمنية ضد الشبكات الإرهابية النشطة، التي تحيط بالمغرب «كخطر دائم»، وذلك بفضل السياسة الاستباقية التي تنهجها المصالح الأمنية، والتي مكنت من إحباط العديد من المشاريع الإجرامية، والخلايا والعمليات الإرهابية.

وأوضح لفتيت خلال تقديمه مشروع ميزانية وزارة الداخلية لسنة 2023، أمام لجنة الداخلية بمجلس النواب (الغرفة الأولى بالبرلمان)، أن وزارته تواصل جهودها من أجل الارتقاء بقطاع الأمن، لجعله في مستوى التحديات الملقاة على عاتقه، حماية للأرواح والممتلكات، وضمانا للحقوق والحريات، فضلا عن الحرص على تعزيز مكانة المغرب على الصعيدين الإقليمي والدولي، كبلد ينعم بالأمن والاستقرار.

كما أشار لفتيت إلى مواصلة عمليات محاربة الشبكات الإجرامية المتخصصة في تهريب وترويج المخدرات والهجرة السرية والاتجار في البشر، حيث مكن التنسيق المحكم بين مختلف المصالح الأمنية من تفكيك العديد من هذه الشبكات. وفي هذا السياق سلم وزير الداخلية المغربي تقريرا مفصلا إلى النواب، حول حصيلة منجزات وزارة الداخلية خلال سنة 2022 في مجالات مكافحة الجريمة والهجرة السرية، ومتابعة العائدين من صفوف «داعش». وبحسب التقرير، فقد تم خلال سنة 2022 تقديم 25 شخصا أمام العدالة من الموالين لتنظيم «داعش»، منهم شخصان عائدان من سوريا، أحدهما تم تسليمه من طرف السلطات القضائية الإيطالية، وكان موضوع أمر دولي بإلقاء القبض عليه. فيما عرفت هذه السنة تسجيل عودة 117 شخصا من المنطقة السورية - العراقية.

كما جاء في التقرير أيضا أن عودة المقاتلين في صفوف التنظيمات الإرهابية في سوريا والعراق وكذا الساحل، تظل أحد أهم التحديات لأن هؤلاء المقاتلين يسعون إلى التسلل إلى بلدانهم الأصلية، بغية تنفيذ عمليات إرهابية، تساهم في استهداف الاستقرار وتعطيل الحركة الاقتصادية.

أما بخصوص الهجرة السرية، فقد أفاد التقرير بأن الجهود الأمنية أسفرت سنة 2022 عن إفشال 40 ألفا و589 محاولة للهجرة غير الشرعية، وتفكيك 124 شبكة إجرامية تنشط في الهجرة غير الشرعية. موضحا أن المملكة عرفت استمرار تدفق الهجرة غير الشرعية، القادمة من دول جنوب الصحراء، بسبب عدة عوامل، أهمها تفاقم التبعات الاقتصادية والاجتماعية، الناتجة عن جائحة كوفيد 19.

وتعمل الحكومة المغربية على تشجيع الرجوع الطوعي للمهاجرين في وضعية غير قانونية، وذلك بتعاون مع الهيئات الدبلوماسية لبلدانهم المعتمدة بالمغرب، في ظروف تحترم حقوقهم وكرامتهم. وقد جرى في هذا السياق ترحيل طواعية 2326 مهاجرا إلى بلدانهم الأصلية، غالبيتهم بتنسيق مع المنظمة العالمية للهجرة بالمغرب.

وبخصوص مستوى الجريمة بالمغرب، أشار التقرير إلى أنها تبقى مركزة أكثر في المدن (78% من مجموع الجرائم والمخالفات المسجلة)، فيما سجل الباقي داخل العالم القروي. كما جرى توقيف وإحالة ما يقارب 692 ألفا و194 شخصا على العدالة، منهم 3% قاصرا، خلال الـ8 أشهر الأولى من سنة 2022.

في غضون ذلك، أشار التقرير إلى أن الوضعية الأمنية بالمملكة «عادية ومتحكم فيها»، موضحا أن مصالح الأمن «بادرت إلى التركيز على محاربة بعض مظاهر الجريمة، التي ثبت أنها تؤرق بال الرأي العام، وتؤثر سلبا على الإحساس بالأمن، من قبيل حمل الأسلحة البيضاء لتهديد الأمن والاتجار بالمواد المهلوسة، والمخدرات والنشل بالشارع العام والجرائم، التي تقع على مقربة من المؤسسات التعليمية».

إضراب مفاجئ في قطاع النقل يشلّ العاصمة التونسية

تونس: المنجي السعيداني

أعلن موظفو شركة «نقل تونس» الحكومية، أمس، بشكل مفاجئ تنفيذ إضراب مفتوح عن العمل بخطوط المترو الخفيف والحافلات، وقطار الضاحية الشمالية للعاصمة؛ احتجاجاً على تأخر صرف رواتبهم لشهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، واستنكاراً للاعتداءات على موظفي الشركة، وعدم تجديد أسطول النقل، علاوة على عدم تنفيذ مجموعة من الاتفاقيات المبرمة بين وزارة النقل والأطراف النقابية التابعة لاتحاد الشغل (نقابة العمال)، رغم أن بعضها يعود إلى السنة الماضية.

ويأتي هذا الإضراب في ظل توتر اجتماعي يشمل أيضاً قطاع التربية والصحة، حيث يطالب المعلمون الذين يتمتعون بعقد مؤقت بتسوية وضعيتهم، ويرفضون صفة «عون مكلف بالتدريس»، التي أطلقتها عليهم وزارة التربية، معلنين تمسكهم بمواصلة مقاطعة الدروس إلى حين تسوية وضعياتهم المهنية بشكل نهائي. أما موظفو قطاع الصحة، فقد عبّروا من ناحيتهم عن استعدادهم لشن إضراب عام، وتركوا للمركزية النقابية (اتحاد الشغل) تحديد تاريخه ومكانه.

وبسبب إضراب قطاع النقل يوم أمس، أصيبت العاصمة التونسية ومختلف أحيائها الشعبية بشلل تام؛ وهو ما سبب مشاكل كبيرة لدى مستعملي النقل العمومي، الذين عجزوا عن الوصول إلى أماكن عملهم، وقضاء أغراضهم المختلفة. وقد تناولت تقارير إعلامية عدة، أمس، حجم معاناة المواطنين الذين اضطروا إلى الذهاب لوظائفهم سيراً على القدمين.

وقال وجيه الزيدي، رئيس الجامعة العامة للنقل (اتحاد الشغل) في تصريح إعلامي، إن شركة «نقل تونس» تشهد احتقاناً كبيراً بسبب الوضعية المتأزمة داخلها، وأيضاً نتيجة غياب الحوار وعدم تجاوب سلطة الإشراف مع المطالب النقابية المشروعة. مشدداً على أنه «لم يعد بالإمكان مواصلة الصمت إزاء الاستحقاقات الاجتماعية لموظفي الشركة»، وموضحاً أنه لم يتم حتى يوم أمس تعيين رئيس مدير عام للشركة التي يسيرها متصرف مفوض، رغم تردي الوضع المهني للموظفين والتأخير المتكرر في صرف رواتبهم»، على حد تعبيره.

وأضاف الزيدي موضحاً، أن قرار الإضراب عن العمل «اتُخذ بالإجماع، وصادقت عليه النقابات الأساسية للنقل بولايات (محافظات) تونس وبن عروس ومنوبة»، مؤكداً «الفشل الذريع» للحكومة ووزارة النقل في التدخل لتسوية الخلاف، على الرغم من توجيه تحذيرات منذ أسابيع عدة، لكن سلطة الإشراف لم تحرك ساكناً، على حد قوله.

في غضون ذلك، اعتبر المحامي، عماد بن حليمة، أن «التوقف المفاجئ عن العمل، ودون احترام إجراءات الإعلام المسبق بالإضراب في الآجال القانونية (قبل أسبوعين)، طبق أحكام قانون الشغل، «يعتبر هفوة فادحة موجبة لإنهاء علاقة العمل، والمرور إلى اعتماد المتابعات القانونية ضد المخالف»، على حد قوله. لكن الأطراف النقابية اعتبرت في المقابل أن ما حصل «إضراب اضطراري جاء نتيجة صمت سلطة الإشراف على دفع مستحقات موظفي شركة نقل تونس».

ويرى مراقبون، أن التحركات الاحتجاجية في القطاعات الحيوية كالنقل والتربية والصحة «قد تكون مقدمة لاحتجاجات أخرى على مستوى وطني، قد يدعو لها اتحاد الشغل في حال غياب قنوات حوار بين الحكومة والاتحاد حول الإصلاحات الاقتصادية، المزمع تنفيذها في عدد من المؤسسات العمومية، ومن بينها شركات النقل على المستويين الوطني والجهوي، والمتفق بشأنها مع صندوق النقد الدولي.

المغرب: ترقب فتوى لاعتماد الحمض النووي في إثبات النسب

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال عبد اللطيف وهبي، وزير العدل المغربي، إن وزارته تعمل على التنصيص في مشروع القانون الجنائي على مقتضيات تتعلق بإثبات نسب الأطفال نتيجة حمل غير شرعي، وذلك باستعمال تحليل الحمض النووي.

وأوضح وهبي، خلال لقاء نظمته «مؤسسة الفقيه التطواني» مساء أول من أمس في سلا شمال الرباط، أنه في حال جرى التعرف على والد الطفل؛ فإن عليه أداء مصاريفه لأمه إلى أن يبلغ من العمر 21 سنة، مشيراً إلى أنه في حال قرر الأب رعاية الطفل؛ فإن أمه هي التي تدفع له المصاريف إلى حين بلوغه 21 سنة، وقال ساخراً: «من أخطأ في ليلة قضاها مزهواً، ونتج عنها طفل؛ فإن عليه أداء الثمن طيلة 21 سنة». لكنه أشار في المقابل إلى أن اعتماد الحمض النووي لإثبات نسب الطفل، الناتج عن علاقة غير شرعية، يتطلب «فتوى فقهية» من علماء المغرب؛ لأن موضوع إثبات النسب تحكمه القاعدة الفقهية «الولد للفراش»، مشيراً إلى أنه لا بد من صدور فتوى لاعتماد طريقة علمية لإثبات النسب.

وجاء حديث وهبي في سياق انتقاده وضعية الأمهات العازبات؛ اللاتي يجدن أنفسهن في الشارع مع أطفالهن دون عائل، فيصبحن مشكلة اجتماعية.

من جهة أخرى، وعد وهبي مع تجريم زواج القاصرات بوضع عقوبات جنائية في حال تزويج القاصر، تطبق في حق من تزوجها.

ويخضع زواج القاصرات في المغرب لإذن النيابة العامة (الادعاء العام). وقد سبق لحسن الداكي، رئيس النيابة العامة، أن صرح بأن رفض طلبات تزويج القاصرات خلال 2021 بلغ نسبة 69,94 في المائة من مجموع الطلبات المقدمة، وهي نسبة مرتفعة مقارنة مع نسبة رفض بلغت 36 في المائة سنة 2018.

لكن رغم رفض النيابة العامة؛ فإن الأزواج عادة يلجأون للزواج دون توثيق العقد، باعتماد قراءة الفاتحة، وهو ما يطرح مشكلة بخصوص الأبناء.

أكد أن لا حسابات سياسية ولا إقصاء لجهات معينة في العراق

السوداني يلغي بالجملة مناصب حكومية لمسؤولين كبار

بغداد: فاضل النشمي

السوداني خلال اجتماعه مع الممثلة الأممية جينين بلاسخارت في بغداد أمس (وكالة الأنباء العراقية)

قرر رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني تعطيل وإلغاء قرارات اتخذتها حكومة رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي، وتتعلق بتعيين عدد كبير من المسؤولين في درجات خاصة ومناصب أمنية وحكومية رفيعة. وحاز قرار السوداني إجماع الحاضرين، خلال جلسة مجلس الوزراء أول من أمس.

وشمل قرار الإلغاء عشرات المناصب المهمة والحساسة في الدولة، ومن ضمنها -على سبيل المثال لا الحصر- رئيس جهاز المخابرات رائد جوحي الذي كان يشغل قبل ذلك إدارة مكتب الكاظمي، وحميد الشطري رئيس جهاز الأمن الوطني.

وترددت أنباء بعد ظهر أمس، عن إسناد رئاسة جهاز المخابرات إلى رئيس جهاز مكافحة الإرهاب السابق الفريق الركن طالب شغاتي.

وفي مقابل اتهامات وُجهت إليه على خلفية قرارات الإقالة والإعفاء من المناصب التي صدرت بالجملة.

قال السوداني: «إن القرار قد يثير استفهامات؛ لأنه يتعلق بإلغاء تعيينات لرؤساء أجهزة وجهات ووكلاء ومديرين عامين ومستشارين؛ لكنه لا يقع من ضمن سياسة الاستهداف أو الإقصاء لجهات معينة أو حسابات سياسية، إنما هو قرار للمحكمة الاتحادية ملزم وواجب التطبيق من قبل الحكومة».

وأضاف: «هناك مواضيع حاكمة مضطرون لاتخاذ قرارات مهمة فيها، وتتعلق بقرار المحكمة الاتحادية العليا 121 لعام 2022، الذي نص على أن حكومة تصريف الأمور اليومية، أي الحكومة السابقة، ليست لديها الصلاحية في إصدار أوامر التعيين وإعطاء الموافقات والاتفاقات، وبقية الصلاحيات التي هي صلاحيات حصرية لحكومة دائمة».

وبهدف الاستجابة لقرارات الإعفاء والإقالة من المناصب، تقرر تأليف لجنة برئاسة مدير مكتب رئيس الوزراء، وعضوية رئيس الدائرة القانونية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، ورئيس مجلس الخدمة الاتحادية، تتولى إعادة النظر في الأوامر الديوانية والموافقات الملغاة وشاغليها، وتقديم التوصيات الملائمة خلال مدة 21 يوم عمل، حداً أقصى إلى رئيس مجلس الوزراء للبت فيها، حسب بيان صادر عن مجلس الوزراء.

ويشمل القرار «إلغاء جميع الأوامر الديوانية والموافقات الصادرة من الحكومة السابقة، بشأن تعيين وتكليف رؤساء الجهات غير المرتبطة بوزارة، والدرجات الخاصة، والمديرين العامين ومَن بدرجتهم، ومن يتقاضى رواتبهم، بدءاً من تاريخ 8 أكتوبر (تشرين الأول) 2021»، في إشارة إلى التاريخ الذي سبق موعد انتخابات أكتوبر 2021، والذي حوّل حكومة الكاظمي إلى حكومة تصريف أعمال؛ حيث إنه ليس من حقها اتخاذ قرارات وإجراء تعيين كبار المسؤولين، طبقاً لحكم المحكمة الاتحادية.

ومن بين أبرز من شملتهم قرارات الإعفاء إلى جانب رئيس المخابرات رائد جوحي ورئيس الأمن الوطني حميد الشطري، الصحافي مشرق عباس الذي أعفي من منصب المستشار السياسي لرئيس الوزراء، وكذلك إعفاء الوكيلين في وزارة الخارجية صفية السهيل وعمر البرزنجي، وإعفاء مهند نعيم من منصب مستشار رئيس جهاز الأمن الوطني وأمين بغداد، إلى جانب إعفاء الفريق الركن حامد الزهيري قائد الفرقة الخاصة من المسؤولية عن حماية المنطقة الحكومية (الخضراء)، إضافة إلى محافظين ومديرين عامين ومساعدين للكاظمي.

إلى ذلك، دعا السوداني خلال اجتماعه، أمس الأربعاء، مع الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق، جينين بلاسخارت، المجتمع الدولي «إلى دعم العراق من أجل استرداد أمواله المهربة، كذلك استرداد المطلوبين للقضاء من المدانين والمتورطين بقضايا الفساد، ولا سيما في قضية التأمينات الضريبية».

وإذ قال السوداني إن بلاده ستفعّل القوانين المرعية، وتستفيد من تجارب الدول الناجحة في مجال محاربة الفساد، عرضت بلاسخارت «المساعدة من خلال برامج الأمم المتحدة لتقديم التدريب والدعم اللوجستي في جهود الحكومة وجديتها في مكافحة الفساد، وتأكيدها على الحد من ممارساته».

وبحسب بيان للحكومة العراقية، شهد اللقاء استعراض خطط الحكومة لمعالجة ملف النازحين، عبر العمل على تأمين عودتهم إلى مناطقهم، بعد توفير سبل الحياة الكريمة والاستقرار لهم، وجهود الحكومة في محاربة الفساد.

العراق: لماذا لن يتأخر الصِدام بين السوداني والمالكي؟

تحليل إخباري

بغداد: «الشرق الأوسط»

بعد أول جلسة اعتيادية للحكومة العراقية الجديدة، أصدر رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، حزمة أوامر وقرارات بإعفاء مسؤولين وإبطال مفعول إجراءات اتخذتها حكومة مصطفى الكاظمي، خلال فترة تصريف الأعمال، ألحقها أمس الأربعاء بأوامر اعتقال لعدد من المسؤولين السابقين.

وكان السوداني نفسه دعا وزراءه، الأسبوع الماضي، إلى عدم إجراء تغييرات إدارية بدوافع حزبية، وقال إن حكومته «لم تأت لتصفية حسابات مع الكابينة السابقة». لكن الرأي العام في العراق بدأ يتعاطى مع هذه القرارات بأن الوسط السياسي يتعامل الآن مع «حكومة قوية»، بمعايير تشبه ما كان يقوم به رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي.

وقررت الحكومة العراقية الجديدة، «إلغاء جميع الأوامر الديوانية والموافقات الصادرة من الحكومة السابقة بشأن تعيين وتكليف رؤساء الجهات غير المرتبطة بوزارة والدرجات الخاصة والمديرين العامين ومن بدرجتهم ومن يتقاضى رواتبهم بدءا من 8 أكتوبر (تشرين الأول) 2021».

وفي يوم واحد، أعفى السوداني مسؤولين أمنيين كبارا ومستشارين بالحكومة السابقة من مناصبهم. وبحسب مصادر عليمة، فإن القرار طال رئيس جهاز المخابرات رائد جوحي، ومستشار جهاز الأمن الوطني نعيم مهدي، وأمين بغداد عمار موسى، إلى جانب المستشار السياسي لرئيس الحكومة مشرق عباس، وقائد الفرقة الخاصة لحماية المنطقة الخضراء الفريق الركن حامد مهدي الزهيري.

وخلال النصف الأول من العام الحالي، أصدرت السلطات القضائية 731 أمر قبض نُفذ منها 396، من بينهم 8 وزراء ومن بدرجتهم، و53 من أصحاب الدرجات الخاصة والمديرين العامين ومن بدرجتهم.

وأمام السوداني فرصة ذهبية لاستغلال الدعم السياسي الذي يوفره «الإطار التنسيقي» لإثبات قدراته على النجاح، على الأقل خلال الشهور الستة المقبلة. لكن هذه الفرضية ستواجه احتمالات الصِدام مع المالكي الذي يحاول بإصرار التسلل إلى مكتب السوداني، بوصفه «عراباً للدولة»، ويخطط لتصحيح المسار الذي «عبثت به الحكومات السابقة، وأضرّت بسمعة الأحزاب الشيعية».

وتتماشى قرارات السوداني مع خطط المالكي، وآخرين في «الإطار التنسيقي»، أبرزهم زعيم «حركة العصائب» قيس الخزعلي، الذين وضعوا خططاً لتصفية المؤسسات العسكرية والأمنية ووكالات المخابرات من التيار السياسي القريب من مصطفى الكاظمي. سوى أن المالكي يريد أكثر من ذلك، من خلال استعادة موارد فقدها في ما كان يعرف سياسياً بـ«الدولة العميقة».

وتشكل هذه الطموحات خطراً على مسار السوداني في الشهور الأولى من حكومته، خصوصاً وأن المقربين من السوداني غالباً ما يتحدثون عن خلافات حادة بين الرجلين بشأن طريقة الإدارة، وسط توقعات بأن التقاطع بينهما لن يبقى خلف الأبواب المغلقة لفترة طويلة.

وفي هذا الصدد، أشار المستشار الرئاسي أمير الكناني، إلى أن السوداني سيصطدم بعقبة مصالح القوى السياسية خلال عمله.

وقال خلال جلسة نقاشية ضمن ملتقى مؤسسة الشرق الأوسط للبحوث، أمس الأربعاء، إن اتفاق تشكيل الحكومة لن يدوم طويلاً لأن المصالح ستكون حاكمة.

ويتوقع سياسيون عراقيون، كانوا فاعلين في التفاوض مع السوداني على الخطوط العامة للحكومة، أن ينتظر قادة كبار في «الإطار التنسيقي» كيف سينتهي الصدام المفترض بين السوداني والمالكي، بنيات قديمة للتخلص من سطوة المالكي على القرار السياسي في البلاد، وانتهاز الفرصة أمام جيل جديد من أمثال الخزعلي لريادة البيت الشيعي.

الشرطة السودانية تحاصر مقر نقابة المحامين وتمنع وصول الأغذية للمعتصمين داخلها

الخرطوم: أحمد يونس

حاصرت الشرطة السودانية عشرات المحامين من أعضاء اللجنة التسييرية لنقابة المحامين، وأغلقت الطرق المؤدية إلى مقر النقابة، وأوقفت حركة السير حول المنطقة، كما منعت الدخول إلى المقر لتزويد الموجودين فيه بمياه الشرب والغذاء والدواء.

ويرفض عدد من المعتصمين داخل مقر النقابة قرار لجنة تابعة لمجلس السيادة السوداني، أمرت بحل اللجنة التسييرية لنقابة المحامين السودانيين، وإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل سقوط نظام الرئيس السابق عمر البشير، بتسليمها للمتشددين الإسلاميين الذين كانوا يحكمون البلاد طوال العقود الثلاثة الماضية، وهو الأمر الذي رفضه المحامون واعتبروه «تسييساً للعدالة» وعودة لنظام البشير بعد أن أسقطته الثورة الشعبية في أبريل (نيسان) 2019.

ويقول رجال الشرطة الموجودون في المكان إن تعليمات صدرت إليهم بمنع دخول الأشخاص أو المواد المختلفة للمحتجزين.

ورجح محامون أن يكون القصد من الحصار الضغط لتسليم النقابة لأنصار البشير.

ويحتشد عشرات المحامين خارج المقر، فيما ينتظر وصول أعداد أخرى من المحامين و«لجان المقاومة» للمكان لفك الحصار.

وأدان ممثل الأمين العام للأمم المتحدة، رئيس البعثة الأممية لدعم الانتقال في السودان، الهجوم الذي شنه أعضاء من حزب البشير على نقابة المحامين، واعتبره تهديداً للجهود الرامية للتوصل إلى اتفاق بين القوى السياسية والعسكريين، وذلك عقب تطور الأحداث والاعتداء على مكاتب النقابة بالحجارة والقنابل المسيلة للدموع مساء أول من أمس.

وفي غضون ذلك، ارتفعت حدة التوتر إثر طلب الشرطة من المحامين تسليم المقر للجهات الرسمية.

وأبدى رئيس بعثة «يونتامس»، فولكر بيرتيس، في بيان صحافي «قلقه العميق من الهجوم»، وقال: «أدين بشدة الهجوم وأي عمل من أعمال العنف لتسوية الخلافات السياسية أو القانونية».

وشهدت دار النقابة مساء أول من أمس «معركة» بين المحامين وأنصار نظام البشير من الإسلاميين المتشددين الذين هاجموا الدار، أغلق خلالها المهاجمون أبواب الدار على من فيها قبل أن يرموهم بالحجارة وقنابل الغاز المسيل للدموع، وسمعت في الأثناء أصوات إطلاق نار يرجح أنهم استخدموها للترهيب.

وأطلق المحامون المحتجزون في النقابة نداء استغاثة استجابت له أعداد غفيرة من المحامين ومن «لجان المقاومة»، الذين هبوا للدفاع عن النقابة التي تمثل معقلاً مناصراً للثورة والثوار، ووصلت على الفور أعداد من القوات المشتركة إلى المكان وسيطرت على الموقف.

وأوضح فولكر أن اللجنة التسييرية لنقابة المحامين السودانيين «تلعب دوراً مهماً في الدعوة إلى خطاب شامل في سياق العملية السياسية الحالية»، بغض النظر عن وضعها القانوني.

ووصف المسؤول الأممي الهجوم على مكاتب النقابة بأنه «إشارة واضحة مرسلة ضد الجهود الجارية للتوصل إلى إجماع مقبول بين القوى السياسية والعسكريين نحو انتقال ديمقراطي حقيقي في السودان».

وعلمت «الشرق الأوسط» أمس، أن قوة من الشرطة طلبت من المحامين إخلاء الدار لتسليمها لأنصار البشير، بيد أن المحامين واللجنة التسييرية رفضوا تنفيذ قرار الحل، وقالوا إنهم شرعوا في الاعتراض عليه أمام المحاكم، وظلت الشرطة مرابطة أمام بوابات النقابة، فيما توافدت أعداد كبيرة من المحامين والمواطنين و«لجان المقاومة» إلى المكان، وسط توتر كبير يهدد بانفلات الأوضاع الأمنية.

وكانت نقابة المحامين السودانيين قد بادرت بإعداد مسودة إطار دستوري، اعتمدتها العديد من الجهات الفاعلة السودانية، ما جعل منها أساساً متيناً للمشاورات بين الفرقاء السودانيين، واعتمدتها الآلية الثلاثية المكونة من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والهيئة الحكومية للتنمية في إفريقيا (إيقاد) أساساً للتفاوض بين الفرقاء.

وتعهد فولكر بمواصلة بعثته تيسير المبادرات الداعمة للانتقال السلمي، وأضاف محذراً: «مع تدهور الوضع الأمني والإنساني يوماً بعد يوم في جميع أنحاء البلاد، أصبح التوصل إلى حل مقبول على نطاق واسع أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى لصالح جميع السودانيين».

ترحيب أفريقي بـ«حقبة جديدة» لإثيوبيا بعد توقيع الهدنة بين تيغراي والحكومة

مصافحة بين ممثلي وفد تيغراي والحكومة الإثيوبية بحضور رئيس كينيا السابق في بريتوريا أمس (رويترز)

بريتوريا: «الشرق الأوسط»

اتفقت الأطراف المتحاربة في النزاع الدامي المستمر منذ سنتين في منطقة تيغراي الإثيوبية على هدنة، حسبما أعلن وسيط الاتحاد الأفريقي أمس عقب محادثات ماراثونية في جنوب أفريقيا.

وقال الوسيط الخاص، الرئيس النيجيري السابق أولوسيغون أوباسانجو، إن «طرفي النزاع الإثيوبي اتفقا رسمياً على وقف الأعمال العدائية ونزع الأسلحة بشكل منهجي ومنظم وسلس ومنسق». ورحب في مؤتمر صحافي بـ«بدء حقبة جديدة لإثيوبيا»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان الاتحاد الأفريقي قد أطلق الأسبوع الماضي أولى محادثات رسمية بين الحكومة والمتمردين، سعياً للتوصل إلى حل سلمي لنزاع أودى بآلاف الأشخاص وتسبب بأزمة إنسانية في تيغراي. ورحب متمردو تيغراي بالتوصل لاتفاق، وقالوا إنهم قدموا «تنازلات». وقال رئيس وفدهم غيتاتشو رضا: «نحن على استعداد لتطبيق هذه الاتفاقية وتسريعها». وأضاف: «من أجل معالجة مصاعب شعبنا، قدمنا تنازلات لأننا نريد بناء الثقة». وتابع: «في نهاية المطاف، فإن حقيقة وصولنا إلى نقطة وقعنا فيها الآن اتفاقية تقول الكثير عن استعداد الجانبين لوضع الماضي خلفهما لرسم مسار جديد للسلام». وجاء في بيان مشترك بين الطرفين أن أديس أبابا والمتمردين وافقوا على «تعزيز» التعاون مع وكالات الإغاثة الإنسانية.

من جانبه، أشاد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بـ«خطوة أولى موضع ترحيب»، كما قال الناطق باسمه. وكان رئيس الوزراء الإثيوبي أبيي أحمد قال أمس إن الحكومة تتوقع الانتصار في الحرب ضد متمردي تيغراي، رغم تواصل محادثات السلام في جنوب أفريقيا. وقال لأنصاره في جنوب إثيوبيا قبل يومين من الذكرى السنوية الثانية لبدء النزاع: «بينما ننهي الحرب في الشمال بانتصار، يتعين علينا إرساء السلام والتنمية وضمان ازدهار إثيوبيا، كي نجعل تلك القوات التي (تتسبب) بالصراع بين الإثيوبيين من بعيد، تشعر بالخزي».

مشاركة دولية رفيعة... وسوناك وجونسون أعلنا حضور القمة

مصر تضع اللمسات الأخيرة لاستضافة «كوب 27»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أحد ميادين شرم الشيخ ليلاً (مجلس الوزراء المصري)

بدأت مصر وضع اللمسات الأخيرة تمهيداً لاستضافة مؤتمر الأطراف لاتفاقية الأمم المتحدة حول المناخ «كوب27»، بالتزامن مع توالي إعلان قادة وزعماء العالم عزمهم حضور فعاليات المؤتمر، الذي يؤكد مراقبون أنه سيشهد مشاركة دولية «واسعة».

وأعلن ريتشي سوناك رئيس الوزراء البريطاني، عدوله عن قرار سابق بعدم المشاركة في مؤتمر «كوب 27»، وقال في تغريدة على حسابه الرسمي على «تويتر»، الأربعاء، إن «تحقيق الرخاء طويل المدى لا يمكن أن يتم دون اتخاذ إجراءات في مجال التغيرات المناخية، ولا يمكن ضمان أمن الطاقة دون الاستثمار في الطاقة المتجددة، ولذلك سأحضر قمة المناخ الأسبوع المقبل، للوفاء بإرث قمة غلاسكو (كوب 26) لبناء مستقبل آمن مستدام».

وكان مكتب رئيس الوزراء البريطاني قد أعلن، الأسبوع الماضي، أن «سوناك يركز على تحديات محلية ملحة، ومن المتوقع ألا يشارك في القمة»، ما عرض سوناك لانتقادات من سياسيين ومن نشطاء في مجال البيئة.

ويأتي إعلان سوناك المشاركة بعد ساعات قليلة من إعلان بوريس جونسون، رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، الثلاثاء، أنه سيحضر قمة المناخ، وقال جونسون، لشبكة «سكاي نيوز»، في أول مقابلة له منذ استقالته من رئاسة الوزراء في سبتمبر (أيلول) الماضي، إنه «سعيد جداً بدعوة مصر له لحضور القمة؛ لأن لديه اهتماماً خاصاً بقضايا المناخ».

وسبق أن أعلن البيت الأبيض عن مشاركة الرئيس الأميركي جو بايدن في القمة، كما أعلنت فرنسا مشاركة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، إضافة إلى تأكيدات بمشاركة رؤساء وزراء هولندا وإيطاليا، وغيرها من الدول.

فيما أعلن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لابيد، الأربعاء، عن «إلغاء» حضوره للقمة، مشيراً إلى أن الرئيس الإسرائيلي إسحق هيرتسوغ سيمثل بلاده في القمة». وجاء الإلغاء بعد أن تنبأت استطلاعات الرأي بأن «بنيامين نتنياهو سيفوز في الانتخابات العامة».

فيما كثفت مصر من استعداداتها لاستضافة القمة المقرر عقدها في الفترة من 6 إلى 18 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، وقام الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء المصري، بجولة مساء (الثلاثاء) في شرم الشيخ؛ للاطمئنان على الاستعدادات النهائية للمؤتمر، شملت تفقد أعمال الإضاءة الليلية بشوارع وميادين المدينة، مؤكداً، في بيان صحافي، أن «مدينة شرم الشيخ جاهزة بالفعل لاستقبال الوفود المشاركة في قمة المناخ»، لافتاً إلى أن «عدداً كبيراً من وفود الدول قد وصل بالفعل».

وفي إطار تجهيز الفنادق لاستقبال الوفود المشاركة في القمة، قالت وزارة السياحة والآثار المصرية، إنها «تتابع على قدم وساق الاستعدادات السياحية للمنشآت الفندقية والسياحية، وغيرها من المنشآت التي تتعامل مع السائحين بمدينة شرم الشيخ».

وأكد محمد عامر، رئيس الإدارة المركزية للمنشآت الفندقية والمحال والأنشطة السياحية بالوزارة، في بيان صحافي، «جاهزية المنشآت الفندقية والسياحية ومراكز الغوص والأنشطة البحرية بشرم الشيخ لاستقبال كافة الوفود المشاركة في المؤتمر»، مشيراً إلى أن فرق العمل بالوزارة «تقوم على قدم وساق بالمرور والتفتيش يومياً»، على مناطق الاستقبال والمطاعم والغرف والأجنحة الفندقية وحمامات السباحة والمطابخ وأماكن تخزين المنتجات الغذائية ومناطق تناول الغذاء ومحطات تحلية المياه والمعالجة بالمنشآت الفندقية والسياحية، «لمتابعة التزامها بتطبيق الاشتراطات الوقائية والصحية والسياحية والمكافحات الداخلية، واشتراطات سلامة الغذاء وجودة الخدمات المقدمة للنزلاء، والالتزام بالمواصفات البيئية».

الأمم المتحدة تتوقع أن تغادر السفن المحملة الموانئ الأوكرانية اليوم

روسيا تستأنف العمل باتفاقية ممر الحبوب في البحر الأسود

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت تركيا انتهاء أزمة تعليق روسيا حركة السفن في الممر الآمن لتصدير الحبوب من أوكرانيا في البحر الأسود، وعبّرت عن تفهمها لمخاوف موسكو الأمنية، مشيرة إلى أنها تدرس خيارات لشحن الحبوب من الموانئ الروسية.

وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إنه تم الاتفاق مع روسيا على مواصلة العمل بالاتفاقية الرباعية بين روسيا وأوكرانيا وتركيا والأمم المتحدة الموقعة في إسطنبول في 22 يوليو (تموز) الماضي. وأضاف إردوغان، أمام اجتماع الكتلة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية الحاكم بالبرلمان التركي، أمس (الأربعاء): «أجرى وزير الدفاع التركي خلوصي أكار محادثات مع وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، وتم الاتفاق على أن يتواصل تصدير الحبوب عبر ممر البحر الأسود كما كان في السابق... ممر الحبوب يعمل الآن بشكل جيد، ونقلنا موضوع تصدير الحبوب والأسمدة لمرحلة جديدة جيدة».

بدورها، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، في بيان، استئناف روسيا العمل بالاتفاقية. وقالت إنه «بفضل مشاركة الأمم المتحدة، وكذلك بمساعدة تركيا، تمكنا من الحصول على الضمانات الخطية اللازمة من أوكرانيا بشأن عدم استخدام الممر الإنساني والموانئ الأوكرانية، التي تم تحديدها من أجل تصدير المنتجات الزراعية لإجراء عمليات عسكرية ضد روسيا، وترى موسكو أن الضمانات التي حصلت عليها في الوقت الحالي تبدو كافية وتستأنف تنفيذ الاتفاقية».

وقال منسق الأمم المتحدة إنه يتوقع أن تغادر السفن المحملة الموانئ الأوكرانية يوم الخميس، وكتب على «تويتر»: «ينبغي أن تستمر صادرات الحبوب والمواد الغذائية من أوكرانيا. على الرغم من عدم وجود خطط لتحركات السفن في الثاني من نوفمبر (تشرين الثاني) في إطار (اتفاق) مبادرة حبوب البحر الأسود، نتوقع أن تبحر السفن المحملة اليوم (الخميس)».

يشار إلى أن أوكرانيا هي مورد عالمي رئيسي للحبوب. وتواجه روسيا اتهامات بمفاقمة أزمة الغذاء العالمية، خصوصاً في الدول النامية بمنع الصادرات الأوكرانية.

وأفادت الأمم المتحدة بأن نحو عشرة ملايين طن من الحبوب غادرت أوكرانيا منذ الاتفاق المبرم في يوليو. وقال إردوغان إنه سيتم إعطاء أولوية للدول الفقيرة في أفريقيا بما في ذلك الصومال وجيبوتي والسودان، فيما يتعلق بشحنات الحبوب الجديدة من أوكرانيا. وقال إردوغان إن «من كانوا قبل أشهر ينتقدون سياستنا المتوازنة بخصوص الأزمة الروسية الأوكرانية أصبحوا الآن يأخذون هذه السياسة كنموذج ناجح»، وأشار إلى أنه أجرى محادثات هاتفية مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الثلاثاء، وسيجري محادثات مع الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي (الأربعاء)». وذكر بيان للرئاسة التركية أنه تم خلال الاتصال بحث القضايا الإقليمية، خاصة آخر التطورات في الأزمة الروسية الأوكرانية.

سفن شحن تحمل الحبوب الأوكرانية تقترب من إسطنبول (رويترز)

وكان قد قال زيلينسكي إنه ينبغي للعالم الرد بحزم على أي محاولات روسية لتعطيل ممر تصدير الحبوب الأوكرانية. وصار نقص الغذاء وأزمة غلاء المعيشة في العديد من البلدان من بين التداعيات العالمية لحرب روسيا على جارتها، ووفر الاتفاق ممراً آمناً للسفن التي تحمل الحبوب وصادرات أخرى مثل الأسمدة.

في السياق ذاته، قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن لدى روسيا مخاوف بشأن الأمن وصادرات سلعها في إطار الاتفاقية. وأضاف جاويش أوغلو، الأربعاء، أن أنقرة تعتقد أنه سيتم التوصل إلى اتفاق لتمديد الاتفاقية.

بدوره، قال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار إن تركيا تدرس خيارات لشحن الحبوب من الموانئ الروسية، مضيفاً، في مقابلة صحافية الأربعاء: «نحاول حتى الآن استكشاف ما يمكن فعله لنقل الحبوب في الموانئ الروسية. قد يؤدي الفشل في التوصل إلى اتفاق بشأن الحبوب على المدى الطويل إلى عدم استقرار عالمي. ندعو الأطراف مرة أخرى إلى منع ذلك». وأكد أن أنقرة تواصل بذل الجهود لبدء تصدير الحبوب والأسمدة من الموانئ الروسية، وأعرب عن ثقته باستمرار تنفيذ الاتفاقية، قائلا إن «التقدم في هذا الاتجاه مستمر، وبتقييم البيانات المتاحة نعتقد أن هذا الاتفاق سيستمر».

وقال وزير الدفاع التركي: «شاركنا مع وزير الدفاع الأوكراني أليكسي ريزنيكوف ووزير البنية التحتية الأوكراني ألكسندر كوبراكوف آراءنا، ومصادر قلق وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو. وعبر محاورونا الأوكرانيون عن ملاحظاتهم وأدلوا بتصريحاتهم حول مصادر القلق تلك خلال محادثات هاتفية معنا. وخلال اجتماعات المسؤولين في مركز التنسيق المشترك في إسطنبول؛ حيث تم تسليمها لنا خطياً». وأضاف: «هناك اتفاق يتعلق بصادرات الأسمدة والحبوب الروسية، وتركيا قامت بمحاولات مع الأمم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في هذا الشأن. وأن رفع المعوقات أمام الأسمدة والحبوب الروسية، والدفاع عن الاتفاق ليس معناه أننا ندافع عن روسيا». وتابع: «السفن الروسية المحملة بالأسمدة لا يمكنها التحرك بأمان ولا يمكنها الحصول على تأمين».

وكان مكتب الأمم المتحدة في مركز التنسيق المشترك في إسطنبول أعلن، في وقت سابق، الأربعاء، أن وفود الأمم المتحدة وتركيا وأوكرانيا وافقت على وقف التخطيط لحركة السفن في البحر الأسود الأربعاء، وذلك قبل أن تعلن أنقرة وموسكو عودة العمل بالممر الآمن كما كان في السابق. كما ذكر الرئيس التركي أنه سيتم إعطاء أولوية للدول الفقيرة في أفريقيا، فيما يتعلق بشحنات الحبوب الجديدة من أوكرانيا. وقال إردوغان لأعضاء حزبه في البرلمان إن الرئيس الروسي كان قد اقترح إعطاء أولوية لدول، مثل الصومال وجيبوتي والسودان، مضيفاً أنه يوافق على الفكرة.

الاستخبارات الأميركية تكشف عن معلومات... لكنها لا ترى تحضيرات

القادة العسكريون الروس ناقشوا استخدام سلاح نووي في أوكرانيا

واشنطن: علي بردى

كشف عدد من المسؤولين في إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن أن القادة العسكريين الكبار في روسيا أجروا مناقشات أخيراً حول توقيت وكيفية وإمكانية استخدام سلاح نووي تكتيكي في أوكرانيا، ما أسهم في زيادة القلق في واشنطن والعواصم الغربية.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» نقلاً عن مسؤولين أميركيين كبار، لم تكشف عن هوياتهم، أن قادة بارزين بالجيش الروسي بحثوا مؤخراً متى وكيف يمكن أن تستخدم البلاد سلاحاً نووياً تكتيكياً في أوكرانيا. وأوردت الصحيفة، نقلاً عن مصادر استخبارية، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «لم يكن جزءاً من المحادثات»، علماً بأنه الوحيد في السلطة الذي يمكنه اتخاذ قرار في شأن استخدام أي سلاح نووي. لكن «حقيقة أن كبار القادة العسكريين الروس كانوا يجرون المناقشات أثارت قلق إدارة بايدن لأنها أظهرت مدى إحباط الجنرالات الروس بشأن إخفاقاتهم على الأرض»، فضلاً عن أن تهديدات بوتين «قد لا تكون مجرد كلمات».

ومع ذلك، أكد المسؤولون الأميركيون أنهم «لم يروا أي دليل» على أن روسيا نقلت أي أسلحة نووية أو أنها اتخذت إجراءات تكتيكية أخرى تحضيراً لضربة نووية. وكان بوتين قد قال، الشهر الماضي، إن روسيا لا تحتاج إلى توجيه «ضربة نووية لأوكرانيا»، زاعماً أن روسيا ألقت فقط «تلميحات» رداً على نقاش أميركي وأوروبي حول صراع ذري محتمل. وأضاف: «ليس هناك أي هدف سواء أكان عسكرياً أو سياسياً».

وجرى تداول هذه المعلومات الاستخبارية داخل الحكومة الأميركية في منتصف أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. ولم يصف المسؤولون الأميركيون السيناريوهات التي نظر فيها القادة العسكريون الروس لاستخدام سلاح نووي. بيد أن مدير «وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه)» ويليام بيرنز قال سابقاً إن «يأس السيد بوتين المحتمل» لانتزاع نصر في أوكرانيا ونكسات الحرب قد تدفع روسيا إلى استخدام هذا السلاح. ولم يعلق منسق الاتصالات الاستراتيجية لدى «مجلس الأمن القومي الأميركي»، جون كيربي، على «تفاصيل هذه التقارير». لكنه قال إن «تعليقات روسيا حول الاستخدام المحتمل للأسلحة النووية تثير قلقاً عميقاً، ونحن نأخذها على محمل الجد»، مضيفاً: «لا نرى أي مؤشرات على أن روسيا تقوم باستعدادات لمثل هذا الاستخدام». وتقدر وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أن لدى روسيا مخزوناً يصل إلى ألفي سلاح نووي تكتيكي.

ونقلت الصحيفة الأميركية عن خبراء أن استخدام سلاح نووي للمرة الأولى منذ أكثر من 75 عاماً «سيغير بشكل أساسي شكل الحرب». وظهرت المعلومات الاستخبارية الجديدة عندما كانت موسكو تشيع أن أوكرانيا تخطط لاستخدام «قنبلة قذرة»؛ وهي مادة متفجرة تقليدية مغطاة بمواد مشعة. وزعم الكرملين أن كييف يمكن أن تسقط «قنبلة قذرة» على أراضيها في عملية تتم تحت راية زائفة تهدف إلى تشويه سمعة موسكو. ورفض حلفاء كييف بشدة هذا الادعاء ووصفوه بأنه دعاية لا أساس لها من الصحة. وقال بوتين إن الحكومة في كييف تريد «تغطية آثار بناء (قنبلة قذرة)»، مدعياً أنه يعرف أيضاً تقريباً أين يجري البناء. ونفت كييف بشدة هذه المزاعم.

مقاتلة «إف - 16» بلجيكية خلال اشتراكها في مناورات الردع النووية لحلف الناتو الشهر الماضي (أ.ف.ب)

وتقوم «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» في فيينا بانتظام بتفتيش المرافق النووية المدنية في أوكرانيا وحول العالم لضمان عدم إساءة استخدام أي مواد انشطارية لأغراض عسكرية. وطالبت روسيا رسمياً الوكالة الدولية بأن تبحث في هذا الموضوع. وبدأت الوكالة يوم الاثنين تفتيش موقعين في أوكرانيا. وقال مديرها العام رافاييل غروسي إن المفتشين بدأوا أنشطة التحقق في المواقع وإنهم سيكملون قريباً المهمة التي نظمت بناء على طلب من الحكومة الأوكرانية. وقالت الوكالة إن الهدف من «أنشطة التحقق» هو الكشف عن الأنشطة والمواد النووية غير المعلنة المحتملة المتعلقة بتطوير ما تسمى «القنابل القذرة».

وبينما لا يزال خطر التصعيد مرتفعاً بشكل مقلق، يفيد مسؤولون أميركيون وغربيون بأن المكالمات الهاتفية التي أجريت أواخر الشهر الماضي مع مسؤولين روسيين ساعدت في تخفيف بعض التوترات النووية. وخف التوتر بدرجة لافتة بعدما نفى بوتين وجود أي نيّة لاستخدام سلاح نووي، قائلاً: «لا نرى حاجة لذلك».

وأجرت روسيا تدريبات عسكرية سنوية الأسبوع الماضي لاختبار صواريخ ذات قدرات نووية. وصرح وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، بأن المسؤولين الأميركيين لا يعتقدون أن المناورات كان هدفها «تغطية» لاستخدام سلاح نووي تكتيكي. ولكنه عبر عن «قلقه بالتأكيد بشأن التصعيد»، مذكراً بأن هذه «ستكون المرة الأولى التي يستخدم فيها سلاح نووي منذ أكثر من 70 عاماً». وعبر مسؤولون أميركيون بالفعل عن اعتقادهم بأن بوتين «وضع خططاً لاستخدام سلاح نووي تكتيكي أو حتى (قنبلة قذرة)». ونقلت «نيويورك تايمز» عن الجنرال المتقاعد بيتر زواك، الذي كان ملحقاً عسكرياً في موسكو، أنه «إذا كان هناك أمر من الكرملين» باستخدام سلاح نووي، فإن ذلك «لا يمكن أن يحدث بطريقة سحرية». ويدرس الخبراء ما يمكن أن يدفع بموسكو إلى استخدام سلاح تكتيكي؛ بما في ذلك احتمال انهيار الجيش الروسي في جنوب أوكرانيا، علماً بأن القوات الأوكرانية تواصل تقدمها على الجبهات في شمال شرقي البلاد وجنوبها.

مسؤول غربي: الحرب أضعفت بوتين لكن من غير المرجح أن يغادر الكرملين قريباً

موسكو تقول إن الأولوية هي تجنب مواجهة بين القوى النووية

موسكو - واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة الخارجية الروسية إن «الأولوية القصوى» هي تجنب الحرب بين القوى النووية التي ستكون لها «عواقب كارثية»، وسط وضع متوتر بين موسكو والغرب حول أوكرانيا. وعبر البيت الأبيض، أمس الأربعاء، عن قلقه من النقاشات المتكررة من جانب مسؤولين روس لاحتمال استخدام أسلحة نووية في أوكرانيا. وأوضح المتحدث باسم «مجلس الأمن القومي» في البيت الأبيض، جون كيربي: «أصبحنا قلقين بشكل متزايد إزاء تلك الاحتمالات مع مرور هذا الأشهر» من أن يصبح ذلك الاحتمال حقيقة، فيما أكد الكرملين أن العقيدة النووية لموسكو «ذات طبيعة دفاعية بحتة»، ولا تسمح باستخدام مثل هذه الأسلحة إلا في حال حدوث عدوان نووي أو «عندما يكون وجود دولتنا في حد ذاته مهدداً». لكنه أكد أن الأراضي الأوكرانية التي ضمتها محمية بموجب عقيدتها النووية.

وأكدت وزارة الخارجية الروسية في بيان على أنه «نحن على قناعة راسخة بأنه في ظل الوضع الحالي الصعب والمضطرب - نتيجة لأعمال غير مسؤولة ووقحة تهدف إلى تقويض أمننا القومي - فإن الأولوية القصوى هي منع أي صدام عسكري بين القوى النووية». ودعت موسكو القوى النووية الأخرى إلى «التخلي عن المحاولات الخطيرة لانتهاك المصالح الحيوية للآخرين».

جاء بيان وزارة الخارجية وسط مخاوف متزايدة من استخدام السلاح النووي في النزاع بأوكرانيا. وجاء في البيان أن «روسيا تسترشد بشكل صارم وثابت بمبدأ أن الحرب النووية لا يمكن كسبها وينبغي عدم خوضها على الإطلاق».

ودعا البيان، الأربعاء، القوى النووية الأخرى في العالم (الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين...) إلى «العمل معاً لحل هذه المهمة ذات الأولوية».

وقال مسؤول غربي، أمس الأربعاء، إن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، «بات أضعف بسبب ما يعتقد الغرب أنه قرار خاطئ بغزو أوكرانيا، لكن من غير المرجح أن يطرأ أي تغيير على قمة السلطة في روسيا في أي وقت قريب».

وأضاف المسؤول الغربي، الذي تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته: «لقد أضعفه هذا الخطأ الكارثي حقاً. نحن نرى الجيش الروسي ينهزم في ساحة المعركة على يد أوكرانيا». وأردف: «يمكن للناس أن يروا أنه ارتكب خطأً كبيراً. هذا يعني أن الناس يتحدثون أكثر عن خليفة له، ويتحدثون أكثر عما سيحدث بعد ذلك، ويتخيلون حياة بعد ذلك. لكنني لا أحاول أن أوحي بأن ذلك سيحدث قريباً».

البعد الخامس في الحرب الأوكرانيّة

كتب: المحلّل العسكري

مرّت البشريّة بمراحل متعدّدة، لكلّ منها حربها الخاصة بها. كذلك الأمر، ارتكزت الحروب كما هو معروف، على التكنولوجيا المتوفّرة من ضمن النمط التالي: تستغلّ الحرب المتوفّر من التكنولوجيا كي تبدأ، ومع تحوّل الحرب وتبدلاتها، كونها مثل الحرباء، كما قال عنها المنظر العسكري الباروسي كارل كلوزفيتز، يبدأ الفكر البشري بابتكار تكنولوجيا جديدة تلبّي حاجة الحرب الجديدة. والهدف دائماً هو النصر.

لكن الحرب لا تُخاض في الفراغ، فهي تستعمل وسائط متعدّدة كي تتجسّد. فالسهم على سبيل المثال بحاجة إلى من يبتكره، وإلى فكر يستغلّه ويُشغّله من ضمن منظومة القتال والتكتيك المُعتمد. وأخيراً وليس آخراً، لكي يعطي السهم مفعوله، عليه أن ينطلق من القوس إلى هدفه عابراً الهواء (الجوّ) كوسيط. وإلى جانب الهواء (الجوّ) كوسيط للحرب، هناك البرّ والبحر و«السيبر» والفضاء الذي يبدو أن فكرة انتقال الحرب إليه أصبحت وشيكة وممكنة بعد التهديد الروسي الأخير حول ضرب كلّ الأقمار الصناعيّة التي تتدخّل في الحرب الأوكرانية لصالح كييف، حتى ولو كانت من القطاع الخاص.

في التحوّل المهم

لم تعد الحرب فكراً، ولم تعد وسائلها محتكرة من العسكر فقط. فخلال الستينات، أدخل وزير الدفاع الأميركي روبرت مكنامارا المدنيين كمفكّرين استراتيجيين، وبدأنا نقرأ التحليلات حول السلاح النووي في كلّ أبعاده. وكان الأمر كأنه يُطابق قول رئيس الوزراء الفرنسي الراحل جورج كليمنصو عندما قال: «إن الحرب عمل مهّم وجدّي بحيث لا يؤتمن عليها العسكر». وفسّر البعض هذا القول على أنه مُهين للعسكر، أما البعض الآخر فقد فسّره على أن إدارة الحرب يجب أن تكون شراكة بين السياسيين والعسكر. وتحضرني هنا الأزمة الكوبيّة عام 1961، بين أميركا والاتحاد السوفياتي، والتي كان من الممكن أن تتحوّل إلى حرب نوويّة شاملة، وكيف عمل الرئيس كينيدي بذكاء ودهاء للخروج منها، في الوقت الذي طالب عسكره بتدمير كوبا.

لكن دخول المدنيين آنذاك إلى العمل الاستراتيجي - العسكريّ، كان فقط في المجال الفكري والأكاديميّ، حتى ولو عملوا ضمن الإدارات الأميركيّة المتتالية. فهم لم يكونوا يملكون الوسائل التي تُعد ضروريّة لخوض الحرب. فالإمكانيّات الماديّة، من النووي إلى التقليديّ، إلى جانب كلّ الوسائل الأخرى التي كانت تخدم هذه المنظومات العسكريّة، كانت كلّها بيد الدولة.

ما الذي تغيّر الآن؟

سرّعت التكنولوجيا الحديثة عمليّة اتخاذ القرارات، حتى ولو كانت هذه القرارات مهمّة استراتيجيّاً وتتطلّب التمحيص والتفكير. فهل نستذكر الرئيس الأميركي دونالد ترمب وتهديداته النووية بتدمير كوريا الشماليّة؟ لكن الأمر المهم اليوم هو أن القطاع الخاص، خصوصاً في أميركا، أصبح يملك الوسائل الأساسيّة لخوض الحروب، خصوصاً في مجالات الاتصالات، وفي وسائل التأثير على الرأي العام (وسائل التواصل الاجتماعيّ).

إذاً، أصبح الكثير من اللاعبين من خارج إطار الدولة، يملكون الفكر والثقافة الاستراتيجيّة، كما يملكون الوسائل ذات القيمة الاستراتيجيّة العليا. فهل يمكن اعتبارهم لاعبين جيوسياسيين على المستوى الكونيّ؟ بالطبع، ولكن حتى الآن، هم مهمّون بفكرهم ووسائلهم بمقدار ما تتطابق استراتيجيّتهم مع الاستراتيجيّة العليا لدولهم، كأن تتطابق استراتيجية إيلون ماسك مع استراتيجية إدارة بايدن.

ماذا عن إيلون ماسك؟

حلّل البعض دور إيلون ماسك، مالك شركتي «تسلا»، و«سبايس - إكس»، على أنه مُفسد جيوسياسياً. فهو تدخّل في الحرب الأوكرانيّة عارضاً حلاً يضرب سيادة الدولة الأوكرانيّة، كما تدخّل في الأزمة التايوانيّة عارضاً حلّاً آخر. وفي الحالتين تمّت مهاجمته. لكن دور ماسك المهمّ هو في تأمين الاتصالات لكلّ أوكرانيا، خصوصاً جيشها، وذلك عبر منظومة «ستارلينك» (Star Link). فالمعروف في الحروب أن القيادة والسيطرة هي من أهمّ أسباب نجاحات الحرب أو فشلها. وفي الحرب الأوكرانيّة، استمرّت الاتصالات الأوكرانية دون انقطاع بسبب ماسك. في المقابل عانى الجيش الروسي من سوء الاتصالات بين القيادات العليا وحتى المستوى التكتيكي. وعندما هدّد ماسك بإيقاف المساعدة لأوكرانيا، تدخّل البنتاغون فغيّر ماسك رأيه.

الحرب في الفضاء؟

يعتمد الجيش الأميركي على نظام «GPS» لتحقيق ما يلي: تحديد الموقع والتموضع. للملاحة، كما لنقل المعلومات للقوى العسكريّة، مع التذكير بأن للجيش الأميركي موجات خاصة به لا يمكن لأحد استعمالها. وفي روسيا هناك نظام «GLONASS»، وفي أوروبا نظام «GALILEO»، أما الصين فلديها نظام «WEIBO». ويبحث البنتاغون اليوم عن نظام بديل لـ«GPS».

ويقول الخبراء إنه إذا قررت روسيا ضرب الأقمار التابعة لماسك، فهي بحاجة إلى 4000 صاروخ مضاد للأقمار، مع التذكير بأن النتيجة ليست مضمونة. واختبرت روسيا بنجاح في العام 2021 صاروخاً مضاداً للأقمار، عندما فجّرت قمراً صناعيّاً روسياً. لكن، هل تضمن هذه التجربة النجاح في حال حرب شاملة في الفضاء؟ ألم يُصنّف الجيش الروسي قبل الحرب على أوكرانيا على أنه جيش حديث، عصري وقادر على خوض حرب ضد القوى العظمى، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركيّة؟ بالطبع. لكن نتيجة البيدر عاكست حسابات الحقل الروسي في المسرح الأوكرانيّ.

ويوجد في الفضاء حالياً 500 قمر صناعي لمراقبة الأرض، تملك الشركات الخاصة الأميركيّة نحو 350 منها. وتستغلّ الإدارة الأميركيّة هذا الوضع، بتشجيع هذه الشركات الخاصة عبر شراء الصور والمعلومات منها، ومن ثم استغلالها بسرعة وعلانية كما حصل قبيل بدء الحرب على أوكرانيا (كشف الانتشار الروسي). فالشراء من الشركات الخاصة يُسهّل على الإدارة العملية الروتينيّة البيروقراطيّة الطويلة جدّاً لنشر المعلومات المُصنّفة تحت علامة «سرّي جدّاً» (TOP SECRET).

في الختام، يعد الجو وسيطاً مهمّاً جداً في الحروب الحديثة. فهو نقطة الوصل (عبر القمر الصناعي) والوسيط بين الصاروخ والهدف. وهو نقطة الوصل بين القائد والجندي. لكن، يجب ألّا ننسى أن كلّ الوسائط التي ذكرناها أعلاه مترابطة بعضها مع بعض. فعل سبيل المثال، عندما نقول العالم الافتراضي، فإنما نقول بطريقة غير مباشرة إن وسيلة نقل المعلومة لهذا العالم هي عبارة عن 1,3 مليون كلم من الكابلات التي ترقد مثبّتة في إعماق المحيطات والبحار، وهي أهداف أسهل بكثير من الأقمار الصناعيّة.

الاقتصاد يتصدر الأولويات... والسياسة الخارجية غائبة

الانتخابات النصفية الأميركية... 3 ملفات ستحسم السباق

واشنطن: رنا أبتر

يتوجه الناخب الأميركي إلى صناديق الاقتراع في الثامن من نوفمبر (تشرين الثاني)، وفي جعبته حزمة من الأولويات ستحسم السباق وتحدد مصير الحزبين في الكونغرس.

فما هي أبرز الملفات التي تهم الناخب الأميركي؟ وهل ستقتصر على القضايا الداخلية أم تتعداها إلى سياسات خارجية تنعكس على قراره؟

الاقتصاد والتضخم

بحسب استطلاعات الرأي، فإن أبرز قضية تشغل بال الناخب الأميركي هي قضية التضخم، إذ قال نحو 77 في المائة من الأشخاص الذين شملهم استطلاع لـ«مورنينغ كونسولت» إن الاقتصاد هو على رأس أولوياتهم، مع الإشارة إلى أن اللوم في السياسات الاقتصادية يقع دوماً على الحزب الذي يتمتع بالسلطة، أي الحزب الديمقراطي في هذه الحالة.

لهذا السبب تحديداً، جرت العادة أن يخسر الحزب الحاكم الأغلبية في الكونغرس، وهذا ما تحدث عنه جول روبين نائب مساعد وزير الخارجية في عهد الرئيس السابق باراك أوباما لشؤون الشرق الأوسط، فقال: «تاريخياً، الحزب الذي يسيطر على البيت الأبيض يخسر مقاعد في الانتخابات التشريعية النصفية لأن الحزب المسيطر يعاني من صعوبة في تحفيز أنصاره للتوجه إلى صناديق الاقتراع، وهذه هي الصعوبة التي يعاني منها الديمقراطيون هذا العام».

ولعل الأرقام الأبرز الذي تؤرق نوم الديمقراطيين هي تلك التي تظهر أن أغلبية الناخبين يعتقدون أن البلاد تتجه نحو مسار خاطئ، ما يعني أن الكفة سترجع تلقائياً لصالح الجمهوريين في ولايات تشهد بالإضافة إلى الانتخابات التشريعية، انتخابات على مقاعد حكامها. وينصب تركيز الجمهوريين على ملف الاقتصاد، فتقول السيناتورة الجمهورية مارشا بلاكبرن إن «الديمقراطيين تسببوا في ارتفاع تكلفة العيش في أميركا». كلمات مختصرة لكنها تفاقم أزمة الديمقراطيين الاقتصادية. يقول روبين إن «أبرز ملف في هذا الموسم الانتخابي هو الاقتصاد. تاريخياً، الاقتصاد هو المسألة الأبرز، لكن هذا العام وبسبب التعافي من وباء (كورونا)، فإن ملف الاقتصاد أهم من أي وقت مضى. فالأميركيون قلقون من وضعهم المالي، ووضع البلاد بشكل عام. الديمقراطيون يسعون للتركيز على نمو فرص العمل في عهد بايدن، فيما يسعى الجمهوريون إلى التركيز على التضخم الأسوأ منذ عقود».

ويوافق إبراهيم الأصيل كبير الباحثين في معهد الشرق الأوسط مع هذا التقييم، فيقول: «يشكل الاقتصاد واحدا من أهم العوامل في التصويت في الانتخابات، خصوصاً أمام التضخم الذي تشهده الولايات المتحدة وارتفاع الأسعار». ويتابع الأصيل في حديث مع «الشرق الأوسط»: «هذا تحد كبير لإدارة بايدن والحزب الديمقراطي نظراً لصعوبة التعامل مع التضخم والبطالة. بالإضافة إلى ذلك، فمسائل الرعاية الصحية وتكاليف الدواء ذات أثر كبير على خيارات الناخبين أيضاً. أضف إلى ذلك عجز البيت الأبيض عن لجم ارتفاع أسعار الوقود ونسبة الفائدة في قروض السكن. كل ذلك يؤثر على حياة الأميركيين بشكل مباشر ويومي».

الإجهاض

كشفت استطلاعات الرأي أن 51 في المائة من الناخبين مهتمون بقضية الإجهاض، وهي قضية اجتماعية وسياسية يعول عليها الديمقراطيون بعد قرار المحكمة العليا إلغاء حق الإجهاض الدستوري، المعروف بـ«رو ضد وايد» في يونيو (حزيران)، والذي أقرته المحكمة نفسها في عام 1973.

فبعد أن دعم القضاة الستة المحافظون في المحكمة إلغاء حق الإجهاض فيدرالياً، دق الديمقراطيون ناقوس الخطر وهددوا بتجييش قاعدتهم للتوجه إلى صناديق الاقتراع والحؤول دون انتزاع الجمهوريين للأغلبية في الكونغرس، خاصة أن مجلس الشيوخ هو المعني بالمصادقة على قضاة المحكمة. وقد قال الرئيس الأميركي جو بايدن قبل إلغاء حق الإجهاض: «إذا ألغت المحكمة القرار، فإن حماية حق المرأة في الاختيار سيقع على كاهل المسؤولين المنتخبين. وسوف تقع مسؤولية انتخاب مسؤولين داعمين لحق الاختيار على الناخبين».

ناخبون أميركيون يدلون بأصواتهم مبكراً بجورجيا في 17 أكتوبر (رويترز)

ويقول الأصيل إن مسألة الإجهاض هي من أهم العوامل التي قد تؤدي إلى احتفاظ الديمقراطيين بمقاعدهم في الكونغرس، ويضيف: «مع قرار المحكمة الدستورية العليا بشطب حق الإجهاض بعد خمسين عاماً من تمريره، يرى الكثير من الأميركيين أن المحكمة العليا أصبحت تحت تأثير المحافظين الجمهوريين بشكل كبير، وهذا ربما يُعطي الديمقراطيين فرصة للمحافظة على بعض مقاعدهم».

الهجرة

يتعادل ملفا الهجرة غير الشرعية والإجهاض بالنسبة للناخبين. ولعل الفارق الأساسي هو أن ملف الهجرة سيؤثر بشكل أكبر على انتخابات حكام الولايات، لهذا سعى حاكما كل من ولاية فلوريدا رون ديسنتس وتكساس غريغ أبوت اللذان يخوضان الانتخابات هذا العام، إلى تسليط الضوء على قضية الهجرة غير الشرعية عبر إرسال المهاجرين غير الشرعيين إلى ولايات ديمقراطية، في خطوة وصفها البعض بـ«الاتجار بالبشر».

ملفات السياسة الخارجية

لا يختار الناخب الأميركي ممثليه في الكونغرس بناء على السياسة الخارجية عادة. ويفسر جول روبين الأمر قائلاً إن «الناخب الأميركي يرى السياسة الخارجية كمعيار لكفاءة الرئيس، وليس قضية يصوت بناء عليها في الانتخابات النصفية. فالأميركيون يريدون أن يعرفوا ما إذا كان قائد القوات المسلحة (الرئيس) قادرا على حماية البلاد ولديه رؤية واضحة لدور أميركا في العالم. هناك حالات نادرة جداً يعتمد فيها الأميركيون على السياسة الخارجية للتصويت، مثل أيام حرب العراق أو الحرب ضد الإرهاب».

ورغم غياب الاهتمام الفعلي بقضايا السياسة الخارجية في الانتخابات النصفية، فإن انعكاسات الحرب في أوكرانيا على الاقتصاد الأميركي قد تؤثر على رأي بعض الناخبين. فحتى الساعة، خصصت الولايات المتحدة قرابة 62 مليار دولار لدعم أوكرانيا، في وقت يعاني الأميركيون من ارتفاع حاد في الأسعار جراء التضخم، وهو ما استغله بعض الجمهوريون لانتقاد سياسات الديمقراطيين في هذا المجال. وقال الأصيل في هذا الصدد: «في معظم الحالات، لا تؤثر السياسة الخارجية كثيراً على خيارات الناخبين في الانتخابات التشريعية، إلا إذا كانت البلاد تواجه أزمات خارجية تؤثر على حياة الأميركيين اليومية، وكان هناك خلاف بين الديمقراطيين والجمهوريين على أسلوب التعامل معها». وتابع: «هناك بلا شك أثر اقتصادي للأزمة في أوكرانيا، ولكن الحزبين متفقان بشكل كبير على موقفهما من موسكو وبوتين، ولذلك لا أرى أنها ستؤثر على قرارات الناخبين ضد أو مع حزب ما».

تحدي «الأغلبية»

تشير استطلاعات الرأي إلى أن حظوظ الديمقراطيين بالإبقاء على الأغلبية في مجلس الشيوخ متقدمة. فبحسب استطلاع لموقع «فايف ثيرتي إيت»، فإن فرص احتفاظهم بالأغلبية في المجلس هي 67 في المائة. فيما أن فرص الجمهوريين بانتزاع الأغلبية في مجلس النواب عالية، بحسب روبين، الذي أوضح: «هذه الانتخابات ستعتمد على قدرة كل حزب على دفع قاعدته للذهاب إلى مراكز الاقتراع والتصويت. ستكون النتائج متقاربة للغاية، لكن الديمقراطيين متقدمون بشكل بسيط في انتخابات مجلس الشيوخ، فيما أن الجمهوريين متقدمون بشكل بسيط لانتزاع الأغلبية في مجلس النواب».

سقوط صاروخ قرب مياه سيول الإقليمية للمرة الأولى منذ الانقسام

بيونغ يانغ تصعّد بالصواريخ والقذائف... وواشنطن تندد

سيول - لندن: «الشرق الأوسط»

أطلقت كوريا الشمالية 23 صاروخاً على الأقل، أمس (الأربعاء)، سقط أحدها قرب المياه الإقليمية الكورية الجنوبية، ما استدعى رداً من سيول على ما اعتبره الرئيس يون سوك - يول «اجتياحاً أرضياً بحكم الواقع».

وأطلقت بيونغ يانغ وابلاً من الصواريخ والقذائف المدفعية باتّجاه «المنطقة العازلة» البحرية، في إطار ما وصفه خبراء بأنه جزء من رد «عدواني ويمثّل تهديداً» على المناورات العسكرية الجوية المشتركة واسعة النطاق التي تجريها الولايات المتحدة وكوريا الشمالية حالياً. واجتاز صاروخ باليستي قصير المدى نُسب إلى كوريا الشمالية خط الحدود الشمالي، الذي يرسم الحدود البحرية بين البلدين، ما أطلق إنذاراً بحصول غارة جوية، فطلب من سكان جزيرة «أولونغدو» الكورية الجنوبية النزول إلى ملاجئ تحت الأرض. وأفاد الجيش الكوري الجنوبي بأنها «المرة الأولى منذ انقسام شبه الجزيرة» الكورية مع توقف معارك الحرب الكورية عام 1953، التي يسقط فيها صاروخ كوري شمالي على هذه المسافة القريبة من المياه الإقليمية لكوريا الجنوبية. وشدّد يون على أن «الاستفزاز الكوري الشمالي يشكل اجتياحاً أرضياً بحكم الواقع لصاروخ اجتاز خط الحدود الشمالي للمرة الأولى منذ الانقسام»، على ما جاء في بيان للرئاسة. وسقط الصاروخ الأقرب إلى الحدود الكورية الجنوبية في مياه تقع على بعد 57 كيلومتراً شرق البر الرئيسي لكوريا الجنوبية، على ما أوضح جيش سيول الذي أكّد أن ما حصل «كان نادراً جداً ولا يمكن قبوله».

تدابير سريعة وصارمة

وأعلن الجيش الكوري الجنوبي أن بيونغ يانغ أطلقت سبعة صواريخ باليستية قصيرة المدى، و16 صاروخاً آخر؛ ستة منها صواريخ أرض-جو. كذلك، أطلقت وابلاً من القذائف المدفعية باتّجاه «منطقة عازلة» في البحر أقيمت عام 2018، في مسعى لخفض حدة التوتر بين البلدين خلال فترة حراك دبلوماسي لم تأت بنتيجة. وقال الباحث لدى «معهد آسيان للدراسات السياسية» غو ميونغ-هيون، إن سلسلة عمليات الإطلاق مثّلت «استفزازات ضد كوريا الجنوبية»، مضيفاً: «لن أتفاجأ إذا أدت إلى اختبار نووي»، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية.

بدورها، أعلنت كوريا الجنوبية أنها أطلقت ثلاثة صواريخ أرض-جو في البحر باتّجاه شمال الحدود البحرية بين البلدين. ودعا الرئيس يون إلى اجتماع طارئ لمجلس الأمن القومي، وأمر باتخاذ تدابير «سريعة وصارمة لكي تؤدي الاستفزازات الكورية الشمالية إلى ثمن واضح» بالنسبة لبيونغ يانغ. وأغلقت كوريا الجنوبية بعض الممرات الجوية فوق بحر الشرق المعروف أيضاً ببحر اليابان، ووجّهت خطوط الطيران المحلية إلى تغيير مساراتها «لضمان سلامة الركاب المتوجّهين إلى الولايات المتحدة واليابان».

من جهتها، دعت روسيا، أمس، إلى التهدئة. وقال الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف للصحافيين: «نحض جميع الأطراف على المحافظة على الهدوء... على جميع أطراف هذا النزاع تجنّب اتّخاذ أي خطوات من شأنها أن تؤدي إلى زيادة التوتر».

تنديد أميركي

دانت الولايات المتحدة، أمس، التصعيد الكوري الشمالي، واصفة مسار أحد الصواريخ عبر الحدود البحرية مع كوريا الجنوبية بأنه «متهور». وقال الناطق باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، جون كيربي: «ندين عمليات إطلاق الصواريخ هذه، وقرار جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية إطلاق صاروخ تحت الحدود البحرية بحكم الأمر الواقع مع جمهورية كوريا». وأفاد كيربي بأن عمليات إطلاق الصواريخ لم تشكل «أي تهديد مباشر» للولايات المتحدة أو للعناصر الأميركيين في المنطقة. لكنه لفت إلى أن «عمليات الإطلاق تؤكد الحاجة لضمان محافظتنا على الجهوزية العسكرية في المنطقة وحولها». وأشار مسؤولون أميركيون على مدى شهور إلى أن بيونغ يانغ تتجه لإجراء أول اختبار نووي بعد توقف دام خمس سنوات. وقال كيربي إن الولايات المتحدة تركت الباب موارباً لإجراء محادثات بهدف نزع الأسلحة النووية في شبه الجزيرة الكورية، لكن بيونغ يانغ لم ترد، وبكين لا تساعد في هذا الصدد. وأوضح كيربي للصحافيين: «التزمنا الوضوح التام عبر القنوات الدبلوماسية، لكننا على استعداد علناً للجلوس إلى طاولة المحادثات مع كوريا الشمالية من دون أي شروط مسبقة؛ لمناقشة نزع الأسلحة النووية في شبه الجزيرة». وتابع: «نعرف أن بكين لديها نفوذ على بيونغ يانغ. قد لا يكون نفوذاً تاماً، لكن لديهم تأثير». وأضاف: «قلنا مراراً بأننا سنرحب باستخدام بكين تأثيرها على بيونغ يانغ بشكل إيجابي عندما يتعلق الأمر بنزع الأسلحة النووية في شبه الجزيرة». وأضاف: «لكننا لا نرى أن بكين تستخدم هذا النوع من التأثير».

«العاصفة اليقظة»

ويأتي إطلاق الصواريخ الكورية الشمالية بينما تنظم سيول وواشنطن أكبر تدريب عسكري جوي مشترك في تاريخهما باسم «العاصفة اليقظة» (Vigilant Storm) التي تشارك فيها مئات الطائرات الحربية من الجيشين. ووصف الماريشال باك جونغ شون، سكرتير حزب العمال الحاكم في كوريا الشمالية، هذه التدريبات بأنها «استفزازية وعدائية»، على ما جاء في تقرير نشرته الصحافة الرسمية الكورية الشمالية أمس. وأضاف أن هذه المناورات تذكر بـ«عاصفة الصحراء»، وهو الاسم الذي أطلق على العمليات العسكرية لتحالف قادته الولايات المتحدة ضد العراق في 1990 و1991 بعد غزوه الكويت.

وقال باك، على ما نقلت عنه وكالة الأنباء الرسمية «كاي سي إن إيه»: «في حال حاولت الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية استخدام القوات المسلحة ضد جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، فإن الوسائل الخاصة في القوات المسلحة (لكوريا الشمالية) ستنجز مهمتها الاستراتيجية فوراً». وأضاف باك: «ستواجه الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية عندها وضعاً رهيباً، وستدفعان أفظع ثمن في التاريخ».

تصعيد خطير

قال شيونغ سيونغ-تشانغ، الباحث في مؤسسة «سيجونغ»، إن الصواريخ التي أطلقتها كوريا الشمالية تشكل «أكثر عرض قوة عدائية، وتهديداً على الجنوب منذ عام 2010». وأوضح لوكالة الصحافة الفرنسية أن «الوضع خطير وغير مستقر وقد يفضي إلى نزاع مسلّح». وفي مارس (آذار) 2010، فجّرت غواصة كورية شمالية طراداً كورياً جنوبياً ما أدى إلى مقتل 46 بحاراً، كان 16 منهم يجرون الخدمة العسكرية الإلزامية. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) من السنة نفسها، قصفت بيونغ يونغ جزيرة كورية جنوبية حدودية ما أدى إلى مقتل جنديين شابين. وأتى إطلاق الصواريخ الكورية الشمالية، أمس، بعد سلسلة من عمليات الإطلاق، وصفتها بيونغ يانغ بأنها تدريبات نووية تكتيكية. وتحذّر واشنطن وسيول بشكل متكرر من أن بيونغ يانغ قد تجري تجربة نووية جديدة ستكون السابعة في تاريخها.

وقال بارك وون-غون، الأستاذ في جامعة «أوها» لوكالة الصحافة الفرنسية: «يبدو أن بيونغ يانغ أنجزت أقوى إجراء ردع. هذا تهديد خطير». وتتزامن عمليات إطلاق الصواريخ الكورية الشمالية مع فترة حداد وطني تعيشها جارتها الجنوبية بعد مقتل أكثر من 150 شخصاً، معظمهم شابات في العشرينات، في تدافع وقع في سيول، السبت.

الجمهوري اليهودي يقلص الفارق في السباق إلى حاكمية الولاية الزرقاء

الديمقراطيون قلقون من ارتفاع حظوظ لي زيلدن في نيويورك

واشنطن: علي بردى

قبل أقل من أسبوع على موعد الانتخابات النصفية للكونغرس الأميركي، تزايد قلق الحزب الديمقراطي من إمكان أن يحصل الجمهوريون على أكثر من مجرد السيطرة على مجلس النواب، وربما مجلس الشيوخ. يخشى كثيرون احتمال تسجيل سابقة في ولاية نيويورك تتمثل في انتخاب أول حاكم جمهوري يهودي هو لي زيلدن، وهو عضو في مجلس النواب معروف بتأييده الرئيس السابق دونالد ترمب.

وفيما كان يعتقد أن مقعد حاكم نيويورك مؤمن للديمقراطيين في الولاية ذات اللون الأزرق الداكن، بدأ الشك يحوم حول قدرة الحاكمة الديمقراطية الحالية كاثي هوكول (64 عاماً) على الفوز، بعدما تمكن زيلدن (42 عاماً) من تقليص الفارق المكون من رقمين إلى رقم واحد في الأسابيع الأخيرة، مستفيداً من قضايا بالغة الأهمية لسكان الولاية مثل الجريمة والتضخم.

واتّخذت جمعية الحكام الديمقراطيين خطوة غير عادية بإنشاء فريق دعم لمنح هوكول دفعة في اللحظة الأخيرة التي تسبق الانتخابات في 7 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري. ولا يزال فوز هوكول مرجحاً، لكن الديمقراطيين يقرون بأن ذلك قد يكون بهامش أصغر من المتوقع.

ويتمتع النائب زيلدن، وهو أحد اثنين من الجمهوريين اليهود في مجلس النواب، بفرصة واقعية للغاية ليصير أول حاكم جمهوري يهودي على الإطلاق في دولة لديها أكبر عدد من السكان اليهود خارج إسرائيل. وسيكون أيضاً أول حاكم جمهوري لنيويورك منذ جورج باتاكي في عام 2007. وحاول زيلدن أيضاً تسليط الضوء على الشراكة بين الحزبين، عندما يتعلق الأمر بإسرائيل والانتماء لليهودية، إذ عمل عن كثب مع عضو الكونغرس السابق المؤيد لإسرائيل إليوت إنجيل، وشارك في تأسيس تجمع لليهود السود في الولاية. وهو رشح بشكل خاص جاريد كوشنر وآفي بيركوفيتز لجائزة نوبل للسلام لدورهما في التوسط في اتفاقات إبراهيم بين إسرائيل وأربع دول عربية في عام 2020.

ورغم إعجابه بترمب، أظهر زيلدن قدرته على التغلب على افتقار الرئيس السابق إلى الشعبية في نيويورك، وفاز بشكل حاسم بإعادة انتخابه في منطقة لونغ آيلاند التي ينتمي إليها، وهزم منافسة الحزب الديمقراطي اليهودية نانسي غوروف عام 2020. وصعد في استطلاعات الرأي بعدما هاجم الحاكمة هوكول بسبب سياستها في ما يتعلق بمكافحة الجريمة.

في المقابل، سعت هوكول إلى تسليط الضوء على دعم زيلدن «بلا خجل» لترمب باعتباره سلبياً، ولا سيما في ما يتعلق بانتخابات 2020 وقوانين الأسلحة وحقوق الإجهاض. وفي الأسابيع الأخيرة، ركّز زيلدن على الجريمة وتزايد معاداة السامية. ومنذ ذلك الحين، استثمر المتموّل اليهودي رونالد لودر وشبكات الدعم التابعة له مبلغاً كبيراً يصل إلى ثمانية ملايين دولار لصالح حملة زيلدن، رغم أن المسؤولين يحققون حالياً في ما إذا كان زيلدن نسّق مع شبكات الدعم بشكل ينتهك قانون الولاية.

ويعمل زيلدن أيضاً على إقامة تحالفات مع قادة الجالية اليهودية الأرثوذكسية بهدف اقتناص كتل من الأصوات من هوكول. وساعد الدعم المالي المزدوج والمتزايد على مستوى القاعدة الشعبية في تحويل ما كان يُعتبر سابقاً إجراءً شكلياً إلى واحد من أكثر سباقات حكام الولايات تنافسية، والتي تتم مراقبتها عن كثب.

وحصل زيلدن على دعم حاكم ولاية فلوريدا رون دوسانتيس، الذي ربما يكون أكثر الجمهوريين شعبية بعد ترمب. وأثناء حملته من أجل زيلدن، ذكر دوسانتيس بسخرية جورج سوروس حول اللاسامية. بينما رفض زيلدن الادعاءات بأن دوسانتيس «يتاجر بمعاداة السامية، بحجة أن كون سوروس يهودياً لا يجعله محصناً من النقد، فقد تعرضت ملصقات الحملة الانتخابية لمرشح مجلس النواب اليهودي الديمقراطي ماكس روز للتخريب مراراً وتكراراً بكتابات مناهضة لسوروس على مدار الأشهر العديدة الماضية».

واستفاد زيلدن من السخط داخل المجتمع اليهودي الأرثوذكسي بعدما نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» تقريراً عن فشل المدارس الدينية اليهودية في توفير التعليم العلماني، على رغم من تلقي تمويل من دافعي الضرائب الأميركيين. وأمل الجمهوريون في أن رد الفعل العنيف على التقرير يمكن أن يكون أوجد خلق فرصة ليس فقط لزيلدن، ولكن للمشرعين الجمهوريين الذين يخوضون سباقات مجلس النواب بشكل مفاجئ في كل أنحاء الولاية. وقد يؤدي هذا إلى واحد من أكبر الاضطرابات في ليلة الانتخابات في من يمثل المنطقة السابعة عشرة في نيويورك، والتي تغطي أعلى نسبة من السكان اليهود للفرد الواحد في الولايات المتحدة.

وزير الداخلية: 10 % من مذكّرات الترحيل تنفذ... ونريد مزيداً من الفعالية

الحكومة الفرنسية تبحث ترحيل الأجانب غير المرغوب فيهم عن أراضيها

باريس: ميشال أبو نجم

مرة جديدة، يعود ملف المهاجرين إلى واجهة الأحداث في فرنسا، وهذه المرة من زاوية تسريع ترحيل الأجانب الذين صدرت بحقهم مذكرات قضائية، وينجحون على الرغم من ذلك في البقاء على الأراضي الفرنسية.

وتفيد الأرقام الرسمية بأن 120 ألف أمر ترحيل يصدر كل عام عن الجهات المختصة، ولكن ما ينفذ منها لا يزيد على 10 في المائة. وهذا يعني عملياً أنه خلال 5 سنوات، هناك نصف مليون أجنبي إضافي يقيمون على الأراضي الفرنسية لا تحق لهم الإقامة.

من هنا، فإن الحكومة الفرنسية بصدد التحضير لمشروع قانون سيعرض بداية العام المقبل على مجلسي النواب والشيوخ، وغرضه معالجة هذا الوضع، ورفع العراقيل والعوائق القانونية والعملية التي تحول دون تنفيذ قرارات الترحيل.

وتجدر الإشارة إلى أنه منذ عام 1980، تم استصدار 28 قانوناً يتناول الأجانب والهجرات عموماً. حقيقة الأمر أن استشعار حاجة الحكومة لقانون جديد يبين إما قصوراً في التنفيذ، وإما أن تغير المزاج الشعبي بخصوص ملف الهجرات، وتحديداً استقواء التيار اليميني المتطرف الذي انعكس بوصول 89 نائباً عن حزب «التجمع الوطني» الذي تقوده مارين لوبان المرشحة السابقة لرئاسة الجمهورية، يدفعان الحكومة للتشدد في موضوع الأجانب. وغرضها توفير مزيد من الفعالية، وحماية نفسها من الانتقادات التي تتعرض لها من اليمين بجناحيه الكلاسيكي والمتطرف، الذي يتّهمها بالضعف في التعاطي مع ملف بالغ الخطورة.

وقال الرئيس إيمانويل ماكرون، في مقابلة تلفزيونية في 26 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إن نصف الجنح والجرائم المرتكبة في العاصمة الفرنسية هي من فعل «أجانب لا يتمتعون بوضع قانوني، أو هم بانتظار الحصول على تأشيرة إقامة».

وأمس، قال وزير الداخلية جيرالد دارمانان، إن ما أشار إليه ماكرون «ينطبق على أكبر 10 مدن في فرنسا»، مضيفاً في حديث لصحيفة «لو موند» نشر اليوم، أن الأجانب في فرنسا يمثلون 7 في المائة من إجمالي عدد السكان، إلا أنهم مسؤولون عن 19 في المائة من الجنح والجرائم. وخلاصته أنه «من العبث عدم رؤية هذه الظاهرة».

إزاء هذه الظاهرة، يستشعر وزير الداخلية الحاجة لقانون جديد يتوقع أن يرفع لمجلس النواب بداية العام المقبل، حتى يتم إقراره في الربع الأول منه. وقبل ذلك، يتعين عرضه على مجلس الوزراء في الأسابيع القليلة القادمة. وفي الأساس، كان مقرراً أن تتم العملية في الخريف الحالي. وفي أي حال، تبدو الأمور واضحة بالنسبة لمضمون مشروع القانون الجديد الذي سيندرج تحت اسم «الهجرات واللجوء»، وهو ما عرضه في المقابلة المشار إليها، والذي سيشكل موضوع ترحيل الأجانب عصبه الأساسي.

وتجدر الإشارة إلى أن الملف المذكور شكل سبباً في التباعد بين باريس وثلاث عواصم مغربية (الجزائر، والرباط، وتونس)، بسبب ما اعتبرته باريس «تلكؤاً» من العواصم المعنية في الاستجابة لطلبات الترحيل لمواطنيها. ورداً على ذلك، قررت باريس خفض تأشيرات الدخول الممنوحة لمواطني هذه البلدان، بمن فيهم السياسيون، بنسبة النصف. وكانت عملية قتل الفتاة «لولا»، ابنة الـ12 عاماً، منتصف الشهر الماضي، على يدي مواطنة جزائرية صدرت بحقها مذكرة ترحيل ولكن بقيت من غير تنفيذ، الشرارة التي أعادت هذا الملف إلى الواجهة، وأثارت جدلاً سياسياً عنيفاً داخل البرلمان وخارجه.

بيد أن الترحيل، وإن كان موضوعه «حامياً»، فإن وراءه مسألة أوسع وتتناول كيفية التعامل مع ازدياد أعداد الأجانب باطراد على الأراضي الفرنسية.

وبحسب دارمانان، فإن «الأجانب سيشكلون في السنوات القادمة ما نسبته 10 في المائة من السكان، وبالتالي علينا أن نعرف ما هي النسبة التي نريدها على الأراضي الفرنسية، وما نطلبه من الأجانب ليتم انخراطهم في المجتمع الفرنسي، وكيف نسيطر على ما تسمى الهجرة العائلية (أي عملية لم شمل العائلات) التي تشكل نسبة 50 في المائة من دفق الهجرات، بينما تلك الخاصة لأغراض العمل لا تزيد نسبتها عن 10 في المائة».

ويريد دارمانان رفع الميزانية المخصصة للاندماج بنسبة 24 في المائة؛ لأنه مفتاح النجاح، وذلك عن طريق إتقان اللغة الفرنسية، واقتباس القيم الفرنسية، وأيضاً العمل.

وفي هذا السياق، يقول وزير العمل أوليفيه دوسو، إن هيئات أرباب العمل «تطالبنا بتسهيل توظيف الأجانب، ونحن سنقدم لهم حلولاً في مشروع القانون الجديد». ومما هو مقترح إعطاء تأشيرة إقامة خاصة بالعمل، والسماح لأجانب لا يتمتعون بوضع قانوني بتسوية وضعهم في حال كانوا يشغلون وظيفة مباشرة، ومن غير تدخل رب العمل.

ما يريده دارمانان، بدايةً، هو «مزيد من الفعالية» في تنفيذ مذكرات الترحيل، وذلك من خلال عدة تدابير: أولها «تليين» القانون الذي يعطي المطلوب ترحيله حق تقديم اللجوء إلى القضاء والهيئات المعنية التي أحصاها وزير الداخلية، وأفتى بأن عددها يصل إلى 12 إجراء، والتي يريد خفضها إلى 4 فقط. والغرض من ذلك تقصير المدة الفاصلة بين صدور مذكرة الترحيل وتنفيذ مضمونها.

ومن التدابير التي يقترحها تسجيل الأشخاص المطلوب ترحيلهم على «لوائح الأشخاص المطلوبين». كذلك يريد تعديل القانون الذي يمنع ترحيل الأشخاص الذين وصلوا إلى فرنسا قبل سن الـ13 عاماً، وإناطة قرار الترحيل بقاضٍ منفرد بدل مجمع قضاة، إلا في الحالات الاستثنائية.

وأخيراً، فإن دارمانان يأخذ بعين الاعتبار حالة السوريين والأفغان الذين لن يُرحَّلوا بسبب الأوضاع الأمنية في هذين البلدين.

وأثارت تصريحات الوزيرين ردود فعل منددة من جانب اليمين واليمين المتطرف؛ خصوصاً فيما يتعلق بإعطاء تأشيرات إقامة خاصة لأجانب لا يتمتعون بإقامة قانونية، معتبرين أن الحكومة تسعى لتسوية أوضاع آلاف المفتقدين لأوراق الإقامة القانونية، وهي بالتالي تشجع الهجرات غير الشرعية.

وغردت مارين لوبان أمس قائلة إنها «حملة واسعة لتشريع وجود المهاجرين السريين».

من جانبه، قال النائب أوروليان برادييه عن حزب «الجمهوريون» اليميني والمرشح لرئاسته، إن ما تريده الحكومة هو إطلاق آلية مكثفة لتسوية أوضاع عمال موجودين على الأراضي الفرنسية، منددا بـ«سياسة للهجرة تخرجها من أي سيطرة». وبرأيه: «ليست سياسة تسوية الأوضاع بشكل مكثف هي التي ستمنحنا القدرة على فرض رقابة على الهجرات».

وجاء الرد من الناطق باسم الحكومة الوزير أوليفيه فيران الذي نفى الاتهامات بحق الحكومة، مشدداً على أن خطة الحكومة هي «إقامة صلة الوصل بين أشخاص باحثين عن عمل ويتمتعون بمهارات معينة، وبين من لديهم مثل هذه الفرص».

وتعاني فرنسا انعدام توفر الأشخاص الراغبين في العمل في قطاعات معينة، مثل البناء والمطاعم والأقسام الطبية، وهو ما يشكو منه أصحاب المصالح الذين يعولون على العمالة الأجنبية لتسيير أعمالهم.

هل يستطيع المسيحيون حُكم لبنان بعد عون؟

حسام عيتاني

انتهى عهد ميشال عون وتياره وصهره في رئاسة الجمهورية اللبنانية. الصفات التي أُطلقت على السنوات الست التي حكم فيها عون، تتوزع على فئتين رئيسيتين: التبخيس والشيطنة، وصولاً إلى تحميله والحاشية التي أحاطت به مسؤولية الكوارث غير المسبوقة التي شهدها لبنان، مقابل التبرير والتهرب من مسؤولية الفشل، وإلقائها على عاتق «منظومة» من السياسيين الفاسدين الذين يضمون كل مَن تعاطى في الشأن العام، باستثناء وزراء ونواب وممثلي «التيار الوطني الحر».

لم يتصرف ميشال عون، منذ وصوله إلى سدة الحكم في 2016، وانتهاءً بخطابه الوداعي الهزيل في الثلاثين من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، كرئيس لكل اللبنانيين. تركت خيباته السابقة وطرده من قصر بعبدا، في 1990، على أيدي قوات النظام السوري، خصمه السابق وحليفه اللاحق، جروحاً عميقة في نفسية «الجنرال»، التي لا ينقصها الاضطراب وانعدام التوازن على ما يمكن ملاحظته من خطاباته وانفعاله المفرط حيال أي سؤال صحافي. شخصية مهزوزة تولت الرئاسة في زمن مهتز، بفضل تسوية رمى أطرافها إلى تحقيق مكاسب مباشرة وسريعة، بعدما اقتنعوا بعجزهم عن مواجهة الواقع الذي أنتجه انتصار إيران وحليفها «حزب الله»، في الحرب السورية. ميشال عون كان الشخصية الملائمة التي يلتقي حولها منتصر عاتٍ ومهزوم انتهازي وفاقد للرؤية والمشروع.

بيد أن هذه الأحداث، على جسامتها، لا تجيب عن الأسئلة الكبيرة التي حملها العهد العوني منذ يومه الأول، إلى حين عودة الرئيس السابق إلى دارته الجديدة، التي تعهد أن يكمل «نضاله» منها. مِن الأسئلة هذه؛ ما الذي يمثله عون عند المسيحيين اللبنانيين الذين ما زال القسم الأكبر منهم يؤيده، رغم الخراب الذي تركه، والذي يجهد مناصروه في إشاحة أبصارهم عنه؟

واحدة من الإجابات المقترحة هي أن عون، بكل تناقضاته ونقائصه والمصائب التي شارك في صناعتها مع زملائه من السياسيين اللبنانيين، هو تجسيد الرد على ما يراه المسيحيون محاولة تدبرها أطراف عدة، من بينهم عرب ومسلمون وأميركيون وغيرهم، لانتزاع ليس الموقع الأول في الدولة اللبنانية ولا السلطة الفعلية من الطائفة المارونية فحسب، بل أيضاً سعي إلى إلغاء الرواية التاريخية التي تمنح المسيحيين دوراً مميزاً في تأسيس الكيان اللبناني الذي يجب أن يظل ملجأ لهم.

يمكن، على الخلفية هذه، فهم العداء الشديد لـ«اتفاق الطائف» الذي وضع حداً للحرب الأهلية باعتباره استيلاء مسلماً (سنياً) على سلطة ينبغي أن تكون للمسيحيين أو لا تكون.

هذا التشخيص، على قِدَمِه، يدفع إلى طرح سؤال أكثر إلحاحاً في الظرف الحالي: هل يستطيع المسيحيون أن يحتفظوا بموقعهم على رأس السلطة في لبنان من دون سند مسلم مشابه للذي وفره رئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري للرئيس إلياس الهراوي، أو قدمه «حزب الله» لميشال عون؟

تجربة السنوات الست الماضية تقول إن أي رئيس مقبل للبنان لن يستطيع الوصول إلى قصر بعبدا من دون أن يحظى بموافقة «حزب الله»، وإن لم يكن بتأييده ودعمه. وما زالت طرية في الذاكرة ملابسات تعطيل الحزب لانتخاب رئيس للجمهورية مدة عامين ونصف العام إلى أن رضخ خصوم عون وقبلوا به رئيساً. هذه الظاهرة ستتكرس، وستتحول إلى قانون يقبل به كل الناخبين الفعليين لرئيس الجمهورية، ما لم يطرأ تطور يغير المعادلة هذه تغييراً جذرياً.

المهم أن المسيحيين الذين أصيبت نخبهم بالهزال، وتراجعت أعدادهم إلى ما دون الثلاثين في المائة من السكان، وانفض عنهم الغرب وانفضوا عنه، وبات مَن يمثلهم يبدو أقرب إلى النسخة الكاريكاتورية لزعمائهم السابقين، وبعدما انقلبت سرديتهم التاريخية إلى أضحوكة، يعلمون تمام العلم أن «استعادة الحقوق»، أي إعادة عقارب الساعة إلى ما قبل «اتفاق الطائف»، غير متاحة من دون حليف من وزن «حزب الله».

في المقابل، سيكون على أي مرشح مسيحي يرفض وصاية الحزب المسلح أن يوفر لنفسه غطاء عربياً ودولياً موازناً ومكافئاً لوزن الحزب. وهذا غير متاح، بعدما فقد لبنان وظائفه الإقليمية والدولية، وانزوى في خانة النسيان والتجاهل.

عليه، تنتظر لبنان فترة من التعفن ستشهد المزيد من تفكك المجتمع وما تبقى من مؤسسات الدولة، وسط معاناة إنسانية تضاف إلى شبيهات لها لا تؤرق ضمير عالم متخم بالكوارث وباللامبالاة.

اقرأ وسمّعني

سوسن الأبطح

المواد المسموعة باتت تشكل إحدى ساحات النزاع الكبرى بين شركات التكنولوجيا، لما تكتنزه من إمكانات ربح مستقبلية. فبعد الموسيقى و«البودكاست»، يطفو الكتاب المسموع على السطح، كمجال واعد بالنمو السريع. وللمرة الأولى حضرت «سبوتيفاي» السويدية، ملكة السمعيات في العالم، في «معرض فرانكفورت للكتاب» بكل قوتها، هذه السنة، بفضل حضور نائب رئيسها للكتب الصوتية نير زيكرمان الذي تحدث عن زيادة قدرها ألفان في المائة، في الاستماع إلى «البودكاست» منذ أطلق قبل 7 سنوات، وتوقعات بأن يكون للكتاب المسموع جمهور مماثل في السنوات المقبلة؛ خصوصاً أن زيادة الإقبال على هذا النوع من المنتجات ينمو بمقدار 20 في المائة سنوياً. ومع 433 مليوناً من مشتركيها «سبوتيفاي» لا تحلم، فالجميع يراهن على تقاعس الشباب عن القراءة، ورغبتهم في المعرفة بوسائل بديلة، ترضي إحساسهم بأنهم يتعاملون مع الكتاب وإنْ بآذانهم.

ومع قليل من الترويج للإصدارات، يمكن الوصول إلى أرباح هائلة، في مجال لا يزال بكراً، بينما تبحث الشركات التكنولوجية عن تعويض لخسائرها القاتلة التي منيت بها في الأشهر الأخيرة.

في فرنسا وحدها زادت نسبة الاستماع إلى الكتب الصوتية 9 في المائة هذه السنة، وقد تم إحصاء ما لا يقل عن 10 ملايين مستمع للكتب. لكن مشكلة بعض دور النشر الرومانسية أنها تنظر إلى المسموع على أنه يكمل الكتاب المطبوع ويرافقه، وليس كمنتج تجاري، يمكنه أن يحيا بمفرده، ويجني طائل الأرباح. وما يشجع الفكرة الأخيرة أن هذه السوق جنت أكثر من 4 مليارات دولار العام الماضي، ويعتقد أنها في غضون السنوات الخمس المقبلة، ستبلغ أرباحها 15 ملياراً، إن لم يكن أكثر.

لكن بالانتظار، فإن الشركات التكنولوجية -بدءاً من «أمازون» التي اعتمدت تطبيق «أوديبل» من سنوات- تحاول جاهدة أن تكون رائدة وسبّاقة في تقديم خدماتها. وسارعت «سبوتيفاي» إلى إطلاق 300 ألف عنوان، آملة ألا تترك مجالاً لشركات أخرى تنتزع منها تخصصها في المسموع. وهو ربما ما يجب أن يدفع بشركة لبنانية المنشأ، متخصصة في السمعيات، صارت لها أسهم في البورصة العالمية، مثل «أنغامي»، لتسد هذه الثغرة باللغة العربية، وتنشط بكل قوتها، بدل أن تبقى مشاركتها مترددة في اقتحام عالم الكتب الصوتية.

لكن القادم من الأيام سيظهر أن عمالقة التكنولوجيا هم على شفا حرب ضروس فيما بينهم لا هوادة فيها. وإن كانت محركات النزاعات خلال الجائحة، هي فائض الأرباح ووفرتها، فقد أصبح الصراع أشرس؛ لأنه يرمي لتعويض الخسائر الخيالية التي تتكبدها هذه الشركة كضريبة للتضخم العالمي، وكجزء من حالة الركود المتوقعة التي لن تبقي ولن تذر.

فقد خسرت الشركات التكنولوجية الكبرى ما يقرب من نصف تريليون دولار من قيمتها، بالمقارنة مع وضعها في بداية جائحة «كورونا»، ودخول البشرية في حجْر جماعي. فقد تعرضت أسهمها لموجة بيع كثيفة، بسبب ارتفاع أسعار الفائدة، والمخاوف من الخسائر المستقبلية. ويمكن القول إن أسهم هذه الشركات تراجعت مقارنة مع بداية العام بما يقارب 50 في المائة.

وإن كان الجميع قد خسر، فإن زوكربيرغ تُوج على رأس هؤلاء بعد أن تراجعت ثروته من 142 مليار دولار أواخر العام الماضي، إلى ما يقارب 87 ملياراً في ظرف قياسي.

وبالتالي، فإن الهجوم على إنتاج الكتب المسموعة، وعالم «الميتافيرس»، كوسيلة لفتح أبواب رزق جديدة، لن يمر آمناً. من الآن بدأت الخلافات على الحقوق، بين «أبل» من جهة و«ميتا» (فيسبوك) و«سبوتيفاي» من جهة أخرى، بسبب حقوق الكتب الصوتية. وتتهم الشركتان الأخيرتان «أبل» بأنها تخنقهما وتنتزع منهما حقوقهما في الأرباح، من خلال سلطتها على التطبيقين على تليفوناتها. فهي تقتطع 30 في المائة من سعر الكتاب المبيع، بينما تعتبر الشركتان أنها بذلك تصادر حقوقهما في الاستفادة من الإعلانات.

واحتدت المعركة بين «أبل» و«سبوتيفاي» خصوصاً، إلى درجة أن الأولى كانت تحول دون تحديث التطبيق بسبب عدم استيفائه الشروط؛ لكن «سبوتيفاي» التفت على ماركة «التفاحة» وصارت تزود زبائنها بالكتب من خلال إيميلاتهم، لتحرم «أبل» من الإفادة.

ولدخول إيلون ماسك صاحب «تويتر» الجديد، على خط النزاع، ولو بتغريدتين من 3 كلمات، دلالات بالغة، تشير إلى أنه لن يقف متفرجاً في مثل هذه الخلافات. فقد انتصر لـ«سبوتيفاي» وكتب أن: 30 في المائة مبلغ كبير.

من المرجح أن تقوم شركة «ميتا» برفع أسعار الإعلانات خلال الفترة المقبلة، تعويضاً لما ستقتطعه «أبل» من عوائد الإعلانات، في وقت انخفضت فيه عوائد الشركة أساساً منذ مطلع العام الجاري، بسبب التضخم والحرب الروسية الأوكرانية، وكذلك قرارات «أبل» السابقة بشأن الخصوصية.

وهذا ليس الخلاف الأول؛ فقد اشتكت «ميتا» من أن «أبل»، خربت عليها قدرتها على تقصي عادات زبائنها، ومعرفة أمزجتهم واحتياجاتهم، بتشديدها على الشفافية في موضوع الخصوصية، ومنع التتبع إلا بإذن من صاحب الهاتف.

هذا كله ولا تزال المعارك في أولها، فقلة المال تولّد النكد والمناقرة. وما منازلات الكتب المسموعة إلا بداية المشاحنات بين أغنى رجال العالم، وأكثرهم ثروة وجشعاً في آن. وما اهتمامهم بالكتاب المسموع بكل براءته ورومانسيته ونبله، سوى غيض من فيض خططهم لتعويض مئات المليارات التي بدأت تتساقط من جيوبهم كما أوراق الشجر في فصل الخريف.

بين الحب والكراهية... المد المتصاعد للحزن العالمي

ديفيد بروكس*

كانت تايلور سويفت بالغة الرومانسية عندما ظهرت على الساحة في عام 2006 فقد غنت عن نشوة حب الشباب وعن حسرة القلب، لكن مزاجها تغير مع بزوغ نجمها. وها هو ألبومها الجديد الرائع «ميدنايتس»، أو منتصف الليل، يتضمن سلسلة من المشاعر السلبية المتعلقة بالقلق، والأرق، والإرهاق، والغضب أحياناً. وذات مرة غنت تقول: «أنا لا ألبس ليراني النساء، ولا ألبس ليراني الرجال. ومؤخراً ارتديت الملابس للانتقام».

اتضح أن سويفت لم تكن سوى جزء من اتجاه أكبر حيث قام الباحثون شارلوت براند، وألبرتو أكيربي، وأليكس ميسودي بتحليل أكثر من 150 ألف أغنية بوب صدرت بين عامي 1965 و2015 خلال تلك الفترة، تراجع ظهور كلمة «حب» في أفضل 100 أغنية إلى النصف تقريباً. وفي غضون ذلك، ارتفع عدد المرات التي احتوت فيها مثل هذه الأغاني على كلمات ذات مشاعر سلبية، مثل «الكراهية» بشكل حاد.

موسيقى البوب ليست الشيء الوحيد الذي بات أكثر قسوة. فقد قام ديفيد روزادو، وروث هيوز، وجامين هالبرشتات بتحليل 23 مليون عنوان صحافي نُشر بين عامي 2000 و2019 من خلال 47 وسيلة إعلامية ذائعة الصيت في الولايات المتحدة. حتى العناوين الرئيسية أصبحت أيضاً سلبية بشكل ملحوظ، حيث تشير نسبة أكبر من العناوين الرئيسية إلى الغضب، والخوف، والاشمئزاز، والحزن. وأصبحت العناوين الرئيسية في وسائل الإعلام ذات الميول اليسارية أكثر سلبية، وأصبحت العناوين الرئيسية في المنشورات ذات الميول اليمينية أكثر سلبية أيضاً.

السلبية في الثقافة تعكس أيضاً السلبية في الحياة الواقعية. فقد طلب مسح اجتماعي عام من الناس تقييم مستويات سعادتهم، بين عامي 1990 و2018، زادت نسبة الأميركيين الذين صنفوا أنفسهم ضمن الفئة الدنيا للسعادة بأكثر من 50 بالمائة. الغريب أن ذلك كله كان قبل تفشي الوباء.

الأخبار السيئة حقا تأتي من الخارج. ففي كل عام، تقوم مؤسسة «غالوب» باستطلاع آراء ما يقرب من 150000 شخص في أكثر من 140 دولة حول حياتهم العاطفية. وسجلت تجارب المشاعر السلبية - المتعلقة بالتوتر، والحزن، والغضب، والقلق، والألم الجسدي - مستوى قياسياً في العام الماضي.

تطلب «غالوب» من الأشخاص في هذا الاستطلاع تقييم حياتهم على مقياس من صفر إلى 10، حيث يعني الصفر أنك تعيش أسوأ حياة ممكنة، ويعني 10 أنك تعيش أفضل ما لديك. قبل 16 عاما، صنف 1,6 بالمائة فقط من الناس في جميع أنحاء العالم حياتهم على أنها صفر. واعتبارا من العام الماضي، تضاعفت نسبة الأشخاص الذين أبلغوا عن أسوأ حياة ممكنة بأكثر من 4 أضعاف، ما يعني أن أتعس الناس باتوا أكثر تعاسة. في عام 2006، أعطى الخمس الأدنى من السكان أنفسهم متوسط درجة 2,5، وبعد 15 عاما، انخفض متوسط الدرجة في الخمس الأدنى إلى 1,2.

في مقابلة مع جون كليفتون، المدير التنفيذي لمؤسسة «غالوب»، أخبرني أنه في عام 2021، أعطى 21 بالمائة من الناس في الهند أنفسهم تصنيفا صفريا. وقال إن المشاعر السلبية تتصاعد في الهند، والصين، والبرازيل، والمكسيك وغيرها من الدول. كذلك بات كثير من الناس بائسين جداً في العمل. ففي أحدث استطلاع، وجدت المؤسسة أن 20 في المائة من جميع الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع يزدهرون في العمل، و62 بالمائة غير مبالين بالوظيفة، و18 في المائة بائسون.

يكمن جزء من المشكلة في تدهور المجتمع حيث تشير استطلاعات الرأي إلى أن ما يقرب من ملياري شخص غير سعداء بالمكان الذي يعيشون فيه، وأنهم لن يوصوا صديقا بالحياة في مجتمعهم. وهذا صحيح بشكل خاص في الصين والهند.

يكمن جانب من المشكلة في الجوع. في عام 2014، واجه 22,6 في المائة من سكان العالم حالة معتدلة أو شديدة من انعدام الأمن الغذائي. وبحلول عام 2020، كان 30,4 بالمائة من العالم قد عانوا من ذلك.

ويكمن جزء من المشكلة في زيادة البؤس الجسدي. ففي عام 2006، أفاد 30 بالمائة من الأشخاص الذين صنفوا حياتهم على أنها الأسوأ بأنهم يعانون من آلام يومية. ففي العام الماضي، قال 45 بالمائة من هؤلاء الأشخاص إنهم يتعايشون مع ألم يومي. وقبل الوباء، زادت تجربة التعايش مع الألم في جميع الفئات العمرية.

في الحقيقة، لقد تفاجأت كثيراً بهذه الأرقام. فقد أصبحت أماكن مثل الصين والهند أكثر ثراء. لكن التنمية لا تؤدي بالضرورة إلى مكاسب في الرفاهية، ويرجع ذلك جزئياً إلى أن التنمية غالباً ما تكون مصحوبة بتفاوت طبقي متزايد. وهذه واحدة من النقاط الأساسية التي ذكرها كليفتون في كتابه «النقطة العمياء... الصعود العالمي للتعاسة وكيف أضاعها القادة». فنحن نستخدم بشكل تقليدي مصطلح «إجمالي الناتج المحلي» وغيره من المصطلحات المادية لتقييم أداء الدول، لكن غالباً ما تكون هذه مقاييس معيبة للغاية لكيفية عَيش الأشخاص الفعليين لحياتهم.

البؤس يؤثر على السياسة، ولجيمس كارفيل عبارته الشهيرة: «إنه الاقتصاد، يا غبي»، لكن هذا تفكير ضيق للغاية، لأن ما يحدد مقدار السعادة هو الازدهار البشري، والتماسك المجتمعي، والشعور بالاحترام، والتواصل الاجتماعي. وقد جادل جورج وارد الباحث بـ«معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا» بأن المقاييس الذاتية للرفاهية هي أكثر قدرة على التنبؤ ببعض نتائج الانتخابات مقارنة بالتدابير الاقتصادية، والدليل على ذلك تراجع الرفاهية في بريطانيا قبل التصويت على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. وكانت مناطق الولايات المتحدة التي شهدت أكبر مكاسب في التصويت للجمهوريين لمنصب الرئيس بين انتخابات 2012 وانتخاب دونالد ترمب في عام 2016، هي المناطق ذاتها التي صنف فيها الناس حياتهم على أنها الأسوأ.

إذا استمرت مستويات البؤس في الارتفاع، فما الذي يمكن أن نتوقعه في المستقبل؟ أولا، علينا أن نتوقع ارتفاع مستويات الشعبوية، ثانيا، علينا أن تتوقع اضطرابات مدنية أكبر في جميع المجالات. وأشار كليفتون إلى أنه وفقاً لـ«مؤشر السلام العالمي»، فقد تفاقم السخط المدني؛ أعمال الشغب والإضرابات والمظاهرات المناهضة للحكومة، بنسبة 244 بالمائة من عام 2011 إلى عام 2019.

نحن نعيش في عالم يتسع فيه التفاوت العاطفي. أعلى 20 بالمائة من سكان العالم يشهدون أعلى مستوى من السعادة والرفاهية منذ أن بدأت «غالوب» في قياس هذه الأشياء. وتعاني شريحة 20 بالمائة الأدنى من الأسوأ، وهو وضع غير عادل وغير مستقر. ولذلك فإن الصحة العاطفية للعالم تتهاوى.

* خدمة «نيويورك تايمز»

إذا فات الجزائر أن تلم شتات المنقسمين

سليمان جودة

وصلت الجزائر بالقمة العربية الحادية والثلاثين إلى غايتها، رغم المصاعب التي كانت تتناثر على طول الطريق، ورغم أن أطرافاً إقليمية في المنطقة كان يسعدها ألا تنعقد القمة في موعدها، وكان يسعدها ألا يلتئم لها انعقاد في الموعد المحدد لها ولا في المكان.

وقد كانت إيران في المقدمة من هذه الأطراف، التي لا يزال يزعجها أن تكون جامعة الدول العربية موجودة ككيان، علاوة على أن يكون لهذا الكيان دور، ومع الدور مهمة لا بديل عن أن ينهض بها بيت العرب في مقره الذي يطل على ميدان التحرير.

ولكن حرب الاستقلال الطويلة التي خاضها الأشقاء في الجزائر، قد علمتهم طول النَفَس فيما بدا أمامنا من خطوات في طريق عقد القمة، وعلمتهم أن اليأس من بلوغ الغاية، يجب ألا يكون له موطئ قدم على طول المسيرة مهما امتدت وطالت. ولهذا، فعندما تأجلت القمة من صيف السنة إلى خريفها، تمسكت القيادة الجزائرية بالموعد وبالمكان، ورأت أن الانعقاد لا بد أن يتم، حتى ولو كانت مفاجآت الطريق إلى القمة متعددة، ومتوالدة، ومتوالية.

وكان السلاح الذي واجهت به المصاعب هو سلاح «طول النَفَس» أكثر من أي سلاح آخر، ولو شئنا ترجمة عملية لهذا السلاح، فسوف تكون الترجمة من كلمة واحدة هي: العزيمة.

وحين تناثرت أنباء عن تأجيل القمة قبل أسابيع من انعقادها، فإن الحكومة في الجزائر غضبت، وكانت على حق في أن تسخط وتغضب، ولكنها لم تسمح لغضبها بأن يؤثر على عزيمتها أو ينال منها، فمضت في سبيلها تريد أن تصل إلى خاتمته، وكانت لديها من الحكمة ما جعلها تعرف كيف تتعامل مع عوائقه.

ولأن الجزائر كانت ترى حقائق الواقع الذي تلتئم فيه القمة، فإنها رأت أن أفضل شعار يمكن أن ترفعه تعبيراً عن واقع الحال هو: لمّ الشمل.

وكان اللقاء الذي جرى في ضيافة حكومة بلد المليون شهيد، بين قادة الفصائل الفلسطينية التي طال خلافها واختلافها، مما يمكن أن يكون نوعاً من المصافحة مع الشعار قبل أن يأتي أوان القمة. فقادة الفصائل التقوا على طاولة الطريق إلى القمة، واتفقوا على تنظيم انتخابات برلمانية ورئاسية في قطاع غزة، وفي الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، خلال سنة من تاريخ توقيع الاتفاق الذي عُرف بأنه: إعلان الجزائر.

وكان لقاء الفصائل مع ما بينها من خلاف واختلاف، علامة على أن ما عدا قضية فلسطين يمكن أن يكون له محل على طاولة القمة، إذا فاته أن يكون له مكان على الطريق الموصلة إليها.

وكانت ليبيا المجاورة للجزائر هي المرشحة، أكثر من غيرها، لأن تجد لها موقعاً على قائمة بنود لقاءات قاعة القمة، سواء كانت لقاءات على مستوى المندوبين في الجامعة، أو كانت على مستوى وزراء الخارجية، أو كانت على مستوى القادة العرب الذين جاءوا وحضروا.

ذلك أن الفلسطينيين إذا كانوا منقسمين بين القطاع وبين الضفة، فالوضع نفسه قائم في بلد عمر المختار بين حكومة في الشرق على الحدود مع مصر، وحكومة في الغرب على الحدود مع الجزائر، وما بين الفريقين سواء في فلسطين أو في ليبيا تتفرق دماء الوطن بين القبائل.

ومن الوارد أن تتعثر الفصائل في الذهاب إلى الانتخابات لا قدر الله، وإذا حدث هذا فلن يكون الذنب ذنب الجزائر التي سيكون لسان حالها عندئذ، هو شطر بيت الشعر الذي نحفظه لشاعر النيل حافظ إبراهيم، الذي فيه كان يقول: صح مني العزم والدهر أبى.

والفصائل التي جلست، واتفقت، ووقّعت، سوف تظل مدعوة إلى ألا تُخيب آمالاً كبرى مُعلقة على الاتفاق. والآمال هنا هي آمال الفلسطينيين أنفسهم، باعتبارهم أصحاب القضية، قبل أن تكون آمال العرب، أو حتى آمال الجزائريين الذين دعوا، ورعوا، ومن قبل كانوا قد راهنوا على أن يكون شعار القمة عنواناً لفعل، لا مجالاً لمزيد من الأحاديث والكلام.

وقد أدركت الجزائر منذ وقت مبكر أن الانطباع المستقر لدى الرأي العام العربي عن القمم العربية، أنها قمم حديث حلو يقال، أكثر منها ميداناً لأفعال يراها الناس بأعينهم، ويلمسونها بأياديهم، ويجدون فيها ما يغير من ملامح واقع يُعاش.

أدركت هذا كما يدركه غيرها، فأرادت من وراء إعلان الجزائر أن يكون دليلاً على أن القمم ليست كلها سواء، وأن منها ما يمكن أن يختلف فيقدم ما يستطيعه وما يقدر عليه، وكانت دعوة الفصائل إلى توقيع «الإعلان» من قبيل الأدلة التي لا تخطئها عين.

ويبدو أن الإعلان الذي وقّعته الفصائل قد فتح الشهية لدى بقية القضايا والملفات، فتزاحمت على جدول أعمال وزراء الخارجية حتى بلغت 19 بنداً على قائمة البنود. وكان هذا مما جعل الآمال المعلقة عريضة، ومما جعل الذين تابعوا اللقاءات يتفاءلون.

ورغم اختلاف وزراء الخارجية، ومن قبلهم مندوبو الدول الدائمون في الجامعة، على أولوية بعض الملفات المطروحة على جدول الأعمال، ثم على الأهمية النسبية لها، فإن الاختلاف لم يصل إلى ما يخص إيران، وبالذات سلوكها الإقليمي الذي صار ينتقل في المنطقة من ركن هنا إلى ركن هناك، كما تنتقل العدوى من المرضى فتصيب الأصحاء من الناس.

وإلى وقت قريب كانت إيران لا تختلف عن تركيا في سلوكهما الإقليمي، ولكن أنقرة أفاقت قليلاً ولم تعد تجد جدوى فيما ظلت تمارسه في جوارها العربي، ولم يجد الرئيس رجب طيب إردوغان مفراً من العمل على تصفير مشاكله على خريطة المنطقة، ولكنها لا تزال استفاقة غير مكتملة، لأن يد تركيا العابثة في ليبيا، وفي العراق، وفي سوريا، لا تزال في حاجة إلى أن تتوقف عما تمارسه.

ولأن القمة قمة لمّ شمل، ولأن هذا هو شعارها المعلن، ولأن هذا هو أملها من وراء الانعقاد، فإنها لم تملك إلا أن تضع أنقرة مع طهران في خانة واحدة بين الخانات.

ولكن هذا كله لا يعني أن القمة سوف تأتي للعرب بالمن والسلوى، من اليوم إلى أن تنعقد القمة المقبلة، لأن شيئاً من ذلك ليس واقعياً في حقيقة الأمر، ولم يكن واقعياً في أي قمة سابقة، إضافة إلى أنه لم يحدث أن انعقدت قمة من قبل في مثل هذه الظروف العربية والإقليمية والدولية معاً.

إن كل قمة هي بنت ظروفها التي نبتت فيها، وليس من الجائز أن نقارن مثلاً بين قمة 1990، التي احتشدت في مواجهة غزو العراق للكويت، بينما العالم وقتها منتبه ومهتم، وبين قمة 2022 التي تنعقد بينما العالم يعاني تداعيات «كورونا» وحرب أوكرانيا، ولا يبدو منتبهاً ولا مهتماً بالدرجة التي انتبه بها واهتم يوم غزا العراق الكويت.

وإذا كانت قمة الجزائر قد جددت الوعي لدى المواطن العربي بما يدور حوله، وبما يراد لبلاده، وبما يحيط بها من مخاطر، فربما يكفيها جهدها في تجديد الوعي بالمخاطر، إذا فاتها أن تلم شمل أشتات المنقسمين.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440

الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159

دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823

المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492884

بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ Saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة، كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، وأجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد قرائها الصحفي بالمعلومات الوافية لتلبية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +966112128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: 966112128000+ فاكس: 966121121774+
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية. شارع الصحافة الكويت
هاتف: 96522272734+
فاكس: 96522272736+

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

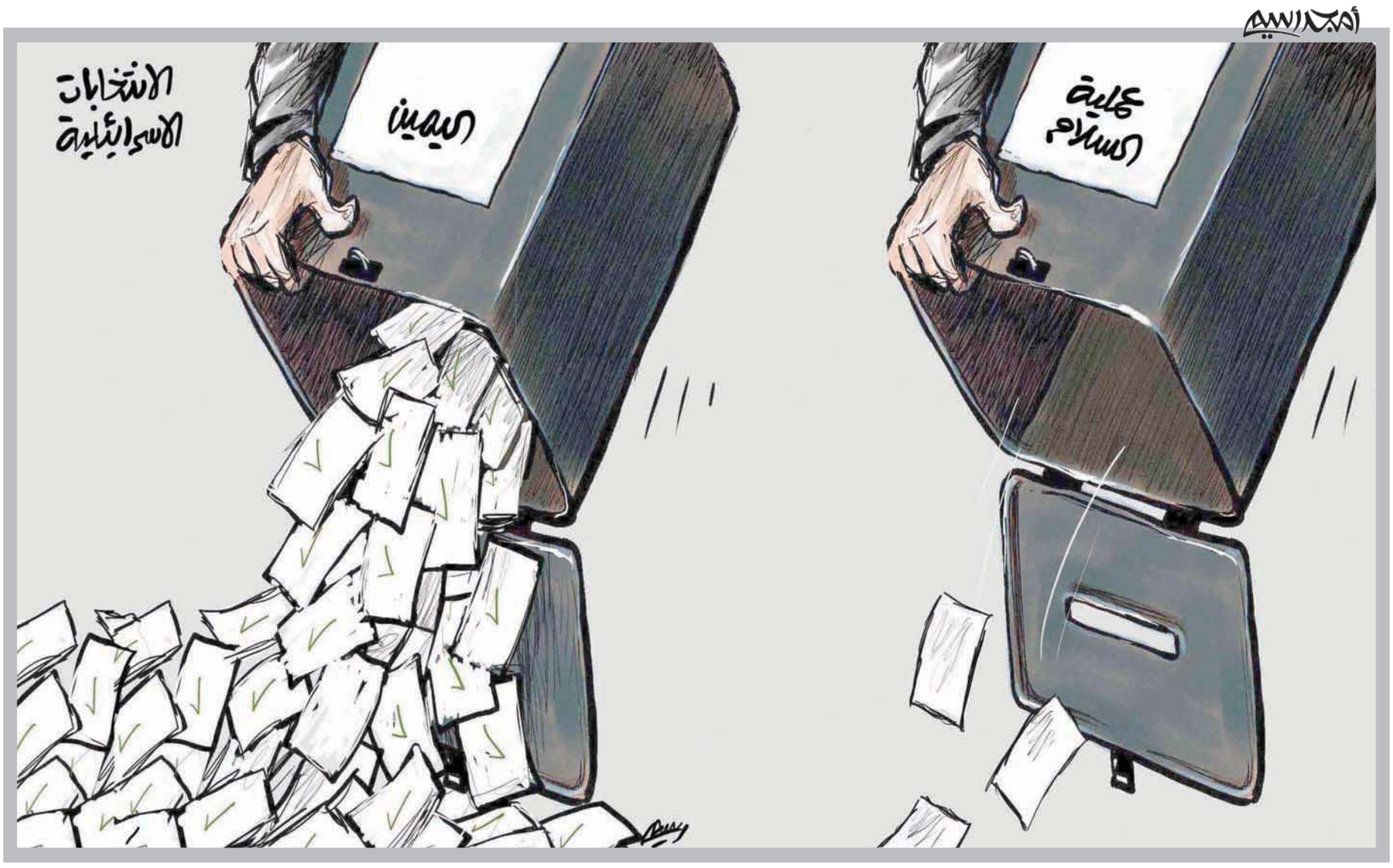

«حزب الله» جاء بميشال عون ليغير هوية لبنان العربية!

هدى الحسيني

انتهى عهد ميشال عون فجر يوم الاثنين الماضي فرحل إلى فيلّته الفخمة في منطقة الرابية التي انتهى بناؤها بعد خمس سنوات من العمل الدؤوب، تاركاً وراءه بلداً فاشلاً مفسخاً مفلساً جائعاً معتماً مشتتاً. لن يرحم التاريخ ميشال عون وسيصبح مثالاً يدرّس في علم السياسة عن كيفية تدمير دولة ومجتمع وحضارة على يد إنسان مهووس بالسلطة، ولأجلها استباح كل المبادئ والقيم الوطنية والأخلاقية. ولكن بعيداً عن كلام انتصارات وإنجازات العهد، كلام كقصص الخرافات التي كان يرويها الحكواتي في مقاهي الأزقة في الزمن الغابر، دعونا نستعرض ما فعله هذا الرئيس خلال سنوات رئاسته من دون الرجوع إلى أفعاله الكارثية النتائج لعقود ماضية قبل الرئاسة.

أحد أقرب أصدقاء ميشال عون ممن ضحى شخصياً بالكثير الكثير تنكيلاً وقمعاً وتفجيراً وتشريداً على أيدي الاحتلال السوري لأجل وصول الجنرال إلى سدة الرئاسة، يروي أنه في صباح 31 أكتوبر (تشرين الأول) عام 2016 وقبل أن يصعد الجنرال في السيارة التي أقلّته إلى مجلس النواب لحضور جلسة الانتخاب، عانق الصديق ميشال عون وقال له: ليت شهداءنا الضباط حاضرون اليوم ليروا ما حققت شهادتهم، فنهره عون قائلاً «الماضي مضى ومن ينظر إلى الخلف يبقى في الخلف». ويكمل الصديق، أنه اعتبر أن كلام عون كان انفعالياً بسبب التشنج قبل جلسة الانتخاب. وفي اليوم التالي وصل إلى منزل ميشال عون في الرابية كما كان يفعل صباح كل يوم، فاعترضه الحارس قائلاً: آسف يا سيدي، الأوامر هي أن الزيارة لمن لديه موعد فقط. ومنذ ذلك الوقت لم يجتمع أو يتصل الرجلان ببعضهما بعضاً. بعد سنوات التقى صديق الجنرال صدفة الصهر جبران باسيل في مجلس عزاء وعبّر له عن ألمه لسوء التصرف والتنكر للصداقة وعدم الوفاء، فقاطعه باسيل قائلاً بسخرية: لو أراد الرئيس استقبال كل من قدم تضحية فإنه سيصرف كل وقته في الاستقبالات، وطلب منه أن يكف عن إزعاج الرئيس الذي لا وقت لديه. عندها وقف الصديق وقال بصوت مرتفع أمام جميع من كان في المجلس: أنا لا أستعطي منك أو من عمك خدمة شخصية أو مركزاً أو جاهاً، اذهب وبلّغ فخامة عمك أن عدم الوفاء والتكبر والغرور هي من شيم الصغار، ومهما شمخ بأنفه عالياً فلن يبلغ الجبال وسيكون سقوطه مدوياً.

حكاية الصديق هي عينة عن ماكيافيلية ميشال عون التي كانت في صلب شخصيته منذ البداية وظهرت جلياً بعد تسلمه رئاسة الجمهورية، فنكث بالوعود وتراجع عن المبادئ ونقض الاتفاقات وأبعد الأصدقاء الذين صدقوه وأخلصوا له وكانوا صادقين وطعن بهم. وقد ترك لصهره المفضل جبران باسيل مواجهة الانتفاضات وصد المعترضين وابتداع البروباغندا المضللة، ويشهد على هذا رفاق السلاح والنضال الذين حاربوا من أجل وصول عون إلى هدف الرئاسة وتم إقصاؤهم وعزلهم بعد انتفاء الحاجة إليهم أو اكتشافهم لتضليل وخداع عون لهم ومنهم اللواء عصام أبو جمرا، وبسام خضر آغا، وعبد الله الخوري، وروجيه حنا، واللواء نديم لطيف وشقيقه إميل لطيف، إضافة إلى الصهر الآخر شامل روكز، ونعيم عون، وزياد عبس، وزياد أسود، وميشال ضاهر، وآخرين كثر وجميعهم تكلموا بالإعلام عما حصل.

يقول أحد رفاق السلاح، إن ميشال عون يؤمن بقول ونستون تشرشل: إن في السياسة ليس هناك صداقة دائمة، بل مصالح دائمة، إلا أن ما فات ميشال عون بسبب فائض غروره وجهله أنه ليس بونستون تشرشل الزعيم البريطاني قاهر هتلر وبطل انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، والأهم أن ما عناه القائد البريطاني بالمصلحة الدائمة هي مصلحة الوطن وليس مصلحته الشخصية.

إن السبب الأهم لحكم التاريخ القاسي على الجنرال عون وعهده سوف يكون بسبب قبوله أن يكون جسر عبور مسيحي لاحتلال إيران المبطن للبنان لقاء إيصاله إلى مركز رئاسة الجمهورية. هذا الجسر الذي أقيم فيما سُمي اتفاق مار مخايل بين حسن نصر الله وميشال عون لم يكن فقط في السطور التي نشرت، بل فيما بين السطور مما لم ينشر... فلقاء إيصاله إلى مركز رئاسة الجمهورية ودعمه في قضايا داخلية محددة مثل بعض حصص التعيينات الوزارية والإدارية والعقود العامة، تعهد ميشال عون التنفيذ الدقيق لتعليمات «حزب الله»، أي تعليمات الجمهورية الإسلامية الإيرانية في جميع أمور الدولة الأخرى كما يمليها منسق الأنشطة وفيق صفا. ولم يكن ممكناً التوصل إلى اتفاق مثل هذا إلا مع شخصية مهووسة مثل ميشال عون الذي لم يكن لديه أي مشروع لبناء دولة ويتملكه هاجس الوصول إلى المركز بأي ثمن حتى لو كان على جثث شعب جائع مظلوم ومنهوب. ولقد نجحت إيران في حساباتها وأحكمت سيطرتها على الدولة الصغيرة المترامية على البحر الأبيض المتوسط. ومن هنا نفهم سبب تعطيل الثنائي الشيعي لانتخابات الرئاسة لسنتين لإنضاج وصول عون إلى المركز بعد انتهاء ولاية ميشال سليمان، وكذلك نفهم سبب تسخير إمكانيات «حزب الله» للتأثير على نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة التي لولاها لكان ظهر مدى انكفاء الشارع المسيحي عن ميشال عون وصهره مما يفقد الحزب الغطاء المسيحي للاحتلال الإيراني المبطن.

مسكين من وثق بميشال عون المنتهية ولايته، فهو إلى زوال محتوم، وطوبى لمن آمن بلبنان فهو باق أبداً.

لكن من جهة أخرى، فإن لبنان الآن رسمياً بلا رئيس ولا حكومة: فراغ غير مسبوق في السلطة ضمن أزمة غير مسبوقة. هناك من يقول: وما فائدة وجود أشخاص في السلطة ودستورياً أنها حكومة مستقيلة. ومن المرجح أن يكون هذا المأزق الدستوري الغامض مصدر الخلافات والحجج والتوترات المقبلة. وقد يؤدي إلى حرب جديدة أو تقوية «حزب الله» إلى درجة لا تستوعبها الآن الأطراف الأخرى التي تنهش بعضها في حين الحزب يتفرج ويحسب متى يضرب ضربته.

يوم الاثنين 24 أكتوبر، اجتمع مجلس النواب للمرة الرابعة خلال شهر من دون أن ينجح في انتخاب رئيس.

الأزمة الحالية مرتبطة بشكل أساسي برفض «حزب الله» أي عملية انتخابية لا تقود مرشحه إلى الرئاسة، مثلما حدث أثناء انتخاب حليفه ميشال عون. استغرق الأمر أكثر من عامين ونصف العام و46 جلسة انتخابية لانتخاب ميشال عون عام 2016. كانت صفقة مذلة لعون وسعد الحريري وسمير جعجع. الأخيران وافقا الأول ليضمن رئاسة حكومة العهد أو هكذا اعتقد، والثاني لمناصفة المناصب والمراكز مع العهد أو هكذا اعتقد وأيضاً لمنع أن يختار حسن نصر الله الأمين العام لـ«حزب الله» «عينه» سليمان فرنجية وكي يختار «عينه» الأخرى ميشال عون. فكان ما كان من ويلات. واليوم يوزع «حزب الله» مؤيديه على شبكات التلفزيون الموالية له مادياً، لـ«يزفوا» لنا خبر أن الحزب لن يقبل برئيس جمهورية كائن من يكون، إذا شعر أنه يمكن أن يمس بشعرة واحدة من شعر المقاومة، إذن «أبشر بطول سلامة يا مربع» للذين يتوقعون رئيس جمهورية لا يكون مسيّراً من وفيق صفا رئيس وحدة الارتباط والتنسيق في الحزب الذي أراد أن «يقبع» قاضي تفجير المرفأ وتدمير بيروت طارق بيطار، فإذا بصمود الأخير يفتت حصى المقاومة. ويجب ألا ننسى رئيس ميليشيا أمل الذي هو في الوقت نفسه رئيس مجلس النواب اللبناني الذي ملأ البرلمان بالمشاريع المؤجلة - بينها ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل - ولولاه لكان لبنان الآن قد بدأ التصدير. لكن لا يجب وضع الحق كله على من يلقبونه بـ«الاستيذ»؛ لأن إيران لم تكن تريد ذلك فطلب ذراعها اللبنانية «حزب الله» المماطلة. ولا يستطيع الاستيذ «تفليت» شرطة المجلس المزروعة برجاله على رجال الحزب.

المضحك المبكي في قصة التوقيع على ترسيم الحدود البحرية، كثرة الآباء الذين ادعوا أبوتهم لهذا الإنجاز الذي تم إنجابه بواسطة علاج الـIVF وكانت «أمه» أموس هوكستاين وجرّاحه إدارة جو بايدن، وبعد أن تم قطع حبل السرة إيذاناً بانطلاق المشروع، إذا بحسن نصر الله يضرب على الطاولة مساء السبت الماضي ليقول: نحن من حسمنا إنجاز الاتفاق البحري مع إسرائيل (...) ولا داعي للغة التخوين. ثم ليضيف: ملتزمون بما وافقت عليه الدولة.

باختصار: إذن إسرائيل موجودة وليست دولة محتلة، التخوين سقط وعاشت الدولة اللبنانية أليس كذلك؟ كلا، في الحقيقة إنها إيران هي التي أعطت الضوء الأخضر لتمرير الاتفاق، وما كان يوافق عليه الحزب، كان عهد ميشال عون وجبران باسيل يفتح له كل الأبواب، وفي هذا الاتفاق التقت الأبواب الفارسية والفرنسية والأميركية وطبعاً اللبنانية. ولا ندري إذا كانت منظومة المومياوات الحاكمة الآن ومنذ ثلاثين سنة، ستكون ما زالت على قيد الحياة لتذوق طعم الاستفادة من الغاز الموعود!

إن الوضع الذي يجد لبنان نفسه فيه حالياً معقد جداً؟ ففي ظل هذا الفراغ الرئاسي الذي يمكن أن يستمر أشهراً عدة، سيستمر الوضعان الاقتصادي والاجتماعي في الانهيار. لبنان الآن في حالة أكثر من كارثية.

اتسمت ولاية ميشال عون بانهيار اقتصادي غير مسبوق وانفجار مرفأ بيروت الذي دمر العاصمة.

ويجب أن نتوقع تفكيكاً أقوى لليرة اللبنانية والمزيد من المشاكل اللوجيستية للبنانيين.

وقال «لنا» نصر الله: اللي مش عاجبه يفل، لكننا على القلب باقون.

استباح كل المبادئ والقيم الوطنية والأخلاقية... وانتصارات عهده تشبه القصص التي كان يرويها حكواتي الحي في مقاهي الأزقة!

صدام وحافظ الأسد و«بعثا» العراق وسوريا!

صالح القلاب

سيبقى الحديث متواصلاً عن العلاقات بين القائدين البعثيين، وعن رئيسي الدولتين العربيتين الأكثر تأثيراً في الساحة العربية في فترة حاسمة بالفعل، والمقصود هنا الرئيس السوري حافظ الأسد، والرئيس العراقي صدام حسين، اللذان كان تقاربهما مشكلة المشكلات بالنسبة للأوضاع العربية كلها، وكان بقاؤهما الأكثر إشكالاً للعراق وسوريا وللعالم العربي بأسره، وهذه «عقدة» يبدو أنها ستبقى مستمرة، ويقول البعض إلى الأبد، وكأن واقع الحال هو الأمويّون من جهة، والعباسيون من جهة أخرى.

وحسب ما كُتب وما قيل وما تم «التلاسن» بشأنه بين الجهتين المعنيتين، أي العراق وسوريا... والأصح بين «البعث» العراقي و«البعث» السوري، فإنّ مبادرة للتواصل والتقريب قد جاءت في منتصف عقد تسعينات القرن الماضي، وعلى غير ما كان متوقعاً، من قبل الأكثر تشدداً و«عنجهية»، أي صدام حسين.

لقد كان صدام حسين، من قبل أن يكون هناك النظام البعثي في سوريا وفي العراق، ليس مع وئام مع حافظ الأسد، على أساس أنه ينتمي مذهبياً إلى الطائفة العلوية «السورية» غير المقبولة بالنسبة إليه. لكنه قد بادر في منتصف عقد تسعينات القرن الماضي إلى فتح قناتي تواصل سريتين مع الرئيس السوري، لكن هذا قد ساورته الظنون، على أساس أن الثقة كانت معدومة بين الطرفين.

وحقيقة أنه لم تكن هناك أي ثقة بين صدام حسين وحافظ الأسد، على الإطلاق، وذلك في ضوء تجارب الماضي، وخاصة أنّ صدام يتهم الأخير بدوره في إحباط تنفيذ «ميثاق العمل الوطني» المشترك بين دمشق وبغداد في عام 1979، لكنه مع ذلك قد قرر المضي في هذا الاتجاه.

وهكذا، فإنّ رسائل الغزل المتبادلة بين حافظ الأسد وصدام حسين قد كانت «مُلَّغمة» وكان كل واحد منهما «يُعدّ» للآخر ألف مؤامرة ومؤامرة، وكما هو واقع الحال بين العاصمة «الأموية» والعاصمة «العباسية»... ويبدو أنّ هذا الواقع لا يزال مستمراً ومتواصلاً حتى الآن!!

وهنا، وبما أننا نتحدث أيضاً عن هذه اللحظة التاريخية الخطيرة، فإنه يجب أن تكون هناك وقفة حق عند كثير من الأوضاع التي نراها الآن طالما أن هناك كثيرين ممن يحاولون... ويطالبون بالوقوف عند هذه اللحظة التاريخية الخطيرة... ويقدمون الخير على الشر والكلمة الصادقة على الكلمة العابرة.

وهذا يجب أن يدفعنا كلنا لأن ننحاز إلى الحق ضد الباطل، مع إدراك أن الأكثر وجعاً للأفئدة أن نرى دولاً عربية، وأيضاً إسلامية تمادت كثيراً في الانحياز إلى الباطل أكثر من انحيازها إلى الحق، في تلك اللحظة التاريخية وفي سياق الخلاف بين البعثين، حيث إن العراق العظيم عراق العباسيين كان قد اختلط فيه الحابل بالنابل وأصبح يغرق في مستنقع العزلة والعقوبات الموجعة، وحيث حافظ الأسد قد اضطر لإجراءات «أخوية» مع إسرائيل، وأنّ هؤلاء الذين يحكمون بلاد الرافدين قد اضطروا لكل شيء.

إنّ كثيراً من الدول العربية والإسلامية باتت تغرق في الخطايا والموبقات في انحيازاتها، ما يتطلب وقفة جادة مع هذا المنطق الخطير، والمطلوب هو تغليب الحق على الباطل دائماً وأبداً وفي كل لحظة.

وعليه، فإنّ «النكايات» بين العاصمة الأموية والعاصمة العباسية قد وصلت في تاريخها إلى حد أنّ حافظ الأسد قد عزّز الجبهة الجنوبية «السورية» مع إسرائيل على أساس توقيع اتفاقات كامب ديفيد، وهذا بالطبع قد واكبه جهد عراقي لتحصين الجبهة الشرقية مع إيران، وهكذا فإنه ما أن بدأت الحرب بين بغداد وطهران بعد الثورة الإيرانية حتى وقف الرئيس السوري مع عدو الرئيس العراقي، ووقف الرئيس العراقي مع خصم الرئيس السوري.

وفي المقابل، وبالطبع، فإنّ ردَّ بغداد قد جاء تلقائياً وبادرت إلى قطع علاقاتها مع دمشق، وهذا كان في عام 1980، ولجأت أيضاً إلى دعم «الإخوان المسلمين» في سوريا، فأغلقت بالمقابل دمشق، المنغمسة في لبنان، حدودها مع العراق عام 1982، ما أدى إلى قطع أنبوب النفط العراقي إلى البحر المتوسط الذي كانت قد وظفته إيران لنقل نفطها!!

وفي نهايات حرب إيران، أي في نهاية ثمانينات القرن الماضي، حاول العاهل الأردني الراحل الملك حسين - رحمه الله - جمع الأسد وصدام في لقاء «ماراثوني عاصف» تبعته لقاءات بين فاروق الشرع وعبد الحليم خدام وطارق عزيز... لكن هذا ما لبث أن انتهى نهاية مأساوية، حيث ازداد الصراع اشتداداً بين سوريا والعراق.

ثم بعد ذلك اختلط الحابل بالنابل، وأصبح العراق يغرق مرة أخرى في مستنقع العزلة والعقوبات واضطر حافظ الأسد إلى فتح مفاوضات مع إسرائيل بينما اضطر صدام حسين إلى كل شيء، لكنه كما هو معروف قد فشل في كل شيء!!

ولذلك، فإن أقلّ ما يمكن قوله عن هذا الواقع هو أنه كان الأكثر سوءاً مما مرّ على هذه الأمة التي هي خير أمة أخرجت للناس، والتي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، كما جاء في كتاب الله العظيم.

وحتى هذا اليوم، فإننا نرى أن العراق وسوريا لا يزالان يدفعان ثمن تلك المرحلة التاريخية، التي تغلبت فيها الخلافات الشخصية بين القائدين على المصالح المشتركة والمبادئ الأخوية، حتى على العقيدة السياسية والفكرية المشتركة، ما أدخلهما في انحيازات وتحالفات متضادة، فرقت شمل الأمة وأوهنت في عضدها... ماضياً حتى اليوم.

ما أن بدأت الحرب بين بغداد وطهران حتى وقف الرئيس السوري مع عدو الرئيس العراقي، ووقف الرئيس العراقي مع خصم الرئيس السوري

لماذا الديمقراطية الأميركية مهددة؟

عثمان ميرغني

بين أحاديث الحرب الأهلية والمخاوف على الديمقراطية، تجرى الانتخابات النصفية في أميركا الأسبوع المقبل، والتي لن تحدد من يسيطر على الكونغرس فحسب، بل كيف ستكون الفترة المتبقية للرئيس جو بايدن في البيت الأبيض، وما إذا كنا سنشهد إعلاناً قريباً من الرئيس السابق دونالد ترمب عن عزمه على الترشح لانتخابات 2024. الأهم من ذلك أن هذه الانتخابات تضع أميركا أمام تحد جديد ومختلف لديمقراطيتها.

الانتخابات تجري في أجواء استقطاب سياسي حاد، وانقسام مجتمعي، وأزمة اقتصادية خانقة، وفي وقت ما زالت أميركا تعاني فيه من آثار كابوس الهجوم على مقر الكونغرس في 6 يناير (كانون الثاني) 2021. فبينما يتوجه الناخبون للإدلاء بأصواتهم تستمر التحقيقات في الكونغرس بشأن تلك الأحداث التي هزت أميركا، وتتواصل محاكمات بعض المشاركين في اقتحام مبنى الكابيتول، وترتفع أصوات المنجرفين وراء نظرية المؤامرة الذين يرون أن انتخابات الرئاسة الماضية زورت و«سُرقت» من ترمب لصالح بايدن.

ترمب ذاته لم يتوقف عن تأجيج هذا الشحن في كل مناسبة سانحة، سواء في حملات الدعاية للمرشحين الذين يدعمهم في هذه الانتخابات، أو في المقابلات الصحافية، أو رسائله في وسائل التواصل الاجتماعي. ففي مشاركة له على منصته «تروث سوشيال»، أول من أمس، شكك مجدداً في العملية الانتخابية وآليات الديمقراطية الأميركية، وتبنى مزاعم أطلقها موقع إلكتروني يميني بأن عمليات تجري لتزوير نتائج الانتخابات النصفية في ولاية بنسلفانيا الأسبوع المقبل، وهي واحدة من الولايات التي قد تكون حاسمة في معركة السيطرة على مجلس الشيوخ.

أجواء الشحن هذه هي التي تدفع الكثيرين للتعبير عن قلقهم على مستقبل الديمقراطية، ومخاوفهم من تصاعد العنف السياسي وربما اندلاع حرب أهلية. فاقتحام مقر الكونغرس كان أحد مظاهر هذا العنف، وكذلك هجوم الأسبوع الماضي على منزل رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي في سان فرانسيسكو والاعتداء على زوجها. فالمهاجم المتأثر بخطاب اليمين المتطرف، ونظرية المؤامرة ومزاعم «سرقة» نتائج انتخابات الرئاسة، أقر بأنه كان يبحث عن رئيسة مجلس النواب لتهشيم ركبتيها وأخذها رهينة.

في هذه الأجواء المشحونة والمتوترة يتوجه الناخبون إلى مراكز الاقتراع الأسبوع المقبل للإدلاء بأصواتهم في انتخابات ستكون لها تأثيرات كبيرة على رئاسة بايدن وعلى شكل الساحة السياسية الأميركية ليس فقط في العامين المتبقيين قبل معركة الانتخابات الرئاسية في 2024، وإنما لفترة طويلة بعد ذلك.

التاريخ ليس في مصلحة بايدن، فالرؤساء على الأغلب يخسرون الانتخابات النصفية، وآخر مرة فاز فيها حزب الرئيس في انتخابات الكونغرس النصفية كانت في عام 2002 إبان رئاسة جورج بوش الابن، وهي مسألة لعبت فيه أحداث سبتمبر (أيلول) 2001 دوراً واضحاً، إذ إنها رفعت شعبية الرئيس الأميركي داخلياً واستفاد الحزب الجمهوري من ذلك في انتخابات التجديد النصفي للكونغرس.

الديمقراطيون يخوضون الانتخابات الأسبوع المقبل بينما شعبية بايدن في أدنى مستوياتها، وغالبية الناخبين يشعرون بالغضب من الضغوط الاقتصادية وسيعاقبونه وحزبه في التصويت. فمعظم التوقعات واستطلاعات الرأي تشير إلى أن الديمقراطيين سيخسرون سيطرتهم على مجلس النواب، بينما تبقى السيطرة على مجلس الشيوخ معلقة بمعارك فاصلة في عدد بسيط من الولايات منها جورجيا ونيفادا وبنسلفانيا، حيث تتقارب نسبة التأييد للمرشحين الديمقراطيين والجمهوريين وفقاً لآخر استطلاعات الرأي. مقعد واحد فقط يمكن أن يقلب الطاولة في مجلس الشيوخ ويعطي السيطرة لأي من الحزبين، إذ إن المجلس موزع حالياً بالتساوي بينهما حيث يشغل الجمهوريون 50 مقعداً، والديمقراطيون 48 مقعداً، إضافة إلى مقعدين يشغلهما عضوان من المستقلين المحسوبين على الديمقراطيين. وكفة الديمقراطيين في المجلس مرجحة حالياً فقط بصوت نائبة الرئيس كمالا هاريس.

أي فوز للجمهوريين في هذه الانتخابات سيكون نصراً لتيار «الترمبية» لأن عدداً مقدراً من مرشحي الحزب سواء للكونغرس أو لمناصب حكام الولايات أو الحكومات المحلية يسيرون على نهج الرئيس السابق ويتبنون مقولة إن انتخابات الرئاسة في 2020 «سُرقت» منهم. التحدي الذي يشكله هذا التيار للديمقراطية الأميركية وآلياتها يمكن تلخيصه في ثلاثة أشياء؛ أولها أن المشككين في نزاهة الانتخابات في أوساط الجمهوريين سيصل بعضهم إلى مناصب وهيئات تشرف على المصادقة على نتائج الانتخابات المستقبلية بما فيها انتخابات عام 2024 مما يثير احتمال عرقلتها أو إلغائها، وليس بعيداً عن الأذهان الضغوط التي مارسها ترمب وبعض مسؤولي إدارته السابقة لإلغاء أو تعديل نتائج التصويت في ولايات حددت نتيجة انتخابات الرئاسة الماضية.

الأمر الثاني يتمثل في أن عدداً من المرشحين الجمهوريين في مختلف المستويات صاروا يرفضون قبول نتيجة الاقتراع الديمقراطي إلا إذا جاءت لمصلحتهم، أو سيعتبرونها مزورة. وقد سمعنا بعض المرشحين لانتخابات الأسبوع المقبل يتحدثون بمثل هذه اللهجة ويعطون قبولاً مشروطاً لنتائجها مستخدمين تعبيرات قابلة للتأويل مثل أن تكون النتيجة «عادلة» و«نزيهة».

الأمر الثالث أن هذا التشكيك في الآليات الديمقراطية بدأ ينتقل إلى عامة الناس ويبعث فيهم عدم الثقة في الانتخابات وديمقراطية بلادهم. فقد وجد استطلاع نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» أن 28 في المائة من الناخبين يقولون إنهم لا يثقون كثيراً بدقة نتائج الانتخابات، أو بمعنى آخر يشككون فيها ولا يستبعدون تزويرها. هذه النسبة ترتفع لتصل إلى 41 في المائة بين الناخبين الجمهوريين.

الرسالة ذات الدلالة الكبرى في الاستطلاع أن 71 في المائة من الناخبين يرون أن الديمقراطية الأميركية في خطر.

هذه هي الأجواء التي تجري فيها الانتخابات النصفية الأسبوع المقبل بكل ما يمكن أن تؤدي إليه من آثار تنعكس على الأوضاع الأميركية لفترة طويلة قادمة. والصورة ستكون قاتمة أكثر لانتخابات 2024 إلا إذا وجد الجمهوريون والديمقراطيون الشجاعة لتجاوز بايدن وترمب، وتقديم وجوه جديدة بخطاب يساعد في ترميم الشروخ العميقة التي خلفتها انتخابات الرئاسة الماضية.

حول الجمال وحيويته وسياساته

فهد سليمان الشقيران

في ذروة تجلي الجميل، مع مواسم الفرح والترفيه؛ تنبجس علامات الغموض ليجعل من لحظة الجمال محرجة تتجاوز حروف اللغة وتستعصي تلك اللحظة على التشريح أو الاختزال أو التعبير. من هنا تم الربط بين الصوفية والفنون، إذ تبدّت اللحظة الفنية بكثافتها لتنافس اللحظة الصوفية بعمقها وتكثفها وغموضها، هذا التشارك بين اللحظتين خدم الرؤية الفنية العميقة وأحيا الذوق الجمالي وأنماط التفكير والرسم والتحليل، حتى في السينما أو الموسيقى تبدو لحظة تجلي الجميل صوفية في معانيها ورموزها وعلاماتها.

الجمال يخاطب العمق والسطح معاً، يخاطب النزعات والحوافز الذاتية. الجمال يختبئ بالنفس أكثر مما ينسدل باللسان، فهو عصيّ على التعبير، ومن جميل قول هيراغليطس: «لن تجد تخوم النفس إن كنت تبحث عنها حتى لو طرقت كل طريق، ذلك أن لوغوسها بالغ العمق».

إذا كان هيغل يعتبر الجمال أنه «تجلي الفكرة بطريقة حسية» فإن هذا لا يشرح غموض الجمال أو انبجاسه أو علاماته ورمزيته، ذلك أن التعريف بهذا الاختزال إنما يجعل الجمال مدركاً ومفهوماً ومشروحاً. الجمال بطبيعته يخاتل ويراوغ، ليس جرماً يمكن جسّه ولا مثالاً يمكن بروزته، بل يتحوّل ويتجدد ويتغير، وإذا كان الجمال يتحول تبعاً للذوق فإنه لا يمكن أن يكون نظرية، بل هو فضاء وضوء ووميض أكثر منه رؤية أو فكرة أو مثالاً يحتذى.

في مايو (أيار) عام 1980 ألقى بيير بورديو محاضرة بعنوان: «تحوّل الأذواق» ونشرها ضمن كتابه «مسائل في علم الاجتماع». وبورديو من المتأملين في علاقة التصوف بالجماليات والفنون.

في ديسمبر (كانون الأول) عام 1978 أجرى سيريل هوفي حواراً مع بيير بورديو حول الموسيقى والعالم قال فيه: «إن أكثر الفنون صوفية وأكثرها روحانية هي لربما ببساطة أكثرها جسدية، وهو ما يجعل الحديث عن الموسيقى صعباً جداً من دون استخدام نعوت أو علامات تعجب، فقد كان كاسيرير يقول إن العبارات الرئيسية للتجربة الدينية كالمانا والواكندا والأوريندا هي كلمات تعجب أي تعابير نشوة». كما أن التجربة الصوفية حرقة خاصة، فإن التجربة الجمالية بصمة خاصة لا تتكرر لدى الآخرين. الوميض الذي زلزل ابن الفارض غير الذي زلزل ابن عربي. النشوات الوجودية تشبه كثيراً النشوات الجمالية. يغدو الجمال فضاءً تتداخل ألوانه وتنفجر عيون مياهه على بعضها فيتغذى كل نهر على الآخر. الجمال أكبر من أي مثال، من هنا يكون التحديد الصارم معادياً للجمال، لأن ما يحدد يأسن كما يأسن الماء.

في مجال التحديد هذا يكتب سارتر عن مفارقة الجميل للعالم، إذ رأى أن «الجميل ليس كائناً قابلاً لأن يكون موضوعاً للإدراك... إنه في صميم مفارقته للعالم، والواقع أن الفنان لا يحقق صورة نعقلها وإنما يقدم مماثلاً مادياً، يمكن لكل من أراد أن يدركه بمجرد أن ينظر إليه ويلتفت له». التجارب لا تتطابق كذلك ومضات الجمال وحدوس التصوف ونشوات الذوق، كلها ضمن سياق خاص لا يمكن أن تخضع للنمذجة أو التطقيم أو التأبيد.

في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2012 أقام الفنان يوسن رحمون معرضاً في رواق إيمان فارس الباريسي. المعرض جاء ضمن رؤية «الفن كممارسة صوفية». المعرض عنوانه «ذرّة»، وبه يسلط الفنان الضوء على الأبعاد الرمزية والدلالات الروحية لتلك الوحدة التي يتعذر تجزئتها وتتكوّن منها مادة عالمنا. يقول هذا الفنان: «كنتُ أبتكر تشييدات مجردة من دون أن أعلم ماذا تعني. كان الأشخاص المحيطون بي يقولون عني إنني مجنون، لكن والديّ أبدياً احتراماً ثابتاً لابتكاراتي ونظرا إليها كأشياء جميلة وغامضة».

الفنون بما تنتجه من باهر وجميل إنما تضعنا أمام استثناءات وجودية، فلا شيء يشعرك بأن في الوجود ما يبهج ويستحق العناء مثل تجلي الجميل. إنه «تجل» كما هو عنوان كتاب هانز جورج غادامير «تجلي الجميل».

ما من شيء يمكنه أن يشعرك بالطمأنينة بجلال مشهدية الحياة مثل الجمال. للجمال لحظاته المباغتة، معه يتغيّر مستوى سير الزمن، لم تستغن عنه حتى أصلب العلوم. استعارت الفيزياء من الموسيقى مفاهيم علمية كما في اسم «نظرية الأوتار الفائقة» كما استعارت الفلسفة من الشعر كما في مفهوم «شعرنة الفلسفة» لدى جيل دلوز. إنه يتدخل بسحره بغية تشكيل مفاهيم كبيرة أو تحسين صورتها وإذابة بعض جمودها. والتجربة الجمالية تجربة شعرية بالضرورة، على اعتبار الشعر أكبر من الكلمات، من خلال الشعر يمكن أن تتشكل الحياة، لكنه ليس الشعر بالمعنى المدرسي البسيط وإنما الشعر بمعنى التجربة الذاتية في قراءة الجمال.

والجمال يعاش أكثر مما يُعرّف. التجارب الجمالية هي التي تحدد مفهومنا عنه، فهو خبرة ذاتية تأتي من خلال التمرّن على إدراك تجلي الجميل. كثير من التعريفات تجرّنا إلى القرب من المعنى العام فحسب، أما الغوص في جوهر المجال الفني أو الجمالي أو الشعري فإنه يصاغ من خلال التجربة الذاتية. والجمال حين نعرّفه يفقد صيغته العظيمة التي تتمثل بالتشكل الدائم على صيغ مختلفة ومتنوعة. يكتب بورخيس: «لا نستطيع تعريف شيء إلا عندما لا نعرف أي شيءٍ عنه، مثلما نحن عاجزون عن تعريف مذاق القهوة، واللون الأحمر، أو الأصفر، أو معنى الغضب، الحب، الكراهية، الفجر، الغروب، أو حب بلادنا، هذه الأشياء متجذرة فينا، بحيث لا يمكن التعبير عنها إلا بهذه الرموز المشتركة، التي نتداولها وما حاجتنا إلى مزيدٍ من الكلمات». بالجمال يمكننا أن نعرّف ذواتنا، لكن ذواتنا لا يمكنها سكّ تعريف حادّ لمعنى الجمال، إنه أكبر منا.

للحياة مسارها اليومي العادي، الذي يشترك فيه الناس جميعاً، بحوائجهم وأغراضهم، غير أن نزع الذات عن الغرق بـ«الهُم» أو «الذوق الجمعي» يمكن أن يتمّ عبر آليتين؛ آلية فلسفية، وآلية فنية. بالآلية الفلسفية يتحرر الإنسان من «الهُم» بمعنى إدراك الإنسان لوجوده ومعناه والتساؤل المستمر في الألغاز وعدم الركون إلى درب واحد بل عليه أن يعبر «الدروب المتعددة» كما يقول الفيلسوف الألماني هيدغر. أما الآلية الفنية فهي التي تنقذ الإنسان من الذوق المتشابه، وإذا كان هيراقليطس كتب عن استحالة مرور النهر علينا في مرتين، فإن كل تجربةٍ جماليةٍ تحمل بصمة الإنسان نفسه ولا يمكن لتجربةٍ جماليةٍ أن تتكرر بالصيغةِ ذاتها لدى فردين. السيمفونية التي نسمعها نصحبها بخيالنا الشخصي، ومن بجوارنا لديه تأمله عنها وصورته فيها، كذلك الشريط السينمائي، أو قراءة الجسد واللوحة والصورة والنص.

التجربة الجمالية هي اكتشاف لأسرار الذات والعالم، بها ندرك حميميتنا مع الأشياء. بالجمال ملاذ الإنسان من معترك الحياة اليومية بصخبها وسفالتها، لهذا كان الحب والفن والوجد ورقص القلب من بين المفاهيم الحاضرة لدى الفلسفات الحيوية سواء كانت مسيحية كما في بدايات القرن الثامن عشر في أوروبا أو لدى المسلمين كما لدى ابن عربي في القرن الثاني عشر الذي عاش تجربته العلمية البحثية كتجربة جمالية ذوقية. بمثل هذه التجارب نظهر حيوية الحياة ومركزية الجمال في حياة الإنسان، والذين يعيشون من دون أي إدراك للجميل، أناس انقرضوا وجودياً.

التجارب الجمالية بالنسبة للمفكر مثل الأثاث، ذلك أن الفكر من دون جمال يصبح فكراً مدرسياً يتداول في المقررات والمناهج، من أجلّ ما ارتبطت به النصوص الكبرى في الفلسفة، البعد الشعري والجمالي فيها، حيث زيّن الفلاسفة نظرياتهم بألوان فنية وجمالية، فأثمرت نصوصاً آسرة يتلقفها القراء حباً وجمالاً، فالكلمة لها وقع «النوتة» الموسيقية أحياناً، وإذا كان دلوز يقول: «الفيلسوف عاشق المفاهيم» فإن عشق الجمال أحد العلاجات الوجودية من شتى الأمراض الضارة بالبشرية.

«خريف» نظام المحاصصة الطائفي!

حنا صالح

مشى على سجادة حمراء مغادراً القصر، متكئاً على ذراع مرافقه، وبخطابٍ مفكك توجه إلى تياره ومناصريه ومريديه ليخاطبهم كرئيس للتيار الوطني، متناسياً أنه أقام في القصر الجمهوري 6 سنوات برتبة رئيس. لبس لبوس زعيم معارض، ليصب غضبه على «المنظومة»، وهي من حقق حلمه بالجلوس على كرسي الرئاسة بعد شغور نظمه «حزب الله» واستمر 30 شهراً، فكان أن حل الشغور على الشغور!

تعامل الرئيس السابق عون مع اللبنانيين وكأنهم أصحاب «ذاكرة سمكية»، فهاجم الشركاء في «نظام المحاصصة الحزبي الطائفي»، فوصفهم كمجموعة من السارقين الفاسدين، وحيّد نفسه ونزّه فريقه: «البلد مسروق بخزينته ومصرفه المركزي... ومؤسسات الدولة مهترئة». لم يأتِ بجديد، كان البنك الدولي في تقريره، أغسطس (آب) الماضي، قد وصف كل الطبقة السياسية بأنها مجموعة «بونزية»، لكن عون في يومه الأخير في السلطة والصورة السريالية التي رسمها أراد الفرار من وطأة المسؤولية عن الانهيار والفساد والاهتراء والإذلال اللاحق باللبنانيين، فالأمر من صنع سواه (...)، لذا توسل خطاب إنكار علّ اللغة والمضمون الاتهامي للأخصام السياسيين يحجبان مسؤوليته الشخصية عن الانهيار العام، ومسؤوليته عن وجود أكثرية لبنانية تواجه الهوان كل يوم، قال إنه سيرسلهم إلى الجحيم وفعل!

استغرقت مشهدية وداع كرسي الرئاسة نحو ساعة كاملة، كانت كافية لأن يقدم شخصه بلباس الزعامة، لمواصلة خداع أتباع كانوا وقوداً في معاركه. إنه الزعيم رغم خسارته كل الحروب التي ورّط فيها البلد، كما تغطيته اختطاف الدولة، وتسليمه قرار البلد لـ«حزب الله»! وهو الزعيم الذي يظن أن من حقه القفز فوق مسؤوليته عن جريمة العصر، جريمة تفجير المرفأ، التي وقعت في ظلّ رئاسته وأدت إلى إبادة جماعية. كان يعلم وترك الناس ينامون وتحت الأسرّة ما يعادل قنبلة نووية، وكان بوسعه منع الجريمة ولم يفعل!

لقد بدت هذه الزعامة أشبه بنموذجٍ فريدٍ في بدائيته لممارسة المسؤول السياسة من خارج الدستور. كان المطلوب إشارة، أو ومضة، أو رؤية ما، توحي بإمكانية فتح كوة في الجدار الأسود لحماية المواطنين، فقدمت المشهدية إصراراً على ارتياح صاحبها بالغرق في العجز. لكنه الزعيم يطلق الوعود ويعد الأتباع بأن يحقق في الغد ما كان عليه أن يحققه وهو رئيس وفي موقع السلطة الشرعية: «المرحلة المقبلة تحتاج إلى كثير من العمل لكي نخرج من أزماتنا»! والطريق المنشود بعد احتراف التعطيل وهو في سدة الرئاسة، الذهاب إلى الذروة في خداع جمهور لم يتعلم شيئاً، فأعلن قبول استقالة حكومة تصريف الأعمال المستقيلة، مراهناً على إحداث صدمة تؤدي إلى فرط السلطة التنفيذية وتحدث فوضى وفراغاً دستورياً!

لم يكن سهلاً على عون القبول بوصد الأبواب أمام احتمال تمديد إقامته في القصر، ولا التسليم بأن الوضع بعد «ثورة تشرين» كما بعد نتائج الانتخابات لا يتيح فتح أبواب القصر لدخول جبران باسيل كخليفة له. وفي لحظة تظهرت الصورة، وتبين للناس أن الشخصية التي أقسمت على الدستور قبل 6 سنوات متعهدة بالدفاع عن البلد، وحماية مساره الدستوري والقانوني، مزّقت القسم، ولا هاجس لها إلّا الانتقام بإشعال خلافٍ دستوري، عبر الرهان على إجراء سياسي، ظنّ عون أنه سيكون كفيلاً بمفاقمة الشلل، مع نزع الشرعية عن حكومة تصريف الأعمال. فكان أن سقط بشرّ أعماله فاستمرت الحكومة التي تولت صلاحيات الرئيس وكالة؛ لأن الحياة لا تقبل الفراغ، في بلدٍ تمركزت فيه كل السلطات بين أيدي مجلس الوزراء!

يعكس كل ذلك حقيقة أن النظام الطائفي، نظام المحاصصة، الذي اصطفته المافيا المرتهنة لمحور الممانعة، والمتسلطة على لبنان واللبنانيين، دخل مرحلة التداعي والهريان. دخل منذ زمن «خريف» عمره، لكنه ليس آيلاً للسقوط التلقائي، لذا ستتلاحق مظاهر الخروج على المألوف. فلبنان لم يعرف قيام سلطة مستقلة ويعيش شغوراً رئاسياً من بداية التسعينات، والمواطن الذي ذاق المر في السنوات الست الماضية، عبّر على طريقته بأن الشغور كان أرحم بالناس، وأن «التسوية» الرئاسية المشينة في عام 2016 ارتدّت وبالاً على لبنان، وكان من الأفضل إبقاء الشغور وعدم السير بها، وينبغي الحذر من تكرارها!

قبل 6 سنوات جرت المبادلة، ومقابل الانخراط بـ«التسوية» كان تعزيز الحصص والمكافآت لصناعها، وإن يكن الثمن الأكبر تسليم قرار البلد لحكام طهران عبر وكيلهم «حزب الله»! يومها تذرعوا بأنها حققت المصالحة المسيحية، وهي ضرورة لأنها تعالج إيجاباً التوتر السني الشيعي! وقالوا إنها ستحصن البلد، لكن الحصيلة معروفة انهيار وتشرذم وتفكك، وجزء من اللبنانيين انضم إلى شعوب قوارب الموت. ويروج اليوم بعض أطراف المنظومة أن الانتخاب الآن سيفتح طريق انتشال البلد فيسترجع موقعه، وينطلق اقتصاده مجدداً، وأن دخول رئيس جديد من دون إبطاء إلى القصر يمنع تفكك المتبقي من مؤسسات الدولة!

ومرة أخرى المعايير الطائفية الضيقة، والتمسك بنظام المحاصصة، وكل ما أنتج تجربة ميشال عون، هو أساس المعايير التي تم اعتمادها في ترشيح النائب ميشال معوض الذي وصف بأنه «سيادي» و«استقلالي»، وأسبغت عليه مواصفات نقيضة لما مثله عون. في العمق، لا يخرج هذا الترشيح عن سياق السعي لإحياء «نظام المحاصصة الطائفي»، وترسيخ المعايير الطائفية، ويكشف ضمناً أن أصحاب هذا الطرح، وهم ما زالوا بإطار المناورة، همهم تعزيز شراكتهم لأن التراجع في موقع التيار العوني آتٍ!

الأكيد أن إنقاذ لبنان ممكن عندما تتوفر إمكانية وصول رجل دولة إنقاذي، فيما من المتعذر بلوغ هذه المرحلة من دون تعديل حقيقي في ميزان القوى المختل لمصلحة «حزب الله»، يكون القاطرة لدعم التغيير. وبالتالي انتخاب أي شخصية ممانعة، أو ممن ينتمي إلى «معارضة موالاة النظام»، سيكون بمثابة الإصرار على إشغال الموقع الأول في الدولة، بشخصية بالكاد بوسعها المشاركة في إدارة الأزمة، فيما سيبقى قرار البلد عند قوى الأمر الواقع، وتلك اللاهثة وراء تجديد تجربة تعدد الكانتونات مقابل توسع الدويلة! وطبعاً التحديات كبيرة وهي متأتية عن إمعان المتسلطين باللعب في السياسة من خارج الدستور، ما رسخ الشغور وجعل الفراغ من عاديات الأمور، وكشف عمق أزمة نظام المحاصصة، وهدد بأزمة وجود. بعد أكثر من 3 عقود على «الطائف» تعذر الإصلاح، ما أدى بالمجتمع الدولي لنفض يده من كل التركيبة، فيما أحاديث إدخال تعديلات «دستورية» أو «تأسيسية» يراد منها تكريس صيغة الحكم الأسوأ تبعاً لرجحان ميزان القوى!

لا إنقاذ للبلد واستعادته لدوره ومكانته وكسر اقتلاعه، إلا بحكومة مستقلة تنبثق عن ميزان قوى شعبي حقيقي، سيكون متاحاً مع قيام «الكتلة التاريخية» العابرة للمناطق والطوائف، التي تعكس النسيج الوطني لـ«ثورة تشرين». ونواب الثورة الذين رشحوا للرئاسة د. عصام خليفة الرمز وصاحب الحيثية الوطنية والسيادية، رفضوا المعايير الطائفية، ورأوا أن الأولوية للإنقاذ وانتشال البلد واستعادته حياده الإيجابي وحيويته، تكون بجعل الرئاسة محطة في سياق المحطات التشرينية لاستنهاض مناخ «17 تشرين»، من أجل الحرية والكرامة والمحاسبة والإصلاح.

في هذه اللحظة حيث قدرة الثورة كبيرة على الفضح ومقصورة على التعطيل، فإن استعادة المناخ التشريني، تفترض تمايز نواب الثورة، وتمسكهم بقيمها، لبلورة ميزان القوى الجديد... وبمثل هذا النهج يمكن فتح أفق جديد للبنان في نهاية أكثر العهود سواداً التي مرت على اللبنانيين.

رئيس البنك: من المبكر التفكير في وقف الزيادات المقرة لخفض التضخم

«الفيدرالي» الأميركي يواصل الإبحار في رفع سعر الفائدة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

في إجراء هو الرابع هذا العام، أعلن البنك الفيدرالي المركزي الأميركي أمس عن رفع جديد في سعر الفائدة المعتمد، في خطوة تؤكد ذهاب السياسة النقدية الأميركية بالإصرار نحو ضبط التضخم في اقتصاد البلاد الذي وصل لأعلى مستوياته منذ أكثر من 4 عقود، في وقت تتعارض المؤشرات الاقتصادية الكلية لا سيما مستوى التوظيف والاستهلاك مع زيادة الفائدة مقابل التخوف من التحول من حالة ضبط التضخم إلى حالة ركود عميقة في إطار سياسة الرفع المستمر.

وزاد البنك المركزي الأميركي، والمعروف بـ«الاحتياطي الفيدرالي»، سعر الفائدة بمقدار 75 نقطة أساس أمس ليصعد بذلك إجمالي سعر الفائدة من 3,75 في المائة إلى 4 في المائة، مسجلاً بذلك أعلى مستوى سعر فائدة منذ عام 2008، وهو ما يؤكد مواصلة اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة سياستها التشديدية التي تعد الأكثر صرامة منذ ثمانينات القرن الماضي.

وقال رئيس البنك جيروم باول في أعقاب الإعلان، أمس: «لا يمكن القول بأن معدل الفائدة الحالي تقييدي للغاية... لا أعتقد أن الفيدرالي الأميركي بالغ في تشديد السياسة النقدية»، مستطرداً: «أعتقد بأنه من المناسب الاستمرار في رفع الفائدة». وزاد: «لا نزال بحاجة لمزيد من رفع أسعار الفائدة لنصل لمستويات كافية من التشديد».

وأبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي بأن من المرجح أن يكون «المستوى الأقصى» لسعر الفائدة للمجلس أعلى مما كان متوقعاً في السابق، لافتاً في تصريحات بمؤتمر صحافي أعقب إعلان البنك المركزي الأميركي رفع أسعار الفائدة إلى أن هناك «قدراً كبيراً من الضبابية حول مستوى أسعار الفائدة اللازم لخفض التضخم لكن «لا يزال أمامنا بعض الأشواط ينبغي أن نقطعها».

بيد أن باول، في المقابل، أبان أن البنك قد يقلص حجم زيادات أسعار الفائدة في اجتماع السياسة بنهاية العام، مفيداً حول ما يتعلق بالانتقال إلى زيادات أقل في أسعار الفائدة من 75 نقطة أساس بالقول: «سيأتي هذا الوقت، وقد يحين هذا الوقت في اجتماع ديسمبر (كانون الأول) على أقرب تقدير». وأضاف أنه «لم يتم اتخاذ قرار بعد بشأن الإجراء الذي يجب انتهاجه في اجتماع اللجنة الاتحادية للسوق المفتوحة الشهر المقبل».

وتفاعلت الأسواق فوراً بعد الإعلان عن الزيادة حيث انخفضت العقود الآجلة للنفط لا سيما بعد قول رئيس الاحتياطي الاتحادي الأميركي إن من السابق لأوانه التفكير في وقف زيادة الفائدة، في وقت سجلت، من جانبها، مؤشرات الأسهم الأميركية تراجعاً مع إفصاح الفيدرالي عن الرفع الجديد. وخرج الدولار، الكاسب الأكبر حيث نجح في تعويض خسائره اليومية على وقع التصريحات المتوالية من رئيس البنك المركزي.

واتجهت البنوك المركزية العربية في الشروع بإعلانات رفع الفائدة، حيث أقر البنك المركزي السعودي وكذلك البنك المركزي الإماراتي برفع سعر الفائدة 75 نقطة أساس، اتساقاً مع الاحتياطي الفيدرالي، مع ربط عملاتها بالدولار. وأعلن البنك السعودي في بيان أنه رفع سعر فائدة إعادة الشراء (الريبو) وإعادة الشراء المعاكس 75 نقطة أساس إلى 4,5 في المائة و4 في المائة على الترتيب.

من ناحيته، قال مصرف قطر المركزي إنه سيرفع أسعار الفائدة بمقدار 50 - 75 نقطة أساس، وفي الاتجاه ذاته ذهب مصرف البحرين المركزي أمس رفع سعر الفائدة الرئيسي على ودائع الأسبوع الواحد بمقدار 75 نقطة أساس إلى 4,75 في المائة.

وكانت التحليلات العالمية رجحت تأثير قرار الرفع، حيث أوضحت قبل يومين شركة نمورا القابضة اليابانية أن تتقلص وتيرة الانتعاش المستمر في الأسواق المالية العالمية أخيراً في حال قرار رفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي سعر الفائدة، مشيراً إلى حالة التذبذب المنخفض نسبياً حتى لحظات قبيل انطلاق اجتماع الاحتياطي.

رئيس البنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي خلال مؤتمر صحافي في أعقاب إعلان رفع سعر الفائدة أمس (أ.ف.ب)

وزير الطاقة السعودي يناقش مع نظيره الكوري الجنوبي سبل تعزيز التعاون

أسعار النفط ترتفع بفعل التفاؤل في الطلب

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط خلال تعاملات أمس الأربعاء، بعد أن أظهرت بيانات أميركية انخفاضا مفاجئا في مخزونات الخام، مما يشير إلى استمرار الطلب على الرغم من الزيادات الحادة في أسعار الفائدة التي قللت النمو العالمي.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 1,13 دولار، أي 1,2 في المائة، إلى 95,78 دولار للبرميل بحلول الساعة 15:20 بتوقيت غرينتش، بينما زادت عقود خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,26 دولار، أي 1,4 في المائة، إلى 89,63 دولار للبرميل.

وارتفع كلا الخامين بنحو 2 في المائة في الجلسة السابقة على خلفية ضعف الدولار الأميركي وبعد أنباء عن أن الحكومة الصينية ستدرس طرق تخفيف قيود كوفيد-19 ابتداء من مارس (آذار) 2023، مما قد يؤدي إلى زيادة الطلب في ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم.

وفي إشارة إيجابية أخرى بالنسبة للطلب، أظهرت بيانات إدارة معلومات الطاقة الأميركية، تراجع مخزونات النفط الخام الأميركية. والتي أوضحت أن مخزونات الخام تراجعت 3,1 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في 28 أكتوبر (تشرين الأول) إلى 436,8 مليون برميل مقارنة بتوقعات المحللين في استطلاع أجرته رويترز بارتفاع قدره 367 ألف برميل.

وأضافت الإدارة أن مخزونات الخام في مركز التسليم في كاشينج بولاية أوكلاهوما ارتفعت 1,3 مليون برميل في الأسبوع الماضي.

وزاد استهلاك مصافي التكرير 406 آلاف برميل يوميا في الأسبوع الماضي وفقا لبيانات إدارة الطاقة. وارتفع معدل الاستخدام الإجمالي للمصافي 1,7 نقطة مئوية.

وانخفضت مخزونات البنزين الأميركية 1,3 مليون برميل على مدى الأسبوع إلى 206,6 مليون برميل مقارنة مع توقعات بهبوط 1,4 مليون برميل. وزادت مخزونات نواتج التقطير، التي تشمل الديزل ووقود التدفئة، 400 ألف برميل على مدى الأسبوع إلى 106,8 مليون برميل، مقارنة مع توقعات بهبوط 560 ألف برميل. وارتفع صافي واردات الولايات المتحدة من النفط الخام بواقع 1,23 مليون برميل يوميا.

وتراجع الدولار الأميركي من أعلى مستوى له في أسبوع تقريبا مقابل أقرانه الرئيسيين، قبيل قرار مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) بشأن أسعار الفائدة مساء أمس الأربعاء.

ويجعل ضعف الدولار النفط أرخص لحائزي العملات الأخرى وعادة ما يعكس زيادة شهية المستثمرين للمخاطرة.

وكانت سياسة (صفر كوفيد) في الصين عاملا رئيسيا في كبح جماح أسعار النفط، إذ أدت عمليات الإغلاق المتكررة إلى تباطؤ النمو وتقليص الطلب على النفط في ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وأظهر مسح لرويترز أمس، أن إنتاج نفط أوبك تراجع في أكتوبر للمرة الأولى منذ يونيو (حزيران) بفعل انخفاض الصادرات من الأعضاء الأفارقة وانخفاض الإنتاج من بعض المنتجين الخليجيين بعد أن تعهد تحالف أوبك بلس الأوسع بخفض طفيف للإنتاج. ووجد المسح أن منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ضخت 29,71 مليون برميل يوميا الشهر الماضي بانخفاض 20 ألف برميل يوميا عن سبتمبر (أيلول) الذي شهد أعلى إنتاج منذ أبريل (نيسان) 2020.

في الأثناء، يتوقع منتدى الطاقة الدولي ارتفاع سعر النفط الخام إلى 100 دولار للبرميل مرة أخرى إذا حدث تراجع حاد في إمدادات النفط الروسي بمجرد تشديد العقوبات الأوروبية على موسكو خلال الأشهر الستة المقبلة.

وقال جو ماك مونجيل أمين عام المنتدى في تصريحات لتلفزيون بلومبرغ على هامش مؤتمر أبوظبي الدولي للنفط والغاز: «نحن الآن أمام سوقين... السوق الفعلية تعاني نقصا شديدا في الإمدادات، والسوق على الورق تستغل الأنباء الاقتصادية السيئة والركود الاقتصادي السيئ».

على صعيد موازٍ، أكد الأمير عبد العزيز بن سلمان، وزير الطاقة السعودي، على أهمية دعم استقرار أسواق النفط العالمي من خلال تشجيع الحوار والتعاون بين الدول المنتجة والمستهلكة، وذلك خلال اجتماعه عبر الاتصال المرئي مع لي تشانغ يانغ، وزير التجارة والصناعة والطاقة في كوريا الجنوبية.

وأشار الوزيران إلى الحاجة لضمان أمن إمدادات جميع مصادر الطاقة في الأسواق العالمية، مبينين أن السعودية تظل أكبر مصدر للنفط الخام إلى كوريا الجنوبية وشريك موثوق. وشدد الجانبان على أهمية التعاون المستمر بين قطاعي الطاقة في البلدين، ويتضمن ذلك مشروعات البتروكيميائيات وضمان أمن سلاسل إمدادات الطاقة وتبادل الخبرات. واتفق الوزيران على تعزيز التعاون في المفاعلات النووية الكبيرة والمدمجة الصغيرة، إضافة إلى الطاقة المتجددة والهيدروجين النظيف والشبكات الكهربائية، والمجالات الأخرى ذات الاهتمام المشترك، مع مراعاة مذكرة التفاهم حول اقتصاد الهيدروجين بين الحكومتين السعودية والكورية الجنوبية.

مركز لتخزين النفط في الولايات المتحدة (رويترز)

السعودية لإنتاج طاقة كهربائية من الرياح بقدرة 10غيغاواط في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وقعت المملكة العربية السعودية ومصر مذكرة تفاهم تتعلق بتنفيذ مشروع إنتاج طاقة كهربائية من الرياح بقدرة 10 غيغاوات في مصر. وذكرت وكالة الأنباء السعودية (واس) أن وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز عقد في الرياض اجتماعاً مع وزير الكهرباء والطاقة المتجددة المصري محمد شاكر.

وأضافت أن الوزيرين ناقشا خلال الاجتماع سير أعمال الربط الكهربائي بين البلدين، وبحثا أوجه التعاون في مجالات الطاقة المتجددة والهيدروجين، والعمل على إعداد مذكرة تفاهم بين البلدين في مجالات الكهرباء والطاقة المتجددة والهيدروجين النظيف، وتعزيز التعاون مع الشركات المختصة في البلدين.

وقالت (واس) إنه عقب الاجتماع «شهد الوزيران توقيعَ مذكرة تفاهم بين هيئة تنمية واستخدام الطاقة الجديدة والمتجددة المصرية، والشركة المصرية لنقل الكهرباء، وشركة أكوا باور السعودية؛ تتعلق برغبة الأطراف الثلاثة في تنفيذ مشروع إنتاج طاقة كهربائية من طاقة الرياح بقدرة 10 غيغاواط في مصر، على أن تُتَاح الأراضي اللازمة لإجراء القياسات والدراسات الفنية اللازمة للمشروع؛ تمهيداً لمناقشة عقود المشروع النهائية».

وكان مجلس الوزراء المصري، أعلن أواخر الشهر الماضي اعتزام شركة «أكوا باور» السعودية تنفيذ مشروع ضخم لتوليد الكهرباء من طاقة الرياح في مصر. وأوضح أن هذا المشروع يأتي في إطار مشاريع التعاون بين الرياض والقاهرة.

«فاو»: فوائد جمة لـ«الأتمتة»... لكنها قد تهدد الوظائف في بعض المجتمعات

«معضلة غذائية» بين الكفاءة والمساواة

روما: «الشرق الأوسط»

يمكن للأتمتة الزراعية التي تضم أموراً تتراوح بين استخدام الجرارات والذكاء الاصطناعي، أن تؤدي دوراً مهماً في جعل إنتاج الأغذية أكثر كفاءة ومراعاة للبيئة. بيد أنّ عدم التكافؤ في تطبيقها يمكن أن يسفر أيضاً عن تعميق أوجه عدم المساواة، لا سيما إذا ما بقيت غير متاحة لصغار المنتجين والفئات المهمشة الأخرى، مثل الشباب والنساء.

ويتناول إصدار تقرير حالة الأغذية والزراعة من منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) لعام 2022، وهو أحد التقارير الرئيسية التي تصدر سنوياً عن المنظمة، كيف يمكن لاستخدام الأتمتة في نظمنا الزراعية والغذائية أن يسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ويقدم توصيات إلى صانعي السياسات بشأن كيفية تحقيق أكبر قدر من المنافع والحد من المخاطر.

ويبحث التقرير الذي اطلعت عليه «الشرق الأوسط»، 27 دراسة حالة من مختلف أنحاء العالم، تمثّل تكنولوجيات في مراحل مختلفة من الجاهزية ومناسبة للمنتجين الزراعيين من مختلف النطاقات ومستويات الدخل، من خدمات تأجير الجرارات في غانا إلى صناديق الروبيان التي تستعين بالتعلّم الآلي والروبوتات في المكسيك.

ويستطلع التقرير دوافع استخدام تلك التكنولوجيات، ويحدد عدة عوائق تحول دون تبنيها، لا سيما من قبل صغار المنتجين. واستناداً إلى هذا التحليل، يقترح التقرير سياسات تضمن شمولية الأتمتة الزراعية وإسهامها في إيجاد نظم زراعية وغذائية مستدامة وقادرة على الصمود.

وأخيراً، يتناول التقرير أحد الشواغل الأكثر شيوعاً المتعلقة بالأتمتة -وذلك أنها تتسبب في البطالة- ويختتم موضحاً أنّ تلك المخاوف لا تستند إلى حقائق تاريخية.

ويشير التقرير إلى أن الأتمتة بصورة عامة تخفّف من أوجه نقص اليد العاملة، وبمقدورها زيادة الإنتاجية الزراعية وتعزيز قدرتها على الصمود، وتحسين نوعية المنتجات، وزيادة كفاءة استخدام الموارد، وتعزيز العمالة اللائقة، وتحسين الاستدامة البيئية.

وقال شو دونيو، المدير العام لمنظمة «فاو»، في تمهيد التقرير: «تؤمن منظمة الأغذية والزراعة حقاً بأنه لا سبيل إلى انتشال مئات الملايين من الأشخاص من الفقر والجوع وانعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية، من دون التقدم التكنولوجي وزيادة الإنتاجية. وما يهم هو طريقة تطبيق الأتمتة في الممارسة العملية، وليس ما إذا كانت تحدث أم لا. ويجب أن نضمن أن الأتمتة تحدث بطريقة شاملة للجميع وتُعزز الاستدامة».

تطورات الأتمتة

سعى الإنسان على مر التاريخ إلى التخفيف من مجهود الزراعة، من خلال ابتكار أدوات مبدعة وتسخير قوة النار والرياح والمياه والحيوانات. وفي عام 4000 قبل الميلاد، كان المزارعون في بلاد الرافدين يستخدمون المحراث الذي تجره الثيران، في حين ظهرت الطواحين المائية في الصين قرابة عام 1000 قبل الميلاد.

وأوضح التقرير أن خطى التغير التكنولوجي تسارعت بوتيرة عالية خلال القرنين الماضيين، بفضل اكتشاف القوة البخارية، وعززها بعد ذلك ظهور الجرارات التي تعمل بالطاقة الأحفورية.

أما اليوم، فهناك ثورة جديدة جارية تنطوي على التكنولوجيات الرقمية التي تشمل الذكاء الاصطناعي والطائرات من دون طيار والروبوتات وأجهزة الاستشعار والنظم العالمية للأقمار الاصطناعية الملاحية، إلى جانب الانتشار الواسع للأجهزة المحمولة باليد، مثل الهواتف النقالة ومجموعة من الأجهزة الحديثة المتصلة بشبكة الإنترنت، وهو ما يطلق عليه اسم «إنترنت الأشياء».

ويكمن أحد التطورات المهمة الأخرى في الاقتصاد التشاركي؛ إذ تعتمد خدمات الأصول المشتركة في أفريقيا وآسيا -على سبيل المثال- نموذجاً شبيهاً بتطبيق «أوبر» لسيارات الأجرة، يتيح للمزارعين الصغار ومتوسطي الحجم استخدام المعدات الباهظة الثمن، مثل الجرارات، من دون الاضطرار إلى شرائها.

بيد أنه من المهم الإشارة إلى التفاوتات الكبيرة في انتشار الأتمتة ضمن البلدان وفيما بينها؛ حيث يكون تبنيها في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى محدوداً للغاية. فعلى سبيل المثال، سبق أن أظهرت التقديرات في عام 2005 أنّ اليابان لديها ما يربو على 400 جرار لكل ألف هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة، مقابل 0,4 جرار فحسب لدى غانا.

إضافةً إلى ذلك، لا يزال بعض التكنولوجيات في مراحله التجريبية، في حين تواجه تكنولوجيات أخرى عوائق أمام نشرها، مثل محدودية البنية التحتية الريفية المواتية، على غرار القدرة على الاتصال والكهرباء، لا سيما في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل.

ومن الجدير بالذكر أيضاً أنّ بعض التكنولوجيات -مثل الآلات الكبيرة المزودة بمحركات- تحدث آثاراً سلبية تطول البيئة، من خلال إسهامها في زراعة المحصول الواحد وتعرية التربة. غير أنّ التطورات الأخيرة في الآلات الأصغر حجماً تساعد على التغلّب على هذه المشكلات.

توصيات هامة

ويعرض التقرير توصيات على مستوى السياسات، تقوم على مبدأ شامل يدور حول فكرة «التغير التكنولوجي المسؤول». وهي تنطوي على التنبؤ بتأثيرات التكنولوجيات على الإنتاجية والقدرة على الصمود والاستدامة، بموازاة التركيز على الفئات المهمشة والضعيفة.

ويتمثل الأمر الأساسي في تهيئة بيئة مواتية تقتضي مجموعة من أدوات السياسات للتفاعل بأسلوب متسق. وتشمل تلك الأدوات التشريعات واللوائح والبنية التحتية والترتيبات المؤسسية والتعليم والتدريب والبحث والتطوير، وتقديم الدعم إلى عمليات الابتكار في القطاع الخاص.

ويشدد التقرير على أنه ينبغي أن تشتمل الجهود الرامية إلى الحد من عدم المساواة في نشر الأتمتة، على تخصيص استثمارات شاملة تضم المنتجين والمصنّعين وموردي الخدمات، مع إيلاء اهتمام خاص للنساء والشباب، بغية زيادة تطوير التكنولوجيات وتصميمها على نحو يلبي احتياجات المستخدمين النهائيين.

وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي للاستثمارات والإجراءات السياساتية الأخرى المصممة بهدف تعزيز الأتمتة الزراعية المسؤولة، أن تستند إلى الظروف المتعلقة بكل سياق على حدة، مثل حالة القدرة على الاتصال والتحديات المرتبطة بالمعارف والمهارات، وجودة البنية التحتية وعدم المساواة في استخدام الأتمتة؛ فضلاً على الظروف الفيزيائية الحيوية والطبوغرافية والمناخية التي لها دورها أيضاً. فعلى سبيل المثال، من شأن الآلات الصغيرة الحجم؛ بل والمعدات المحمولة باليد أن تعود بمنافع جمّة على صغار المنتجين في الأراضي الشديدة الانحدار.

وختاماً، يتناول التقرير شواغل منتشرة على نطاق واسع تتعلق بالتأثيرات السلبية المحتملة نتيجة التغير التكنولوجي الموفر لليد العاملة، مثل الاستغناء عن الوظائف والبطالة. ومع أنّ التقرير يخلُص إلى أنّ تلك المخاوف مبالغ فيها، فإن يسلّم بأنّ الأتمتة الزراعية يمكن أن تتسبب في البطالة في المناطق التي تكون فيها اليد العاملة الريفية وفيرة والأجور متدنية. ويشير التقرير إلى أنه ينبغي لصانعي السياسات في تلك السياقات المتسمة بوفرة اليد العاملة أن يتجنّبوا دعم الأتمتة، وأن يركزوا عوضاً عن ذلك على تهيئة بيئة مواتية لتبنيها بموازاة توفير الحماية الاجتماعية للعمال الأقل مهارة، إذ إنهم الأكثر عرضة لفقدان وظائفهم خلال عملية الانتقال.

جلب استثمارات أجنبية مباشرة بقيمة 8 مليارات دولار

مزايا تنافسية تنصب السعودية مركزاً للتميز والنمو التعديني المستدام عالمياً

الرياض: «الشرق الأوسط»

تمكنت السعودية من جذب استثمارات أجنبية مباشرة في قطاع التعدين تجاوزت 8 مليارات دولار، نظراً لما تتمتع به من موقع استراتيجي في قلب الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا وأوروبا، مع وجود بنية تحتية متطورة وطلب محلي مرتفع على المعادن والفلزات، بالإضافة إلى المزايا التنافسية لتصبح مركزا للتميز في التنمية والنمو التعديني المستدام.

وأعلنت السعودية الأسبوع الماضي عن 5 فرص تعدينية جديدة للكشف عن خامات النحاس والزنك والفضة والرصاص أمام المستثمرين المحليين والأجانب، وذلك بالتزامن مع مشاركة وزارة الصناعة والثروة المعدنية في المؤتمر الدولي للتعدين والموارد في سيدني بأستراليا بين 2 و4 نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الجاري.

وقال بندر الخريف، وزير الصناعة والثروة المعدنية، إن الطلب على المعادن يشهد ارتفاعا في ظل التوجهات العالمية، لتحقيق صافي الانبعاثات الصفري في المستقبل، ما يستدعي ضرورة السعي إلى التعاون بشكل مستدام لمواجهة التحديات التي يواجهها العالم، وتكثيف الاستثمارات والابتكار بشكل كبير في تقنيات التعدين والمعادن لتلبية الطلب العالمي المتزايد عليها.

وأشار إلى أن التوترات الجيوسياسية وتأميم الموارد وسلاسل التوريد الهشة ونقص الاستثمارات، كلها عوامل وضعت كعقبات في طريق نمو صناعة التعدين على الصعيد العالمي.

وأوضح الخريف، خلال المؤتمر الدولي للتعدين والموارد المقام في مدينة سيدني الأسترالية، أن أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة تشير إلى أنه يمكن للمعادن والفلزات أن تحفز النمو الاقتصادي وتعزز فرص العمل وتطور البنية التحتية وتجعلها أكثر مرونة، مؤكداً أن بلاده تستفيد من نمو القطاع لدعم التنويع الاقتصادي والتحول الاجتماعي مع دعم التنمية المستدامة للتعدين على الصعيدين الإقليمي والعالمي.

وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي متحدثاً لحضور مؤتمر التعدين والموارد الدولي المنعقد في سيدني أمس (الشرق الأوسط)

وأكد وزير الصناعة والثروة المعدنية أن السعودية نجحت في استقطاب استثمارات أجنبية مباشرة بقيمة 8 مليارات دولار في العام الماضي وإصدار 145 رخصة، كما زادت عائدات التعدين في البلاد بنسبة 27 في المائة على أساس سنوي.

ودعا بندر الخريف الحضور إلى المشاركة في الدورة الثانية من مؤتمر التعدين الدولي، الذي سيعقد في الفترة من 10 إلى 12 يناير (كانون الثاني) المقبل في العاصمة السعودية الرياض، لمواصلة الجهود المشتركة لتحقيق سلاسل توريد معادن تعد الأكثر أمانًا وإنتاجية واستدامة وكفاءة، كما أنها ستسهم في تحول قطاع الطاقة العالمي.

وتشارك الرياض تحت مظلة «استثمر في السعودية» في فعاليات المؤتمر والمعرض الدولي للتعدين والموارد، الذي يقام في مدينة سيدني الأسترالية خلال الفترة من 2 إلى 4 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، للحديث حول رؤيتها لتحويل التعدين إلى قطاع مسؤول وفق مبادئ المسؤولية البيئية والتنمية الاجتماعية والحوكمة.

ويأتي الإعلان عن الفرص الاستثمارية التعدينية الأخيرة في إطار جهود السعودية ضمن مبادرة الاستكشاف المسرع التي أعلنت عنها وزارة الصناعة والثروة المعدنية في وقت سابق من العام الحالي، والتي تهدف لاستغلال الثروات المعدنية وتحقيق مستهدفات رؤية 2030 في رفع مساهمة القطاع في الناتج المحلي ليصل إلى 64 مليار دولار، والتي تستهدف تنويع القاعدة الاقتصادية في البلاد، وأن يكون التعدين الركيزة الثالثة للصناعة الوطنية.

وقالت الوزارة إنها ستعلن في وقت لاحق عن فتح باب التقدم على المنافسات العلنية الخمس، وذلك لتأكيد تطبيق ما ورد في نظام الاستثمار التعديني وتحقيق العدالة والشفافية في المنافسات التعدينية في السعودية بما يضمن تكامل البيئة التشريعية مع السياسات والبنية التحتية وتقديم البيئة الجاذبة للاستثمارات المحلية والعالمية.

«نيوم» توسع استثماراتها في «فولوكوبتر» لتطوير الابتكار الخالي الانبعاثات

استثمار سعودي في التنقل الجوي بالمركبات الكهربائية

تبوك (السعودية): «الشرق الأوسط»

أفصحت شركة نيوم السعودية عن دخولها باستثمار بقيمة 175 مليون دولار في شركة فولوكوبتر، المتخصصة في حلول التنقل العمودي بالمركبات الكهربائية، وذلك ضمن شراكتها الاستراتيجية مع الشركة ومساعيها للاستحواذ على حصة كبيرة فيها، إلى جانب توطين الخبرات والابتكار في هذا القطاع.

وتسعى نيوم من خلال الخطوة لترسيخ مكانتها العالمية في قطاع المركبات الكهربائية الطائرة عمودية الإقلاع والهبوط، بما يعزز ريادتها في ابتكار حلول التنقل المستقبلية، وتطوير صناعة النقل الجوي المتقدمة في السعودية، وفقاً لاستراتيجية قطاع التنقل في الشركة. كما تُعد تفعيلاً للشراكة الاستراتيجية بين نيوم وفولوكوبتر، التي انطلقت في ديسمبر (كانون الأول) من عام 2021، والهادفة إلى تقديم خدمات التاكسي الجوي الكهربائي في نيوم، بما يسهل الربط بين مناطقها المختلفة، بما فيها «ذا لاين» و«أوكساچون» و«تروجينا».

وقال الرئيس التنفيذي لـ«نيوم» المهندس نظمي النصر «إن الاستثمار يأتي انسجاماً مع توجيهات ولي العهد، رئيس مجلس إدارة نيوم الأمير محمد بن سلمان، وتجسيداً لطموحات نيوم في تحقيق الاستدامة، ورسم مستقبل البشرية الجديد، عبر إنشاء أول منظومة تنقّل مستدامة عامة ومتكاملة وسلسة على مستوى العالم، وتعريف البشرية على نموذج جديد للتنقل، وهو نموذج صديق للبيئة وخالٍ من الانبعاثات الضارة 100 في المائة، ويعتمد على المركبات العمودية التي تعمل بالطاقة الكهربائية».

وأضاف النصر أن التعاون يأتي كذلك مع الهيئة العامة للطيران المدني في السعودية، سيحول نيوم وفولوكوبتر فكرة التنقل الجوي عبر سيارات الأجرة إلى حقيقة يومية لسكان نيوم وزوارها، مستطردا أن «تفعيل نيوم لشراكاتها الاستراتيجية مع الشركات عالميًا يسهم في تحقيق رؤيتها بأن تكون مُسرِّعة للتقدم وقيادة التطور، ليس فقط بما يخدم مصالح نيوم والمملكة، بل بما يخدم البشرية أيضاً».

من جهته، عدّ الرئيس التنفيذي لشركة فولوكوبتر ديرك هوك أن العالم يشهد للمرة الأولى دمج نظام eVTOL لخدمات الهبوط والإقلاع الكهربائي بأنظمة التنقل والبنية التحتية لمنطقة يتم بناؤها من الصفر.

وقال في بيان صدر أمس «إننا أمام نموذج جديد لمفهوم التنقل الجوي عبر المناطق الحضرية، نَهْجٌ سيعزز جودة الحياة والاستدامة البيئية، وشراكتنا مع نيوم ستجعلنا أحد رواد توفير تقنيات التنقل الجوي الأكثر تقدماً في العالم، كما أننا سنكون أول شركة تدخل قطاع النقل الجوي الحضري الناشئ».

وفي الوقت الذي عقدت فيه شركة فولوكوبتر شراكات متعددة لتقديم خدماتها في نيوم ومدن عالمية مثل باريس وسنغافورة وروما، تمثل شراكتها مع نيوم اختباراً فعلياً لتطوير قطاع التنقل الجوي الحضري الكهربائي ودعمه في نظام نقل مستدام متعدد الوسائط.

وستبني كل من «نيوم» و«فولوكوبتر» بالتعاون مع الهيئة العامة للطيران المدني في المملكة العربية السعودية، منصة اختبار تمكّن المملكة من دمج نظام طائرات الإقلاع والهبوط العمودية الكهربائية مع منظومة قطاع التنقل الحضري المستقبلي، وبانبعاثات صفرية.

يذكر أن سيارات الأجرة الكهربائية للتنقل الجوي تُعَدُّ مكوناً رئيسياً في رؤية «نيوم» لتنفيذ منظومة تنقّل متعددة الوسائط ومستدامة ومترابطة بسلاسة، وتعمل بطاقة متجددة بنسبة 100 في المائة إذ تسعى نيوم إلى تعزيز استثماراتها في عمليات eVTOL، بما في ذلك تطوير البنية التحتية الخاصة بها، وزيادة أسطول طائرات الإقلاع والهبوط العمودية الكهربائية.

نيوم تكثف استثماراتها في تطوير ابتكارات التنقل الجوي الحضري الخالي من الانبعاثات (واس)

وائل مهدي

مبادرة مستقبل الاستثمار... هل تغير شيء؟

تحتضن الرياض كل عام منتدى مبادرة مستقبل الاستثمار الذي تحول قبل أعوام إلى مؤسسة تحاول نشر تعميق الحوار الإنساني والبحث عن حلول لكل الأسئلة الكبرى التي تواجهها البشرية. إن المنتدى الذي يستقطب إليه كبار المستثمرين ورؤساء الصناديق الاستثمارية وصناديق التحوط من كل أنحاء العالم دخل عامه السادس الشهر الماضي، ولكن لا يزال هناك العديد من الأشخاص الذين لا يرون التغييرات التي مر بها.

لقد كان هذا المنتدى في بدايته عبارة عن ملتقى استثماري ضخم للباحثين عن صفقات كبرى وعلاقات أقوى وأفضل مع صندوق الاستثمارات العامة ومكان يشهد إعلانات قوية من قبل الصندوق، أما الآن فقد أصبح المنتدى حاضنة فكرية للحديث عن الكثير من الأمور المستقبلية التي تهم العالم ولكن للأسف لا تهم العديد من الحاضرين. قد يقول البعض إن المنتدى لم يتغير كثيراً منذ بدايته إلا أني أرى أن الوضع تغير، على الأقل أصبح مكاناً لعرض ما يمكن للسعودية أن تساهم به من حلول في تنمية العالم.

للأسف المنتدى تغير بصورة واضحة إلا أن عقليات الكثير من مرتاديه لا تزال كما هي، ويعتبرونه نادياً مغلقاً حصول الشخص على دعوة إليه بمثابة الاعتراف بأهميته في المجتمع والنظام المالي والمصرفي والاستثماري.

بالنسبة لي فإن أحد أبرز التغييرات التي أراها جوهرية هي وجود سيارة «لوسيد» الكهربائية التي سيتم تصنيعها في مدينة الملك عبد الله الاقتصادية على ساحل البحر الأحمر. ولو لم يكن في هذا المنتدى سوى سيارة لوسيد فهذا يكفي كدليل على التغير الذي شهده. إن عرض «لوسيد» في المنتدى أمر مهم لأنه يرسل رسالة قوية بأن السعودية ليست الدولة التي تضخ ملايين البراميل النفطية في السوق وحسب بل دولة تفكر في المستقبل وتساهم في تغييره حتى ولو كان من خلال مشروع مثل تصنيع «لوسيد» في السعودية.

إن قصة «لوسيد» تختصر الكثير من التحولات، فهي دليل على تطور صندوق الاستثمارات وقدرته على الدخول في مشاريع جريئة، ودليل على اهتمام المملكة بتنويع مصادر الدخل وكذلك على الاستثمار في التقنية اليوم من أجل إيجاد حلول للمستقبل.

هذا لا يعني أن المملكة ستهجر عالم النفط ولكنها ستستعد لعالم ما بعد النفط من الآن. سيارة «لوسيد» جميلة وقوية ولكنها ستخدم شريحة معينة من المجتمع نظراً لارتفاع سعرها إذ تتراوح بين 87 ألفاً إلى 170 ألف دولار. قد لا تكون الخيار الأول لمحبي السيارات الكهربائية ولكنها ستوفر حلولاً كثيرة للصندوق، إذ إنها ستساهم في بناء قاعدة تصنيع للسيارات وستساهم في زيادة وتيرة الأعمال في مدينة الملك عبد الله التي أوشكنا على نسيانها بعد 17 عاماً من انطلاقها.

في أول عملية بيع مزدوجة ومتزامنة بأسواق الخليج

«أمريكانا» تعتزم طرح 30 % من رأسمالها في سوقي السعودية وأبوظبي

دبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة أمريكانا للمطاعم العالمية نيتها طرح أسهمها في سوق أبوظبي للأوراق المالية والسوق المالية السعودية (تداول) من خلال طرح عام أولي مزدوج ومتزامن. حيث تعتزم شركة أدبتيو إيه دي إنفستمنتس كمساهم بائع طرح أكثر من 2,5 مليار سهم من أسهمها العادية، التي تمثل 30 في المائة من إجمالي الأسهم المصدرة في رأس مال شركة أمريكانا للمطاعم، في الطرح، على أن يتم تسلم صافي متحصلات الطرح من قبل المساهم البائع.

وتعد الشركة مسجلة ومؤسسة في سوق أبوظبي العالمي وتخضع للوائحه الخاصة بالشركات للعام 2020 وتعديلاته، حيث يمتلك المساهم البائع 96 في المائة من إجمالي رأس مال شركة أمريكانا للمطاعم، وهي أداة استثمارية مشتركة مملوكة من رجال الأعمال الإماراتي محمد العبار، مؤسس شركة إعمار العقارية، وصندوق الاستثمارات العامة السعودي.

وقال محمد العبار، رئيس مجلس إدارة أمريكانا للمطاعم: «يسرنا أن نعلن عن بدء عملية الطرح العام الأولي، وهي علامةٌ فارقة في تاريخ شركتنا الممتد على مدى خمسين عاماً»، وأضاف: «تمكنا من تعزيز مكانة أمريكانا للمطاعم باعتبارها المشغل الرائد لأفضل العلامات التجارية على المستوى العالمي بفضل التقنيات الرقمية المميزة ونتائجها المالية القوية، إن قوة وتنوع علاماتنا التجارية والخدمات التي نوفرها والنمو المتسارع والأرباح الكبيرة والتدفقات النقدية التي نحققها جميعها عوامل تجعل من أمريكانا للمطاعم شركة رائدة لا منافس لها في المنطقة».

وتابع العبار: «تمثل عملية الطرح العام الأولي المزدوج والمتزامن والإدراج في سوق أبوظبي للأوراق المالية والسوق المالية السعودية (تداول) أول عملية طرح من نوعها في كلا السوقين، وأعتقد أن شركة أمريكانا للمطاعم هي الشركة الوحيدة حالياً القادرة على القيام بهذا النوع من الإدراج. يعد هذا وقتاً مميزاً لدعوة المستثمرين في السعودية والإمارات وعلى الصعيد الدولي لمشاركتنا في نجاحنا، وذلك بفضل العوامل الاقتصادية والديموغرافية القوية التي تدعم نمونا المتسارع».

وبحسب المعلومات الصادرة أمس فإنه من المتوقع أن تستمر فترة الاكتتاب من 14 نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، وحتى 21 من الشهر نفسه لشريحة المستثمرين الأفراد، ومن 14 نوفمبر الجاري وحتى 22 من الشهر نفسه لشريحة المؤسسات المؤهلة، في الوقت الذي يتوقع أن يبدأ تداول الأسهم في سوق أبوظبي للأوراق المالية والسوق المالية السعودية (تداول) في 6 ديسمبر (كانون الثاني) المقبل أو حول ذلك التاريخ.

وقالت أمريكانا للمطاعم إنها تسعى الحفاظ على سياسة قوية لتوزيعات الأرباح وتستهدف توزيع أرباح جزئية تبلغ نحو 75 في المائة من صافي الأرباح المحققة إلى الشركة الأم لفترة الستة أشهر المنتهية في 31 ديسمبر 2022. ومن المتوقع أن يتم دفع التوزيعات في فترة الستة أشهر المنتهية في 30 يونيو (حزيران) 2023، مشيرة إلى أنه من العام 2023 فما بعد، تتوقع الشركة تبني سياسة لتوزيع الأرباح سنوية. تعتزم الشركة توزيع ما لا يقل عن 50 في المائة من صافي الأرباح المحققة إلى الشركة الأم، كما تنوي توزيع أي أموال نقدية إضافية غير مخصصة تحديداً للأغراض المؤسسية العامة أو استثمارات النمو أو أنشطة الاندماج والاستحواذ.

ويعود السبب وراء إجراء الطرح العام، إلى جانب أسباب أخرى، للسماح للمساهم البائع ببيع جزء من ملكيته لإدارة وتحسين محفظة الأصول الخاصة به بشكل أكثر فعالية، فضلاً عن توفير سيولة تداول في أسهم الطرح. ومن المتوقع أيضاً أن يؤدي الطرح إلى رفع مكانة الشركة في مجتمع الاستثمار المحلي والدولي.

يذكر أن المجموعة حققت إيرادات بقيمة 2,05 مليار دولار في 2021، و1,15 مليار دولار في فترة الستة أشهر من 2022، مع تحقيق ربحية وتدفقات نقدية قوية. وقد بلغ صافي الربح العائد إلى الشركة الأم 204 مليون دولار في 2021 و121 مليون دولار لفترة الستة أشهر من 2022.

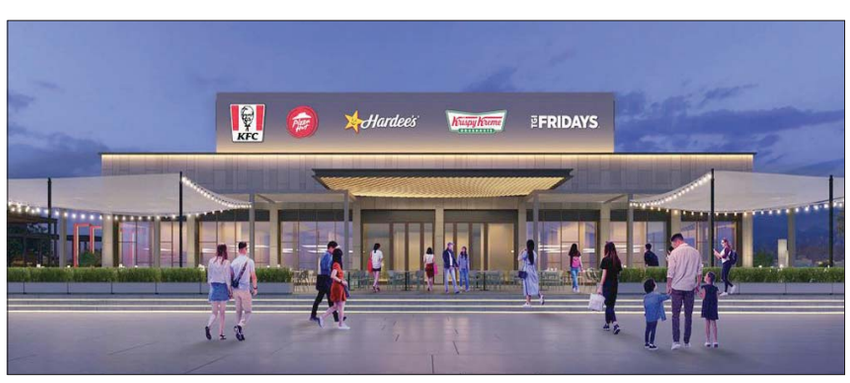

شركة أمريكانا تتهيأ لطرح مزدوج لجزء من رأسمالها في أسواق الخليج (الشرق الأوسط)

مساعدو التانغو حضروا مباراتين للمنتخب السعودي في معسكره الإسباني تأهباً لـ«المونديال»

«عيون أرجنتينية» راقبت الأخضر... وأزمة الكرات الثابتة والعرضية وراء «سرية الوديات»

سالم الدوسري يمرر إحدى الكرات في تدريبات الأخضر (الموقع الرسمي لاتحاد الكرة السعودي)

رينارد خلال تدريبات المنتخب السعودي (الموقع الرسمي لاتحاد الكرة السعودي)

الرياض: فهد العيسى

أنهى الفرنسي إيرفي رينارد مدرب المنتخب السعودي السرية التامة التي فرضها على المباريات الودية الثلاث في المعسكر الإعدادي المقام حالياً في العاصمة الإماراتية أبوظبي ضمن المرحلة الثالثة تحضيراً للمشاركة في مونديال قطر 2022 الذي سينطلق خلال الشهر الحالي.

وكشفت مصادر لـ«الشرق الأوسط» أن مراقبين فنيين من الأرجنتين تابعوا مباراتين للأخضر في معسكره الذي أقامه في إسبانيا على فترتين خلال يونيو (حزيران) وسبتمبر (أيلول) الماضيين.

وبحسب ذات المصادر فإن «مساعدي» مدرب منتخب الأرجنتين حضروا لمشاهدة الأخضر في مباراته الودية أمام كولومبيا التي خسرها المنتخب السعودي بهدف وحيد دون رد في يونيو الماضي، كما عادوا مجدداً لحضور مواجهة الأخضر أمام منتخب أميركا، وهي المواجهة التي انتهت بالتعادل السلبي بدون أهداف.

ورصد المراقبون بمنتخب الأرجنتين عددا من النقاط عن الأخضر السعودي الذي ستكون مواجهته الأولى في مونديال قطر 2022 أمام الأرجنتين على استاد لوسيل المونديالي.

وأحاط المنتخب السعودي الفترة الأولى من المعسكر الإعدادي في العاصمة الإماراتية أبوظبي بسرية تامة دون الكشف عن أي من التفاصيل أو حتى إظهار التشكيلات الرسمية التي بدأ بها الفرنسي رينارد مبارياته الثلاث، إلا أنه منح كافة الأسماء فرصة المشاركة بعدد دقائق متقارب.

وأشارت مصادر «الشرق الأوسط» إلى أن الفرنسي رينارد عمد خلال الفترة الماضية إلى تدريب لاعبي الأخضر السعودي على الكرات الثابتة والكرات العرضية، وطبق العديد من المناهج التكتيكية في هذا الشأن.

وفي ودية هندوراس التي انتهت بالتعادل السلبي دون أهداف كانت حالة الطرد للاعب منتخب هندوراس مثالية للمدرب إيرفي رينارد الذي منح لاعبيه تعليمات خاصة للتعامل في مثل هذه الحالات والاستفادة القصوى منها رغم أن اللاعبين لم ينجحوا في استثمار الطرد لصالحهم.

وخاض المنتخب السعودي في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي «المرحلة الأولى من المعسكر» ثلاث مباريات ودية كانت أمام مقدونيا الشمالية وانتهت بانتصار سعودي بهدف وحيد دون رد، ثم التعادل الإيجابي بهدف لمثله أمام منتخب ألبانيا، قبل التعادل السلبي مع هندوراس.

واستهدف رينارد في هذه المواجهات الثلاث رفع المعدل اللياقي، وطبق عملية تدوير بين اللاعبين خلال أول مباراتين بحيث يشارك الفريق الأساسي لمدة ستين دقيقة، ثم يكمل البقية الثلاثين دقيقة المتبقية من المباراة، على أن يكون نفس اللاعبين المشاركين في الجزء الأخير من مواجهة مقدونيا في القائمة الأساسية في مواجهة ألبانيا ويشاركون لمدة ستين دقيقة.

وفي آخر المباريات أمام منتخب هندوراس عمل رينارد على مشاركة عدد محدود من اللاعبين لمدة التسعين دقيقة، قبل أن يجري مناورة تدريبية بين بقية الأسماء غير المشاركة مع المنتخب السعودي تحت 23 عاما الذي كان موجودا في الإمارات للمعسكر الذي يقيمه تحضيراً لبطولة غرب آسيا.

ويتأهب المنتخب السعودي لخوض مواجهتين وديتين ستكونان مفتوحتين أمام وسائل الإعلام والجماهير، حيث سيلاقي منتخب آيسلندا يوم الأحد المقبل، على أن يختتم وديانه في معسكر أبوظبي بمواجهة بنما.

وسيعود الأخضر بعد مباراته الودية الأخيرة إلى العاصمة الرياض ويتم منح اللاعبين إجازة لمدة ثلاثة أيام قبل التجمع مجدداً لخوض الودية الأخيرة أمام كرواتيا في العاصمة الرياض ثم السفر إلى العاصمة القطرية الدوحة.

وتضم قائمة الأخضر حالياً 33 لاعباً بعد استدعاء الفرنسي إيرفي رينارد اللاعب الشاب زكريا هوساوي بالإضافة إلى 32 لاعباً حضروا في القائمة منذ بدايتها، باستثناء أمين بخاري حارس المرمى الذي حل بديلاً عن زميله فواز القرني بعد تعرضه لإصابة أجبرته على إجراء عملية جراحية.

وسيرفع المنتخب السعودي قائمته النهائية التي تضم 26 لاعباً قبل نهاية يوم 14 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، حيث سيعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» عن قائمة المنتخبات النهائية عبر موقعه الرسمي حينها.

يجدر بالذكر أن المنتخب السعودي يحضر في المجموعة الثالثة بمونديال قطر، والتي تضم إلى جواره منتخبات الأرجنتين والمكسيك وبولندا، حيث سيفتتح المنتخب مبارياته بمواجهة صعبة أمام الأرجنتين على استاد لوسيل المونديال، ثم سيلاقي منتخب بولندا على استاد المدينة التعليمية في ثاني مبارياته، قبل أن يختتم دور المجموعات بمواجهة منتخب المكسيك على استاد لوسيل المونديالي.

من جانب آخر، ساند الأرجنتيني سولاري مدرب المنتخب السعودي في مونديال 1994 الأخضر السعودي قبل مشاركته في المونديال القادم، وقال سولاري في حديث بثه حساب المنتخب السعودي على تويتر: تحياتي إلى السعوديين الموجودين دائماً في ذاكرتي.

وأضاف أول مدرب يقود الأخضر في المونديال: أتمنى أن يقدموا أداء جيداً خلال مباريات كأس العالم، مضيفاً: أتمنى التعادل صفر-صفر مع منتخبي «الأرجنتين» لتسير الأمور بشكل جيد لهما، للاستمتاع والتأهل والتقدم إلى الجولات التالية.

وبعث سولاري رسالة للاعبي الأخضر السعودي: رسالتي لكم، العبوا بكامل قوتكم كما لعبتم في كأس العالم 94 بحماس وبدعم من الجميع، وأن يلعبوا كما عهدناهم وأن يتحدوا وأن يبذلوا قصارى جهدهم في اللعبة وأمام الجميع.

اللاعب الإماراتي السابق قال إنه فخور بهدفه في ألمانيا... واستغرب عدم قدرة «الأبيض» على التأهل لمونديال قطر

خالد إسماعيل: أسلوب كارلوس ألبرتو لم يساعدنا في كأس العالم 1990

الدمام: علي القطان

أوضح خالد إسماعيل، صاحب أول هدف لمنتخب الإمارات العربية المتحدة في المونديال الوحيد الذي تواجد فيه «الأبيض» في نهائيات كأس العالم 1990 التي جرت بإيطاليا، أنه فخور بتلك المشاركة وتسجيله هدف الإمارات في شباك ألمانيا.

وقال إسماعيل في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «كانت المشاركة في كأس العالم حلما كبيراً لأجيال متعاقبة للكرة الإماراتية، وكنا قريبين من الوصول للنهائيات عام 1986 حيث خسرنا هذا التأهل من خلال مجموع المباراتين مع المنتخب العراقي الشقيق الذي تأهل حينها، رغم أننا تفوقنا عليه في الإياب الذي استضافته مدينة الطائف السعودية بكون المنتخب العراقي لم يتمكن من اللعب على أرضه نتيجة للحرب العراقية الإيرانية حينها حيث كان يلعب مبارياته خارج أرضه وحسب اختياره وبموافقة الدولة المستضيفة بكل تأكيد».

وزاد بالقول: «كان خروجنا المرير من الوصول إلى مونديال المكسيك 1986 في اللحظات الأخيرة حيث كنا متقدمين بهدفين نظيفين ما سيؤهلنا مباشرة بفارق المواجهات، إلا أن هدفا عراقيا جاء في آخر ثانيتين، منحهم التأهل رغم الخسارة وجرعنا مرارة الخروج وضياع الحلم في المشاركة في تلك النسخة حيث تأخرنا 4 سنوات لتحقيق حلم التواجد في المونديال».

وأكد أن المنتخب الإماراتي في تلك الفترة كان فعلاً الجيل الذهبي لأنه كان قريباً من الوصول للمونديال في أكثر من نسخة ثم تأهل فعلياً في وقت كان التأهل من آسيا لمنتخبين فقط، وكانت الإمارات منافسا في التأهل حتى تحقق حلم التواجد في مونديال 1990.

وعن تقييمه لتلك المشاركة، خصوصاً أن الإمارات لم تحصد أي نقطة وخسرت بنتائج كبيرة، قال إسماعيل: «الوصول لكأس العالم بحد ذاته منجز كبير، والتواجد بين أقوى المنتخبات بمثابة الفخر، ورفرفة العلم الإماراتي في هذا المحفل هو المكسب الأساسي، بداية مشوارنا كانت أمام منتخب كولومبيا وخسرنا بهدفين، ثم واجهنا المنتخب الألماني الذي توج في نهاية المطاف باللقب، وهو يضم نخبة من أعظم ما أنجبته كرة القدم الأوربية على وجه الخصوص، والعالمية على وجه العموم، فعلاً كانت الخسارة ثقيلة وسعينا للتحسن في المباراة الثالثة بعد خسارتنا من الألمان 5 أهداف، لكن للأسف خسرنا الثالثة أيضاً. أما منتخب يوغوسلافيا فخسرنا 4 أهداف مقابل هدف، وكانت هناك عوامل سلبية أثرت على الظهور الأقل من المطلوب في تلك البطولة».

وأضاف النجم الإماراتي الكبير: «برأيي، المدرب البرازيلي كارلوس ألبرتو بيريرا لم يكن المدرب الأنسب، ولم يكن أسلوبه يتوافق مع قدرات اللاعبين، وبعمل مقارنة بينه وبين مواطنه المدرب زاجالو الفرق كان شاسعا جداً من حيث التعامل والأسلوب والنهج وغيرها من المميزات التي كانت لدى زاجالو، ولم تكن لدى ألبرتو الذي أعتقد أنه من أهم أسباب تسجيل مشاركة أقل من الطموحات في ذلك المونديال».

وحول وجود خلافات شخصية بينه وبين المدرب كارلوس ألبرتو، رغم أنه يفضله لاعباً عن كثير من اللاعبين في تلك الفترة، وتحديداً في المونديال، قال إسماعيل: «الأمر لا يعنيني وحدي، أنا ضمن مجموعة، ولم يكن يهمني أنه يفضلني على غيري مثلاً، ولكن في الحقيقة كانت هناك خلافات شخصية معه لمصلحة المنتخب، وليس لمصلحة شخصية، كنت أفضل فعلاً زاجالو عليه، ولكن حصل ما حصل، وسيبقى هذا التاريخ مسجلاً أن الإمارات تواجدت في المونديال وحققت بعض الأهداف من المشاركة إلا أن التقييم العام من الناحية الفنية للمشاركة لم يرضنا».

من مواجهة سابقة للإمارات وكولومبيا في مونديال 1990 (أرشيفية)

وعن الأسباب التي دعت إلى عدم الظهور القوي في المشاركة الأولى في المونديال للإمارات، كما حصل لمنتخبات عدة، من بينها المنتخب السعودي، قال إسماعيل: «قد يكون الاستعداد أيضاً أقل بوجود بيريرا، وكذلك ضعف الخبرة ومواجهة منتخب عالمي كبير حامل لقب تلك النسخة، منتخب ألمانيا، من الأسباب التي لم تساعد على الظهور القوي في هذه البطولة التي مع كل ما حصل تبقى عالقة في ذاكرة الإماراتيين».

وبين أن الظهور السعودي في مونديال 1994 كان فعلاً مشرفا للكرة الخليجية والعربية حتى الآسيوية حيث كان أول فوز لمنتخب آسيوي على منتخب أوروبي، بعد أن حقق المنتخب السعودي الفوز على منتخب بلجيكا الذي كان وما زال من أقوى المنتخبات في العالم.

وبالعودة إلى كرة القدم الإماراتية ومسببات عدم قدرة الأجيال المتعاقبة على تحقيق منجز الوصول مجدداً إلى المونديال، قال: «بالفعل هذا أمر مثير للاستغراب، في ظل الدعم الكبير الذي تلقاه المنتخبات من الدولة وتطبيق الاحتراف والبنية الرياضية المشرفة وتوافر كل عناصر النجاح، كل هذا لم يكن له أثر في تكرار منجز الوصول إلى المونديال حتى الاقتراب منه كثيراً، وهذا شيء يفرض كثيراً من التساؤلات، ويتطلب شرح الأسباب للقريبين من كرة القدم الإماراتية حيث إنني بعد كل هذه الإحباطات قررت الابتعاد عن المتابعة».

وزاد بالقول: «في السنوات الأخيرة، منحت آسيا 4 مقاعد ونصف مقعد، ومع ذلك لم ينجح منتخب الإمارات بأجياله المتعاقبة، وفي النسخة بعد المقبلة يمكن أن ترتفع إلى 8 مقاعد، وحينها لا يمكن القبول بأي مبررات لعدم تأهل المنتخب الإماراتي للمونديال بعد المقبل، في ظل قرار زيادة عدد المنتخبات المتأهلة».

وأشار إلى أن الجيل الذهبي مر بمصاعب كثيرة في طريق المنجزات، إلى درجة أنه كان يشارك في تصفيات نهائية بدون تواجد اتحاد كرة قدم حيث استقال ذلك الاتحاد، حتى الإداريون، ومع كل ذلك كان ذلك الجيل من اللاعبين يتحمل المسؤولية ويصارع ويقارع أكبر المنتخبات الآسيوية من أجل رفع راية دولة الإمارات العربية المتحدة خفاقة في أكبر المحافل، ولذا فالحديث عن الأجيال التي عاشت في سعة من الدعم من النواحي كافة، ورغم ذلك لم تحقق ما يسعد المسؤولين في الدولة والجماهير الرياضية المتعطشة في الإمارات.

وتطرق إسماعيل إلى المنتخب السعودي الذي تنتظره مشاركة جديدة في مونديال قطر بالقول: «أعتقد أن المنتخب السعودي كسب من الخبرة والتجربة من التواجد في 5 مونديالات سابقة، وستكون مشاركته السادسة، ولذا هذا المنتخب دائماً ما يكون ممثلاً لمنطقة الخليج في السنوات التي تراجعت فيها المنتخبات الخليجية الأخرى، مع أن بعض المشاركات لم تواز أو تضاه مشاركته الأولى في مونديال أميركا، لكن لكل بطولة ظروفها، والمسؤولون السعوديون قريبون من منتخبهم، وهذا الجيل من اللاعبين والمجموعة الحالية تعطي انطباعاً إيجابياً كبيراً بالقدرة على تحقيق نتائج مميزة، خصوصاً أن هناك مجموعة من اللاعبين تواجدت في مونديال روسيا 2018، وكذلك حققت مع فريقها منجزات كبيرة، ولذا يعول على المنتخب السعودي أن يكون بأفضل صورة في ظل وجود استقرار فني بقيادة الفرنسي رينارد، وكذلك الاستقرار الإداري، وهذه من العوامل المساعدة دائماً».

وعن المنتخبات التي يتوقع منافستها على حصد المونديال المقبل، قال إسماعيل: «أعتقد أن منتخب ألمانيا مرشح دائم ليكون ضمن المراكز الثلاثة الأولى، وكذلك البرازيل صاحب الرقم القياسي ستكون له كلمة، وأيضاً المنتخب الفرنسي الذي أثبت أنه من أقوى منتخبات العالم وتوج أكثر من مرة وحامل اللقب الذي سيدخل البطولة للدفاع عن لقبه، ولا أعتقد أن هناك منتخبا جديداً سيحقق اللقب من المنتخبات العالمية الكبرى مع تطور مستويات بعض المنتخبات».

لاعبو الإمارات في صورة جماعية بإحدى مباريات كأس العالم 1990 (أرشيفية)

يواجهان زيوريخ وريال سوسيداد لأجل حسم الصدارة وتفادي الصدام مع الهابطين من دوري الأبطال

مهمة سهلة لآرسنال وصعبة ليونايتد في الجولة الأخيرة لمجموعات «يوروبا ليغ»

لندن: «الشرق الأوسط»

يتطلع آرسنال ومانشستر يونايتد الإنجليزيان لحسم صدارة مجموعتيهما في ختام منافسات الدوري الأوروبي لكرة القدم «يوروبا ليغ»، من أجل عبور مباشر إلى ثمن النهائي، بينما يأمل روما الإيطالي تفادي أي انتكاسة وبلوغ الملحق.

ويتأهل متصدر كل مجموعة مباشرة إلى الدور ثمن النهائي، بينما يواجه صاحب المركز الثاني أحد أصحاب المركز الثالث القادمين من دوري الأبطال، في الملحق المؤهل إلى هذا الدور.

ونظراً للفرق القادمة من المسابقة القارية الأم، مثل برشلونة وإشبيلية الإسبانيين وأياكس الهولندي، ستسعى الأندية لتفادي الوصافة في مجموعاتها بمسابقة «يوروبا ليغ».

وتبدو مهمة آرسنال أسهل من يونايتد؛ إذ يتصدر المجموعة الأولى بفارق نقطتين عن أيندهوفن الهولندي الضامن أيضاً أحد المركزين الأولين، وسيكون متصدر الدوري الإنجليزي مرشحاً لتخطي عقبة زيوريخ السويسري المتذيل على أرضه في لندن، وضمان قمة المجموعة، بغض النظر عن نتيجة أيندهوفن مع مضيفه بودو غليمت النرويجي الثالث.

ومُني آرسنال في الجولة السابقة بالخسارة الثانية فقط هذا الموسم في جميع المسابقات، عندما سقط 2-صفر في أيندهوفن، بعد خسارته ضد مانشستر يونايتد في الدوري في وقت سابق. إلا أن ذلك لم يؤثر على معنوياته، إذ عزز صدارته لـ«البريميرليغ» بخماسية نظيفة في مرمى نوتنغهام فورست نهاية الأسبوع، في مباراة تعرض فيها بوكايو ساكا لإصابة في كاحله، ليخرج بعد مرور نصف ساعة. وأكد المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا أن الفريق لا يفكر سوى في الصدارة لتفادي ملحق من ذهاب وإياب في فبراير (شباط)، بعد كأس العالم من 20 نوفمبر (تشرين الثاني) إلى 18 ديسمبر (كانون الأول).

لاعبو يونايتد وحماس في التدريبات قبل المباراة المصيرية ضد سوسيداد لحسم صدارة المجموعة (د.ب.أ)

أرتيتا حفز لاعبي آرسنال لمواجهة زيوريخ (أ.ف.ب)

وقال في هذا الصدد: «بالطبع هذا أمر مهم؛ لأننا لم نلعب أبداً هذا الكم من المباريات بعد كأس العالم. أي مباراة ممكن تفاديها هي أفضلية كبيرة. ناقشنا ذلك. هناك سببان: الأول أنك توفّر خوض مباراتين، وثانياً لأنك تتفادى الصدام مع بعض الفرق الكبرى».

في المقابل، تبدو مهمة مانشستر يونايتد أصعب، إذ يحتل المركز الثاني في المجموعة الخامسة بفارق 3 نقاط عن ريال سوسيداد، وهو مطالب بالفوز بفارق هدفين أو أكثر ضد مضيفه في إسبانيا لتصدر المجموعة، بعد أن سقط على أرضه أمام الفريق الباسكي في «أولد ترافورد» 1-صفر في الجولة الأولى (يملك الفريق الإسباني أيضاً فارق الأهداف 9 مقابل 6).

وتفوق يونايتد بثلاثية نظيفة على شيريف تيراسبول المولدافي في الجولة الماضية، في مباراة سجل فيها البرتغالي العائد كريستيانو رونالدو هدفاً، بعد استبعاده من لقاء تشيلسي في الدوري، لمغادرته الملعب قبل نهاية المباراة ضد توتنهام، لرفضه الدخول بديلاً.

كما شارك أساسياً في الفوز على وستهام يونايتد الأسبوع الماضي في الدوري؛ لكن ماركوس راشفورد أحرز هدف المباراة الوحيد مسجلاً هدفه رقم 100 مع الشياطين الحمر، ليتقدم يونايتد إلى المركز الخامس.

وأكد راشفورد أن الفريق توجه إلى إسبانيا من أجل الفوز ولا بديل، وقال: «نحن بحاجة للذهاب إلى هناك والفوز بفارق هدفين لتصدر المجموعة، لذا سنحاول القيام بذلك. هذه مهمتنا وهدفنا عندما بدأنا الموسم، أن نتصدر المجموعة، وما زال ذلك هو هدفنا».

وأشار راشفورد إلى أنه لا ينشغل كثيراً بشأن اختيارات مدرب منتخب إنجلترا غاريث ساوثغيت، للتشكيلة التي تشارك في بطولة كأس العالم في قطر؛ حيث بات مرشحاً بقوة للعودة إلى الصفوف الدولية.

ولم يشارك راشفورد مع منتخب إنجلترا منذ إهدار ركلة جزاء، خلال الخسارة أمام إيطاليا في نهائي «يورو 2020»؛ لكنه أثبت استعادته لمستواه المعهود بتسجيله 7 أهداف لفريقه هذا الموسم على مستوى كافة المسابقات.

وقال راشفورد: «أركز على المباراة التالية، علينا أن نحاول ونواصل الفوز بالمباريات، لدينا مباراتان أخريان قبل كأس العالم، إذا فزنا بهاتين المباراتين فسنواصل المنافسة على المراكز الأربعة الأولى بجدول ترتيب الدوري الإنجليزي، وكذلك نتطلع لصدارة مجموعتنا في (يوروبا ليغ)... هذا ما أركز عليه».

وسيدعم مانشستر يونايتد خط هجومه في رحلته إلى إسبانيا بالفرنسي أنطوني مارسيال العائد إلى تدريبات الفريق، بعد غياب عن آخر 6 مباريات بسبب إصابة في الظهر.

وتعرض مارسيال للإصابة في فوز يونايتد 2-1 على إيفرتون يوم 9 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وغاب عن انتصاراته الأربعة التالية في الدوري، إضافة لمباراتين في الدوري الأوروبي. ويأمل اللاعب البالغ من العمر 26 عاماً، والذي سجل 3 أهداف وصنع هدفين ليونايتد في جميع المسابقات هذا الموسم، في حجز مكان بالمباراة ضد ريال سوسيداد. وضمنت 4 فرق صدارة مجموعاتها، بغض النظر عن نتائج الجولة الأخيرة، هي: ريال بيتيس الإسباني، وسان جيلواز البلجيكي، وفرايبورغ الألماني، وفيرنسفاروش المجري.

ولا خيار أمام روما سوى الفوز على ضيفه لودوغوريتس البلغاري في العاصمة الإيطالية، من أجل خطف المركز الثاني عن المجموعة الثالثة، إذ يتساوى الفريقين في النقاط (7) خلف بيتيس المحلّق (13)، إلا أن الفريق البلغاري تفوق عليه 2-1 في الجولة الأولى.

وفي حال إخفاقه في ذلك، سيسقط إلى المسابقة القارية الثالثة «كونفرنس ليغ» التي أحرز لقب نسختها الأولى الموسم الماضي، بقيادة المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو، وهو أول لقب قاري لنادي العاصمة الإيطالية.

وأكد مهاجم روما، ستيفن الشعراوي: «علينا أن نفوز على لودوغوريتس للتأهل. إنها معركة مباشرة من أجل المركز الثاني. سنقدم أفضل ما لدينا في روما».

أما الجار لاتسيو (8 نقاط) فيخوض معركة مفتوحة على جميع مصراعيها في المجموعة السادسة؛ حيث الفرصة متاحة لجميع الفرق في خطف المركزين الأولين، عندما يحل الفريق الإيطالي ضيفاً على فينورد الهولندي (5)، بينما يحل شتورم غراتس النمساوي (8) على ميدتيلاند الدنماركي (5).

توتنهام يظهر بوجه آخر في الأوقات القاتلة... وأتلتيكو يتلقى ضربة بتوديع المسابقات الأوروبية

بايرن ميونيخ يثبت أنه الرقم الصعب أوروبياً ... وصلاح يطالب ليفربول بانتفاضة

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد بايرن ميونيخ أنه ما زال الرقم الصعب في المنافسات الأوروبية، وليس في ألمانيا فقط؛ حيث بات الوحيد الذي ينهي دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا بالعلامة الكاملة، في وقت أظهر فيه توتنهام الإنجليزي وجهاً آخر لقوته بعدما حسم صدارة المجموعة الرابعة رفقة أنتراخت فرانكفورت الألماني، وحجز بطاقتي ثمن النهائي، في الوقت الذي ثأر فيه ليفربول الإنجليزي من غريمه نابولي الإيطالي بانتصار بهدفين قاتلين؛ لكن لم يمنعا الأخير من صدارة مجموعته.

وخلافاً للمجموعات السبع الأخرى التي حُسِمت فيها على الأقل بطاقة واحدة إلى ثمن النهائي، دخلت المجموعة الرابعة الجولة الأخيرة والصراع لا يزال مفتوحاً على مصراعيه من أجل المركزين الأولين.

وفي لقاء درامي حوَّل توتنهام تخلفه بهدف في الشوط الأول إلى انتصار على مضيفه مرسيليا الفرنسي 2-1 على استاد «فيلودروم» ليحتفظ بالصدارة بـ11 نقطة، وبفارق نقطة أمام أنتراخت الذي انتزع الوصافة من سبورتينغ البرتغالي بفوز آخر مثير 2-1 في عقر دار الأخير، وبالتالي تخطى دور المجموعات لأول مرة منذ انطلاق دوري الأبطال عام 1992.

وسيكمل الفريق البرتغالي مشواره القاري في «يوروبا ليغ» بعدما نال المركز الثالث بسبع نقاط، بينما خرج مرسيليا، الفريق الفرنسي الوحيد الفائز باللقب (1993) خالي الوفاض، بتلقيه الهزيمة الرابعة.

وتركزت الأنظار على مواجهات هذه المجموعة التي كانت فرقها الأربع تملك الفرصة للتأهل لثمن النهائي؛ بل كان بإمكان أي منها انتزاع الصدارة أيضاً في الجولة الأخيرة لدور المجموعات. وفي المعتاد كان الإيطالي أنطونيو كونتي مدرب توتنهام يقود فريقه من أرض الملعب، ويوجه التعليمات ويشد من أزر لاعبيه؛ لكنه اضطر خلال هذه المواجهة للجلوس بالمدرجات لمشاهدة الوجه الآخر لفريقه، بعدما طُرد خلال التعادل 1-1 مع سبورتينغ الأسبوع الماضي.

وربما كان من الجيد عدم وجوده على أرض الملعب في الشوط الأول، بعدما قدم فريقه الذي كان بحاجة لتفادي الهزيمة لبلوغ أدوار خروج المغلوب، أداء مزرياً، وكان تحت حصار صاحب الأرض.

صلاح يشارك نونيز الاحتفال بهدفي ليفربول (رويترز)

وخلال مبارياته في دوري الأبطال وعديد من مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز، كان توتنهام سيئاً في الشوط الأول، ولعب بسلبية، وأفتقر للحيوية، وهو ما تكرر أمام سبورتينغ الأسبوع الماضي، وفي المواجهة أمام مرسيليا في لندن، قبل أن يتحسن بعد الاستراحة، لدرجة أنه كان يصعب التعرف على الوجهين.

وعانى كريستيان ستيليني مساعد كونتي لشرح ما حدث في الشوط الأول الذي تأخر فيه فريقه بهدف الكونغولي تشانسيل مبيمبا في الدقيقة 45؛ لكن بمجرد أن أدرك كليمو لانغليه التعادل في الدقيقة 54 ربما تأكدت النظرية.

وقال ستيليني: «لم نقدم أداء جيداً في الشوط الأول؛ لأننا ربما لم نعلم ما إذا كان علينا الدفاع أم الهجوم».

وأشار ستيليني إلى أن مرسيليا سيطر على المباراة قبل الاستراحة؛ لكن «شيئاً ما تغير» بعد ذلك. وبينما كانت المباراة تتجه إلى إنهاء «سبيرز» المجموعة في الوصافة خلف فرانكفورت، ومرسيليا إلى ملحق «يوروبا ليغ»، خطف الدنماركي بيار إيميل هويبرغ هدف الفوز والصدارة لتوتنهام، في الوقت بدل الضائع (90 5)، لينهي كلياً المشوار القاري للفريق الفرنسي.

وأضاف ستيليني: «في الشوط الثاني تغيرت بعض الأمور، وتحدثنا كثيراً بشأن الحيوية التي يجب اللعب بها، ومدى رغبتنا في الضغط على المنافس... لم نفعل ذلك مطلقاً في الشوط الأول؛ لكن هذا الأمر تغير بعد الاستراحة، وقدمنا أداء رائعاً. علينا تقديم هذا الأداء طيلة 90 دقيقة».

وعند سؤاله عن رد فعل كونتي على الفارق بين الوجهين، أكد أن المدرب كان «مرهقاً للغاية». وأوضح: «عاش المباراة بين الجماهير، وهذا ليس طبيعياً. ربما استنزف طاقته في المدرجات أكثر مما يحدث على أرض الملعب».

وكان يمكن لمرسيليا الذي بدا في طريقه للفوز؛ بلوغ الدوري الأوروبي، لو حافظ على التعادل؛ لكن الهدف القاتل الذي سكن شباكه في الوقت الضائع جعله يدفع الثمن باهظاً بتوديع كافة المسابقات الأوروبية.

هويبرغ (يمين) يحتفل بتسجيل هدف انتصار توتنهام القاتل في مرمى مرسيليا (رويترز)

وقال مبيمبا مسجل هدف مرسيليا: «لم نكن نعلم أننا في المركز الثالث عند التعادل (1-1)؛ لكن على مقاعد البدلاء كانوا يعلمون ذلك. افتقرنا للتواصل، كنا نريد مواصلة الضغط حتى النهاية؛ لكننا أخطأنا».

وألقت إصابة الكوري الجنوبي سون هيونغ-مين بظلالها على تأهل توتنهام؛ حيث خرج الجناح الخطير في الشوط الأول بعد اصطدام في الرأس مع مبيمبا. وحول ذلك قال ستيليني الذي سيلعب فريقه ضد ليفربول، الأحد، بالدوري الإنجليزي: «سيخضع للفحص ونرى، سون كان في حالة أفضل بعد المباراة، واحتفل مع الفريق، لسنا واثقين من أنه ارتجاج؛ لكنها إصابة في الرأس وعينه كانت متورمة».

وفي المجموعة الأولى، ألحق ليفربول بضيفه نابولي هزيمته الأولى هذا الموسم في جميع المسابقات، وثأر منه بفوزه المتأخر 2-صفر.

وخاض الفريقان اللقاء وهما ضامنان بطاقتي التأهل إلى ثمن النهائي، وكان ليفربول بحاجة للفوز بفارق 4 أهداف أو أكثر، لتعويض خسارة الذهاب 4-1 لإزاحة نابولي بقيادة المدرب لوسيانو سباليتي عن الصدارة.

وبعدما خرج منتصراً من مبارياته الـ13 الأخيرة محلياً وقارياً، ولم يخسر أياً من المباريات الـ17 الأولى في جميع المسابقات، توقف المسلسل القياسي لنابولي من حيث عدد الانتصارات (الرقم السابق 11 فوزاً حققه عام 1986 بقيادة مارادونا) بعدما عجز عن تعزيز سجله التهديفي الرائع هذا الموسم (50 هدفاً)، قبل أن يتلقى هدفين قاتلين احتُسِبا بعد اللجوء إلى تقنية الفيديو «في إيه آر» عبر المصري محمد صلاح في الدقيقة 85، والبديل الأوروغوياني داروين نونيز (90 8).

وفي ظل حسم بطاقتي المجموعة، كان أياكس الهولندي يلعب في اسكوتلندا من أجل التمسك بالمركز الثالث المؤهل إلى «يوروبا ليغ»، وقد حسمه لصالحه بفوزه على رينجرز 3-1.

ولا يزال ليفربول يعاني حتى الآن التعثر في الدوري الإنجليزي؛ حيث حقق 4 انتصارات فقط مقابل 4 هزائم و4 تعادلات، وقد خسر مباراتيه الماضيتين أمام نوتنغهام فورست وليدز يونايتد اللذين يقبعان بأسفل الجدول. ويتأهب ليفربول، بقيادة المدير الفني الألماني يورغن كلوب، لمواجهة مضيفه توتنهام الأحد المقبل، ثم يستضيف ساوثهامبتون السبت التالي، قبل أن ينضم عدد كبير من لاعبيه إلى منتخبات بلادهم للمشاركة في كأس العالم 2022 في قطر.

ولن يكون صلاح ضمن المشاركين في كأس العالم؛ حيث خرج المنتخب المصري في التصفيات الأفريقية على يد نظيره السنغالي في مارس (آذار) الماضي، وبالتالي سينصب تركيزه هذا الموسم على قيادة ليفربول للتتويج بلقب على الأقل.

وقال صلاح: «الفوز أمام واحد من أفضل الفرق في العالم، وواحد من أفضل المدربين في العالم، دائماً ما يمنح شعوراً جيداً، ولكن علينا الاستمرار». وأضاف: «هي نتيجة جيدة بالنسبة لنا، أتمنى أن تمنحنا مزيداً من الثقة. نحن بحاجة إلى التركيز على الدوري الإنجليزي الممتاز والمضي قدماً».

وكشف صلاح عن أنه لم يكن يدرك أنه هو من سجل الهدف الأول لليفربول؛ حيث تلقى زميله داروين نونيز الكرة من ضربة ركنية وصوبها برأسه بقوة ثم تصدى الحارس لها على خط المرمى، قبل أن يدفعها هو إلى داخل الشباك. ليخرج متسائلاً: «هل هي لي؟»، وأضاف: «بأمانة، لم أكن أعرف». ورفع صلاح رصيده إلى 7 أهداف في دوري الأبطال، متصدراً قائمة هدافي المسابقة في الوقت الحالي.

وفي المجموعة الثانية، حسم بورتو البرتغالي الصدارة، وحرم ضيفه أتلتيكو مدريد الإسباني من مواصلة مشواره القاري في «يوروبا ليغ» بالفوز عليه 2-1.

ودخل بورتو، بطل المسابقة لعامي 1987 و2004، الجولة الأخيرة، وهو ضامن تأهله على غرار كلوب بروج البلجيكي الذي كان متصدراً بفارق نقطة عن الفريق البرتغالي؛ لكنه تنازل عن الصدارة لصالح فريق المدرب سيرجيو كونسيساو بعد تعادله مع مضيفه باير ليفركوزن الألماني من دون أهداف.

وبفضل فارق المواجهتين المباشرتين بين الفريقين، انتزع ليفركوزن المركز الثالث من أتلتيكو الذي خسر ذهاباً أمام الفريق الألماني صفر-2، وتعادلاً إياباً 2-2 في الجولة الماضية، وانتقل بالتالي لمواصلة مشواره القاري في «يوروبا ليغ»؛ حيث يخوض الملحق المؤهل للدور ثمن النهائي.

في المقابل، تلقى أتلتيكو ومدربه الأرجنتيني دييغو سيميوني ضربة قاسية بالخروج خالي الوفاض، بعدما تلقى وصيف أعوام 1974 و2014 و2016 هزيمته الثالثة في هذه المجموعة.

وأقر الفرنسي أنطوان غريزمان مهاجم أتلتيكو بهشاشة فريقه قائلاً: «لم نستحق التأهل إلى ثمن النهائي أو حتى إلى (يوروبا ليغ)، هذه هي الحقيقة. إذا فزت بمباراة واحدة فقط فهذه هي النتيجة التي تحصل عليها». وتابع: «علينا الآن أن نركز بشدة، أن نعمل وأن نسكت ونقاتل. نحن فريق مختلف إذا كنا نؤمن بذلك، ونعمل جميعاً بالاتجاه ذاته مع المدرب، نحن جميعاً فخورون بالعمل معه وفي هذا النادي؛ لكن علينا إظهار ذلك في الملعب».

وكان أتلتيكو الذي اشتهر بدفاعه القوي قد اهتزت شباكه 9 مرات بدور المجموعات، في أسوأ أداء للفريق بدوري الأبطال منذ وصول سيميوني عام 2011.

مدرب كلوب بروج: لا نخشى أحداً في ثمن النهائي ومستعدون لمقارعة الكبار

هوفكينز مدرب كلوب بروج (أ.ب)

بروكسل: «الشرق الأوسط»

يثق كلوب بروج الحصان الأسود للنسخة الحالية لدوري الأبطال في قدرته على مواصلة تحقيق المفاجآت أمام الفرق الأكثر شهرة بعد أن بلغ مرحلة خروج المغلوب، وقال المدرب كارل هوفكينز، الذي يقضي الموسم الأول مع النادي البلجيكي: «رغم شعوري بخيبة للتفريط بالصدارة لصالح بورتو، لكن إجمالاً أشعر بالرضا عن الفريق وما تحقق».

وضمن كلوب بروج التأهل بعد أربع مباريات في دور المجموعات بما في ذلك الفوز 4 - صفر على مضيفه بورتو والانتصار على أرضه على باير ليفركوزن وأتليتكو مدريد.

وقال هوفكينز: «أبلغت اللاعبين بأنني شعرت بخيبة أمل رغم التعادل وهو ما يكشف عن ثقتي الكبيرة في هذه المجموعة وما يمكنها تحقيقه. لكننا حققنا في النهاية شيئاً مميزاً للغاية».

وأضاف مازحاً: «أي شخص كان سيتوقع ما وصلنا إليه كان الناس سيتهمونه بالجنون».

وستتسلط الأضواء على كلوب بروج عندما يتم سحب القرعة يوم الاثنين المقبل، حيث من المتوقع أن يواجه تحدياً أكثر صعوبة، مقارنة بما إذا كان قد حسم صدارة المجموعة.

وقال هوفكينز: «لا يوجد فارق كبير في الاختيارات بين المنافسين في هذه المرحلة، فبعض الأندية الكبرى احتلت المركز الثاني في مجموعاتها. سنرى ما ستسفر عنه القرعة لكن بعد خروجنا بشباك نظيفة خمس مرات أثبت الفريق مدى صلابته واستقراره. أثق في قدراتنا ولن نكون لقمة سائغة لأي منافس».

بعد الفوز على ليفربول... وشكوك عديدة حامت حول مستقبل المدير الفني الأميركي

جيسي مارش: لم أكمل عملي في ليدز بعد

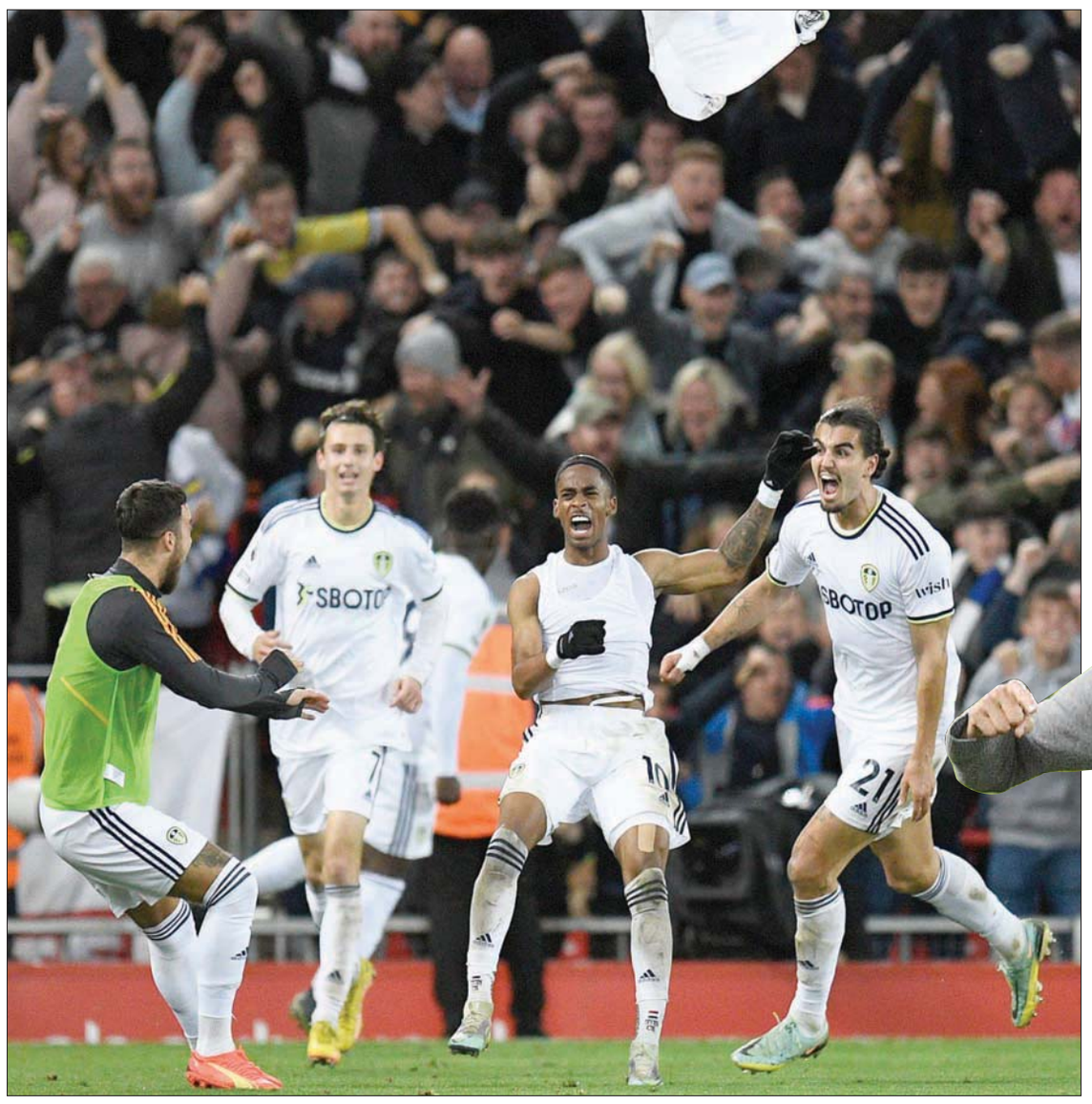
سمرفيل (الثاني من اليمين) يمنح ليدز المتعثر فوزاً مفاجئاً على مضيفه ليفربول (أ.ف.ب)

لندن: لويز تايلور

يفصل ما يقرب من 4 آلاف ميل بين مدينتي ليدز البريطانية وراسين الأميركية، لكن يمكن القول إن القيم التي تعلمها واستوعبها المدير الفني جيسي مارش عندما كان طفلاً في تلك المدينة الأميركية هي التي تجعله يحتفظ بمنصبه حتى الآن كمدير فني لنادي ليدز يونايتد، فسكان هذا الجزء من الولايات المتحدة معروفون بالتواضع الشديد ودماثة الخلق واللطف، ويبدو أن مارش يجسد كل تلك الصفات، على الأقل بعيداً عن ملاعب كرة القدم!

لقد تحلى المدير الفني لليدز يونايتد بالهدوء الشديد والصبر في مواجهة التساؤلات والشكوك الكثيرة المحيطة بمستقبله غير المستقر، وهي الصفات التي جعلت المديرين التنفيذيين للنادي يصبرون على المدير الفني الأميركي الذي تولى قيادة الفريق خلفاً لمارسيلو بيلسا. ولن نبالغ على الإطلاق عندما نقول إن هذه الصفات الرائعة لمارش بعيداً عن الملعب هي التي منحته وقتاً إضافياً في قيادة الفريق رغم سوء النتائج. وقاد مارش ليدز يونايتد للفوز على ليفربول في معقله بملعب «أنفيلد» بهدفين مقابل هدف وحيد، ليكون هذا أول فوز يحققه ليدز يونايتد في الدوري الإنجليزي الممتاز في تسع مباريات تحت قيادة مارش، كما جاء هذا الفوز لينهي سلسلة من أربع هزائم متتالية للفريق. وتنقسم الآراء حول ما إذا كان مارش سيئ الحظ أم أنه غير مناسب من الأساس لقيادة الفريق.

يقول المدير الفني الأميركي: «نحن من نتسبب في خسارتنا. لقد كانت كل المباريات السابقة متوازنة، لكن عندما ترتفع مستويات التوتر لدى اللاعبين، تقل مستويات تركيزهم. وعندما تسنح لنا الفرص، فإننا لا نستغلها». من المؤكد أن أي مدير فني آخر كان سيفقد أعصابه وتركيزه في مثل هذه الظروف الصعبة التي يمر بها مارش، لكن المدير الفني الأميركي لا يزال محافظاً على هدوئه ورباطة جأشه إلى حدٍ كبير. وخلال السنوات التي قضاها في دراسة التاريخ في جامعة برينستون، اكتسب مارش مستوى من الثقة بالنفس يمكن أن يتخطى أحياناً الحدود البسيطة الفاصلة بين الثقة والغرور.

وقد ساعدته هذه الثقة كثيراً خلال مسيرته كلاعب خط وسط في نادي شيكاغو فاير، ثم كمدير فني لنيويورك ريد بولز وريد بول سالزبورغ، ثم خلال ولايته الأقل نجاحاً مع نادي لايبزيغ. يقول المدير الفني، الذي يبلغ من العمر 49 عاماً هذا الشهر: «لم أخسر هذا العدد من المباريات في حياتي المهنية بأكملها. أنا غاضب بشدة، وقد سئمت ومللت من أن نكون الفريق الأفضل ثم نخرج من دون أي نقاط. لكنني تحدثت كثيراً مع مجلس الإدارة وهو يدعمني بشدة».

حظي مارش بثقة مسؤولي ليدز رغم النتائج السيئة (أ.ف.ب)

ورغم أن مارش لا يزال يعتمد على طريقة الضغط العالي على حامل الكرة في جميع أنحاء الملعب، فإنه ليس من نوعية المديرين الفنيين الذين يلتزمون بطريقة لعب واحدة ويرفضون التغيير. وعلاوة على ذلك، كشف مارش مؤخراً عن أنه ستكون هناك العديد من التعديلات، والتي كان من أبرزها الاعتماد بشكل أكبر على اختصاصي علم النفس في قاعدة التدريب الخاصة بنادي ليدز يونايتد، وهو ما يعد اعترافاً ضمنياً بأن وقوفه الدائم بجوار خط التماس لتوجيه التعليمات للاعبيه ربما أدى في بعض الأحيان إلى تشتيت انتباه اللاعبين وعدم الانضباط داخل الملعب، وهو ما كلف الفريق غالياً في كثير من الأحيان. وهناك مشكلة أخرى تتعلق بتدني ثقة اللاعبين في أنفسهم، وهو الأمر الذي يفسر الأسباب وراء إهدار باتريك بامفورد لتسع فرص محققة هذا الموسم، بشكل غير مألوف من اللاعب، الذي كان يجيد استغلال أنصاف الفرص أمام المرمى.

وبعدما ابتعد بامفورد عن الملاعب الموسم الماضي بسبب الإصابة، أصبح اللاعب قريباً من استعادة لياقته البدنية بالكامل. لكن رغم أن اللاعب يتحرك بشكل ممتاز داخل المستطيل الأخضر، فإنه لم يستعد بعد خطورته الكبيرة في إنهاء الهجمات، وهو ما يتسبب في مشاكل كبيرة للفريق، خاصة أنه المهاجم الوحيد الذي أظهر من قبل كفاءة كبيرة في تحويل أنصاف الفرص إلى أهداف. من الواضح أن بامفورد يبدو متوتراً للغاية في الوقت الحالي، وهو الأمر الذي ظهر من خلال عادته الأخيرة بالنزول إلى نفق الملعب، ربما للذهاب إلى المرحاض، قبل وقت قصير من مشاركته كبديل. ومع ذلك، فإن مارش ليس وحده الذي يعتقد أنه بمجرد أن يسجل بامفورد هدفه الأول ويخفف الضغط من على كاهله، فإنه سيحرز المزيد من الأهداف بعد ذلك.

من الممكن أن تكون الأرقام خادعة، لكن مسؤولي النادي المملوك بنسبة 44 في المائة من قبل شركة «سان فرانسيسكو 49 إنتربرايزيس» المهووسة بالإحصاءات، لاحظوا أن ليدز يونايتد يأتي في المرتبة السابعة بين جميع أندية الدوري الإنجليزي الممتاز فيما يتعلق بإحصائية «الأهداف المتوقعة»، وينطبق الشيء نفسه على متوسط استحواذ الفريق على الكرة في المباريات، والذي يصل إلى 52,5 في المائة. ورغم بعض الأخطاء الفردية الكارثية، فإن خط دفاع الفريق يعمل بشكل جيد للغاية، وخير دليل على ذلك أن ستة أندية فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز تعرضت لتسديدات على المرمى أقل من التسديدات التي تعرض لها مرمى ليدز يونايتد. يقول مارش عن ذلك: «نعلم أننا متماسكون في الخط الخلفي».

ورغم أن ليدز يونايتد أنفق 99 مليون جنيه إسترليني على التعاقد مع لاعبين جدد - أبرزهم لاعبو خط الوسط برندن آرونسون، وتايلر آدامز، ومارك روكا - فإنه استعاد 97,5 مليون جنيه إسترليني من بيع عدد من اللاعبين، وخسر أفضل لاعبين كانا لديه، وهما نجم خط وسط المنتخب الإنجليزي كالفين فيليبس، والجناح البرازيلي رافينيا. يعرف مارش أنه أخطأ بشدة عندما لم يتعاقد مع مهاجم جيد ليكون بديلا لبامفورد، لكنه قال عن ذلك بكل هدوء ومن دون أن يوجه أصابع الاتهام لأحد: «لن أنظر إلى الماضي وأقول إنه كان يتعين علي القيام بهذا الأمر أو ذاك، أو أن أحمل أي شخص آخر المسؤولية». ويجب الإشارة إلى أن مارش مقرب للغاية من مدير كرة القدم بالنادي، فيكتور أورتا، ويدرك جيداً أنه يجب توفير الأموال لإعادة تطوير ملعب «إيلاند رود».

لقد وضع أورتا مارش على رأس قائمة تضم 39 مديراً فنياً آخر تم اختيارهم في قائمة طويلة ليكون أحدهم خليفة لبيلسا، ويبدو أنه لا يرغب في الإطاحة بمارش، حتى في ظل التقارير التي تشير إلى رغبة النادي في التعاقد مع رافائيل بينيتيز. والأهم من ذلك، أن لاعبي الفريق، الذي سيخوض مباراة هامة على ملعبه أمام بورنموث يوم السبت المقبل، لا يزالون مقتنعين تماماً بمارش وفلسفته التدريبية. وقال قائد الفريق، ليام كوبر: «نحن ندعم المدير الفني تماماً، ونثق بجيسي. نحن من خذلنا أنفسنا».

قد يسخر البعض من تصريحات كوبر، لكنه في الحقيقة معروف بإخلاصه الشديد، ويبدو - كما هو الحال مع معظم زملائه في الفريق - أنه يستمتع بالعمل مع المدير الفني الأميركي الذي يشعر بالسعادة وهو يجري مناقشات مع لاعبين تتعلق بالخطط الفنية والتكتيكية، كما يتبادل النكات مع لاعبيه عبر تطبيق «واتساب» ويعاملهم على أنهم رجال ناضجون.

لقد شاهد مارش والده وهو يعمل في نوبات العمل الليلية على خط التجميع في مصنع للجرارات في مدينة راسين الأميركية، وكتب رسالة من 117 صفحة عن الوعي بالزلزال في كاليفورنيا، واصطحب زوجته وأطفاله الثلاثة في رحلة لمدة ستة أشهر في جنوب شرقي آسيا والشرق الأوسط، وكانت مصر محطته المفضلة خلال تلك الرحلة. لقد جعلته كل هذه التجارب المتنوعة للغاية بارعاً في التواصل مع الأشخاص من جميع الخلفيات. إن هذه المواهب والصفات الشخصية المميزة هي التي جعلته يحظى بدعم كبير من جانب مجلس الإدارة واللاعبين والجمهور، في الوقت الحالي على الأقل. وقال مارش: «لم أكمل عملي بعد. لكنني لست غبياً، فأنا أدرك تماماً أنه إذا لم نحقق الفوز فإنني أضع مجلس الإدارة في موقف صعب».

يخوضون عدداً هائلاً من المباريات... ويتعرضون للإصابات في أوقات حرجة

اللاعبون الدوليون بين الإجهاد البدني والتحدي النفسي قبل مونديال قطر

كايل ووكر يسابق الزمن من أجل اكتمال لياقته البدنية بعد إصابته قبل كأس العالم (غيتي)

لندن: كارين كارني

يخوض لاعبو كرة القدم في العصر الحديث عدداً هائلاً من المباريات، وغالباً ما يلعبون مباراتين كل أسبوع، كما سيقام عدد كبير من المباريات في فترات زمنية مضغوطة بشكل خاص هذا الموسم بسبب إقامة كأس العالم في منتصف الموسم لأول مرة. لقد أصبح لاعبو كرة القدم مطالبين بأن يكونوا خارقين تقريباً، ويتم إعدادهم بشكل كبير لتحمل القسوة البدنية الهائلة لهذه الرياضة عالية الإيقاع، مدعومين بأفضل الوسائل العلمية والتدريبية حتى يكونوا في أفضل حالاتهم.

وعلاوة على ذلك، فإن الاعتماد على الأساليب العلمية المتقدمة في شؤون التغذية واللياقة البدنية والعلاج الطبي يساعد لاعبي كرة القدم على التحلي بأفضل لياقة بدنية ممكنة. وأصبح اللاعبون في المستوى الأعلى يلعبون عدداً من المباريات أكبر من أي وقت مضى. وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أنه قبل انطلاق نهائيات كأس العالم 2018، لعب 29 لاعباً أكثر من 5 آلاف دقيقة في الـ12 شهراً السابقة للبطولة، لكن ما يقرب من ثلاثة أضعاف هذا العدد من اللاعبين لعبوا أكثر من 5 آلاف دقيقة في العام الذي سبق بطولة كأس الأمم الأوروبية في عام 2021. لقد أصبحت أجساد اللاعبين قادرة على تحمل المزيد، وأصبحوا قادرين على التعافي بدنياً في غضون فترة زمنية محدودة.

وخلال الموسم الماضي، لعب المدافع الهولندي فيرغيل فان دايك 60 مباراة مع نادي ليفربول ومنتخب هولندا. إنه إنجاز رائع، لكن الأمر يكون أكثر إثارة للإعجاب عندما نعلم أن اللاعب كان قد غاب عن معظم منافسات الموسم السابق بسبب إصابته بقطع في الرباط الصليبي للركبة. في الحقيقة، يعد هذا مثالاً جيداً لما يمكن أن يتحمله الجسم عندما يتم إعداده وتجهيزه بالطريقة الصحيحة. هناك وجهات نظر مختلفة بين الأندية فيما يتعلق بأفضل السبل للتعامل مع تغيير جدول مواعيد المباريات، بسبب إقامة كأس العالم في منتصف الموسم. فعلى سبيل المثال، اعتمد توتنهام على خطة تزيد من معدلات ركض اللاعبين بهدف زيادة لياقتهم البدنية، بينما فضل مانشستر سيتي أن تكون الأمور أكثر هدوءاً واسترخاءً، وأن يصل الفريق إلى الذروة تدريجياً من خلال مباريات الدوري نفسها.

ولعب مانشستر سيتي مباراتين وديتين قبل انطلاق الموسم الجديد بمباراة الدرع الخيرية بعدما أنهى الموسم الماضي في 22 مايو (أيار)، لكن لعب توتنهام أربع مباريات ودية قبل بداية الموسم الجديد للدوري الإنجليزي الممتاز. ويأمل مانشستر سيتي أن تُؤتي طريقة الإعداد ثمارها وأن يكون في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا في العاشر من يونيو (حزيران) المقبل. ويأتي كل هذا في إطار جزء من الاستراتيجية التي تهدف إلى مساعدة اللاعبين على تقديم أفضل ما لديهم على مدار هذا الموسم الطويل. وفي المقابل، يرغب المدير الفني لتوتنهام، أنطونيو كونتي، في أن يصل الفريق إلى أقصى حدوده لفهم متطلبات اللعب تحت قيادته، وأن يتحلى اللاعبون بأفضل لياقة بدنية ممكنة حتى يمكنهم تحمل قسوة وشراسة أسلوبه التدريبي.

وتعمل الأنظمة الخاصة باللاعبين الدوليين في دورات مدروسة بشكل جيد، من أجل ضمان وصول هؤلاء اللاعبين إلى قمة مستواهم في الوقت المناسب. وغالباً ما يشارك اللاعبون الدوليون في بطولة في الصيف، لذلك تكون هناك خطة مخصصة ومعدة بعناية فائقة للتعامل مع هذا الأمر. ويُركز طاقم العلوم الرياضية في الأندية على إعداد اللاعبين بأفضل شكل ممكن، لكن هذا الأمر يتطلب التعاون الوثيق مع مسؤولي المنتخبات لأنهم يعرفون جيداً أهمية البطولات الكبرى للاعبيهم. وفي كأس العالم بقطر، يمتلك اللاعبون فرصة المشاركة في المونديال في منتصف الموسم، وهو ما يعني - من الناحية النظرية على الأقل - أنهم أفضل من الناحية البدنية، على عكس المشاركة في البطولة بعد نهاية موسم طويل وشاق يصيبهم بالتعب والإرهاق.

وفقدت العديد من البلدان جهود بعض اللاعبين البارزين بسبب الإصابة، فعلى سبيل المثال لن يتمكن النجم الفرنسي نغولو كانتي من اللحاق بنهائيات كأس العالم بعد إصابته في أوتار الركبة، كما لن يشارك ديوغو جوتا مع منتخب البرتغال بسبب الإصابة أيضاً. وبالإضافة إلى اللاعبين الذين تأكد غيابهم عن المونديال، فإن عدداً كبيراً من اللاعبين الآخرين يسابقون الزمن من أجل اللحاق بالبطولة. وبعدما كان المنتخب الإنجليزي يعاني من تخمة في مركز الظهير الأيمن، بات يشعر الآن بالقلق الشديد بشأن إمكانية اكتمال لياقة كايل ووكر وريس جيمس ولحاقهم بالبطولة.

وأظهرت دراسة أجرتها النقابة الدولية للاعبي كرة القدم المحترفين (فيفرو) أن اللاعبين يشعرون بأنهم أكثر عرضة للتعرض للإصابة عندما يلعبون عدداً كبيراً من المباريات في فترة قصيرة. إن رؤية اللاعب لزملائه في الفريق وهم يعانون من الإصابات يمكن أن تثير لديه قلقاً إضافياً، وتجعله يشعر بأنه يمكن أن يصاب هو الآخر، لكن من المهم أن يصفي اللاعب ذهنه تماماً ولا يفكر في مثل هذه الأشياء ويركز بشكل كامل على التدريبات والمباريات.

ومن الناحية البدنية، يكون اللاعبون مستعدين لمثل هذه المواقف، لكن خوض عدد كبير من المباريات المتتالية يكون له تأثير ذهني كبير على اللاعبين أيضاً. ويستمر التأثير الذهني لفترات أطول بعد نهاية البطولات. ويجب الإشارة إلى أن المشاعر والأحاسيس هي الشيء الأساسي الذي يجب التعامل معه. لقد كنت أشعر دائماً أن الأمر يتطلب ستة أشهر حتى أتعافى ذهنياً بعد المشاركة في إحدى البطولات الكبرى، لكن من الناحية البدنية لم يكن الأمر يتطلب سوى العودة للعب في الدوري المحلي بشكل مباشر.

من المؤكد أن أي لاعب سيشارك في كأس العالم سيبذل أقصى مجهود ممكن لتمثيل منتخب بلاده على النحو الأمثل، وهو الأمر الذي سيجعل عملية التعافي أصعب. وسيتساءل بعض اللاعبين عما يمكن أن يحدث بعد أن وصلوا إلى قمة مستواهم، وقد يكون من الصعب عليهم العودة إلى القمة مرة أخرى، خاصة إذا لعبوا الكثير من المباريات في السنوات الأخيرة.

يمكن للجسم التعافي بشكل أسرع من الإجهاد والتعب، وهو الأمر الذي يزيد من خطر الإصابة، لكن التعافي الذهني هو الأكثر صعوبة. لقد كان الأمر مختلفاً تماماً بالنسبة لساديو ماني ومحمد صلاح بعد عودتهما إلى ليفربول عقب نهاية كأس الأمم الأفريقية: كان ماني يشعر بسعادة غامرة بعد الفوز بالبطولة، بينما عانى صلاح كثيراً لاستعادة مستواه المعروف في الدوري الإنجليزي الممتاز بعد خسارة منتخب بلاده للمباراة النهائية لكأس الأمم الأفريقية أمام السنغال بركلات الترجيح. ويمكن رؤية الشيء نفسه عندما تقارن بين مستوى لاعبي منتخب إيطاليا الفائز بكأس الأمم الأوروبية 2020 ولاعبي المنتخب الإنجليزي بعد خسارة المباراة النهائية. لقد أصبح لاعب كرة القدم في العصر الحديث مجهزاً للتعامل مع أي شيء يتعلق بالناحية البدنية، رغم تزايد المهام المطلوبة منه. وسيكون الاختبار الحقيقي هذا الموسم للاعبين الذين سيشاركون في كأس العالم هو كيفية تعاملهم مع المتطلبات النفسية عند عودتهم إلى المنافسات مع أنديتهم.

لقبها «ست الدنيا»... وزائرها لا يملّ

5 أماكن عليك زيارتها في بيروت

بيروت: فيضيان حداد

لا يسعك أن تزور بيروت، وأن تقوم بجميع النشاطات التي توفرها لك مرة واحدة. ليلها الذي لا ينام، ونهارها الطويل بين البحر والجبل ومتاحفها المميزة، تدعوك لأن تكرر زيارتك لها أكثر من مرة.

ومن باب تزويدك بمواقع وأماكن عليك أن تتعرف عليها عندما تزور هذه المدينة الملقبة بـ«ست الدنيا»، إليك 5 أماكن سياحية بارزة، يتوجب عدم تفويتها عليك.

صخرة الروشة من أشهر المعالم في بيروت

1 صخرة الروشة

هي معلم سياحي لبناني شهير، عبارة عن صخرتين كبيرتين قريبتين من شاطئ منطقة الروشة في بحر بيروت الغربي. وعلى كورنيش الروشة الذي سمي تيمناً بهذا الموقع تحلو ممارسة رياضة «الهرولة» أو السير على الأقدام.

محطات ترفيهية مختلفة تتوزع على طول هذا الكورنيش وصولاً إلى نادي «السبورتينغ» الموازي لها. فهناك وفي مطعم «فلوكة» ستمضي جلسة هادئة تتلون بأطباق لبنانية أصيلة من ثمار البحر والمشاوي وغيرها من المازات اللبنانية. وفي الوقت نفسه ستمارس هواية السباحة وتتمتع بشمس بيروت الدافئة.

أما إذا رغبت في ارتشاف فنجان قهوة وتدخين نرجيلة، فعليك أن تختار واحداً من مقاهي الروشة المنتشرة هناك. مقاهٍ تصلح لجلسات عائلية وأخرى رومانسية، تستقبلك إما على الترويقة اللبنانية الأصيلة، أو على موائد الغداء والعشاء.

مقاهي «باي روك كافيه» و«بيتي كافيه» و«بيت ورد» و«الفلمنكي» وغيرها، هي بعض العناوين التي تستطيع أن تجلس على شرفاتها. وكذلك داخل صالاتها ذات الواجهات الزجاجية، لتستمتع بمنظر بحر بيروت تتوسطه الصخرتان.

إطلاق كلمة «روشة» على هذه الصخرة يعود إلى أصل آرامي، حيث تلفظ «روش»، وتعني بالعربية «رأس».

يبلغ ارتفاع «صخرة الروشة» ما يُقارب 70 متراً، أما الصخرة الثانية الصغيرة فقد تأثّرت بعوامل التعرية الجوية التي تعرضت لها عبر الزمن؛ مما أدى إلى جعلها مُدببة الشكل.

غالبًا ما تُقام في هذا الموقع نشاطات رياضية واجتماعية، كما تُخصص مراكب وزوارق لزوارها للقيام بجولة بين حناياها.

سمكة بيروتية على طريقة إم شريف في «إم شريف سي كافيه»

2 متحف «ميم» كنوز التاريخ بين يديك

يقع متحف «ميم» في بيروت، وهو يتبع حرم الجامعة اليسوعية على طريق الشام.

يهدف المتحف إلى تعزيز الصورة الجمالية للمعدنيات والحجارة، ولمجموعات تاريخية واقتصادية. أما اسمه فيمثل حرف «الميم» لمجموعاته المعروضة من منجم ومعدن في متحف. يعرض المتحف أكثر من 2000 نوع من المعدنيات، تمثل 450 نوعاً مختلفاً من 70 دولة، وتعتبر إحدى أهم المجموعات الخاصة من المعدنيات في العالم.

الرحلة في المتحف تتوزع على ثلاث مجموعات: المعدنيات، وغرفة الكنز، ومجموعة الأحافير. ويضم ثاني أكبر مجموعة معادن في العالم بعد جامعة «السوربون» الفرنسية.

هناك يمكن للعلماء وهواة المجوهرات والجيولوجيا اكتشاف عجائب الأرض.

في قسم المعدنيات تأتي القطع من مجموعات شهيرة، قديمة أو جديدة، بالإضافة إلى عمليات الاستخراج المعاصرة. وتشكل واحدة من أجمل المجموعات في العالم.

يسلط المتحف الضوء على الجانب الجمالي للقطع المعروضة أكثر من الجانبين العلمي والمعدني. وقد تم تطويره من خلال شاشات تعمل باللمس توفر للزوار تعميق معرفتهم بكل قطعة معروضة.

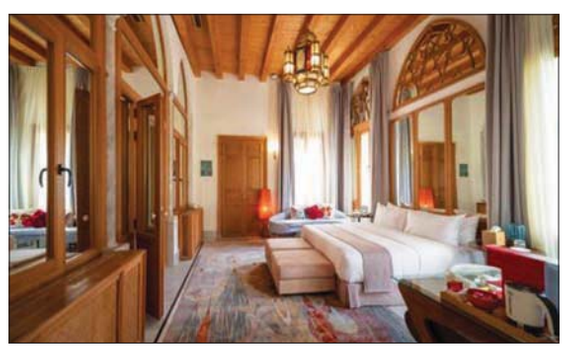

فندق «آرت هاوس» في الجميزة جلسات من تراث بيروت

3 مطعم «إم شريف سي كافيه» في الزيتونة

يقع مطعم ومقهى «إم شريف سي كافيه» في خليج الزيتونة (Zaytouna Bay) الشهير في بيروت. ويختص بتقديم الطعام البحري الطازج، كما يتمّ تقديم عديد من المأكولات والمقبّلات اللبنانية التقليدية مع لمسة عصرية. جلسته على ضفاف بحر بيروت، ممزوجة بنكهات أطباقه اللذيذة، توفر لك لحظات ممتعة في مدينة لن تنساها.

من أشهر أطباقه «سمكة بيروتية»، الذي تطفو فيه قطع السمك المشوي على سجادة حمراء تتألف من الصلصة بالبندورة وقطع الفلفل الأخضر. ومن مازاته المعروفة سلطة الفتوش بالخضار الطازج و«الفتة» مع الحمص أو الباذنجان، مغمور بالخبز المقلي وحبوب الصنوبر المحمصة، وستزودك «الفتة» بطعم لذيذ يمثل أكلات بيروت النموذجية. ومن أطباقه الخاصة (سبيسيال) قطعة الزهرة المشوية العائمة على صلصة منكهة ببهارات مختلفة.

ومن أكلاته البحرية المعروفة أيضاً طبق الأخطبوط مع عصير الحامض والزنجبيل و«كلامار» المتبل بالفخارة.

متحف «ميم» يضم مجموعة كبيرة من المعادن من دول مختلفة

4 للسهر عنوانان في بيروت «كابيتول» و«أريا»

في كل مرة ترغب فيها أن تمضي سهرة من العمر في بيروت، ما عليك إلا أن تقصد واحداً من هذين العنوانين: «كابيتول» و«أريا» الواقعين في وسطها. وهما يشكلان أشهر موقعي «روف توب» الموجودة على مبنيين شاهقين في العاصمة.

الأول يجمع بين الموسيقى والأطباق اللذيذة والجلسة المسلية. ويخصص لكل ليلة برنامجاً موسيقياً يرضي جميع الأذواق، إن كان ذلك مع المغني رالف عصفور كل ثلاثاء، أو مع ريشا وكالين ورودج وغيرهم، باقي أيام الأسبوع.

وعلى سطح واحدة من بنايات وسط بيروت المطلة على العاصمة، يحلو تناول أطباق صغيرة من الربيان أو الـ«ميني برغر» وأنواع من السلطات الخضراء. وبين قضمات لمعجنات متفرقة تقدم على الطريقة الأوروبية وموسيقى الـ«هاوس ميوزك» و«الديسكو» ستمضي واحدة من ليالي العمر في «ست الدنيا».

أما في مطعم «أريا» الواقع أيضاً وسط بيروت، فهناك تختلف الأجواء ومزاجات السهر لليل طويل يعانق ساعات الفجر الأولى. أطباقه تشمل المطبخ الياباني وأخرى من البيرو اللاتينية، تم تصميمها لتواكب أحدث الصيحات في عالم الطبخ.

أجواء هذا المكان تحفز حواسك الخمس مجتمعة، إضافة إلى الموسيقى التي تهرب من خلالها إلى عالم ينبض بالحياة والرقص، سيكون للوحات العروض البصرية السوريالية مساحة أخرى. وما أن تطأ قدمك هذا المطعم حتى تجذبك أجواء الغرابة التي تغمره. شخصيات فنية تشبه عمّال السيرك تتأهل بك، وعروض جامباز راقصة تأسرك. ومع لوحات استعراضية تتنوع بين الرقص الأفريقي والتعبيري الهابط عليك من فضاء مواهب مختلفة، ستمضي واحدة من سهرات بيروت الفريدة من نوعها.

مجموعة من المعروضات في متحف «ميم»

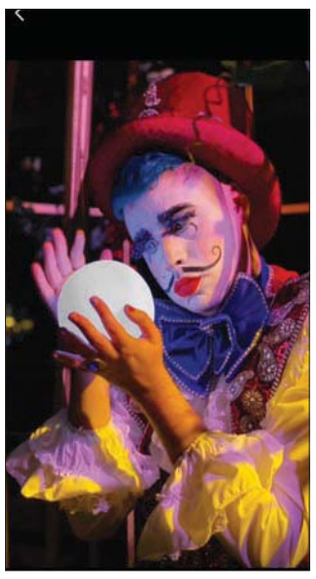

واحدة من الشخصيات الفنية التي تلتقيها في «أريا»

5 آرت هاوس» الجميزة

في واحد من أزقة شارع الجميزة العريق يقع فندق «آرت هاوس». وهو ليس مجرد أوتيل وحسب، بل مساحة ثقافية وفنية يحلو ارتيادها. ديكورات تراثية ومساحات واسعة تشكل عنواناً للراحة والاستجمام. يتألف هذا الفندق من نحو 20 غرفة تستقبل زوارها الذين يفضلون الإقامة في قلب المدينة. فهذا الشارع البيروتي الشهير يتصل بجميع المراكز التجارية وأماكن السهر والمطاعم، وهي على بعد أمتار قليلة منه. ويضم «آرت هوس» مطعماً ومسبحاً خارجياً موسمياً وحديقة، كما يشمل هذا الفندق المصنف «5 نجوم» خدمات مختلفة تسهم في تزويد نازلها بكل وسائل الراحة المطلوبة.

ويتميز الفندق باستضافته معارض من الفن التشكيلي لرسامين ونحاتين لبنانيين وعالميين. وفي حديقته تحلو الجلسة الدافئة في قلب بيروت، حيث يستعيد أصحابها أجواء أيام العز لبيروت السبعينات.

«فندق فينيسيا»... المعلم الذهبي لبيروت يعود بعد غياب

بيروت: «الشرق الأوسط»

هو ليس مجرد فندق، بل سجل ذهبي لحقبات العز، التي شهدها من خلاله لبنان، منذ تأسيسه في عام 1961 لغاية اليوم.

إنه «أوتيل فينيسيا» المطل على بحر بيروت، والواقف على كتفها منتصباً دائماً حتى أثناء إقفال أبوابه لأسباب قسرية.

واليوم، وبعدما أُغلق لنحو سنتين، تحتفل بيروت بعودته إلى الحياة. فهذا المعلم البيروتي العريق علّق خدماته إثر انفجار المرفأ في 4 أغسطس (آب) عام 2020.

حالة من الدمار والخراب سادت أركانه بعدما تشلّعت أبوابه وتكسرت واجهاته الزجاجية، واقتلعت قوة الانفجار نوافذه.

ومنذ نحو ستة أشهر اتُّخذ القرار بإعادته إلى الحياة في شهر أكتوبر(تشرين الأول) عام 2022.

فأصحابه سبق ورفضوا أكثر من مرة الاستسلام أمام أوضاع لبنان غير المستقرة، وتجاربه في هذا الإطار بدأت في عام 1975 إثر اندلاع الحرب.

شكل «فينيسيا» يومها، كغيره من الفنادق المحيطة به، مراكز لمجموعات مسلحة، فخاضوا معاركهم من غرفه وشرفاته وراء أكياس الرمل، وعرفت يومها بـ«حرب الفنادق».

وبعد إقفال دام لمدة 25 عاماً عاد «فينيسيا» لينبض من جديد في عام 2000، وبعدها بخمس سنوات أقفل أبوابه مرة جديدة؛ بسبب الانفجار الذي أدى إلى استشهاد رئيس الوزراء رفيق الحريري.

يحمل «فينيسيا» صفحات من تاريخ لبنان أيام العز. فعمارته البيضاء وشرفاته المزخرفة شهدت الحلو كما المرّ، من أحداث متفرقة.

وقد صمم هندسته المعمارية الأميركي إدوارد دوريل ستون، مع زميله جوزف ساليرنو. أما ديكوراته الداخلية فصممها نيل برينس الذي كان يتولى هذه المهمة في معظم فنادق «إنتركونتيننتال» في ذلك الوقت.

هو أول فندق من سلسلة «إنتركونتيننتال» في الشرق الأوسط، كان محط أنظار الشرق والغرب. استضاف أسماء لامعة في عالم السياسة والفن والإعلام، وشهد مؤتمرات وقمماً عربية وعالمية.

ومن أشهر نزلائه بريجيت باردو، وعمر الشريف، وشيرلي باسي، ومحمد عبد الوهاب، ومارسيل كارنيه، وجيلبير بيكو، ومارلون براندو وغيرهم.

وأحدث الأمراء الذين استضافهم، كان ألبير دي موناكو في عام 1998. وفيه تم تصوير مشاهد لأكثر من فيلم سينمائي، ونذكر بينها واحداً من سلسلة أفلام العميل البريطاني «007 (جايمس بوند)».

وفي حديث مع المدير العام للفندق مانريكي رودريغيز، فقد أكّد لـ«الشرق الأوسط» أن «فينيسيا» ليس مجرد فندق وحسب، بل مؤسسة في لبنان تنتمي إلى تاريخه وإلى حقباته الذهبية.

يطل الفندق على البحر وعلى «زيتونة باي» ومرفئها

جلسات جميلة وديكورات عصرية في «كاسكاد»

مدير عام فندق فينيسيا مانريكي رودريغيز

ويتابع: «من خلال عودتنا هذه، زودنا أهل المدينة بالأمل، ومعاً نستطيع أن نستعيد أمجاد هذا البلد بطاقة إيجابية يحتاجونها».

وعما إذا كانت سلسلة «إنتركونتيننتال» تعتبر لبنان محطة رئيسة لها في عالم الخدمة الفندقية يوضح: «هذا صحيح، خصوصاً أن هذه السلسلة العالمية اختارت لبنان في عام 1961 كي يكون أول محطة لها في الشرق الأوسط. صحيح أننا مررنا بأوقات عصيبة، ولكن بيروت تبقى بيروت لا تشبهها أي مدينة أخرى».

ويعبر رودريغيز، الإسباني الجنسية، عن حبه للبنان واستمتاعه بالإقامة فيه منذ فترة. «أحب لبنان وأهله، وأستمتع بالعيش في مدينة تعج بالحياة، على الرغم من كل شيء. أهله يشبهوننا في إسبانيا كوننا ننتمي إلى المتوسط».

ويوضح رودريغيز: «لم نتلق أي تطمينات أبداً، وقصة صمودنا ليست ابنة اليوم. فقد سبق وشهدنا حقبات صعبة دفعتنا إلى الإقفال. ولكننا في كل مرة كنا نعود إلى الحياة من جديد متشبثين بموقعنا في بيروت. فلا بد من رفع القبعة احتراماً للقيمين على هذا الفندق، الذين لم يفقدوا الأمل يوماً...».

الخسائر التي تكبدها فندق «فينيسيا» إثر انفجار 4 أغسطس (آب) كانت كبيرة، وتطلبت مبالغ مالية ضخمة لإعادة ترميم الفندق ووضع خدماته قيد العمل.

ويشرح رودريغيز: «بالطبع تشاورنا مع شركات التأمين كي نستطيع وضع خططنا للترميم. ومن ثم بدأنا العمل في الفندق في ظل خسائر كبيرة. وأقمنا ورش العمل على أنواعها في جميع أقسامه».

لم يعول «فينيسيا» على حجوزات مسبقة كي يفتح أبوابه كما يخيل للبعض. ويعلق رودريغيز: «ما مضى قد مضى، ولكننا نخطط من أجل مستقبل جيد للفندق. وهذه الحجوزات التي ترينها اليوم تسود الفندق هي نتيجة علاقة وطيدة بيننا وزبائننا. فغالبيتهم علمت بالأمر بالتواتر، ولم توفر الفرصة للعودة إلى أحضانه من جديد».

عودة الفندق إلى الحياة بنسبة 86 في المائة من الحجوزات وفي مجمل أقسامه وخدماته، من المنتظر أن تكتمل في الأشهر المقبلة. ويوضح رودريغيز: «نأمل أن يكون الفندق بكامل أبراجه وخدماته متوفراً للزبائن مع حلول شهر رمضان. قد نستطيع أن نتوصل إلى ذلك قبل هذا الموعد بقليل، ولكننا حددنا الشهر الكريم كي يكون نقطة النهاية، ونصبح جاهزين بشكل كامل».

نحو 400 عائلة لبنانية عادت إلى وظائفها في الفندق، وتبلغ نسبة العمال الجدد 25 في المائة.

قصص حب عدة وُلدت في هذا الفندق ودُونت في مذكرات وكتب. فالنجمة الإيطالية في الستينات إلسا مارتينللي كانت في فندق «فينيسيا» عندما تعرفت إلى خطيبها ويلي ريتزو المصور المعروف في مجلة «باري ماتش». وكذلك فاتن حمامة وعمر الشريف اللذان شهد «فينيسيا» تكملة لقصة حبهما خلال افتتاح فيلم من بطولتها (الباب المفتوح). فالتقط لهما مصور الفندق صوراً فوتوغرافية، وهما في حالة انسجام وحب.

ولا تنسى ذاكرة الفندق النجمة بريجيت باردو التي نزلت في الفندق مع زوجها غانتر ساكس، فاختارا مطعم «لو باناشيه»، كي يشكل أول محطة لهما بعد زواجهما في 14 يوليو (تموز) عام 1966.

«فينيسيا» عاد إلى الحياة وزوّد اللبنانيين بنفحة أكسجين. وقريباً جداً تعود صالاته لتشهد الاحتفالات بالأعياد، وأولها سهرات رأس السنة التي بدأ التنظيم لها.

محمد علي وبنوه بعين خالد فهمي

التاريخ بوصفه رواية ممتعة

قراءة في رواية خالد فهمي قد توضح دلالة المزاوجة بين السرد والتاريخ، والتوثيق لوقائع ومشاهد مهمَّشة منه، برؤية منفتحة على قضايا الواقع الراهن

عزت القمحاوي

يبدو أن الإقامة في القرن التاسع عشر قد طابت للمؤرخ خالد فهمي؛ فهذا هو كتابه الثالث عن تأسيس الدولة المصرية الحديثة، صدرت ترجمته العربية أخيراً عن دار الشروق بالقاهرة تحت عنوان «السعي للعدالة... الطب والفقه والسياسة في مصر الحديثة». وصدر له من قبل «كل رجال الباشا» عام 2000، و«الجسد والحداثة... الطب والقانون في مصر الحديثة» عن دار الكتب والوثائق القومية 2006، والكتابان من ترجمة الأكاديمي شريف يونس، بينما ترجم الكتاب الجديد الكاتب الروائي حسام فخر.

الكتب الثلاثة مشروع واحد يدرس الحقبة الأكثر إثارة للجدل في تاريخ مصر الحديث تحت قيادة محمد علي وخلفائه، منذ صعود ذلك الضابط الألباني لحكم مصر عام 1805 وانتزاعه استقلالاً نسبياً لمصر وجعلها ولاية وراثية لسلالته من بعده امتدت حتى حركة الضباط عام 1952.

لا تخلو هذه الكتب من طبيعة سجالية مع مدرسة التاريخ الوطنية التي ترى في محمد علي زعيمًا عمل من أجل الوطنية المصرية، وترى في حروبه ومحاولاته ضمّ الشام ومناطق أخرى من الإمبراطورية العثمانية تحقيقاً لدور مصر الحضاري ونشراً لشمسها على ربوع المنطقة، بينما ينظر خالد فهمي إلى محمد علي بصفته والياً عثمانياً كغيره من ولاة الإمبراطورية، أراد أن يحقق استقلالاً نسبياً ويؤسس حقاً متوارثاً لأولاده من بعده في أهم ولايات التاج العثماني، لكنه، في الوقت نفسه، لم يتصور نفسه خارج غطاء الشرعية العثمانية، ولم تكن حروبه الخارجية كلها تحدياً للباب العالي، بل إن بعضها جرى بتكليف من السلطان.

يركز فهمي على تلك الفترة الذهبية لجهود إنشاء الدولة المصرية الحديثة عبر نصف قرن من بداية ثلاثينيات القرن التاسع عشر وحتى أول ثمانينياته، عندما اصطدم مشروعه باندفاعة الاستعمار الرأسمالي والتوسع الأوربي الذي أسفر عن الاحتلال الإنجليزي عام 1882.

جاء ذلك الاحتلال بعد فصول ولحظات مفصلية من الشدّ والجذب الثلاثي بين مصر والإمبراطورية العثمانية وأوروبا، كانت تسفر عن اتفاقات لتحجيم دولة محمد علي، منها ما يتعلق بمنع الاحتكارات وتخفيض التعريفة الجمركية، وحتى تحديد عدد أفراد الجيش المصري بـ18 ألف جندي. وقد شهد نصف القرن المصري تحديثاً كبيراً وزيادة نفوذ مصر إلى حد تهديد عاصمة الخلافة، وكان من شأن هذا أن يداعب أحلام الوطنية المصرية، فخلق ما يشبه الإجماع في مدرسة التأريخ المصرية على اعتبار عصر محمد علي صراعاً بين الظلمات والنور، وامتدت هذه الرؤية لتشمل العلاقة بأوروبا والحملة الفرنسية التي حكم محمد علي في أعقابها، وكانت سبباً لإدخال الحداثة الأوروبية إلى مصر «بعد أن أغشت الظلمات العثمانية بصرها طويلاً».

وليس بعيدًا عن هذه الرؤية الرومانسية لتاريخ مصر العلوية رؤية السلطة المصرية وهواها بعد حركة الضباط عام 1952، حيث الانتصار لفكرة القائد العسكري. وهذا ما يجعل هذه السلطة تحتفي بمحمد علي، وكذلك بأحمد عرابي بوصفه قائداً عسكرياً، رغم كونه قائداً مهزوماً، في مقابل تهميش ثورة 1919 الشعبية وقائدها سعد زغلول.

يضع خالد فهمي ذلك التيار التاريخي العام من الرومانسية الوطنية والسلطة موضع المساءلة، من خلال تركيزه على التاريخ الاجتماعي للأفراد - أو«الأنفار» بتعبيره - وليس تاريخ القادة، يقرأ الآلام الشخصية للمسخَّرين في المشروعات الكبرى والفلاحين المنتزَعين قسرًا من أعمالهم للتجنيد وآلام الهروب وتشويه الجسد بالسعي إلى العمى وقطع الأطراف وحزن القرى والأرض التي تبور بعد أن يهجرها سكانها ويهيموا على وجوههم في المدن. وهو ليس أول من اشتغل على الوثيقة الاجتماعية، فقد سبقه رءوف عباس ونيللي حنا في ذلك، بما خلخل استقرار سردية ثنائية الظلام العثماني والنور الذي جلبته الحملة الفرنسية ومن بعدها القائد الألباني محمد علي.

لكن جديد خالد فهمي هو أن كُتبه لا تبدو تأريخاً خالصاً، بل هي مزيج من التاريخ والفلسفة والبحث النفسي. وبقدر ما يتبنّى تيار «دراسات التابع» التي عمّقتها مدرسة التأريخ الهندية من بعد أفكار جرامشي وإدوارد سعيد، بقدر ما يستند إلى مفاهيم جاك دريدا حول اللغة والتحليل النفسي والدين والسياسة، وأفكار ميشيل فوكو عن مفهوم السلطة، والعنف والعقاب، فنرى تحت ثياب المؤرخ مفكراً معنياً بمناقشة قضايا السلطة ومحنة الجسد المؤطّر والمحكوم الحركة، يصل في تجريده لهذه القيم إلى استنتاج تشابه وضع الجسد في الجندية وفي السجن.

يرتكز كل هذا على نفَس سردي يجعل هذا الدمج بين التأريخ والفكر الفلسفي ممكناً، ويعيد بناء الوقائع التاريخية من الوثيقة الاجتماعية،

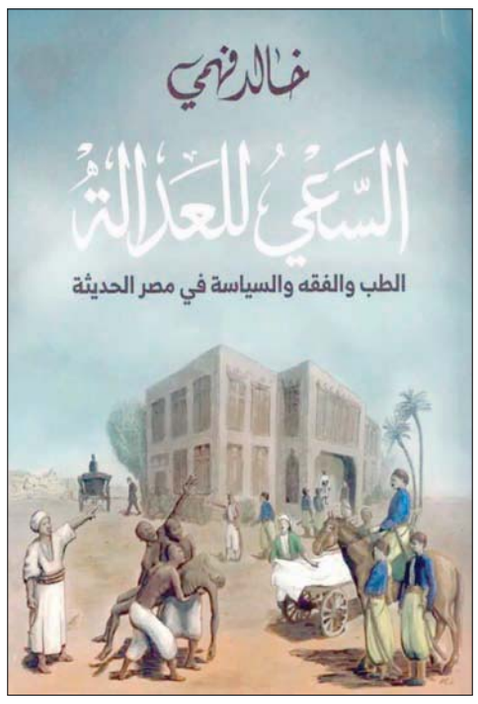

يتتبع فهمي سير قضايا من هذا النوع بما تتضمنه من تفاصيل مشوِّقة كرواية بوليسية، ومعظمها قضايا قتل استخرجها من سجلات مجلس الأحكام، ليوضح كيف كانت هذه القضايا تجري من خلال نظام قضائي بالغ التنظيم، يقوم على التزاوج بين السياسة والفقه، بين القانون الجنائي وأحكام الشرع.

ومن مراجعته آلاف الوثائق ويتضمن الكتاب عددًا من الفتاوى، كان الباشا يلجأ لاستصدارها بشأن إجراءاته الطبية كالعزل والتطعيم، ولم تقف تلك الفتاوى موقف المناوئ للتدابير الطبية الوقائية. كما تكشف الوثائق عن تفهُّم شعبي لضرورات العلاج والتشريح ومناظرة الجثث، وكثيراً ما سعى بُسطاء المصريين لاستخراج جثث ذويهم وطلب تشريحها لإثبات سبب الوفاة أو أن وفاتهم كانت جنائية.

نظراً للمكانة المركزية للجسد في دراسات فهمي، يجعل منه وحدة تحليل في «السعي للعدالة»، كما يجعل من الحواس مدخلاً بارزاً لسرديته، نلمسه حتى في عناوين الفصول من مثل: «الأنف تحكي تاريخ مدينة» أو«عدالة بدون ألم».

يبدأ سرده من لوحة تصور أول درس للتشريح التعليمي في مصر في عام 1827 بمدرسة الطب التي أُنشئت في «أبو زعبل» شمال شرقي القاهرة. وقد بدأت عسكرية هدفها تقديم الرعاية الطبية للجيش وتقليل خسائره الرهيبة من الوفيات بفعل الأوبئة والأمراض.

في مرحلة تالية انتقلت مدرسة الطب إلى قصر العيني في وسط المدينة، ثم تحولت مع الوقت إلى مؤسسة مدنية طبية. ومع تفنيده سردية «كلوت بك» عن نفسه، يقرر فهمي، من جهة أخرى، أن مدرسة الطب التي أنشأها كانت منذ بدايتها تختلف عن المنشآت الطبية الكولونيالية في الهند؛ لأن كلوت بك، مؤسِّس المدرسة، لم يكن ممثلاً لبلاده، بل كان متعاقداً مستقلاً مع الوالي المصري، كما كان الطلاب في المدرسة من المصريين، وتخرجوا أطباءً وانخرط بعضهم بدوره في التدريس، بخلاف الإقصاء العنصري لأهل البلاد عن تعلم وممارسة الطب الذي يميز الطب الكولونيالي.

وإلى جانب الإجراءات الطبية التي تصاحب الإنسان وتؤطر جسده من مولده إلى وفاته، تأتي الرقابة على الأسواق وتشديد الإجراءات ضد الغش في الطعام. ثم يتوقف «السعي للعدالة» مطولاً أمام التحديث الذي طال إجراءات التقاضي. ولم يكن هذا التحديث ممكناً دون الطب الجنائي الذي أصبحت تقاريره عن الأموات والمصابين ضرورية في سجلات التحقيقات وتُحال إلى المجالس القانونية المعروفة بـ«مجالس السياسة» المستحدَثة في نهايات أربعينيات القرن.

يوضح خالد فهمي مسيرة التطورات القانونية التي قلّصت تدريجياً دور المحاكم الشرعية، وبدأت بدورها تأخذ بالتقارير الطبية في القضايا المنظورة أمامها. وفوق كل ذلك تأتي «التذكرة» وهي نوع من بطاقة هوية تتضمن اسم الشخص وأوصافه ومكان إقامته، ولم يكن من الممكن الانتقال من دونها بين أقاليم مصر.

وهناك قصة شديدة الدلالة على العلاقة بين السلطة والجسد، وبين الشرع والقانون في الدولة، وما تتوخاه الإدارة من إجراءاتها. نقرأ في مطلعها: «صباح يوم ربيعي في 1878، كان طفل يلعب مع أترابه قرب ثكنات قصر النيل المُطلة على النهر غربي القاهرة عندما لاحظ كلباً يشمشم خرقة قديمة مدفونة في الأرض..»، ويمضي السرد بالحكاية عن إبلاغ الأطفال شيخ الحارة بالواقعة، الذي أبلغ بدوره حكمباشي الضبطية، وجرى إرسال الخرقة إلى قصر العيني، وسرعان ما تكشفت القضية، فقد كانت الخرقة تتضمن بقايا جثة وليد شديدة التحلل، وكشفت التحريات غموض القضية، فقد تبيّن أن الطفل لفتاة في الثامنة عشرة تُدعى «فضل واسع» حَملتْ من جندي في مدينة جرجا بالصعيد، وجاءت إلى القاهرة بحثاً عنه، حيث التحق بمعسكر قصر النيل. ولم تتوصل إلى شريكها، فعطف عليها رجلان ومنحاها مأوى، وقد تظاهر أحدهما بأنه زوجها. وبعد مخاض عسير ولدت «فضل» ذلك الطفل، ولم تسجله؛ لعجزها هي وزوجها المفترض عن سداد الرسوم، وعندما مات تخلّصا منه باعتباره مجهولاً بالنسبة للدولة. ولم تقرر الضبطية توجيه تهمة القتل العمد أو الخطأ للمرأة والرجل، بل وجَّهت لهما اتهاماً بخرق ثلاث لوائح تتصل بالصحة العامة؛ وهي: انتهاك واجب التسجيل الفوري للمواليد، واجب الإبلاغ الفوري عن الوفيات، والحظر التام للدفن داخل حدود المدينة.

على خلاف العلمانيين والإسلاميين المصريين الذين يُدرجون التطورات الطبية والقانونية والإدارية في إطار العلمنة، يضع خالد فهمي المسألة على أرضية التحديث البيروقراطي الذي يخدم مشروع الباشا ودولته، ويضع عمليات الهروب من الإجراءات الصحية ومن التجنيد وغيرها من الأوامر البيروقراطية على أرضية الصراع بين سلطة تمارس عنف الدولة الحديثة لمصلحتها، وجمهور يحاول أن يقاوم هذا العنف ويهرب منه.

هذه الرؤية تستولد خلافاً آخر بين خالد فهمي ومدرسة التأريخ الوطنية، حيث يرى التحديث صيرورة أمْلتها الضرورةُ والمأزق المختلفة التي اعترضت طريق الباشا، بينما ينظر الكثير من المؤرخين إلى ما جرى باعتباره رؤية فكرية واضحة فرضت خطة مُحكمة من الإجراءات كانت تتوخى الوصول إلى نهايات محددة. ولا ينظر فهمي إلى الضابط الألباني بوصفه ذلك الوطني التنويري، بل يراه وافداً آخر لديه طموح شخصي لم يكن يتحقق سوى ببناء جيش قوي، ولم يكن من المعقول بناء جيش من المرضى، ولم يكن من الممكن تنفيذ الأوامر دون إحصاء للسكان وإقرار القانون.

ويجعل من التاريخ رواية ممتعة، فنراه يبدأ أحد فصول «السعي للعدالة» هكذا: «شقَّ سكون الليل عيار ناري مدوٍّ. جرى إبراهيم عبد الرحمن إلى الجرن الذي صدر منه الصوت، وهناك وجد أخاه محمداً مُلقى على الأرض نازفاً حتى الموت....».

الكاتب الأميركي يروي معاناته مع الاكتئاب في «ظلام مرئي»

«وليام ستايرون»: كنت أشعر بالفقدان وأخاف من كل شيء حولي

القاهرة: رشا أحمد

يروي وليام ستايرون، أحد أبرز كتاب أميركا المعاصرين، في كتابه «ظلام مرئي» الذي صدر عن دار «الكرمة» بالقاهرة، بترجمة أنور الشامي، وقائع رحلة مؤلمة مع الاكتئاب الانتحاري، وتداعياته المفجعة اجتماعياً وجسدياً.

في باريس، وذات ليلة باردة من أواخر أكتوبر (تشرين الأول) عام 1985، أدرك ستايرون (1925-2006) للمرة الأولى، أن الصراع مع الاضطراب الذي يعتمل في ذهنه، واستحوذ عليه منذ شهور عديدة، ربما ينتهي نهاية مفجعة، وأنه أصبح يتخبط عاجزاً عن التعامل معه.

لم تسعده المناسبة المبهجة التي جاءت به إلى فرنسا، فمن بين عديد من المظاهر الرهيبة للمرض، الجسمانية والنفسية، يظل الشعور بكراهية الذات، أو بتعبير ألطف: «انعدام تقدير الذات» هو أحد أعراضه الأكثر شيوعاً. لذلك كانت كآبته تنطوي على مفارقة شديدة؛ لأنه كان قد سافر إلى باريس في رحلة مستعجلة لأربعة أيام لتسلُّم الجائزة التي كان يفترض أن ترد إليه إحساسه بذاته على نحو رائع؛ حيث تلقى في مطلع ذلك الصيف خبراً مفاده أنه قد اختير للحصول على جائزة «تشينو ديل دوكا» العالمية التي تمنح سنوياً لأديب أو عالم، تتجلى في أعماله موضوعات أو مبادئ بها شيء من الإنسانية.

أصبحت تلك الجائزة تحظى باحترام كبير في فرنسا، وهي أمة مغرمة بمنح الجوائز الثقافية، على حد تعبيره، ليس لما تتميز به من الانتقائية والشرف الذي تسبغه على متلقيها فقط، ولكن أيضاً لسخاء قيمتها المالية التي كانت تعادل في ذلك العام 25 ألف دولار تقريباً. وكان من بين الفائزين بها خلال العشرين عاماً الماضية خورخي لويس بورخيس.

في يوم حفل تسلُّم الجائزة الذي كان مقرراً أن يقام عند الظهر، وأن تعقبه مأدبة غداء رسمية، استيقظ ستايرون وقت الضحى في غرفته في فندق «بون رويال»، وطمأن نفسه بأنه بحال طيبة، ونقل هذا الخبر السار إلى زوجته روز؛ حيث تمكن من التغلب على الأرق، ونام بضع ساعات بمساعدة مهدئ بسيط اسمه «هالسيون»، ولذلك كانت حالته المعنوية جيدة. ولكن هذه البهجة الهشة لم تكن سوى مظهر زائف معتاد، فقد كان واثقاً بأن مشاعر التعاسة سوف تداهمه قبل حلول المساء. كان قد وصل إلى نقطة يرصد فيها بدقة كل مرحلة من مراحل حالته المتدهورة، وكان إقراره بالمرض قد جاء بعد إنكار دام عدة أشهر، فسَّر خلالها التوعك والأرق ونوبات القلق المفاجئة، في أول الأمر، بأنها أعراض انسحابية لامتناعه عن الكحول، وقبل أن يعرف أن الاكتئاب في مراحله الخطيرة ليس له علاج سريع المفعول، لذلك فإن العجز عن تخفيف حدة المرض هو أشد أعراضه فجاعة، وأنه يكشف عن نفسه للضحية بوضوح تام.

لقد أدرك عبر قراءته ومتابعته، أن حالته المرضية حالة لا نمطية في جانب واحد على الأقل من جوانبها اللافتة، فمعظم المرضى يصيبهم وهن شديد في ساعات الصباح الأولى، وما يستتبعه ذلك من تأثير خبيث يجعلهم عاجزين عن مغادرة الفراش، ولا يشعرون بالتحسن إلا مع مرور الوقت؛ لكن حالته كانت نقيض ذلك تماماً. فبينما كان بمقدوره أن ينهض ويمارس عمله بشكل شبه طبيعي تقريباً خلال الجزء الأول من اليوم، كان يشعر بهذه الأعراض مع انتصاف فترة ما بعد الظهيرة أو بعد ذلك بقليل؛ حيث يداهمه الشعور بالكآبة، ويتملكه إحساس بالرهبة والاغتراب، وفوق ذلك ينتابه قلق خانق، مع شعور يقترب من الشلل التام المصحوب بألم مبرح.

ظهرت على وجه سيمون ديل دوكا -وكانت امرأة ضخمة البنيان وذات شعر داكن وتتصرف بأناقة تليق بالملكات- إمارات الدهشة في أول الأمر، كما هو متوقع، ثم الغضب حينما أخبرها بعد حفل تسلُّم الجائزة أنه لن يحضر معها مأدبة الغداء المقامة في الطابق العلوي من القصر، أو مع أعضاء الأكاديمية الفرنسية الذين اختاروه للحضور للحصول على الجائزة. كان رفضه قاطعاً وساذجاً، وأخبرها بشكل صريح أنه قد ارتبط بدلاً من ذلك بموعد غداء في مطعم مع ناشرته الفرنسية، فرنسواز جاليمار. ويعترف بأن قراره هذا كان شائناً، فقد تم إخطاره وإخطار كل المعنيين قبل عدة أشهر بذلك، وأن مأدبة الغداء -فضلاً عن كونها تقام على شرفه- تمثل جزءاً من مراسم الحفل، ولكن تصرفه كان في حقيقة الأمر ناجماً عن تأثير المرض الذي كان قد تفاقم إلى حد مميت.

يذكر صاحب رواية «اختيار صوفي» الشهيرة التي تحولت إلى فيلم بالاسم نفسه، أنه حين كان لا يزال كاتباً شاباً، مر بما يسميها «مرحلة ألبير كامو» باعتباره من يحدد بشكل أساسي إطار رؤيته للحياة وللتاريخ، متجاوزاً بذلك تقريباً أي شخصية أدبية معاصرة أخرى. وثمة رواية قصيرة كتبها كامو لاحقاً، وهي «السقطة»، نالت إعجابه؛ لكن مع بعض التحفظ، فالشعور بالذنب وإدانة الذات لدى المحامي الراوي، وهو يواصل حواره مع ذاته في إحدى الحانات بمدينة أمستردام، بدا صاخباً بعض الشيء، وينطوي على قدر من المبالغة.

في هذا الكتاب يروي الكاتب الأميركي وليام ستايرون بأسلوب سردي شيق صراعه مع مرض الاكتئاب الانتحاري، وكيف أصبح يواجه الموت يومياً جراء الآلام المميتة التي كان تشل جسده، ثم كيف تم الشفاء منه

لم يدرك ستايرون وقت قراءته لتلك الرواية أن تصرفات المحامي كانت تنبثق إلى حد كبير من كونه واقعاً في براثن حالة اكتئاب حادة، وهكذا كان جاهلاً حتى بمجرد وجود هذا المرض. لم يكن الاكتئاب الذي أصابه وهو في الستين من النمط الهوسي، ذلك الذي تصحبه نوبات من النشوة والفرح، فقد لاحظ أن الأشياء من حوله قد بدأت تكتسب طابعاً مغايراً في أوقات بعينها. أمست أوقات دخول المساء أكثر كآبة، وأصبحت أقل حيوية في ساعات الصباح، وصار المشي في الغابة المحيطة بالمنزل أقل إمتاعاً. وخلال ساعات العمل في آخر فترة ما بعد الظهيرة، كانت تمر به لحظات يتملكه خلالها نوع من الهلع والقلق الذي لا يدوم سوى بضع دقائق، ولكنه يأتي مصحوباً بغثيان شديد.

كان واضحاً أنه يقف على حافة الانتحار، وأنه عما قريب سوف يلتقيه وجهاً لوجه. وللأسف الشديد، لم يكن اللجوء إلى الطبيب النفسي سبباً للخلاص؛ بل تفاقم الأمر؛ حيث كان ذلك الطبيب يعد له دواءً مضاداً للاكتئاب يسمى «لوديوميل»، وهو دواء كان يصيبه بالتوتر، ويفرط نشاط كريه في الحركة. وأصبح حديثه معه يشوبه التلعثم؛ نظراً لأن كلامه الذي بات يحاكي مشيته قد تباطأ، حتى أصبح معادلاً صوتياً لمشيته المتثاقلة، ورفض الطبيب ذهابه للمستشفى حتى لا يوصم بالجنون.

في نهاية ذلك الكتاب الذي وصفته بعض الصحف الأميركية بأنه «تقشعر له الأبدان؛ لكنه مفعم بالأمل»، يصف المؤلف الاكتئاب في شكله الحاد بأنه ما هو إلا جنون. ويوضح فكرته قائلاً: «جنون الاكتئاب هو نقيض العنف، إنه عاصفة فعلاً، ولكنها عاصفة ضبابية كثيفة، وسرعان ما يظهر لدى الشخص تباطؤ في ردات فعله، وتعتريه حالة شلل شبه تام. ويخرج صوته خافتاً ومتحشرجاً ومتشنجاً للغاية».

جاء الشفاء بعد أشهر من العلاج في المستشفى، ثم أشهر أخرى ضمن مرحلة النقاهة، وهو ما يعلق عليه وليام ستايرون قائلاً: «كنت أشعر بالفقدان يحيط بي من كل جانب، وأخاف من كل شيء خوفاً طفولياً».

«كنا نحلم بلغة أخرى»
مختارات شعرية لليوناني «كوكيناكيس»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

صدر حديثاً عن دار صفصافة المصرية مختارات من قصائد الشاعر اليوناني «سبيروس كوكيناكيس»، الذي بدأ مسيرته مع الكتابة الشعرية عام 1974. حين أصدر ديوانه الأول «الاختناق» لتتوالى بعد ذلك إبداعاته، حيث قدم 15 عملاً شعرياً»، منها ديوان «حدود الشفق» 2019. و«في عصر الشك» 1983. و«ذاكرة متدفقة» 1990. و«صور وأشياء أخرى» 1985. وتتميز قصائد كوكيناكيس بالغموض الممزوج بطزاجة اللحظة، والأسئلة الوجودية وقضايا السياسة والحب، ففي قصائده يدافع عن الحرية والعدالة وعشق الحياة، ويفضح بلادة الواقع ومراراته.

تتضمن المختارات التي ترجمتها عن اليونانية الدكتور خالد رؤوف 32 قصيدة انتخبها من دواوين مختلفة لـ«كوكيناكيس»، وقد صدرت بمقدمة كتبها كوكيناكيس تحدث فيها عن الشعر وقال إنه مثل كل الفنون، «هو عشق ومقاومة على التوازي». وإنه منذ ديوانه الأول قبل 48 عاماً سعى نحو الإبداع في مغامرة طويلة ومستمرة لم تنته، وكان محظوظاً بولادته «في وطن يغمره النور دوماً، ونشأته في بيئة تنعم بالحرية. فلم يضطهد قط وفعل كل ما كان يرغب فيه».

وفي مقدمة ديوانه الثاني «جنازة الطغاة»، الذي صدر عام 1974عن منشورات سيريوس. قدم كوكيناكيس تعريفاً للشعر من وجهة نظره، وذكر أنه «تحقيق لكل الأحلام من خلال الفكر والحرية»، كما استهل ديوانه السادس الذي صدر عام 1981 بقوله: «إن الشاعر يرفع ثقل الفرد وجميع البشر في الوقت نفسه، فهو يعبر ويعيش في مناطق مشتركة معهم، وقصائده التي يكتبها وإن بدت شخصية، فهي ليست إلا أبيات نابعة منهم، إذ إن زمنه هو زمنهم، وفي المرآة التي يرى فيها وجهه يظهر وجه العالم كله».

بهذا الفهم للشعر ودوره، مضى كوكيناكيس يتحسس «الماضي ويقتفي أثر الحاضر ويسعى نحو مستقبل أفضل، جاعلاً من الشعر ممارسة كشف، تأتي بالنور، ويعكس المفارقة المفاجئة الموحية بين الأشياء، والحكاية الداخلية للإنسان والشغف والخوف من الموت والاشتياق والأماني».

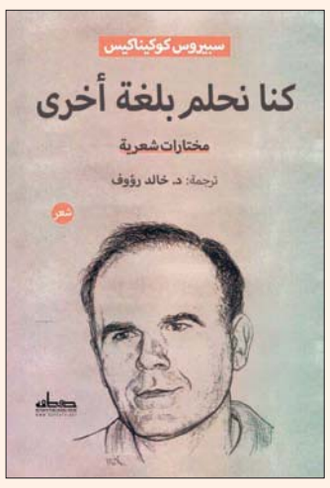

ولد «كوكيناكيس» عام 1954 في بيرايوس وترجمت قصائده للغات عدة. وكرمته أكاديمية أثينا مرتين، الأولى عام 2019 عقب صدور كتابه «شفق الحدود» 2019. والثانية 2021 عن مسيرته الشعرية على مدى 50 عاما، وتبرز من بين المختارات، ثلاث قصائد كتبها كوكيناكيس لشاعر الإسكندرية قسطنطين كفافيس، منها «الذين عرفوا العالم بالعكس كفافيس» ويقول فيها:

«الذين عرفوا العالم بالعكس
الذين يجلسون بدأوا يحلمون من جديد
بالشوارع وبشقوق الجدران
بالحدائق داخل الغبار
بسواعد الشباب العارية
هؤلاء الذين ينحنون ويجمعون الأحلام
من الشارع بقبعاتهم الخوصية
يتذكرون الشمس بعد المطر وهم يطؤون الطين
هؤلاء الذين عرفوا العالم بالعكس
يتأملون الحجارة الداكنة والسماء الزرقاء
يتحسسون شعراً أسود كثيفاً
بأيادٍ نسيت بياضها
هؤلاء يُخلُّون الأعماق ليلاً
حيث تلتمس ثقتنا الساذجة المساعدة على مضض».

يذكر أن الدكتور خالد رؤوف، حاصل على الدكتوراه في الفن الكلاسيكي اليوناني الروماني من جامعة شيكاغو وترجم عن اليونانية «جيران العالم» مختارات شعرية لريتسوس، «ألكسيس زوربا، سيرته وحياته» لكازانزاكيس.

وصف دوره في «الغرفة 207» بأنه «الأكثر غموضاً» بالمسلسل

كامل الباشا: «حمزة» أول فيلم فلسطيني بتمويل شعبي

القاهرة: انتصار دردير

أكد الممثل الفلسطيني كامل الباشا أن الشخصية التي يقدمها في مسلسل الرعب والإثارة «الغرفة 207» هي الأكثر غموضاً والمحرك الأساسي للأحداث في العمل، معبراً عن سعادته بردود الأفعال بعد عرض الحلقة الأولى على منصة «شاهد»، وقال في حواره مع «الشرق الأوسط»، إن فيلم «حمزة» الذي يشارك به في مسابقة الأفلام القصيرة بمهرجان القاهرة السينمائي، هو أول فيلم يتم تمويله شعبياً بأموال فلسطينية خالصة، مشيراً إلى أنه لا يهتم بمساحة الدور الذي يؤديه في أي عمل فني حتى لو أدى مشهداً واحداً.

ويجسد كامل الباشا في مسلسل «الغرفة 207» شخصية «عم مينا» المدير المالي للفندق الذي تدور به الأحداث: «مينا» هو المحرك الأساسي للأحداث والشخصية المثيرة الأكثر غموضاً، وقد تحمّست له لأسباب عديدة، فهو عن مأخوذ عن رواية تتسم بالغموض للأديب أحمد خالد توفيق ويضم طاقم ممثلين ومخرجاً متميزاً، ووجدته فرصة لأقدم نفسي للجمهور المصري والعربي من خلال الدراما المصرية، وقد أتاحت له شركة الإنتاج ومنصة «شاهد» جميع الإمكانات، وشاهدت أول حلقتين وجذبني بشدة رغم أنني جزء من العمل، وتلقيت ردود أفعال جيدة عنه.

ورغم أن الباشا يعد أحد كبار الممثلين الفلسطينيين، والمتوج بجائزة أفضل ممثل من مهرجان فينيسيا عام 2017 عن الفيلم اللبناني «القضية 23»، فإنه لا يهتم بحجم الدور الذي يؤديه مثلما يؤكد: «لا تشغلني مساحة وجودي في أي عمل فني، قد أظهر في مشهد واحد كما في الفيلم السوري (المترجم)، أو الفلسطيني (صالون هدى)، ما يهمني دائماً السيناريو والمخرج ويعنيني تأثير الدور أكثر من حجمه، وفريق العمل سواء أكان مسلسلاً أو فيلماً».

ويترقب الممثل الكبير عرض أحدث أفلامه «حمزة» الذي يشارك به في مسابقة مهرجان القاهرة السينمائي فئة الأفلام القصيرة، ويعبّر عن سعادته بذلك قائلاً: «سيكون هذا هو العرض الدولي الأول للفيلم بمهرجان القاهرة السينمائي، وهو يعد تجربة مهمة، فهو أول فيلم فلسطيني تم إنتاجه بتمويل شعبي، فقد أنشأنا صفحات خاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي قلنا فيها نريد أن نعمل فيلماً فلسطينياً بتمويل فلسطيني مائة في المائة دون أي تمويل خارجي، وكان هذا تحدياً كبيراً لطاقم العمل والمخرج ورد كيال، واستطعنا جمع التكلفة الأساسية والمصاريف اللوجستية، وأغلب المشاركين بالفيلم عملوا بشكل تطوعي، وهذا إنجاز كبير نتمنى أن نكرره في أفلام طويلة».

يضيف: «فيلم (حمزة) ليس من الأفلام المباشرة التي تحمل رسالة واضحة، بل يتضمن أكثر من رسالة، فهو يجسّد صراعاً مع خوف الإنسان، وأن الحل الأمثل للتغلب عليه يكون بمواجهته، هذه رسالته الرئيسية، وهناك رسائل أخرى يحملها لأنه يحتمل تفسيرات عدة، فكل مشاهد سيفسره بطريقة مختلفة طبقاً لخلفيته، وأتمنى أن يصل للجمهور على قدر الجهد الذي بذلناه جميعاً به».

ونوه الباشا بأنه لا توجد صناديق لدعم الأفلام الفلسطينية، وهذا تقصير من الجهات المسؤولة، ولا أعرف متى سيهتمون بصناعة الدراما، نحاول طوال الوقت تحقيق ذلك، وهناك فقط برنامج صغير تنفذه وزارة الثقافة يدعم أحياناً بمبالغ بسيطة جداً غير أنه تصاحبه إجراءات معقدة، وحتى حين يوافقون على مشروع يتأخر الدعم لسنة وسنتين، هذه مبادرات لا يمكن الاعتماد عليها في صناعة فيلم، وحتى المؤسسات العربية التي تدعمنا لا يتجاوز دعمها 5 في المائة من إنتاج أي فيلم».

وبعيداً عن السينما، فإن كامل الباشا يكتب ويخرج أعماله المسرحية التي تتواصل على مدى العام بالمدن الفلسطينية ومنها عرض «بيوت» الذي حقق نجاحاً غير متوقع، بحسب تعبيره: «هو أمسية أدبية تحققت بجهد جماعي لمجموعة من الكتاب، اجتمعوا لقراءة نصوص بعض وتطويرها وطلبوا مني إخراجها وقد فاق نجاحها توقعاتنا، برغم أن النص بالفصحى وأغلبه صعب على الفهم المباشر، لكن الناس أحبته جداً، وقد اخترت تضمينه أغنيات معروفة لتخفف من حدة النص، ونحن الآن بصدد ترجمته للإنجليزية لنتمكن من عرضه في أوروبا وأميركا».

ويحرص الباشا على تقديم عروض لمسرح الطفل الذي يراهن عليه مستقبلاً، على حد قوله: «أكتب لمسرح الطفل منذ عام 1992 وقدمت حتى الآن 18 عملاً من تأليفي وبعضها من إخراجي، تعرض طوال الوقت في فلسطين، لدي الآن خمسة أعمال يتم عرضها في المسارح الفلسطينية من خلال عدة فرق ومن خلال المؤسسة التي أديرها (قدس أرت)، وهذا لأنني أحب مسرح الطفل وأحاول أن أكون مؤثراً على شخصية الطفل الفلسطيني التي أراها طوال الوقت هي العنوان ومفتاح الخلاص لمستقبلنا».

يؤمن الفنان بأن كل عمل فني هو عمل سياسي، لذا فإن السياسة حاضرة في أعماله، ومن بينها العرض المسرحي «قهوة زعترة»، مبرراً ذلك: «أعيش في بلد محتل تفرض السياسة وجودها، ولا بد للفنان من موقف سياسي تجاه الأحداث في بلده وفي العالم، السياسة أراها في الانحياز لنبض الشارع ولرؤية مستقبلية أبعد من الواقع الذي نعيش فيه، أما عرض (قهوة زعترة) فهو يحكي عن مقهى بالقدس القديمة كان مركزاً للنشاط السياسي في فلسطين، في النهاية لا بد أن نقدم أعمالنا بصورة لائقة ومحترفة ومحترمة وهذا ما أحاول أن أكون داعماً له على امتداد مسيرتي الفنية».

مع ورد كيال مخرج فيلم «حمزة» (الشرق الأوسط)

مع محمد فراج في مسلسل «الغرفة 207» (الشرق الأوسط)

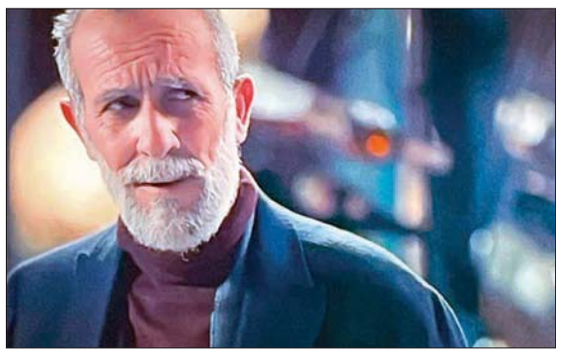
كامل الباشا (الشرق الأوسط)

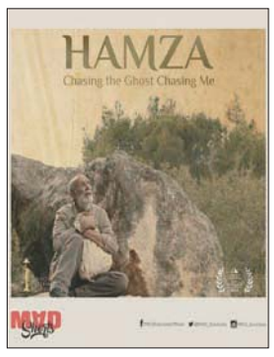

بوستر فيلم «حمزة»

> يؤمن الفنان بأن كل عمل فني هو عمل سياسي، لذا فإن السياسة حاضرة في أعماله، ومن بينها العرض المسرحي «قهوة زعترة»

تركي آل الشيخ يعلن تدوين أكثر من 300 إيقاع في الجزيرة العربية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن المستشار تركي آل الشيخ رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه، الاتفاق مع شركة «روتانا» على إنتاج برنامج مخصص لشرح الإيقاعات الموسيقية للجزيرة العربية، بهدف توثيقها للأجيال القادمة.

وتتولى الشركة عرض برنامج لتدوين إيقاعات الجزيرة العربية التي يتجاوز عددها 300 إيقاع، لا سيما النادرة منها، منعاً لاندثارها، وتعريف الأجيال القادمة بمكانتها في تراث المنطقة.

ويعد مقدم البرنامج محمد بصفر، أحد أبرز المتخصصين في موسيقى الجزيرة العربية وإيقاعاتها المتنوعة، حيث بدأ حياته مبكراً في عزف الموسيقى بمدينة الطائف، وشارك في معرض إكسبو كندا عام 1986. وأصبح عضواً أساسياً في فرقة الفنان محمد عبده، وأمضى من عمره 25 عاماً في التفرغ للفن، ورسم بقدراته الموسيقية ألواناً متعددة من المعزوفات الغنائية، وعاصر أربعة أجيال فنية متعاقبة.

ويشكل التعاون الجديد للهيئة العامة للترفيه مع شركة روتانا أحد أبرز البرامج والأعمال لحفظ التراث الموسيقي للجزيرة العربية، ورافداً مهمّاً من روافد الفن السعودي والخليجي، لإبراز مكانته، ونشر ثقافته بين الأجيال القادمة.

المستشار تركي آل الشيخ

«العلا» تدشن مهرجان «الممالك القديمة» لإبراز الهوية الفريدة للمنطقة

تعرف محافظة تيماء قديماً بموقعها الفريد على طريق البخور التاريخي (الشرق الأوسط)

الرياض: إبراهيم أبو زايد

دشنت الهيئة الملكية لمحافظة العلا، مهرجان «الممالك القديمة»، الذي يربط العلا، بمحافظتي تيماء وخيبر، ليكون رابطا بين مختلف المواقع التاريخية في خيبر وتيماء، وعابرا بين الحضارات والممالك العربية القديمة. المهرجان من تنظيم «لحظات العلا» الذي يجمع بين المحافظات التاريخية الثلاث: العلا، وتيماء، وخيبر، من خلال تجارب ثقافية للزوار، ورحلات تبرز الهوية الفريدة لكل موقع والتاريخ الذي يحمله، بدءًا من عروض الضوء، ورحلات المنطاد، وكذلك الجولات عبر الطائرات المروحية، وجولات برفقة مرشدين في مختلف المواقع التراثية التي تختزل الإرث الإنساني.

وتعرف محافظة تيماء قديما بموقعها الفريد على طريق البخور التاريخي، وتعد أحد المواقع المهمة التي تتواصل بها الاكتشافات الأثرية. وتجسد المحافظة تاريخا مدونا يجمع بين الحضارات المتعاقبة إلى جانب احتضانها لأكبر بئر في شبه الجزيرة العربية.

وتشتهر محافظة خيبر بتاريخها القديم وبسوقها التجارية وطبيعتها الجغرافية، بالإضافة إلى المصائد الحجرية التي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ وتأخذ أشكالاً مختلفة منها المستطيلات.

أما مدينة «الحجر التاريخية» وهي أحد أبرز المواقع ضمن مهرجان الممالك القديمة فتميزت بآثار الحضارة النبطية، ومركزها كمحطة حيويّة على طريق البخور، وهي أحد المواقع الموجودة اليوم على الخريطة العالمية للمعالم التراثية وفق تصنيف اليونسكو. سيتمكن الزوار من الاطلاع على هيكل وجه امرأة تعود للعصر النبطي وتُعرف باسم «هنّات» وهي قطعة عثر عليها في منطقة الحجر، وذلك خلال الفترة من 1 نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 إلى 21 مارس (آذار) 2023. وتتخلل التجربة التاريخية الثقافية في «الحِجر»، عروض الضوء والصوت، والتي تبدأ اليوم وتستمر حتى 27 نوفمبر، وستقدم تجربة أخرى في «الليوان» الذي سيجتمع حوله أبرز الطهاة العالميين خلال الفترة من 15 ديسمبر (كانون الأول) 2022 وحتى 15 مارس 2023.

ومع بدء موسم التنقيب عن الآثار، تُقدّم «دادان»، للمستكشفين فرصة الانضمام إلى برنامج «عالِم الآثار المتدرّب»، وسيحظى الزوار بفرصة التواصل مع علماء الآثار في مواقع التنقيب، كذلك يُمكن لزوار العُلا، الاستمتاع برحلة في «جبل عكمة» الذي يعد أكبر مكتبة للنقوش في العالم.

وفي تيماء، يُقدم للزوار خلال الفترة من 11 نوفمبر 2022 وحتى 31 مارس 2023، لمحة عن هذه الواحة التي تقع على مفترق طرق الحضارات، كما يُمكنهم زيارة «بئر هداج»، والذي يعد تحفة يُعتقد أنه قام ببنائها آخر ملوك بابل، كذلك «سوق الناجم»، وتختتم الجولة في تيماء بزيارة لقصر الرمان، ويسمى أيضاً بـ«قصر الحاكم»، وهو مثالٌ رائع للهندسة المعمارية العربية، ترافقه خدمة الدليل السياحي الصوتي.

وفي «خيبر» سيتاح للزوار رحلات على متن المناطيد الهوائية والطائرات المروحية لرؤية «مخيم خيبر»، القريب من حرة خيبر البركانية، وكذلك «مسارات المغامرة» عبر الحمم البركانية، والتي تتشكل معا لتقديم تجربة ثقافية تاريخية.

وفاة مدونة الطعام جولي باول التي اشتهرت بفيلم «جولي وجوليا»

نيويورك: كيم سيفرسون
وجوليا موسكين *

في 26 أكتوبر (تشرين الأول)، توفيت جولي باول، الكاتبة المتخصصة في مجال الطعام والطهي، عن 49 عاماً، داخل منزلها في أوليفبريدج بشمال ولاية نيويورك. كانت باول قد قررت تكريس عام بأكمله لإعداد كل وصفة وردت في الكتاب الذي وضعته الطاهية الأميركية جوليا تشايلد بعنوان «إتقان فن الطهي الفرنسي»؛ ما أسهم في ظهور مدونة الطعام الشهيرة «مشروع جولي - جوليا»، والتي حملت اسم فيلم شهير من بطولة النجمة ميريل ستريب.

وأعلن زوجها، إريك باول، أن سبب الوفاة سكتة قلبية.

اعتادت جولي باول أن تروي رحلة كفاحها داخل المطبخ بصوت مضحك، لكنه لا يخلو من نبرة نقدية حادة نجحت في ملامسة جيل صاعد من المعاصرين الساخطين.

وقد تحول «مشروع جولي - جوليا» إلى نموذج شائع أمام المدونات الأخرى، وساعد في بناء جمهور حديث واسع لمواد الطهي المنزلي عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

عام 2002، كانت باول كاتبة طموحة تعمل في وظيفة إدارية عادية في منطقة مانهاتن. وكانت على أعتاب الثلاثين من عمرها، ولم يكن أمامها آفاق بالمعنى الحقيقي على الصعيد المهني. وقالت في مقابلة مع «نيويورك تايمز»، إن ذلك الوقت كان بمثابة «واحدة من تلك اللحظات المذعورة التي يشعر فيها المرء أنه محاصر».

وسعياً لإضفاء رونق جديد على أيامها، شرعت باول في طهي جميع الوصفات البالغ عددها 524 وصفة الواردة في النسخة البالية المملوكة لوالدتها من كتاب تشايلد الكلاسيكي الصادر عام 1961 بعنوان «إتقان فن الطهي الفرنسي»، المجلد الأول. إلا أنها باعتبارها طاهية غير مدربة تعيش في دور علوي من منزل صغير في لونغ آيلاند سيتي، وجدت باول الطريق وعرة مليئة بالصعوبات والكد والجهد.

وفي مدونة لحساب «صالون دوت كوم»، أطلقت باول «مشروع جولي - جوليا»، وحرصت على كتابة تحديثات طويلة مليئة بالحكايات المسلية حول صعوبة العثور على المكونات وخيبات الأمل الطفيفة في حياة البالغين والتحديات الأكبر المتمثلة في إيجاد هدف في الحياة.

قبل نهاية العام، أفاد موقع «صالون دوت كوم»، بأن المدونة حققت نحو 400,000 مشاهدة للصفحة، بالإضافة إلى آلاف عدة من القراء العاديين الذين انغمسوا في حالة من الدراما حول ما إذا كانت باول ستنتهي بالفعل في الوقت المناسب.

وأتاحت المدونة لباول الوصول إلى القراء عبر منصة جديدة نسبياً وبنوع جديد من اللغة المباشرة. وقالت باول في مقابلة عام 2009 «لدينا الآن وسيط يمكننا من خلاله كتابة التعليقات اللاذعة التي اعتدنا أن نقولها بصوت عالٍ لأصدقائنا».

وجرى نشر هذه التعليقات في الوقت الذي كان فيه الاهتمام الشعبي بالطعام والطهاة يتزايد. وأصبح أسلوب باول المميز القائم على نقد الذات جسراً ما بين السلطة القوية التي كان يتحدث بها كتاب مثل تشايلد وجيمس بيرد وإم إف كيه فيشر، وكتاب آخرون من السهل الوصول إليهم والتواصل معهم، مثل راشيل راي ونايجيلا ولوسون.

وقبل أسابيع قليلة من انقضاء الموعد النهائي الذي فرضته باول على نفسها، كتبت أماندا هيسر، مؤسسة موقع «فود25» والتي كانت حينها مراسلة لـ«نيويورك تايمز»، عن مشروع باول، ما زاد الاهتمام بها.

وقالت هيسر في رسالة عبر البريد الإلكتروني، إن «مشروع جولي - جوليا» قلب عالم الكتابة عن الطعام رأساً على عقب. وكتبت «لم أقرأ كتابات لأي شخص آخر تشبه كتابتها. كانت كتاباتها حديثة جداً ومفعمة بالحيوية - وفي بعض الأحيان كانت فجّة! واللافت أنها لم تكن مرتبطة بأي تقليد معروف».

وقالت هيسر، إن باول ألهمت كتّاباً هواة آخرين مهتمين بالطعام كي يبدأوا الطهي من خلال كتب الطبخ، وجعلت الكتاب المحترفين المعنيين بالطعام يدركون «أنهم سقطوا في فخ الرضا بالأمر الواقع». وأضافت «أسهمت الإنترنت في إضفاء طابع الديمقراطية على الكتابة بمجال الطعام، وكان (مشروع جولي - جوليا) أول صوت مميز للمدرسة الجديدة».

من جهتها، قالت الكاتبة ديب بيرلمان، التي أطلقت مدونة الطعام الخاصة بها بعنوان «سميتين كيتشين» عام 2003 عن باول «لقد كتبت عن الطعام بصوت بشري حقاً بدا مثل الأشخاص الذين أعرفهم. لقد أوضحت أنه يمكنك الكتابة عن الطعام حتى من دون الذهاب إلى مدرسة للطهي، ومن دون خبرة كبيرة، وفي المطبخ الواقعي».

من ناحيتها، حولت مؤسسة «ليتل براون آند كمباني» المدونة إلى كتاب بعنوان «جولي آند جوليا: 365 يوماً و524 وصفة ومطبخ واحد صغير». ومع أن بعض النقاد كتبوا، أن الكتاب يفتقر إلى الثقل الأدبي، بيعت منه أكثر عن مليون نسخة.

وشهدت مبيعات الكتاب ارتفاعاً كبيراً بعد صدور الفيلم الشهير «جولي آند جوليا» عام 2009، وكان آخر أعمال نورا إيفرون ككاتبة ومخرجة، ومن بطولة ميريل ستريب ولعبت في الفيلم دور تشايلد، بينما لعب ستانلي توتشي دور زوجها، بول. أما إيمي آدامز، فلعبت دور باول.

من جهته، قال زوجها إريك باول، نائب رئيس تحرير مجلة «أركيولوجي»، إن جولي باول «كانت سعيدة بكتابة نورا إيفرون للقصة».

كما أسهم نجاح الفيلم في رفع مبيعات كتاب تشايلد لينضم إلى قائمة أفضل الكتب مبيعاً للمرة الأولى.

أما تشايلد، فلم تشاهد الفيلم، ذلك أنها توفيت عام 2004، لكنها كانت على علم بمشروع باول.

وكان روس بارسونز، محرر الطعام السابق في «لوس أنجليس تايمز» من أوائل من كتبوا عن المدونة، وبعث لتشايلد التي كانت في التسعينات من عمرها آنذاك، ببعض مقتطفات مما كتب. واعتبرت تشايلد المشروع إهانة لها، وليس مجرد محاولة سخرية من الذات من جانب باول، وأخبرت بارسونز أنها وآخرين أعادوا تجريب الوصفات بحيث يضمنون سهولة تنفيذها من جانب الطهاة من مختلف مستويات المهارة.

وقالت لبارسونز «لا أفهم كيف يمكن أن تواجه مشكلات في هذه الوصفات. لا بد أنها ليست طاهية».

* خدمة «نيويورك تايمز»

ميريل ستريب في مشهد من فيلم «جولي وجوليا» (أي إم دبي بي)

جولي باول أحدثت ثورة في تدوين الطعام على الإنترنت

باحثة مختصة في تصميم الأزياء: 92 مليون طن من الملابس تهدر سنوياً

الباحثة ماغي يونغ خلال مشاركتها في ملتقى تنوين الإبداعي، في مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء)

الظهران: «الشرق الأوسط»

كشفت باحثة مختصة في تصميم الأزياء عن تفاقم نسبة هدر الأنسجة بعد الانتهاء من تصميم الملابس، وذلك وفقاً لآخر الأبحاث والدراسات الصادرة عن منظمات متخصصة، موضحة أن التزايد الفعلي والملحوظ بدأ منذ عام 1980 إلى يومنا هذا، بمعدل يصل إلى 10 أضعاف، مما يتطلب الالتفات إلى كيفية استغلال بقايا تلك الأقمشة، وتوظيفها بما من شأنه الحفاظ على الاستدامة.

وأوضحت الباحثة ماغي يونغ خلال مشاركتها في ملتقى تنوين الإبداعي، أحد مسارات موسم تنوين 2022 الذي أطلقه مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء)، تحت شعار «التعاون»، والذي يستمر على مدى 3 أسابيع متتالية، تتضمن مسارات إبداعية حول التصميم، والتواصل، والصناعات الإبداعية، أن مستقبل الأنسجة مرتبط بكيفية استخدامها، ومنوهة بضرورة اللجوء إلى طرق آمنة للحفاظ عليها، منها على سبيل المثال ما يقوم به مشروع «أنسجة لا تُهدر»، من جمع لبقايا الأقمشة وتركيبها على لوحة محاكة بخيوط، وإتاحة الفرصة لكل زائر أن يسهم في الوصول إلى لوحة فنية من تلك الأقمشة ذات الألوان المميزة؛ لتكون وسيلة تترجم مفهوم الاستدامة.

ومما يبدو لافتاً أن في كل عام يتم التخلص من 92 مليون طن من الملابس، لتدخل هذه المخلفات في أنظمة المياه المحيطة بنا، على حد تعبيرها، ويستنزف ذلك العديد من الموارد خلال مراحل التصنيع والتصريف، بيد أن النشر الثقافي والوعي بإمكانية زيادة الوعي بطرق الاستهلاك وكيفية التخلص منها بطرق آمنة لتحقيق مفهوم «التعاون» وهو الهدف القائم عليه موسم تنوين الإبداعي، كما أكدت ماغي أن الحفاظ على الأقمشة والتخلص منها بطرق صديقة للبيئة يقلل من خطورة إعادة تدويرها، وأوعزت ذلك لأسباب عدة وهي «الصعوبة في تدوير تلك المواد والتكلفة العالية لها، على النقيض من البلاستيك والكرتون والزجاج والورق، فالأنسجة يتطلب الأمر فصلها ضمن مراحل التدوير، مما يشكل صعوبة بالغة عند الوصول إلى المخرج النهائي، فعادة تتكون القطعة الواحدة من الملابس من خليط سواءً القطن، والبوليستر وغيرها بنسب متفاوتة بحسب الاحتياج، ومن هنا تبدو صعوبة التدوير فلا جدوى من الحصول على قطعة ملابس من مادة البوليستر بصورة كاملة أو مكونة من البلاستيك، فالأفضل اللجوء إلى طرق تعاونية قادرة على ترسيخ مفهوم استدامة الأقمشة وهو أحد روافد الاستدامة الكلية التي نتطلع إليها من زاوية الحفاظ على النظام البيئي».

وتأكيداً على تحقيق الهدف من المشروع، يتناوب زوار ملتقى تنوين، للمشاركة في لوحة الأقمشة، حيث يتشبث العديد منهم بالإبرة حاملاً معه قطعة قماش ليثبتها داخل اللوحة التي بدت منذ الساعات الأولى لإطلاق الملتقى وكأنها أيقونة مبهجة ذات ألوان زاهية برؤية فنية معاصرة مستلهمة من التعاون نحو تحقيق الاستدامة، كما يلفت هذا العمل العديد من المشاركين إليه، إلى جانب حديث المشرفات عنه، إذ يجسد صورة حديثة تلعب المنسوجات فيه دوراً رئيسياً، في إشارة إلى المكانة التي يشغلها النسيج عالمياً.

مهرجان الخرطوم الدولي لسينما الموبايل يحتفي بالحرية والإبداع... والجائزة لفيلم عن السلام

الخرطوم: سهام صالح

تقديم شهادات تقدير للأعمال المتميزة في المهرجان (الشرق الأوسط)

يصعب على المرء إخفاء حنينه المتواصل لعبارات حفرت في ذاكرته السينمائية عميقاً، وهو يتابع ختام فعاليات مهرجان الخرطوم الدولي لسينما الموبايل بالأمس. وبدأ المهرجان عروضه بمشهد من فيلم الرسالة «هل يساوي دينكم العبد مع سيده؟ نعم لأنه إنسان»، لخصت هذه الجملة ما يدور حوله المهرجان، شاهد الأمر فيها هو الإنسان قيمه وقضاياه متنقلاً بين هذه المعاني وتكريم مستحق لبطل فيلم الرسالة الممثل الليبي علي سالم أحمد (بلال بن رباح)، ضيف شرف النسخة الثانية من المهرجان.

وما بين الحنين والإبداع، تم توزيع جوائز المهرجان بحضور لافت من الجمهور والمهتمين بصناعة السينما وضيوف عرب وأفارقة وهبوا الختام لحظات لا تُنسى، وكانت الجائزة الأولى للفيلم الوثائقي من نصيب فيلم «السلام في مدينة السلام» للمبدع فلاح بلال مضوي. بينما كانت جائزة الصورة الفوتوغرافية من نصيب مصعب إدريس محمد أحمد، لتكون جائزة شيرين أبو عاقلة للتقرير الإخباري من نصيب موسى حسين محمد، أما جائزة الدراما فكانت من نصيب الفيلم العراقي «العنقاء» لأبرار الجبوري، وذهبت المرتبة الثانية لنفس الفئة للمبدع السوداني قصي عبد الله عن فيلم «خطوات».

وقد احتفت النسخة الثانية من مهرجان الخرطوم لسينما الموبايل التي تحمل شعار «حرية وإبداع»، بضيوف المهرجان القادمين من دول عربية، على رأسهم الممثل الليبي علي سالم أحمد، وفارس منصور طيران، وفتحي سالم الداود، وعبد الله يحيى آل شجاع من السعودية.

وتشكلت لجنة تحكيم المهرجان من الناقد السر السيد، وشهاب ساتي، والدكتورة إنصاف الزاكي، وعفراء أسعد، وفارس منصور، وحق الله الشيخ، ومهند منير وبعض المختصين في القنوات السودانية.

وتميزت معظم الأفلام المشاركة في المهرجان بسيطرة الرمزية مع التعاطي النقدي مع شؤون المجتمع المرتبطة بالتهميش وعدم الاهتمام وممارسة الكثير من العادات الضارة.

وقال سيف الدين حسن، رئيس المهرجان، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الفكرة ليست جديدة، وقد سبقنا إليها الألمان ثم الفرنسيون وجاء بها المغاربة إلى الوطن العربي، ونحن الدولة رقم 6 في العالم التي أطلقت مهرجان الموبايل محلياً منذ ست سنوات إلى أن وصلنا إلى النسخة الدولية». ويضيف سيف الدين أن فكرة سينما الموبايل قامت على التحول الهائل الذي أحدثه الهاتف والثورة الرقمية في كاميرا التليفون وبرامج المونتاج والعمليات الفنية ومحاضرات عن تاريخ السينما عبر مراكز متخصصة دربت 700 طالب. وتحدث سيف الدين عن التحديات التي واجهت المهرجان، قائلاً: «واجهنا صعوبة في تنظيم المهرجان في ظل الظروف المعقدة التي يشهدها السودان، لكن كانت لدينا قناعة بأن توقد شمعة خير من أن نلعن الظلام، وقدمنا المهرجان لنقول إن الخرطوم ليس مستغرباً أن تحتفي بالسينما وتكون محطة مضيئة مستقبلاً... كما كان التمويل إحدى كبرى العقبات التي واجهتنا في ظل الفراغ الدستوري والسياسي الموجود في السودان، فاستعنا ببعض شركات الاتصالات وبعض المهتمين بالمجال وبعض البنوك». من جانبه، قال مهند منير، عضو لجنة التحكيم لاختيار أجمل فيلم، إن «المهرجان يهدف بشكل أساسي لصناعة جيل من السينمائيين الشباب، بالإضافة إلى تأهيلهم، ويكتشف إمكاناتهم، ويضعهم على الطريق ليكونوا في مستوى المحترفين، وأتمنى من الشباب ألا يضيعوا مثل هذه الفرص». ووفقاً لفلاح بلال مضوي، الفائز بجائزة الفيلم الوثائقي، فإن «مهرجان الخرطوم لسينما الموبايل فرصة مميزة للشباب للتعبير عن أفكارهم، لذا منذ الإعلان عن المهرجان قررت أنا وأصدقائي عمل فيلم عن السلام، حيث بات الأمر ضرورياً نسبة للوضع الراهن وحاجة البلد للسلام، لا سيما وجود حي كامل في منطقة جنوب الحزام بالخرطوم يقدم نموذجاً للتعايش السلمي، وقمنا بإبرازه في فيلم (السلام في مدينة السلام)». ويحرص مهرجان الخرطوم لسينما الموبايل من خلال شركة «نبتة» للإنتاج والإعلام، الجهة المنظمة للمهرجان، على أن تكون قضايا الشباب والثقافة والسلام المجتمعي، والتعايش السلمي والتراث، والعادات والتقاليد وقضايا الاقتصاد والمعيشة والهم العام، موضوعات للأفلام والصور المشاركة في المسابقة.

لجنة التحكيم (الشرق الأوسط)

احتفت النسخة الثانية من مهرجان الخرطوم لسينما الموبايل التي تحمل شعار «حرية وإبداع»، بضيوف المهرجان القادمين من دول عربية، على رأسهم الممثل الليبي علي سالم أحمد، وفارس منصور طيران، وفتحي سالم الداود، وعبد الله يحيى آل شجاع من السعودية

زاهي حواس

الفنون والنقوش الصخرية في جبة

تعد النقوش والفنون الصخرية من أهم اللقايا الأثرية بالنسبة للأثري، يستطيع من خلالها نحت صورة شبه كاملة للمكان سواء الذي استوطنه الإنسان أو مر فقط به خلال ترحاله، ودائماً ما أنبه أبنائي طلبة الآثار إلى أن تلك النقوش والفنون الصخرية ليست مجرد دليل أثري على وجود نشاط بشري، بل إنها لغة تخاطب إنسان العصور القديمة معنا نحن الأثريين.

وتعد المملكة العربية السعودية متحفاً مفتوحاً يضم الملايين من النقوش والفنون الصخرية في شتى أنحاء البلاد سواء كانت على أسطح الجبال القريبة من حدود المملكة الغربية والجنوبية أو حتى أسطح الصخور في الجبال الواقعة في قلب صحاري المملكة، التي يعتبر مجرد الوصول إليها وتوثيقها ونشرها ضمن سجلات التراث الوطني للمملكة من الأعمال التي تحسب لهيئة التراث والتي نالت استحسان وإعجاب المحافل العلمية الدولية في كل مكان بالعالم.

ومن أجمل النقوش والفنون الصخرية تلك الموجودة بموقع جبة إلى الشمال الغربي من مدينة حائل، وعلى بعد 100 كلم داخل الجزء الجنوبي لصحراء النفود. والمكان عبارة عن سهل بحيرة قديمة منخفض، تحيط به الرمال من جميع الجهات، وقد غطت الرمال أجزاء واسعة منه. ويمتد على الطرف الغربي لسهل جبة سلسلة من جبال الحجر الرملي تحتوي على الكثير من الكهوف الصخرية الطبيعية والينابيع.

تشير الدراسات البيئية للموقع إلى أن البحيرة القديمة كانت تختزن كميات كبيرة من المياه العذبة ونمت حولها أنواع مختلفة من الأشجار والنباتات، وبالتالي كانت مصدر جذب للجماعات البشرية وأنواع مختلفة من الحيوانات التي كانت المصدر الرئيسي للغذاء بالنسبة للإنسان الذي عاش بالمكان قبل عشرة آلاف سنة إلى جانب ما توفر له من فاكهة برية. وظلت جبة مصدر المياه الوحيد في الصحراء الكبرى بعد أن سادت الظروف المناخية الجافة، وبالتالي ظلت منطقة جذب للاستيطان البشري على مر العصور.

يعد موقع جبة من أهم وأكبر وأقدم مواقع الفنون الصخرية في المملكة العربية السعودية. ويضم الموقع نقوشاً وعناصر فنية لأشكال آدمية وحيوانية منتشرة في جبل أم سنمان، وفي الجبال القريبة منه (غوطا، وعنيزة، والغرا، ومويعز، وشويحط)، وتعود تلك الفنون الصخرية إلى ثلاث فترات زمنية مختلفة، أقدمها وأهمها ما يعرف بنمط جبة المبكر الذي يعود إلى منتصف الألف السابع قبل الميلاد، ويتميز الموقع بنحت لأبقار ذات قرون طويلة وقصيرة مصاحبة لأعداد من العناصر الآدمية، نفذت بالأسلوب التخطيطي وبأسلوب الأشكال الآدمية المكتملة. أما الفترة الثانية فهي ما يعرف بالفترة الثمودية التي تؤرخ ما بين 1700 و2500 سنة من الوقت الحاضر. وتتميز بنحت الإبل والخيول والوعول وأشكال شجر النخيل إلى جانب النقوش الكتابية الثمودية. وآخر تلك الفترات القديمة هي فترة ما يعرف بالفترة العربية التي يميزها نحت الآدميين راكبي الإبل والخيول والقوافل المحملة بالبضائع.

وقد تم مؤخراً اكتشاف فترة زمنية رابعة أحدث تعود إلى العصور الإسلامية، وتمثلها تلك الكتابات الكوفية المدونة على بعض الأحجار المتساقطة من جبل أم سنمان، التي في مجملها آيات قرآنية وأدعية مؤرخ إحداها بشهر رجب سنة 147 من الهجرة.

عرب وعجم

● خالد بن عبد الله السلمان، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية كينيا، استقبل عضو البرلمان الكيني هون كالب حميسي، في مكتبه، وجرى خلال اللقاء بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● جون غودفري، سفير الولايات المتحدة الأميركية في الخرطوم، استقبله أول من أمس، والي القضارف المكلف محمد عبد الرحمن محجوب، في مكتبه، حيث زار السفير الولاية بغرض الوقوف على أوضاع اللاجئين الإثيوبيين بمعسكر أم راكوبة، والمساعدات التي يمكن أن تقدمها السفارة للاجئين. من جانبه، أشار السفير إلى أن ولاية القضارف لها موقع جغرافي متميز؛ كونها تحادد دولتي إثيوبيا وإريتريا، وتتمتع بالعديد من الفرص والإمكانيات الزراعية والحيوانية، مجدداً السعي لتعزيز علاقات بلاده مع السودان بما يخدم الشعبين.

● ألكسي سكوسوريف، سفير جمهورية روسيا الاتحادية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية عبد الرحمن بن محمد بن راشد آل خليفة، في مكتبه، بمناسبة تعيينه سفيراً لبلاده لدى المملكة، وأعرب رئيس المجلس عن تمنياته للسفير بالتوفيق في أداء مهامه ومواصلة مساعي تطوير علاقات التعاون بين البلدين الصديقين. من جانبه، نوّه السفير بالدور الذي يضطلع به المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في تعزيز الروابط الدينية ونشر القيم السمحة وتعزيز الحوار بين الأديان.

● ألكسندر جارسيا، سفير فرنسا المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير الداخلية واللامركزية الموريتاني محمد أحمد ولد محمد الأمين، في مكتبه بمقر الوزارة في نواكشوط، وتناول اللقاء الذي جرى بحضور محمد محفوظ إبراهيم أحمد، الأمين العام لوزارة الداخلية واللامركزية، بحث علاقات التعاون القائم بين البلدين الصديقين وسبل تعزيزها، خاصة في مجالات تدخل قطاع الداخلية واللامركزية.

خالد بن عبد الله السلمان

جون غودفري

ألكسي سكوسوريف

● كريستوفر فيفين، سفير الدنمارك لدى لبنان، التقى أول من أمس، وزير الزراعة في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية عباس الحاج حسن، وتم خلال اللقاء البحث في المشاريع التي تقدمها الحكومة الدنماركية وسبل تعزيز وتطوير العلاقات بين البلدين، وأثنى الوزير على جهود السفير والحكومة الدنماركية في سبيل إنعاش القطاع الاقتصادي اللبناني بشكل عام، ومساعدة الشعب اللبناني في أزمته الاقتصادية والاجتماعية.

مطر حامد النيادي

رودي درامويند

أجيت جوبتيه

● رادو كاتالين ماريدير، سفير رومانيا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، قائد الجيش اللبناني العماد جوزاف عون، بمكتبه في اليرزة، بحضور الملحق العسكري الروماني العقيد ستيفان إيوفانيسكو، وتم خلال اللقاء البحث في علاقات التعاون بين جيشي البلدين.

● مطر حامد النيادي، سفير دولة الإمارات لدى الكويت، استقبله وزير التجارة والصناعة ووزير دولة لشؤون الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في الكويت عالي مازن سعد الناهض، وتم استعراض التعاون القائم بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزه في مختلف القطاعات، وأشاد الوزير بالعلاقات الطيبة الوطيدة التي تربط بين دولة الإمارات ودولة الكويت وبمستوى التعاون والتنسيق بينهما في شتى المجالات. من جانبه، هنأ السفير الوزير بمناسبة تعيينه في منصبه، مؤكداً اعتزازه بالعلاقات الأخوية التي تجمع بين البلدين الشقيقين.

● رودي درامويند، سفير المملكة المتحدة لدى مملكة البحرين، التقى أول من أمس، وزيرة الإسكان والتخطيط العمراني البحرينية آمنة بنت أحمد الرميحي، لاستعراض العلاقات المتميزة التي تجمع بين البلدين الصديقين في شتى المجالات، والمواضيع ذات الاهتمام المشترك، وأشادت الوزيرة بما يوليه السفير من جهود لتنمية علاقات الصداقة التاريخية التي تجمع مملكة البحرين والمملكة المتحدة. في حين أعرب السفير عن اعتزازه وتقديره للدور الحيوي المهم الذي تضطلع به المملكة لتنفيذ المشاريع التنموية، والتي من أبرزها مشاريع ومبادرات قطاع السكن الاجتماعي.

● أجيت جوبتيه، سفير الهند لدى مصر، استقبله أول من أمس، المهندس محسن صلاح، رئيس مجلس إدارة نادي المقاولون العرب الرياضي، خلال الاحتفال بعيد الوحدة الوطنية للجمهورية الهندية الذي احتضنه نادي المقاولون العرب، وأكد رئيس مجلس الإدارة على عمق العلاقات بين البلدين، كاشفاً عن وجود تعاون مشترك بين المركز الثقافي الهندي ونادي المقاولون العرب خلال الفترة المقبلة. من جانبه، أكد السفير، أن الهند تحتفل بعيد الوحدة الوطنية بالتزامن مع احتفال مرور 75 عاماً على العلاقات المصرية - الهندية.

سودوكو

4		6				9		
				1				2
			3				5	
		7	8	6		1		
			4					
	1	9		5	7			6
						8		
9					3		2	
	7	1			8			

الحل السابق

5	8	1	6	9	2	7	4	3
6	9	7	4	3	1	5	8	2
2	3	4	7	8	5	6	9	1
3	1	5	8	2	4	9	6	7
4	6	9	3	1	7	8	2	5
7	2	8	9	5	6	1	3	4
1	4	6	2	7	8	3	5	9
8	5	3	1	4	9	2	7	6
9	7	2	5	6	3	4	1	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- مغنية بوب كندية
2- ملياردير يوناني - للمناداه
3- كثير العطاء - تقوى وورع
4- سقي - نبات طيب الرائحة "معكوسة" - من الاقارب
5- من القارات - لقب تركي شرفي
6- رائحة طيبة "معكوسة".
7- حبر - وكالة الفضاء الامريكية "معكوسة".
8- فقدان السمع - شيطان "معكوسة".
9- أضاء "معكوسة" - حيوان لطيف.
10- سقي "معكوسة" - ابن ادم - نظير.

عموديا

1- ممثل سوري.
2- شهر ميلادي - حطام.
3- خاصتنا - قذف.
4- آلة طرب "معكوسة" - ماكر.
5- في الفم "معكوسة" - من الامارات العربية.
6- اميرة بريطانية راحلة - عتب.
7- ضد عسير - علم مذكر.
8- مدينة فلسطينية.
9- شلالات مشهورة - قهوة.
10- ولاية امريكية.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ب	ر	ن	ا	ر	د	ش	و	■	م
2	ي	ا	س	ي	ن	■	و	ا	س	ع
3	ن	د	ي	■	ا	ر	ب	ي	ل	■
4	ا	ي	م	ا	ن	■	ا	ل	م	د
5	ل	■	■	م	ن	د	م	■	■	ر
6	ق	ب	ا	ل	ي	■	■	ل	■	د
7	ص	ا	ل	و	ن	■	ح	ن	ي	ن
8	ر	س	■	ر	د	ا	د	■	ب	ي
9	ي	و	د	ن	د	ا	■	ي	ل	■
10	ن	د	ي	م	■	م	د	ل	ا	■

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Thursday - 3 November 2022 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16046
الخميس 9 ربيع الآخر 1444 - 3 نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16046

The Guardian sport | الـ غارديان الرياضي

جيسي مارش: لم أكمل عملي في ليدز بعد

سمير عطاالله
عند جهينة...

خوفاً من أي سوء فهم أو إساءة في التعبير، أولاً وأخيراً، مبروك للجزائر انعقاد القمة العربية الحادية والثلاثين، ومبروك المصالحة الفلسطينية التي سبقتها، وما تزال قائمة حتى الآن، ومبروك للجزائر العزيزة احتفالات ذكرى الأول من نوفمبر (تشرين الثاني)، ومبروك حضور شيوخ الأمة، أطال الله في أعمارهم، وشكراً على تكبدهم عناء ووعثاء السفر.

وخوفاً من أن يحدث لي ما حدث في قمة موريتانيا الغالية عندما تجمعت صحف بلاد المليون شاعر، إلا واحدة، على ما كتبت وكادت تطالب بشنقي (باسم حرية الصحافة)، وطالبت إحداها بطرد الجالية اللبنانية فوراً، وكأن الجالية شركة وأنا صاحبها. خوفاً حقيقياً من أي شيء من هذا، ووفاء لما كتبت طوال عمري عن الجزائر، بدءاً برواية عاطفية بسيطة عنوانها «الحب والجزائر» قدمها أنسي الحاج، وأنا في العشرين من عمري.

بناء على كل ما سبق، أطلب الإذن في التعليق على افتتاحية صحيفة «الخبر»، التي صادف تأسيسها مع أول قمة عربية. تقول الزميلة الغراء: «احتفظت الجزائر على مدى تاريخها الدبلوماسي، بمقاربة تقوم على رفض منطق العداء الذي يكنه جزء من العرب لدول كبرى أخرى في محيطهم الإسلامي الكبير، وعلى رأسها إيران، وتركيا، وعلى هذا الأساس ابتعدت الجزائر عن إقحام نفسها في حرب الخليج الأولى والثانية رغم علاقاتها القوية في ذلك الوقت مع النظام العراقي بقيادة الراحل صدام حسين (...) ومن مفاخر الدبلوماسية الجزائرية تلك الوساطة المنجزة بين العراقيين والإيرانيين (...) كذلك كانت العلاقة مع تركيا دائماً في وضع جيد...»...

هكذا على ما يبدو تراءت تلك الأحداث للزميلة «الخبر»، التي جعلت «الجزائر ترفض منطق العداء لتركيا وإيران». لكن بالنسبة إلينا هنا في المشرق العربي، كان الأمر مختلفاً جداً. مثلاً لم تكن في الخليج «حربان» بل كان هناك احتلال لدولة عربية مستقلة، وقلب نظامها، وانتهاك كرامة شعبها، وقوانين العالم أجمع.

أما «الاتفاقية المنجزة»، التي وقعها صدام حسين وشاه إيران برعاية الرئيس هواري بومدين في الجزائر عام 1975، فإن صدام عاد ومزقها عام 1980 بيديه. وأما العداء لإيران وتركيا فليس عربياً على الإطلاق. إيران هي من تعلن أنها تسيطر على 4 عواصم عربية. وتركيا هي من تقوم بنزهات عسكرية في سوريا والعراق. ولم نرَ مرة دبابة عربية في الأراضي التركية. ولا رأينا جيشاً عربياً يعبر الأراضي التركية للاحتفال بذكرى السلاطين.

طبعاً الأفضل ألا يكون هناك عداء بين إيران وتركيا والعرب. ولكن من الجانبين.

الممثلة الأميركية سكوت لارو ويليس لدى حضورها العرض الأول لـ«ماي بوليس مان» بمسرح «ريجنسي بروين» في كاليفورنيا (أ.ف.ب)

مشعل السديري
غمزة خفيفة وتكشيرة (تقطع الرزق)

أثار الفريق المتقاعد (ضاحي خلفان) في دبي، جدلاً واسعاً في موقع (تويتر) لدعوته العرب إلى التنازل عن فكرة قيام دولة فلسطينية والاكتفاء بدولة إسرائيلية تضم الفلسطينيين واليهود. وقال خلفان: يجب ألا نتعامل مع اليهود على أنهم أعداء، يجب أن نتعامل معهم على أنهم أبناء عمومتنا، مضيفاً: أقترح عدم قيام دولة فلسطينية، وإنما الاكتفاء بدولة إسرائيلية تضم الفلسطينيين واليهود، فبعد 70 عاماً سيشكل العرب 75 في المائة من السكان. وتابع قائلاً: ففكرة الاندماج مع اليهود في دولة واحدة، فكرة لا يوجد أروع منها، لأن العرب إذا التحموا مع اليهود في لحظة من لحظات التاريخ، فسيشكلون قوة الله على أرضه (وستزدهر البشرية وتسعد) - انتهى.

والواقع أنني في هذه العجالة لست في وارد أن أعارض أو أؤيد ما ذهب إليه سعادة الفريق، لأنني بطبعي أشبه ما أكون بحمامة السلام المكسورة الجناح، ولكنني في نفس الوقت قارئ مثابر ومتابع لحركة التاريخ التي لا ترحم أحياناً.

ولا شك أن هناك فروضاً أو قيماً شبه مشتركة بين اليهود والمسلمين منها: أن كليهما يؤمن (بالواحد الأحد)، ويتحدر من النبي إبراهيم، وعندنا في الإسلام 5 صلوات وعند اليهود 3، وكلاهما يحثّ على الصدقة، ويجيز الذبح الحلال، ويحرم أكل الخنزير وكذلك الميسر - أي (القمار)، والطواف عند كليهما 7 مرات، والحج عند المسلمين مرّة واحدة، وعند اليهود 3 مرّات، وفي الزكاة يدفع اليهودي من ماله 10 في المائة والمسلم 2,5 في المائة، والتقويم القمري مشترك بينهما، والصوم عند اليهود 6 أيام وعند المسلمين شهر كامل، ونحن نكتب ونقرأ من اليمين إلى الشمال وهم أيضاً كذلك، والاحتشام مشترك أيضاً عندهما، فمثلاً ممنوع المصافحة بين الرجل والمرأة.

وهذا هو ما أدى إلى مصرع (ماهسا أميني) لأنها تكشف غطاء رأسها وتصافح الرجال، وسبقتها إلى ذلك النائبة في البرلمان الإيراني (ميندا خالقي)، لأنهم اتهموها بأنها صافحت رجلاً غربياً، ولكنها لم تكن بشجاعة ماهسا؛ حيث أنكرت هذا وصدقوها وأخذوا تعهداً عليها، ولكي أشرح صدوركم قليلاً، إليكم ما نشرته الصحافة الفرنسية عن هذه الحادثة:

في زيارة لوزيرة الصحة والشؤون الاجتماعية الفرنسية (ماريسول توران) لإسرائيل، واستقبلها نظيرها وزير الصحة الإسرائيلي (ياكوف ليتزمان)، فمدت الوزيرة الفرنسية يدها لمصافحة الوزير الإسرائيلي، فرفض مصافحتها بكل (إباء وشمم) وترك يدها (مطوطحة) بالهواء، فبلعت المسكينة هذه الإهانة، وعند انتهاء الزيارة لم تمد يدها لمصافحته ولكنها استبدلت بها ابتسامة هادئة مع غمزة خفيفة من عينها، غير أن الوزير (ارتعد) ورد على غمزتها الخفيفة بتكشيرة (تقطع الرزق).

للدكتور أوهانا كتاب بالعربية هدية لزبوناته في الشرق الأوسط

جراح تجميل النجوم يتعرض لاعتداء دموي في عيادته

باريس: «الشرق الأوسط»

احتُجزت صحافية فرنسية في باريس، منذ يومين، بعد اعتدائها بشكل عنيف على جراح فرنسي شهير للتجميل لامس مشرطه وجوه المئات من جميلات العالم. وظهر الدكتور سيدني أوهانا على شاشة التلفزيون، ليلة أول من أمس، وملامحه تحمل آثار 30 قطبة لجروح قال، إنه تعرض لها من جارته في العيادة الصحافية الشابة ميلودي ستيونسون، في الأول من الشهر الحالي.

وسبب الحادث، حسب رواية الطبيب، أنه خرج من غرفة العمليات ليطلب من جارته وقف محرك سيارتها الذي كان يصدر ضجيجاً يقلق هدوء المكان ويزعج زملاءه أثناء ممارسة عملهم، وكذلك مرضاه. وكان جوابها أنها بصقت عليه وهددته ثم هاجمته بهاتفها النقال بضربات في رأسه ورقبته قبل أن يفقد الوعي. وتسبب الاعتداء باعوجاج في الأنف وجروح استدعت خياطة عاجلة. ولم تفلح جهود الموجودين في المكان من ردع المعتدية التي كانت في حالة هياج، مستقوية بأخيها «العملاق»، على حد قول أوهانا. وأضاف، أنه اكتفى بصدها عنه؛ إذ ليس من أخلاقه أن يرفع اليد على امرأة.

يتحدر الطبيب السبعيني من أصول مغربية. ويحمل وسام الشرف الفرنسي ولقب «جراح النجوم». وسبق له التطوع للقيام بعمليات تقويمية في أماكن النزاعات. وهناك صور له في مواقع التواصل مع الرئيس الأسبق ساركوزي وزوجته عارضة الأزياء السابقة والمغنية كارلا بروني. وتظهره إحدى الصور وهو يرفع شعرها ويتأمل ملامحها، دون إشارة إلى أنها استفادت من خدماته. وبالإضافة إلى مشاهير السينما والغناء، يقصده زبائن كثر، نساء ورجال، من العالم العربي. وله كتاب عن مسيرته وتخصصه، يقدم نسخة منه بالعربية لمرضاه في الشرق الأوسط.

كشف الجراح أوهانا، في ظهوره التلفزيوني، عن أنه يحتفظ بعلاقات ودية مع الرئيس ماكرون والطبقة السياسية. وناشد صديقه وزير العدل الذي يلتقيه على العشاء، أسبوعياً، أن يفعل شيئاً لوقف العنف المجاني الذي بات ينتشر في المجتمع. وقال، إنه تعرض لمحاولة قتل ويشعر بالخوف لأن للمعتدية سوابق في ترويع الجيران. ومنذ الحادث وهو يستعين بحارس شخصي، مضيفاً، أن المواطن العادي لا يمتلك هذه الرفاهية.

ويمارس أوهانا المهنة في مركزه الطبي المتخصص بأنواع الجراحات التجميلية للنساء والرجال. وهو مشفى بالغ الأناقة من طوابق عدة يقع في شارع مغلق من الدائرة الـ16 من العاصمة. والمشفى مجهز بأثاث فخم مثل فندق من فنادق الدرجة الأولى، تتوزع في أرجائه عشرات اللوحات والمنحوتات لفنانين معروفين يحرص الطبيب على اقتنائها.

وتبلغ المتهمة الثلاثين من العمر، وكانت تعمل في القناة الإخبارية «سي نيوز» وفي القناة الفرنسية الثالثة. وذكرت لدى استجوابها، أنها سمعت عبارات وشتائم عنصرية وتنوي التقدم بشكوى مضادة. من جانبه، أوضح أوهانا في البرنامج، أن المعتدية تلقت السيارة الثمينة هدية من صديقها الذي يكبرها في السن بـ40 عاماً، وكان الجار يتابع النزاع من شباك علوي في شقته من دون أن يتدخل. وخلال البرنامج عُرض تسجيل لأحد الشهود، يبدو فيه أوهانا والدماء تغطي وجهه.

الدكتور أوهانا وتبدو آثار الجروح على وجهه (الشرق الأوسط)

نسخة من الدستور الأميركي في مزاد بـ 30 مليون دولار

نسخة نادرة من الدستور الأميركي معروضة في دار «سوذبيز» بنيويورك (أ.ف.ب)

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تُطرح نسخة نادرة من الدستور الأميركي في مزاد الشهر المقبل، مع تقديرات بأن يراوح سعرها بين 20 مليون دولار و30 مليوناً، بعد عام من سعر استثنائي حققته نسخة أولى عن هذا الدستور، على ما أعلنت دار «سوذبيز» أول من أمس.

النسخة من هذا النص الدستوري الموقع في فيلادلفيا في 17 سبتمبر (أيلول) 1787 على يد «الآباء المؤسسين» للولايات المتحدة، بينهم جورج واشنطن وبنجامين فرانكلين وجيمس ماديسون، هي جزء من مجموعة خاصة، شأنها في ذلك شأن النسخة التي باعتها «سوذبيز» في نيويورك في نوفمبر (تشرين الثاني) العام الماضي في مقابل 43 مليون دولار.

وقال الخبير في المخطوطات والكتب القديمة في دار المزادات الأميركية ريتشارد أوستن لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إنه يرغب «في أن يتولى فرد آخر أو مجموعة مسؤولية حفظ هذه الوثيقة بالغة الأهمية». ولفت إلى أن المزاد المقبل المقرر في 13 ديسمبر (كانون الأول)، قد تصل قيمته إلى ما بين 20 مليون دولار و30 مليوناً، غير أن المزايدات قد تحلق فوق هذا المستوى.

وتشير «سوذبيز»، إلى أنه لم يتبق سوى 13 نسخة معروفة من الطبعة الأولى لدستور الولايات المتحدة، فيما طُبع على الأرجح منه حينها 500 نسخة. ومن بين النسخ الـ13. لا تزال 11 نسخة موجودة لدى مؤسسات ومتاحف، فيما الاثنتان المتبقيتان موجودتان لدى أفراد أو جهات خاصة.

الضوء الأزرق الصباحي لعلاج «اضطراب ما بعد الصدمة»

القاهرة: حازم بدر

الضوء الأزرق الصباحي

يواجه مرضى اضطراب ما بعد الصدمة «حلقة مفرغة»؛ حيث تتداخل قلة النوم مع فاعلية العلاج، ولتقليل التأثير العاطفي للذكريات المؤلمة والقضاء عليها بعد التعرض للصدمة، يحتاج المريض إلى نوم جيد يدعم العلاج الذي يستخدمه الأطباء، وخلال دراسة جديدة نشرت (الأربعاء) في دورية «فورنتيرز إن بيهافيورال نيورساينس»، وجد الباحثون من جامعة أريزونا الأميركية، تحسناً في معدلات نوم المرضى، وبالتالي انخفاضاً في شدة أعراض «اضطراب ما بعد الصدمة» عند العلاج بالضوء الأزرق الصباحي.

ويدوم الضوء الأزرق عادة نحو 20 إلى 30 دقيقة قبل شروق الشمس مباشرة، وقيّم الباحثون خلال الدراسة التعرض اليومي لهذا الضوء على الأفراد الذين يعانون من مستويات عالية من اضطراب ما بعد الصدمة سريرياً، وكان الهدف هو التأكد مما إذا كان العلاج بالضوء الأزرق سيساعد في تحسين النوم وتقليل أعراض اضطراب ما بعد الصدمة.

والتزم المشاركون في الدراسة بالتعرض لضوء الصباح لمدة 30 دقيقة يومياً لمدة ستة أسابيع، واستخدم نصفهم ضوء الموجة الزرقاء، والنصف الآخر استخدم الضوء الكهرماني (الضوء في الطيف البرتقالي والأحمر)، وفحص الباحثون التغيرات العصبية اللاإرادية والنتائج السلوكية أثناء الدراسة.

أبلغ المشاركون الـ43 الذين تلقوا العلاج بالضوء الأزرق عن تحسن كبير في شدة أعراض «اضطراب ما بعد الصدمة»، وتحسن لديهم النوم بشكل ملموس، ولم يظهر المشاركون في الدراسة البالغ عددهم 39 الذين تلقوا ضوءاً كهرمانياً أي تحسن في الأعراض، بل أظهروا عودة لذكريات الخوف الأصلية.

وفي حين أن قيود هذا البحث تشمل حجم العينة المتواضع وصعوبات مراقبة امتثال المرضى للتعليمات، إلا أن احتمالات استخدام علاج بسيط نسبياً وخالٍ من العقاقير وغير مكلف يمكن أن يوفر الأمل لعدد كبير من الأشخاص الذين يعيشون مع التحديات الشديدة لما بعد الصدمة. ويقول أستاذ الطب النفسي ويليام سكوت كيلغور، الباحث الرئيسي، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة، بالتزامن مع نشر الدراسة: «هذا البحث مثير وفريد، لأنه يشير إلى طريقة سهلة الاستخدام لمساعدة المصابين باضطراب ما بعد الصدمة على الاحتفاظ بفوائد العلاج لفترة طويلة بعد انتهاء العلاج».

إغلاق حديقة حيوانات في أستراليا إثر فرار 5 أسود

الأسود الهاربة أُعيدت إلى محبسها في حديقة حيوان تارونغا في سيدني (رويترز)

سيدني: «الشرق الأوسط»

هربت 5 أسود أفريقية، أمس (الأربعاء)، من قفصها في حديقة تارونغا للحيوانات في مدينة سيدني الأسترالية؛ ما أدى إلى إغلاق الموقع بصورة طارئة للسماح للشرطة وطواقم العمل المتخصصة في العمل على جمعها.

ودوّت صفارات إنذار في مختلف أنحاء حديقة الحيوانات، وهو موقع سياحي أُغلق أمام العامة خلال هذه الوقائع، قبل الإمساك بالأسود وإعادتها إلى حظيرتها.

وقال المدير التنفيذي لحديقة الحيوانات سايمن دافي للصحافيين، إن المشاركين في عملية البحث اضطروا إلى حقن شبل ببإبرة مخدرة. موضحاً، أن «هذا الحادث يحمل أهمية، ونجري عملية تدقيق كاملة لتحديد كيفية خروج الأسود من حظيرتها الرئيسية»، مضيفاً «ليست لدينا التفاصيل الدقيقة عن طريقة حصول ذلك وسببه».

وحسبما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية، فقد أعلنت حديقة تارونغا الواقعة في حي راق في سيدني، مطل على دار الأوبرا الشهيرة في المدينة، عزمها إعادة فتح أبوابها بصورة طبيعية في وقت لاحق من النهار.

وشوهد حراس في حديقة الحيوانات يتحققون من السياجات في حظيرة الأسود، للتحري عن إمكان وجود أضرار.

ويصل وزن الأسد الأفريقي البالغ إلى 250 كيلوغراماً، في حين الإناث منها قد يصل وزنها إلى 180 كيلوغراماً.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية